ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– عمان، الأردن

المجلد 02 العدد 21

إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب، عمان –الأردن–

المشرف العام المساعد: أ.د/ مصطفى كمال شان، جامعة سكاريا –تركيا–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة – السعودية –

مدير المجلة: أ.د /فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر–

رئيســـــة التحرير: د/ نعـيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايــد –تلمســـان– الجزائـــر–

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن
جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– عمان، الأردن

تصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

EBSCO
INFORMATION SERVICES

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي مقرها بعمان، الأردن

خامسا

حاصلة على معامل التأثير العربي لعام 2019م من اتحاد الجامعات العربية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن
جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– عمان، الأردن

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا
أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا
أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر
أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرايبة، جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي–الروسية، الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العـــــراق
أ.د/ جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــــــراق
أ.د/ علي أبو زيد، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا
أ.د/ عماد الدين الرشيد، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا أ.د/ مصـــطفى قطب، أكاديمية باشـــك شـــهير للعلوم العربية والإســـلامية، اســـطمبول، تركيا أ.د/ محمد خليل جيجيك، أكاديمية باشـــك شـــهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا أ.د/ مصطفى كمال شان، جامعة سكـــــاريا، تركيـــا
أ.د/محمد تيفون أمان، جامعة سكـاريا، تركيـــا أ.د/ حاجي موسى تاسديلين، جامعة سكاريا، تركيـا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن
جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– عمان، الأردن

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية
د/اســـــلام البـــــوريني، جامـــــــعة الفـــــــلاح، الامـــــــارات
د/ســـــوسن عبد اللـــــطيف، الجـــــــامعة الامـــــــريكية، مصـــــر
د/أفـــــاق أحمـــــــــد، جـــــامعة عـــــليكره الإســـــلامية، الهـــــند
د/احمـــد محمـــــــد احمـــــــد ســـــلامة، جـــامعة سامراء، العـــــراق
د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمـــــــــــان
د/سليمان موصلي، الجـــــامعة الـــــــعربية الـــــــدولية، سوريـــــــا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جـــــــامعة حائـــــل، الســـعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جـــــــامعة القـــــرويين، المغـــــــــــرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جـــــامعة القـــــصيم، الســـــعودية
د/عبد الـــــــرزاق محمود إبـــــراهيم جـــــامعة دهوك العـــــــراق
د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــــامعة الجزيرة، الســـــــــــودان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/سميرة الولهازي جامعة جندوبة تونس
د/رضا سلاطنية، جامعة سوق اهراس، الجزائر
د/أروى الجعبري، الجامعة الأردنية، الاردن
د/عبد السلام أحمد الدار، جامعة تعز، اليمن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جامعة الباطنة سلطنة، عمان
د/علي سعيد المهنكر جامعة ليبيا
د/ولد الزين ولد الامام، جامعة نواكشط، موريتانيا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كردفان، السودان
د/جهاد علي فلاح السعايدة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن
د/ محمود الدريني، جامعة الازهر، مصر
د/ إلكير كالان، جامعة أنقرة تركيا
د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين
د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جامعة طنطا، مصر
د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية،الأردن
د/ اسلام راسم البياري، جامعة الاستقلال – فلسطين
د/ أكرم محمد يحي جاسم الحيالي، جامعة الموصل، العراق
د/ خالد ناصيف، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا
د/ احمد صوان، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا
د/ عمر عبد الله، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ ادراة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

1-تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2-كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 20 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم 12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

* ضبط اتّجاه النصّ بالعربيّة من اليمين الى اليسار، والنصّ بالأجنبيّة من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في النّصوص إذا كانت باللّغة العربيّة او بالأجنبيّة.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

*تترجم الخاتمة والمراجع الى اللغة الإنجليزية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلةinforemaah@gmail.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن
جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– عمان، الأردن

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص13
تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية الدكتور محمّد خالِد الرَّهاويّ	ص14
أثر صراع العملات على أسواق الأوراق المالية ط.د/ أمينة بودريوة أ/ كريمة حاجي ط.د/ محمد مالكي	ص35
ثقافة الادخار داخل الأسرة الجزائرية بين التقليد والحداثة – مقاربة سوسيو–أنثروبولوجية– الدكتورة عبد اللاوي ليندة	ص57
ضمانات استقلال المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور أسامة دراج	ص73
جمالية البنية الزمنية لمنامات محمد بن محرز الوهراني (ت و/ 575 هـ) . دراسة تطبيقية طالبة الدكتوراه زينب شهابة	ص101

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مكونات النسق الاسري و علاقته بالسلوك الانحرافي مرحلة المراهقة انموذجا طالب الدكتوراه سلامي عبد الباقي الدكتور دربالي علي	ص119
واقع المكتبات المدرسية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية. الدكتور جاب الله طيب الدكتورة بطاوي بهية الدكتورة لعموري نصيرة	ص141
الصعوبات التي يواجهها الطالب في إعداد مذكرة التخرج. الدكتورة يخلف رفيقة	ص163
مكانة ومفهوم الله في الفكر الفلسفي العربي والغربي الدكتورة بلعز كريمة	ص182
فلسفة السلطان قابوس في ترسيخ ثقافة التحديث والتعايش السلمي في سلطنة عُمان الاستاذ المساعد الدكتور علي حمزة عباس عثمان الصوفي	ص197
قراءة تاريخية في ثقافة التعايش السلمي لدى الأمير عبد القادر الجزائري سليمة بودخانة أستاذة مساعدة أ	ص229
Attitudes of Sociology Students at the University Of M'sila towards the Application of Flipped Classroom Learning in Higher Education Dr. Wahiba Zellagui. MCA Dr.farida nouadri.MCA Ms. Khaoula Rebahi. MAB	P247
The degradation of pastures in North Africa - Algeria steepe- Hadjadj Nadjat , Hadeid Mohamed ,Kious Chehrezed	P268

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ – رماح- بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة، والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية

الدكتور محمّد خالِد الرَّهاويّ

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية– جامعة قطر

rhawi082@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/19 م تاريخ التحكيم: 2019/11/22م تاريخ القبول: 2019/11/23م

(ألقي هذا البحث في مؤتمر تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "التجربة التركية أنموذجا" الذي عقد في جامعة إسطنبول صباح الدين الزعيم 10-12 محرم 1440 هـ / 20-22 سبتمبر 2018 م).

ملخص البحث:

عرض البحثُ على نحوٍ موجزٍ تجربةَ مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية، وأبرز نشاطاته في إقامة الدورات وإصدار السلاسل التعليمية، ثم رصدَ مِن وحي التجربة أبرزَ التحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها في المركز، سواء منها ما يتمثل بالتحديات النفسية أو اللغوية أم ما يتعلق بالمناهج والسلاسل أو المعلم والبيئة التعليمية، ثم ختم بأبرز التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التحديات، تعليم، العربية، الناطقين بغيرها.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Challenges of Teaching Arabic Language for Non-Arabic Speakers at the Academy of Başakşehir for Arabic Language and Islamic Sciences

Dr.Mohammad Khaled Alrhawi
Department of Arabic language- Qatar University
rhawi082@gmail.com

Abstract:

The research presented a brief summary of the experience of the Center of Teaching Arabic Language for Non-Arabic Speakers at the Academy of Başakşehir for Arabic Language and Islamic Studies, and its activities in conducting courses, issuing educational series and curriculums.

In addition, it presented the challenges facing the teaching of Arabic language for non-speakers speakers in the Center, whether they are Psychological or linguistic, or related to the curriculum or to the teacher and the educational environment. finally, the research concluded with the most main recommendations.

Keywords: Challenges, Teaching , Arabic, non-Speakers.

المقدمة:

أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية مؤسسة علمية وقفية تعنى بدراسة العلوم العربية والإسلامية دراسة متخصصة في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي، وتضم عددا من الكليات كالشريعة والدراسات الإسلامية والآداب والعلوم الإنسانية والعلوم السياسية والتربية وإدارة الأعمال، كما تضم مركزا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بهدف إعداد طلاب السنة التحضيرية وتمكينهم من اللغة العربية لإتمام دراسة العلوم الإسلامية في الأكاديمية أو خارجها.

يسعى المركز إلى تمكين أكبر عدد ممكن من الناطقين بغير العربية واستخدامها استماعا ومحادثة وقراءة وكتابة إيمانا منا بأن تعليم العربية لغير العرب رسالةٌ سامية وواجب شرعيٌّ لا يقل أهمية عن تعليم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الصلاة وبقية أركان الإسلام وتعاليمه، ونشرُها مِن نشره؛ ولهذا لم يكن المركز ذا هدف ربحي البتة، ولم تكن واردات دوراته كافية لتغطية نفقاتها، لكن لا بد من الاستمرار لتحقيق الهدف المنشود، ومن كان لديه هدف سامٍ ورسالة عظيمة لا يعبأ بالتضحيات، ولا يتوقف مهما كانت العقبات، فما لا يدرك كله لا يترك جله.

جُهِّزَ المركز بما يهيئ البيئة التعليمية المناسبة، وازدات أعداد طلابه، وتنوعت جنسياتهم؛ تركية، وكردية، وشيشانية، وأوزبكية، وداغستانية، وأفغانية، وصينية، وأذربيجانية، وماليزية...، كما تنوعت الدورات في المركز بتنوع الطلاب؛ فقد كان من بينهم صغار السن وكباره، وطلبة وأئمة وخطباء، وذكورٌ وإناثٌ، وراغبون بمتابعة الدراسة وراغبون بقراءة القرآن وفهمه فحسب، كما كان من بينهم الأكاديميون والسياسيون والعوائل. ولأن التنوع مصدر غنى عمل المركز على التنويع في جنسيات المعلمين، فكان منهم أتراك، وسوريون، ومصريون، وفلسطينيون، ويمنيون، وعراقيون، وأكراد ...

اعتمد المركز منذ افتتاحه على سلسلة "العربية بين يديك" وقد أفاد منها طلابه كثيرا، لكنها لم تكن مناسبة لتوجهات الأكاديمية وأهدافها، ليس لقصر فيها، بل لعدم ملائمة محتواها ومنهجها لتلك التوجهات والأهداف، ثم بدأ المركز بتدريس سلسة البيان التي بدأ المركز بإصدارها ابتداء من 2017/10/1م ومعها بدأت ملامح تجربة المركز ورسالته تظهر رويدًا رويدًا؛ ذلك أن جلّ طلابه وطالباته يرغبون في مواصلة دراستهم الشرعية، وكثير منهم قد حفظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه؛ لذلك كانت هذه السلسلة تتناغم مع محفوظهم وتوجهاتهم.

الدورات والأنشطة الأخرى للمركز:

1- يقيم مركز اللغة العربية دورات على مدار العام للمستويات الأربع: الأول والثاني والثالث والرابع، وازدادت الأعداد بعد بدء وزارة التعليم الماليزية بإيفاد عشرات الطلاب إلى الأكاديمية، إلى جانب إعداد طلبة السنة التحضيرية لطلبة الدراسات العربية والإسلامية، وإقامة الدورات المتعددة لموظفي بلدية باشاك شهير في إسطنبول، والأئمة والخطباء، ولطلاب جامعة دجلة وغير ذلك كثير، إضافة إلى النادي الصيفي الذي يقدم فيه جملة من البرامج التي تثري لغة الطالب مع التركيز على الجانب العملي في استخدام اللغة، وهو نواة لمشروع القرية العربية التي سيتم إنشاؤها في إسطنبول. كذلك يشرف المركز على تطبيق سلسلة البيان في عدد من ثانويات الأئمة والخطباء في أنقرة وإسطنبول، وفي الصومال ونيجيريا وبلغاريا وغيرها، كما

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يشرف بالاشتراك مع رئاسة الأكاديمية على تعليم اللغة العربية في جامعة آغري في ولاية آغري، وفي جامعة دجلة في ولاية ديار بكر.

2- إصدار السلاسل التعليمية، فقد أصدر المركز عددا من الكتب والسلاسل، أبرزها:

أ- سلسلة البيان: وهي سلسلة مؤلفة من تسعة كتب لثلاثة مستويات أساسية: المبتدئ والمتوسط والمتقدم، وقد امتازتِ السِّلسلة بتوجُّهها إلى من يرغبون في دراسة العلوم الشَّرعيّة، فكان ذلك دافعا لاعتمادها على المفردة القرآنيَّة أَساسا لبناءِ نصوصِها، كما توجَّهت للاستفادة منَ الثَّقافة العثمانيَّة؛ لربطِ الطّالبِ ببيئته، وتقريب اللُّغة لثقافة بلده التي هي أساسا ثقافةٌ إسلاميَّةٌ تحمل بصماتٍ تركيَّةً، وقد تفاعلت إيجابيَّاً على مدى قرونٍ مع الثقافة العربية. وهي رؤيةٌ جديدةٌ لتعليم اللُّغة العربيَّة، ومنهجٌ مُبتَكرٌ للتَّغلُّب على مشكلاتِ تعلُّمِها. اعتمدت السلسلة تكاملَ المهاراتِ اللغويةِ الأربعِ ومُتمِّماتِها مِنْ تعبيرٍ وقواعِدَ وإملاءٍ وخطٍّ منطلقاً لرصفِ لَبِناتِ المنهجِ، وانطلقتْ مِن المهارات لتنظيم المعلوماتِ التي يعرِفُ الطالبُ مسمَّياتِها، وتغيبُ عنه أسماؤها بالعربية، بدلاً مِن اعتمادِ الوحداتِ المفاهيمية التي انطلقت مِنها سلاسلُ تعليم العربية وصولاً إلى تخديم المهارات. ولعلَّ هذه السِّلسلة تُسهِمُ عبر هذه الميزاتِ التي اختصَّت بها في بناءِ جيلٍ من المسلمينَ يُتقِنُ العربية؛ يفهمُها، ويتكلَّمُ بها، ويخطُّ حروفَها، ويقرأُ بيانَها بِلسانٍ عربيٍّ مبينٍ.

ب- **سلسلة "العربية التواصلية"**: وهي سلسلةٌ أُعدَّت لمعاهد البلدية في إسطنبول وبورصة "إزمك"، وهي مُؤَلَّفةٌ من ستّة كتب لثلاثة مستوياتٍ: المبتدئ، والمتوسِّط، والمتَقدِّم، وقد بُنيتْ على ما يكثرُ استخدامُه من مفردات وتراكيب في لغة التَّواصل اليوميّ، والتي لا بدَّ منها للمتعلِّم عند تواصلهِ مع الآخرين، وكلُّ ذلك بمعاييرَ محدَّدةٍ، أبرزُها كثرةُ استخدام النّاس لها وشيوعُها على أَلسنتهم، وخفَّتُها وقلّةُ أَحرفها، وسهولةُ لفظِها، ووضوحُ معناها، وتعبيرُ الصُّور عنها دون احتمال معنى ثان ما أمكن. وكان بناؤها على نحوٍ متدرّجٍ تدرُّجا تَصاعُديّاً رُوَيْدًا رُوَيْدًا، فكانَ كلّ من الكتابَيْنِ الأوَّل والثّاني مؤلَّفا من ثلاث وحداتٍ، والكتبُ الأُخرى من خمسِ وحداتٍ؛ مراعاةً لأثرِ حجم الكتاب في نفسيّة المتعلِّم ابتداءً، شاملةً المهاراتِ الأَساسيّةَ الأربع مع التركيز على السماع والمحادثة وتعليم الكتابة الحاسوب والهاتف المحمول.

ج- العربية المهنية: وهي كتاب مدرسيٌّ مقرر على طلاب مدارس الأئمة والخطباء التابعة لوزارة التربية التركية، وقد صدر منه خمسة كتب: الأول لطلاب الصف الثاني عشر، والثاني لطلاب الصف الحادي عشر،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وللصفوف السابع والتاسع والعاشر/ وقد بدأ تدريسه في بداية العام الدراسي 2018-2019 في عموم تركيا، ولا يزال العمل جاريا على إنجاز بقية الكتب؛ لتكون بذلك سلسلة متكاملة تتألف من اثني عشر كتابا، وتغطي مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في مدارس الأئمة والخطباء التابعة لوزارة التربية في عموم تركيا، وقد بنيت على مفردات ونصوص دينية، وعولجت قضايا اللغة من خلالها.

التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

من وحي التجربة يمكن رصد أبرز التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أولاً: التحديات النفسية: تنشأ التحديات النفسية عن جملة أمور، لعل أبرزها:

1- الرُّهابُ الاجتماعيُّ: وهو حالة خوف من شيء أو موقف أو مكان ليس له في الحالة العادية صفة الخطر، ويتَّصِفُ بأنه خوف غير متناسب مع الموقف، ولا يمكن تسويغه منطقياً، ولا يستطيع الشخص التحكم بهذا الخوف؛ ولذلك يلجأ إلى الهرب وتجنب الموقف المسبب للخوف عنده (الحمد وآخرون، 2016، ص1871) وتعلو درجة الخوف عند متعلمي العربية من غير الناطقين بها في البداية، ثم تتناقص رويدا رويدا، وتتفاوت درجته بين المهارات، فهي تزيد في التكلم والتحدث؛ الخوف من النطق غير السليم أو الأداء الضعيف أو عدم القدرة على النطق كما يفترض، أو النطق بكلمة ربما يؤدي صوتُه لها إلى معنى مغاير قد يثير استغراب المدرس أو الطلاب ودهشتهم أو استهزاءهم وسخريتهم. وكثير من الأشخاص يعانون من الارتباك والخوف عند الحديث أمام الناس، وتظهر عليهم علامات القلق والارتباك والارتجاف والخجل وزيادة خفقان القلب وضيق التنفس والتعرق؛ لأنه يشعر بأن العيون كلها تنظر إليه وتراقبه (الحمد وآخرون، 2016، ص1871)، وكل هذا له أثر سلبي في تعلم اللغة، ذلك أن المتعلم إذا ما غلبت عليه هذه الحالات فإنه سيقلل من استعمال اللغة، ولا يستطيع التعبير عما يجول في نفسه من أسئلة أو رغبة في طلب إعادة جملة أو توضيح، وهذا يؤدي إلى ضعف استخدام اللغة والتواصل بها، والنتيجة ضعف الكفاية اللغوية والأداء.

من جانب آخر فإن ثمة رهابا اجتماعيا ناتجا عن الاختلاط بين الجنسين في القاعة الدرسية، إذ إن كل منهما يشعر بالحرج والضيق والخجل، وقد أثر ذلك سلبا وتراجعا ملحوظا في النشاط والمحادثة والحوارات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتفاعل الطلاب والطالبات مع الدرس، كما انعكس سلبا على رغبة الطلاب في تعلم اللغة، وإيثار كثير منهم الصمتَ على الكلام والمشاركة في فعاليات الدروس وأنشطتها، " وطول الصمت يفسد اللسان." كما يقول الجاحظ (الجاحظ، 2003، 227/1)، بل "طول الصمت حبسة"، و" ترك الحركة عقلة" (الجاحظ، 2003، 227/1). والأمر عند الطلاب والطالبات كليهما، لكن تزداد نسبته أكثر عند الطالبات، فقد كان كل من الذكور والإناث يشعرون بالحرج والضيق عندما يُجمع الطلاب في درس واحد، وتمتنع كثير من الطالبات عن المشاركة في نشاطاته، وتتلون وجوه كثير من الطلاب عند المشاركة حديثا أو محاورة أو كتابة أمام زملائه، ويفضّلون الفصل بينهما، وكل ذلك له أثره في المتابعة مع الأستاذ ونسبة الفائدة من الدروس.

لقد دلت التجربة على أن الرهاب الاجتماعي تزداد درجته عندما يكون الطلاب من عائلة واحدة أو جنسية واحدة، وأن القاعات التي فيها طلاب متعددو الجنسيات أقل من سابقيه، وكان له أثر كبير في التحصيل، فقد جعلت دورة مستقلة لعائلة واحدة، ودورة لطلاب من جنسية واحدة، وتُعُمِّد خلط دورات أخرى من جنسيات مختلفة، ففي إحدى الدورات خُلِطَت أربع جنسيات، وكانت النتائج مع الاختلاف أفضل بكثير، فالدورات ذات الجنسية الواحدة أفضل تحصيلا من الدورة ذات العائلة الواحدة، والدورات متعددة الجنسيات أفضل تحصيلا من الدورات ذات الجنسية الواحدة، مع أن المدرس واحد، والبيئة التعليمية واحدة، والمنهاج واحدٌ، ومن أسباب ذلك اضطرار الطلاب متعددي الجنسيات إلى التواصل فيما بينهم بلغة مشتركة، وليست من لغة مشتركة إلا اللغة العربية التي يتعلمونها في الدروس.

2- الرهاب النفسي: ينتج الرهاب النفسي عند المتعلم الناطق بغير اللغة العربية عن جملة أمور، منها:

أ- الصورة النمطية التي رسمها أعداء العربية لها من نحو اللغة العربية لغة صعبة أو معقدة، أو غير مناسبة للعصر أو للعلم والتكنولوجيا، أو لا يمكن لأجنبيٍّ أن يتقنها حق الإتقان، إذ كيف يتقنها وأهلها غير قادرين على إتقانها، بل غير متكلمين بها، أو هي لغة لا يحيط بها إلا نبيٌّ، أو هي بحر ليس له ساحل، فإياك أن تقرب منها أيها المتعلم؛ لأنك غارق لا محالة، وكأن الطالب الأعجمي مطلوب منه أن يتقن العربية إتقانا تاما أكثر من أهلها، وأن يحيط بأسرارها ودقائقها إحاطة شاملة.

ولعل هذه العبارات عن العربية كفيلة بترهيب الطالب وتغيير نفسيته تجاهها، وبصنع حاجز وهمي يقف حائلا أمامه وامام كل من رام تعلمها، فما إن تقول لامرىء: إن هذا الأمر صعب، إلا زهد فيه، وأصابه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرعب منه؛ ولهذا نجد أغلب المعلمين يشكو من تدني مستويات الطلبة وقلة تحصيلهم إن في المدارس أو في الجامعات أو في الدورات العامة، وأنى لمستواه أن يرتفع وسط هذا الإرهاب النفسي المقيت؟! وما يزيد الطين بِلةً أننا نجد العرب قبل غيرهم يرددون هذه العبارات عن العربية، وتتكرر على ألسنتهم كثيرا، ومن المعلوم أن كثرة تكرار الشيء تجعله من المسلمات وإن كانت غير صحيحة، فالشيء متى تكرَّرَ تقرَّرَ؛ ولذلك قلما تجد من العرب حتى المختصين من ييسِّرُ الأمر لمن أراد تعلمها، ويبين له أن العربية حالها كحال اللغات الأخرى، وأن الصعوبة والسهولة أمران نسبيان يختلفان من شخص لآخر، وأن اللغة لا توصف بالصعوبة ولا بالسهولة؛ لأنها نظام متكامل من العلامات، أو نسق تواصليٌّ، أو وسيلة من وسائل كثيرة للتعبير، ولأن الأمر أيضا يعود إلى قدرات المتعلمين، فمنهم من يسهُلُ عليه تعلُّمُها، ومنهم مَن يصعُبُ، ولا غرابة في ذلك، فقدرات الناس متفاوتة مختلفة اختلاف عقولهم واهتماماتهم، ولو كانت العربية صعبة ومعقدة كما يزعم من يلصق بها هذه التهمة لما أبدع فيها الأعاجم من قبل على نحو فريد كأمثال سيبويه وأبي علي الفارسي وابن جني والجرجاني وغيرهم كثير.

ب- حجم السلاسل المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد نسي مؤلفوها أن التعليم إيقاد شعلة لا ملء وعاء كما يقول سقراط؛ لذلك جاء كثيرٌ منها في سبعة كتب أو ثمانية، بل ربما جاوز بعضها العشرين كتابا مع ضخامة كل كتاب فيها، وحجمُ هذه السلاسلِ وضخامتُها -لا شك- له أثر نفسي سلبي، فهي تثير الرعب في نفس المتعلِّم، وتدفعه نحو الإحباط والشعور بثقل حجمها، فإذا استثقل حملها فأنَّى يسهل عليه تعلمها ودراستها؟!!

3- الشعور بالانتقاص: وذلك عندما يسمع الطلاب الأجانب من كثير من الأساتذة العرب عبارات من نحو أن اللغة العربية أفضل اللغات أو أحسن اللغات أو أجمل اللغات ... يشعر كثير منهم بالانتقاص المبطَّن من لغته، وهذا يؤدي به إلى النفور قليلا من العربية نتيجة تحرك الدافع القومي أو الوطني عنده، ذلك أن كل إنسان يعتز بلغته، ويفخر بها، ويراها من أجمل اللغات؛ لأنه يستطيع أن يعبر فيها عما يريد، ويتذوق، ويجد الجمال فيها، ويكون المدرس بذلك قد أساء ونفر من حيث أراد أن يحسن ويرغِّب. وللأسف أحيطت العربية بهالة من القداسة عند كثير من المسلمين العرب والأعاجم، منشؤها:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ- التضخيم الزائد عن اللغة العربية وأنها أهم اللغات وأحسن اللغات وما إلى ذلك من عبارات سبق ذكرها، ولعل من المهم بمكانٍ التخفيف من هذه العبارات وهذا التضخيم وبيان أن اللغات كلها مهمة، وكلها آية من آيات الله {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}[الروم 22]، {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}[هود 118]، وأنَّ الواقع الحالي والتطور التقني ووسائل الاتصال وتحول العالم إلى قرية صغيرة وغير ذلك، كلها باتت تفرض على الجميع تعلم لغات أخرى للتواصل إن على مستوى الدول أو على مستوى الأفراد؛ لأغراض مختلفة علمية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، ولم تعد صداقة كل منا اليوم مقتصرة على زملاء دراسته أو أبناء حيّه أو مِنطقته أو دولته فحسب، بل ربما صار الأصدقاء والمتابعون من بلدان أخرى أكثر منهم في بلداننا.

ب- اعتقاد الأجانب بقداسة العربية: كثيرا ما تسمع من المسلمين غير العرب أو من بعض المتدينين العرب أو الأساتذة أن العربية لغة مقدسة؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وكثيرا ما سمعنا منهم أن فلانا رأى قطعة من جريدة مكتوب عليها باللغة العربية، فحملها، وقبَّلها، ورفعها مكانا عليّا، وهذه الاعتقاد جعل كثير من متعلمي العربية يحجم كثيرا عند الأداء اللغوي كيلا يخدش المقدَّس، أو يؤديه على غير وجهه، وهذا يترتب عليه حسب اعتقاده آثام وآثار سلبية.

4- ضعف تعزيز ثقة الطالب بنفسه: يلتزم كثير من المدرسين بتدريس الكتاب المقرر من دون خروج عليه إلا نادرا، ومتابعة تعليم اللغة من الكتاب وحده يجعل الطالب يشعر بقلة التحصيل، وبالتالي ضعف الدافعية والرغبة شيئا فشيئا، وربما يعود ذلك إلى عدم إدراك المدرس لأثر شعور الطالب بمقدار الفائدة، فالطالب الذي يشعر أنه قد استفاد ويستفيد تقوى عنده الرغبة والدافعية لمزيد من التعلم، والعكس صحيحٌ، ولو استفاد المدرس من الكلمات المشتركة بين العربية والتركية، وقدّم لهم بعضا منها؛ لإشعارهم بالفائدة أولا، وبالمشترك بين اللغتين ثانيا، لكان لذلك أثر كبير على التحصيل وتعزيز الثقة والدافعية، وقد جرّبت ذلك في بعض الدورات، وكنت أقدم لهم كل يوم خمس كلمات، بدأت بالكلمات التي يستوي فيها النطق في اللغتين نحو دفتر – كتاب – بابا – ماما – ثم بكلمات تختلف اللغتان بنطق حرف واحد نحو استقبال – نقليات – عينه ... ثم بكلمات تختلف اللغتان بنطق حرفين فيهما، وهكذا دواليك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- الملل الناتج عن الروتين والنمطية: الذي يصيب أغلب الطلاب نتيجة غياب عناصر التشويق والمفاجأة عند المدرسين، وغلبة الروتين والنمطية في التعليم، وهما قاتلان لكل دافع، وكذلك فإنَّ التزام الكتاب المقرر يورث الملل لدى الطالب، ويقلل من التحصيل، ولا سيما أن كثيرا من السلاسل بنيت على قوالب موحدة من الوحدة الأولى حتى الأخيرة من كل كتاب، ولا بد من كسر الرتابة وتحفيز الهمم وإثارة القدرات والإمكانات وإضفاء التشويق من خلال عنصر المفاجأة كل يوم حتى يجعل الطالب في ترقُّب لما يكتسب، ويجعله أحرص على الالتزام بالدوام والمتابعة، أما عند الالتزام الروتيني بالكتاب أو بأسلوب واحد أو نمط معيَّن فقد تبيَّن أنه أدعى إلى تنفير الطلاب وضعف التزامهم ومتابعتهم.

إن اللغة لا تكتسب في قاعات التدريس فحسب، وإن كان لا بد منها في العصر الحديث، لكن لا بد من تعليمها عمليا في جوانب الحياة المختلفة، فهي ليست كالرياضيات والفيزياء والطب وغيرها من العلوم، بل هي حياة، ولا بد من الخروج من الصناديق كما يقول د. خالد أبو عمشة عند تعليمها، ذلك أن التزام تقديم الدروس في القاعات المخصصة مما يورث الملل، ولتجنبه لا بد من التنويع في مكان إعطاء الدروس؛ لذلك جعلنا بعض الدروس في المطعم، وأخرى في السفينة، وأخرى في وادي باشاك شهير، وأخرى في الغابة، وأخرى في الحافلة...، ولا داعي لتمثيل الدرس في القاعة على السيارة أو غيرها ما دامت السيارة متوافرة بجانب القاعة.

والفرق تجده بيّناً عند من يعيش في مجتمع، ويكتسب لغة الاستعمال اليومي منه، وبين من يتعلم اللغة داخل القاعات الدرسيّة، صحيح أن المجتمع يعلمك لغة التواصل، لكن أليست هي الأهمَّ أولا؟ أليس التواصل هو السبيل إلى التمكن وتنمية الثروة اللغوية؟ أليس التواصل هو الممهد الرئيس لطريق الاختصاص والتبحر؟ أنّى لعاجزٍ عن التواصل أن ينمي لغته ويتبحر في اختصاص شرعي باللغة العربية؟

6- ضعف الدافعية: تضعف الدافعية لدى الطلاب نتيجة للروتين والنمطية في التعليم، كما تضعف عند الإحساس بقلة التحصيل والفائدة، فكلما شعر بقلة التحصيل ازدادت خيبة الأمل عنده، وانكفأ عن المتابعة والتواصل مع الآخرين. ومما يضعف الدافعية أيضا عدم ربط اللغة العربية بسوق العمل، ولا عتب في ذلك على تركيا والبلدان الإسلامية الأخرى الناطقة بغير العربية إذا كانت الدول العربية نفسها تربط أسواق عملها باللغة الإنكليزية، بل تشترط على كل باحث أو متقدم لعمل حتى المختصين باللغة العربية نفسها إتقان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اللغة الإنكليزية وتجاوز الاختبارات الخاصة بها والتي لا تكون إلا بإتقان غير قليل لها، وتظهر الدول العربية بهذا الربط لغتها على أنها لغة تأتي بالدرجة الثانية أو الثالثة، وتُضعِفُ الدافعية نحو تعلمها والإقبال عليها، ورحم الله زهيرا حيث قال: ومَنْ لا يُكرِّمْ نفسَهُ لا يُكرَّم.

من جانب آخر فإن تعلم الطالب لكلمات وتراكيب خلال فترة من الزمن دون أن يستعملها في حياته اليومية ربما يشعره بانعدام الفائدة من التعلم، ومن ثم يتولد لديه شعور بالإحباط وخيبة الأمل وأن ما يتعلمه في واد، والحياة في وادٍ آخر.

إن الدافعية لتعلم العربية تقوى عند الشعور بالفائدة، وبكثرة المرغبات والمشجعات والمكافآت والحوافز وتوافر فرص العمل، وتضعف بضعفها، وقد بان هذا في كثير من الدورات، ذلك أن المركز يقدم دورات مأجورة، وأخرى مجانية غير مأجورة، وقد كان التزام الطلاب بالدوام في الدورات المأجورة أكثر منه في الدورات المجانية حتى تجاوز 90 %، أما في الدورات المجانية فقد كان التزام الطلاب بالدوام أكثر من الطالبات، فموظفو البلدية مثلاً حضر منهم (27) طالبا من أصل (40)، بينما حضرت (9) طالبات من أصل (20)، والأمر بخلافه في دورة الوقف والخطباء، فقد كان التزام الطالبات بالدوام والمتابعة أكثر من الطلاب، إذ حضر من (13) طالبا من أصل (40)، بينما حضرت (14) طالبة من أصل (20).

7- المشكلات النفسية للمعلمين: لعلَّ أغلب المعلمين العرب الذين يعملون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد قدموا إلى تركيا لا عن رغبة، بل فرارا من أوضاعٍ مزرية تعيشها بلادهم، فأكثرهم من سوريا والعراق وفلسطين ومصر وليبيا، وربّما يحمل بعض هؤلاء المعلمين من الهموم ما تعجز عن حملها الجبال، ولك أن تتصور نتيجة تدريس من يعلوه الهم، ويحاصره الغمّ، ويعتملُ في قلبه الحنينُ والأنينُ، ويتجاذبه اغتراب قد يطول، وشوق إلى الوطن لا يكاد يزول، أو رغبةٌ في البقاء والاستقرار وشوقٌ إلى الأهل والديار، أو رغبة في العودة إلى الديار ومخاوف مما قد يصادفه من أخطار، إلى جانب الانحدار العكسي في مستوى معيشته، وتغير أنماط عيشه وسلوكياته، وكل هذا لا بد أن يترك أثره السلبي على نفسياتهم وإمكاناتهم، ومن ثَمَّ سينعكس على دروسه للطلاب وعلى سلوكه معهم. ولا بد للمعلم أن يتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية؛ ليكون قادرا على التعامل مع الطلبة بلطف يحبب إليهم اللغة، ويشدهم إلى تعلمها، وعلى حل مشاكلهم بالأساليب التربوية الناجعة، ولا بد له أيضا أن يتوقد حماسا يوقد شعلة الطلاب وحماسهم، لا أن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يسكب ماء باردا على تلك الشعلة، ويضفي عليهم خمولا وجمودا، ويحول التعليم إلى ما يشبه ملء أوعية بالمفردات والتراكيب الميتة.

من جانب آخر فإن كثيرا من المعلمين العرب في بعض الجامعات يشعرون بالغبن؛ لأسباب كثيرة، منها أنه مضطرٌ لأن يدرس أبجديات أولية في اللغة، وهو الذي أمضى نصفَ عمرِهِ في البحثِ العلميّ إنْ في المعاجم أو أمهات النحو أو النقد أو الأدب أو المصطلحات أو الأصوات...، ومنها أنه يُكلَّفُ بِنصابٍ يكاد يرهقه، إذ يصلُ إلى ثلاثين ساعة تدريسيّة في الأسبوع عدا ساعات العمل الإدارية، بينما يُكلَّفُ نظيرُهُ التُّركيُّ بما لا يتجاوز نصف ما كُلِّف به، وما يزيد هذا الشعور وينمّيه هو فروق الرواتب والتعويضات بما لا يتناسب والجهد الذي يقدمه كلٌّ مِنهما.

ثانياً: التحديات اللغوية: تتجلى في الإشكالات الصوتية ونظام اللغة وعدم الاستفادة من تعدد الأوجه والخلافات النحوية ومرونة العربية في تعليمها للناطقين بغيرها.

1- الإشكالات الصوتية: متعلمو العربية غير الناطقين بها غالبا ما تغلب على ألسنتهم البصمة الصوتية الخاصة بلغاتهم الأم، ومن الصعوبة بمكان تغيير تلك البصمة تغييرا كليا، كما أن تطويع ألسنتهم للبصمة الصوتية الخاصة باللغة العربية يحتاج إلى دربة ومران وجهد وصبر، يقول الجاحظ:" واللسان إذا أكثرت تقليبه رق ولان، وإذا أقللت تقليبه وأطلت إسكاته جسأ وغلظ" (الجاحظ، 2003، 227/1). ولعل الصعوبة تتأتى من مخارج بعض الحروف العربية التي لا تكون في اللغات الأخرى أو لا تكون مشتركة معها، فمخارج الأحرف الحلقية (العين والحاء والخاء) ليست في اللغة التركية مثلا، وربما في ليست لغات أخرى، وكذلك الأحرف المطبقة "الصاد والضاد والظاء والطاء" (العصيلي، 1996، ص195)، وربما كانت الأحرف واحدة، لكن المخارج متعددة كما هو حال الواو في العربية والتركية، ولعل أبرز تلك الإشكالات تتمثل باختلاف اللغات بمخارج الأصوات والتجمعات الصوتية ومواضع النبر والتنغيم والعادات النطقية (العصيلي، 1996، ص195). ولا بد لتجاوز ذلك من أمرين:

الأول: التدرج في الأصوات من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن المشترك إلى المتفردة به العربية، وتقديم كلمات شائعة الاستعمال واضحة الدلالة (العصيلي، 1996، ص195).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والثاني: كثرة السماع وبالقراءة الجهرية ورفع الصوت وكثرة تكرار ذلك، يقول الجاحظ:" وكانوا يروّون صبيانهم الأرجاز، ويعلّمونهم المناقلات، ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الإعراب؛ لأن ذلك يفتق اللهاة، ويفتح الجرم"(الجاحظ، 2003، 227/1). لكن الإشكال أن الأداء الصحيح للعربية الآن ربما اقتصر على بعض التسجيلات التي يُسمعها المعلم للطالب في الدرس مع ما في بعضها من تكلُّفٍ، وما عدا ذلك فإن الأداء الصوتي بمستوياته المتعددة مشوَّهٌ غالبا، ولعلَّ أبرز تلك المستويات: (سيبويه، 2009، 202/4-203).

أ-الأداء المصطنع: ظن كثير من الناس - ومنهم متعلمو العربية- أن العربية لا تكون إلا بتفخيم الأصوات والتكلف المتصنع في أدائها والتمطيط في الكلام وكلما ازدادت الفخامة ازدادت الفصاحة، وهذا أدى إلى مشقة كبيرة في نطق الأجانب لأصواتها وإتقانها، خاصة أن كثيرا من الطلاب من الإناث وهن يجنحن بطبيعتهن إلى الترقيق، وهذا الظن منشؤه من:

- ألسنة معلمي العربية: دخل ميدان تعليم العربية للأتراك أصحاب اختصاصات مختلفة، وظن كثير منهم أن العربية الفصحى تمطيط في الكلام وتقطيب في الوجه وتفخيم في الصوت وتقعر في اللغة، كما ظن كثير من المختصين بالعربية أن الفصحى مختزلة بالنحو والصرف، وتوهم أن الفصحى لا تكون إلا بالتقعر أو بتحقيق جميع مخارج الحروف وصفاتها حتى صار المتحدثون بالفصحى مثارا للسخرية والاستهزاء.

- المسلسلات العربية التي تُعرض للطلبة ولا سيما التاريخية نحو مسلسلات الرسالة وصلاح الدين وإخوة التراب وعمر المختار ...، فهي تنقل صورة سلبية عن العرب من حيث عاداتهم الاجتماعية وملابسهم ومأكلهم ومشربهم، وكذلك أداؤهم اللغوي، فهو لا يكون إلا بتفخيم الأصوات وغلظتها، ظنا منهم أن هذا الأداء يعطي المشاهد صورة قريبة عن العرب آنذاك، مع أن الحال ليست كذلك، فالعرب كان لديهم مستويان من الأداء اللغوي: مستوى الأداء اليومي العادي، ومستوى الأداء الأدبي العالي، "قَالَ أَبُو العيناء: مَا رَأَيْت مثل الْأَصْمَعِي قطّ، أنْشد بَيْتا من الشّعْر فاختلس الْإِعْرَاب، ثمَّ قَالَ: سَمِعت أَبَا عَمْرو بن الْعَلَاء يَقُول: كلامُ العربِ الدَّرْجُ. وحدَّثني عبد الله بنُ سوار أَن أَبَاهُ قَالَ: العربُ تجتاز بالإعراب اجتيازاً. وحَدثني عيسى بنُ عمران أَن أبي إِسْحَاق قَالَ: العرب تُرفرفُ على الإعرابِ، ولا تتفيهق فيه. وسمعت يونس يقول: العرب تُشامُّ الإعرابَ، ولا تُحَقِّقُه. وسمعت الخشخاش بن جناب يقول: العرب تقع بالإعراب، وكأنَّها لم تُرِدْهُ. وسمعت أبا الخطاب يقول: إعراب العربِ الخطفُ والحذفُ" (الرازي، 2004، 82/7).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ب- الأداء الملحون: طغت العامية على ألسنة العرب هنا في تركيا حتى المختصين باللغة العربية، وهي غالبة على ألسنتهم خلال تقديم الدروس والمحاضرات أو جانب منها، ومهما حاولوا التزام الفصحى تظهر العامية في تعبيراتهم. فإذا كان هذا حالَ معلميها، فما ظنُّك بمتعلميها؟ وقد كان هذا تحديا حقيقيا عندما تصطحب الطلاب إلى المطاعم أو المحلات العربية، فإنك تجد أنهم لا يمكنهم الحديث إلا بالعامية إلى جانب انعدام الإحساس بالمسؤولية تجاه لغتهم أمام هؤلاء الطلاب، وتركيز الاهتمام على ما يمكن أن يبعه أو يربحه.

ت- الأداء المخلوط: يخلط كثير من المعلمين بين العامية والفصحى في دروسهم أو حديثهم مع الطلبة الناطقين بغير العربية، وربما أضاف بعضهم إليها مفردات من اللغة التركية بحكم اضطراره إلى استعمالها في الحياة اليومية، وغلبت على لسانه، بل إن بعض الطلبة تعلم الفصحى وكاد يتقنها محادثة وسماعا وكتابة، ولما انتسب إلى كلية ما، وجد أن مدرسيها يتكلمون العامية، فاختلط عنده الحابل بالنابل، وضاع بين كتب تحرص على الفصحى وألسنة لا تستطيع التحرر من سلطان العامية.

2- نظام اللغة: يظل النظام اللغوي للغة الأم غالبا على تفكير متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وكثيرا ما تطوع اللغة الجديدة وتبنى وفق نظام اللغة الأم؛ لأن اللغة ليست مفردات وكلمات فحسب، بل هي منهج في التفكير والحياة، وهي أداة العقل في عمله، ومن غير اليسير تبديل هذا النظام أو آلية عمل العقل أو أدواته في ليلة وضحاها؛ بل يتطلب ذلك دربة ومران مستمرين حتى تؤتي الجهود أكلها.

3- الإشكالات النحوية والصرفية: تبرز الإشكالات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جملة أمور، منها استخدام صيغ للمذكر وأخرى للمؤنث، وللمفرد، وللمثنى، وللجمع، وللمتكلم، والمخاطب، والغائب، ومنها المطابقة بين الأفعال ومعمولاتها، والتوابع ومتبوعاتها، والعدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع أيضا، ومنها المرونة التي تتيحها العربية في التقديم والتأخير والحذف والتعريف والتنكير...، ومنها الإعراب الذي يترتب عليه تغير أواخر الكلمات حسب موقعها من الجملة وغير ذلك من إشكالات ربما يعاني منها الطلبة العرب قبل الأعاجم، والإشكال نفسه في الصرف ولا سيما ما يتعلق بضبط عين الفعل، ذلك أن الصرف في أغلبه قائم على السماع، وليس من قاعدة فيه إلا تجد ما يخالفها أكثر مما يوافقها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- عدم استثمار المعلمين للخلافات النحوية: اللغة العربية لغة فيها سعة ومرونة، ونظامها النحوي يسمح باستعمالات متعددة للنمط الواحد، كما يسمح بالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير...، والمطالِعُ لكتب النحو يجدها حمَّالة أوجه كثيرة ومتعددة لكثير من الأساليب وأنماط الجمل، ولا شك أن التزام المعلمين بوجهٍ محدَّدٍ يُضيِّقُ واسعاً، ويعسِّر يسيراً، فما دامت اللغة تتيح المجال لأوجه كثيرة فلمَ لا تستثمر تلك الوجوه، ويستفاد منها في تيسير تعليم العربية للناطقين بغيرها؟ وإذا كان العرب ييسِّرون في قراءات القرآن فما ظنك بغيرها؟ فمن المشهور أن أبا عمرو بن العلاء -وهو أحد القراء السبة وثقة في القراءات واللغة- كان يُسكِّنُ في كثير من المواضع (سيبويه، 2009، 202/4. الجمحي 16/1)، وسبق أن ذكرت آنفا أن بعض العرب لا يحققون الإعراب وأن كلامهم الدرج(الرازي، 2004، 82/7)، وإن كانوا يأمرون صبيانهم بتحقيقه في مرحلة التمرين والتدريب (الجاحظ، 2003، 277/1)، وأن العرب في حياتهم اليومية يستعملون لغة عادية مختلفة عن اللغة الأدبية العالية، وليس مطلوبا من متعلمي العربية الناطقين بغيرها تعلم اللغة الأدبية.

5- إشكالات الكتابة: تبرز إشكالات الكتابة من جهات عدة، لعل أبرزها:

أ- تعدد أنماط كتابة الحرف العربي وأشكاله في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وتقارب بعضها من بعض، وتكاد تكون في مجموعات ثنائية أو ثلاثية (ب، ت، ث/ ج، ح، خ/ ع، غ/ ف، ق...)، والتفريق بينها بعدد النقاط لا بشكل الحرف، إضافة إلى أن النقاط تختلف كتابتها بخط اليد عند كثيرين عما هو في الكتب، فالنقطتان (-) في أحرف مثل (ت، ق، ي)، وثلاث نقاط (^) في أحرف مثل (ث، ش).

ب- إشكالات كتابة الهمزة التي يعاني منها العرب أنفسهم، وكذلك التاء المربوطة أو المبسوطة في آخر الكلمة، والألف المتطرفة المقصورة أو الممدودة.

ج- عدم تطابق الحرف مع صوته، وإهمال نطق بعض الحروف المكتوبة كالألف الفارقة واللام الشمسية وهمزة الوصل المسبوقة بكلام، ونطق بعض الأحرف اي بعض الكلمات دون كتابتها في مثل: الرحمن، لكن، ذلك، أولئك...

د- الكتابة من اليمين إلى الشمال بخلاف اللغة التركية الحديثة وكثير من اللغات الأخرى، وهذا له أثر كبير في القراءة والفهم وربط أفكار النص (العصيلي، 1996، ص207).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هـ- اعتياد الطلاب الأتراك على الكتابة مع الضبط التام بالشكل نتيجة دراستهم من سلاسل مضبوطة بالشكل ضبطا تاما، ومن ثَمَّ يعجز كثير منهم على الكتابة المجردة من الشكل أو قراءتها مع أنها هي الغالبة اليوم إن في كتاباتنا أو في استعمالنا اليومي أو في المؤلفات العربية عموما.

و- إصرار المعلمين والسلاسل التعليمية على الكتابة التقليدية بالقلم مع أن العصر اليوم قد تجاوزها، صحيح أنها ضرورية في البداية، لكنها لم تعد رئيسة ومهمة بالقدر الذي كانت عليه من قبل، وعوِّض عنها بالكتابة على الحاسوب والهاتف المحمول، ولو أجرينا دراسة للكتابة الورقية والكتابة الإلكترونية لوجدنا النسب بينهما متباعدة جدا، فمن منا اليوم لا يزال يستخدم القلم في كتابة أبحاثه ورسائله وفي تواصله، ولعل القلم في السنوات العشر القادمة سيستغنى عنه كليا، وليس غريبا ذلك في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي نشهدها. فمن منا اليوم يكتب بالقلم؟ لا شك أن أغلب الباحثين والناس عموما والشباب خصوصا يميلون إلى الكتابة على الحاسوب لا على الأوراق، بل إن كثيرا منهم يعتقد أن الكتابة بالقلم ربما ستلغى بعد أعوام نتيجة التطورات التقنية الهائلة.

ثالثاً: المناهج التعليمية، وتتمثل بالسلاسل التعليمية وما فيها من حشد للمفردات والتراكيب والنصوص التي لا طائل من كثير منها في بعض المجالات أو في تحقيق بعض الأهداف، بل إنَّ بعض السلاسل قد اشتملت في المستوى الأول على قصائد شعرية ربما تصعب على الناطقين بالعربية بَلْهَ غير الناطقين. ولعلك لا تجد سلسلة شاملة يمكن أن تحقق ما تهدف إليه، وهذا أمر بدهي مفروض، فالنقص مستولٍ على البشر، ولا يسلم امرؤ من القدح ولو كان أقوم من القدح. على أن هذه السلاسل كلها من غير شك سدت كلٌّ منها ثغرةً مُهِمةً، وأفادت شريحة لا بأس بها، فجزى الله مؤلفيها خير الجزاء. ولعل أبرز ما يؤخذ عليها (المسند وآخرون، 2016، ص226):

1- عدم تحديد الأهداف التعليمية وربط المحتوى بتلك الأهداف.

2- الخلط بين التأليف للعرب والتأليف للأجانب الناطقين بغير العربية، ولا تكاد تلحظ الفرق إلا في العناوين في كثير من الأحيان.

3- تخصيص جزء يسير من دروس السلاسل التعليمية للسماع مع أنه يمثل الأساس في تعلم اللغة، فهو المهارة الاستقبالية التي تعد الأساس للمهارات الإنتاجية الأخرى.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- قصر المحادثة على نماذج محددة وقوالب معينة ربما لا يستعملها المتحدث العربي أو بعض الأسئلة النمطية التي لا يمكنها أن تطلق لسان المتعلم بعيدا عن المحادثة التي يفترضها الموقف، مع أن المحادثة هي المهارة الإنتاجية الرئيسة، وتعد أنموذجا للأداء اللغوي الوظيفي.

5- ضعف الجانب الصوتي في بعض تلك السلاسل، فكثير منها بدأ بالحروف العربية، ثم انتقل إلى المفردة مهملا المقاطع الصوتية ومراحل تعليم الأصوات الأربع: التقديم والتمييز والمحاكاة والاستعمال (العصيلي، 1996، ص231).

6- قلة الوسائل الموظفة في توضيح المادة التعليمية وتيسيرها لمتعلمي اللغة الناطقين بغيرها.

رابعاً: المعلم: المعلم ركن أساسي في عملية التعليم، ومن خلال التجربة في إدارة المركز تم رصد أبرز التحديات الآتية فيما يتعلق بالمعلم:

1- المشكلات النفسية التي سبق الحديث عنها في التحديات النفسية.

2- كثير من المعلمين العرب مع الآسف الشديد يسعى إلى تعلم اللغة التركية من طلابه أكثر ممّا يُعلِّمهم مِن لغتِه العربية، وهذا لعمري خيانة للأمانة، وغاية في الوضاعة والدناءة.

3- اعتمادَ قسم منهم على الترجمة لكونها السبيل الأيسر في إيصال ما يريد إلى الطلاب وتمكين نفسه في اللغة الثانية، وهذا لعمري ضره أكبر من نفعه؛ إذ إنه لا يعلمهم العربية، بل يؤثر سلبا في لغتهم الأم، وإن كان ثمة حسنات لذلك فهي ابتكار لغة جديدة ممسوخة ملفقة من اللغتين.

4- قلة المتخصصين وكثرة المتطفلين ممن لا علاقة لهم باللغة وعلومها فضلا عن تدريسها.

5- اختلاف جنسيات المدرسين الذين لم يستطيع أغلبهم التخلص من لهجته المحلية في الدروس وخلال التعامل مع الطلبة، وغير ذلك من مآخذ كثيرة لا يمكن الإحاطة بها في هذا البحث الموجز. وثمة تحديات أخرى غير ما سبق ذكره برزت من خلال الممارسة، ولعل أبرزها:

أ- المعلم الواحد: من التجربة الخاصة بالمركز تبيَّن أن من الخطأ تعيين مدرس واحد لمجموعة من الطلاب، والسبب اعتياد الطلاب على وجه واحد، وتعلقُّهم به، ورفضهم التقبل من أي مدرس آخر كائنا من كان، حتى لو كان أكثر علما وخبرة وتفننا بأساليب التدريس من مدرسهم، ذلك أن اعتياد الوجه الواحد يخلق ضمنيا داخل الطلاب معايير مثالية لا يرونه في غير هذا الأستاذ، بل إن بعض الطلاب قرر ترك الدورة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والدراسة في حال تغيير الأستاذ، وهذا الأمر عند الطالبات أكثر منه بكثير عند الطلاب، ففي إحدى الدورات مثلا قمنا بتبديل مدرستين بعضهما مكان بعض، فقامت طالبتا المجموعتين بالخروج من القاعة وإبداء رغبتهن بترك الدراسة إن لم تعد إليهن أستاذتهن الأولى، والإشكالية ليست في ذلك، بل في النتائج أيضا، فقد تبين أن الدورات التي درَّسَها أستاذان أفضل بكثير من الدورات التي درَّسها أستاذ واحد، والدورات التي درَّسها ثلاثة أساتذة كانت نتائجها أفضل من سابقتيها؛ إذ إن لكل مدرس خبرته وتجربته وأساليبه، والتنوع مصدر إغناء وإثراء.

ب- الاختصاص والخبرة: عمل في المركز أساتذة لغة عربية ومن اختصاصات أخرى، وقد رُصدت الدورات التي درَّسها خريجو اللغة العربية، والدورات التي درسها خريجو الاختصاصات الأخرى، وكان الفرق في النتائج كبيرا على مستوى تحصيل الطلبة أولا، وعلى مستوى أداء الدروس وتقويم أعمال الطلبة ثانيا، ولا شك أن أهل الاختصاص أقدر على إيصال المعلومة من غيرهم، والاختصاصُ يؤثر حكما في الأسلوب والنفسية والأداء، لكن الإشكالية في أهل الاختصاص هي الخبرة، فمن كانت خبرته في تعليم العربية للعرب فإنه يحاول نقلها مع تحسينات طفيفة إلى تعليم الناطقين بغيرها مع صعوبات بالغة في التغيير، وهذا لا شك كان له أثر سلبيٍّ عُولِجَ وتُجنِّب لاحقاً، بينما كان المدرسون قليلو سنوات الخبرة في تدريس العرب أكثر قدرة على اكتساب طرائق التدريس للناطقين بغيرها. من جانب آخر فقد تبين أن المدرس وحيد اللغة أكثر قدرة على الإفادة واستخدام الوسائل لإيصال المعلومة من المعلم متعدد اللغات الذي يستغني عن ذلك بالترجمة.

ت- سنّ المعلم: عمل في المركز أساتذة من مختلف الأعمار، بينهم الشباب وبينهم كبار السنّ، وقد تبين أن المدرسين كبار السن لا يستطيعون التجرد من الخبرات المتراكمة على مدى أعوام في تدريس اللغة للطلاب العرب، ولا يمكنهم تقبل الأساليب العصرية والاستراتيجيات المعاصرة بسهولة، وليس من السهل تغيير قناعتهم عن وسائل التعليم التي نشؤوا عليها؛ لذلك كان المدرسون الشباب أنسب لتدريس الطلاب الناطقين بغير العربية وأكثر قدرة على الإفادة؛ لسهولة حركتهم وقدرتهم على التمثيل وتقبُّل الجديد واستخدام الوسائل المعاصرة والمناسبة، وثمة أمثلة واقعية كثيرة لكل من المدرسين الشباب وكبار السن في المركز، ومن غير المستحسن ذكرها.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خامساً: عدم وجود بيئة لغوية مناسبة: يمكن تحقيق الانغماس اللغوي فيها، ذلك أن الطالب التركي أو غير التركي سيخرج بالحافلة أو الباخرة أو الطائرة وإلى الأسواق والمنتزهات والمطاعم...، وفي ذلك كله لا يجد بيئة لغوية عربية يمكن أن يسمع من أهلها اللغة، ويستعملها في الحديث معهم، " وإذا ترك الإنسان القول ماتت خواطره، وتبلّدت نفسه، وفسد حسّه" كما يقول الجاحظ (الجاحظ، 2003، 227/1)، والمشكلة أن المتعلم لا يجد هذه البيئة في أي مكان هنا في تركيا حتى في الأماكن التي تكثر أعداد العرب فيها؛ لطغيان العامية واللهجات المحلية على ألسنتهم، ففي منطقة الفاتح في إسطنبول مثلا تجد أعدادا كبيرة من العرب والمحلات والمطاعم العربية، لكنك لا تكاد تجد لغة عربية سليمة، بل تجد اللهجات السورية والعراقية والمصرية واليمنية والليبية والمغربية على تنوعها.

ولم يكن أمام الأكاديمية لتجاوز هذه الإشكالية إلا تهيئة بيئات يتحقق فيها الانغماس اللغوي كتخصيص أوقات الاستراحة بين الدروس في أوقات استراحة طلاب كليتي الشريعة والآداب، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاط الطلاب بعضهم ببعض، والطالبات بعضهن ببعض، إن عند المطعم أو عند المسجد أو المكتبة أو غيرها من أماكن في الأكاديمية، وكذلك التزام الإدارة والموظفين بالحديث بالعربية الفصحى مع طلاب الدورات ومنع الترجمة إلا في حالات الضرورة القصوى التي لا مفرَّ منها، وكذلك في اللقاءات الدورية والمفاجئة التي تقوم بها الإدارة معهم، وكذلك في الندوات والمحاضرات والأنشطة التي تقيمها الأكاديمية، وفي المؤتمرات التي تستضيفها، وكذلك في السكن الذي يقيمون فيه، فقد هُيِّئ لهم السكن المناسب مع طلبة من جنسيات مختلفة ليس من لغة يمكنهم التواصل بها إلا العربية، وكثير منهم متكلم بها متقن لها، ومتابعتهم فيه ومحاورتهم وعقد اللقاءات المسائية الأخوية معهم.

إلى جانب التفاعل على مجموعات التواصل الاجتماعي ولا سيما برنامجي وتساب وتلغرام، حيث تصنع مجموعة على أحد هذين البرنامجين لكل دورة من المدرسين والإداريين والطلاب، وترسل إليها بعض الأفلام القصيرة أو تطرح عليها بعض المسائل حسب مستوى الطلاب، وتناقش باللغة العربية حصرا، ويمنع استخدام أي لغة أخرى فيها، وكذلك التفاعل مع موقع المركز على الشبكة العالمية، إذ إنه ينشر كلمات جديدة مع صورها كل أسبوع، بمعدل ثلاثين كلمة أسبوعيا تدرجت من الشخص فالعائلة فالمحيط به فالحياة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اليومية...، وقد كان لهذا التفاعل أثر كبير في الاستفادة من لوحة مفاتيح الحاسوب والهاتف المحمول لتعليم الطلاب رسم الحروف وترسيخ صورها في أذهانهم وتمكينهم من الكتابة عليهما.

سادساً: الأعداد داخل القاعة: تشكل الأعداد الكبرى داخل القاعات الدرسية أو خارجها تحديا كبيرا للمعلم، إذ لا يمكنه مراعاة الفروق الفردية، كما يجعل مشاركة الطلاب في الدرس والتفاعل مع أنشطته مقتصرة على أعداد قليلة، وإذا كانت الأعداد الكبيرة تشكل عائقا أمام مشاركة الطلاب وإضفاء الحركة والنشاط على الدرس فإن الأعداد القليلة أيضا تصبغه بالجمود أحيانا وقلة الحركة وضعف التفاعل وربما الملل أحيانا، ولعل الدورات التي تراوح عدد طلابها بين 8-13 طالبا كانت أفضل تفاعلا ونتائج من الدورات التي كانت أعدادها أقل من ذلك أو أكثر.

المقترحات والتوصيات:

1- إنشاء القرى العربية لأغراض تعليمية في إسطنبول وغيرها بهدف تحقيق الانغماس اللغوي وفسح المجال أمام متعلمي العربية من الناطقين بغيرها لممارسة اللغة في مختلف نواحي الحياة بدلا من حجر تعليمها في القاعات الدرسية.

2- العمل على معالجة التحديات النفسية المتعلقة بالمعلمين والطلاب والاستعانة بأخصائيين نفسيين لمساعدة المعلمين في التعامل مع التحديات النفسية المختلفة.

3- تأهيل مدرسين للغة العربية تربويا ولغويا ليتمكنوا من تحقيق الأهداف المرجوة.

4- زيادة المحفزات والمشجعات على تعلم اللغة العربية لتقوية الدافعية لدى الطلاب وربط فرص العمل في كليات الإلهيات والشؤون الدينية بتعلم اللغة العربية وإتقانها.

5- الاستفادة من المشترك بين اللغة العربية والتركية من مفردات وخصائص صوتية، وكذلك بين العربية ولغات الطلاب الآخرين من خارج تركيا.

6- تشكيل لجان من خبراء ومعلمين مارسوا التدريس لإنشاء سلاسل هادفة تيسر تعلم اللغة العربية.

7- الاستفادة من الخلافات النحوية والأوجه المتعددة لاستعمال التراكيب العربية في تيسير تعليمها للناطقين بغيرها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع

1- الجاحظ. عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان. (2003). البيان والتبيين. ط1. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

2- الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله (1980). طبقات فحول الشعراء. د.ط. تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية.

3- الرازي، منصور بن الحسين الرازي. (2004). ط1. نثر الدر في المحاضرات. تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (2009)، الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ط5. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

5- العصيلي، د. عبد العزيز بن إبراهيم. (1996). أساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. ط1. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

6- الحمد، نايف. العوهلي، خالد. حميدات، محمود. (2016). "مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية". مجلة دراسات، العلوم التربوية: 43 (5م) 1871-1886.

7- المسند، حمزة كريم. الدجاني، بسمة. (2016). منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ تعليم الأصوات أنموذجا. مجلة دراسات وأبحاث: 24 (-) 219-236.

Suggestions and recommendations:

1-1Establishing Arab villages for educational purposes in Istanbul and elsewhere with the aim of achieving language immersion and allowing the opportunity for Arabic-speaking learners to practice language in various aspects of life instead of teaching stone in classrooms

2- Work to address the psychological challenges related to teachers and students and the use of psychologists to help teachers in dealing with various psychological challenges.

3- Qualifying teachers of the Arabic language educationally and linguistically to be able to achieve the desired goals.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- Increase the incentives and encouragements to learn Arabic to strengthen motivation among students and link employment opportunities in the faculties of theology and religious affairs to learn and master the Arabic language.
5- To benefit from the common Arabic and Turkish language of vocabulary and audio characteristics, as well as between Arabic and the languages of other students from outside Turkey.
6-The formation of committees of experts and teachers who have practiced teaching to create meaningful chains that facilitate learning Arabic.
7- to take advantage of the grammatical differences and the various aspects of the use of the Arabic structures in facilitating their education for speakers of other.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أثر صراع العملات على أسواق الأوراق المالية

ط.د/ أمينة بودريوة
جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر
a.boudrioua@univ-boumerdes.dz
أ/ كريمة حاجي
جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر
had_karima@yahoo.com
ط.د/ محمد مالكي
جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر
med.malki@univ-adrar.dz

تاريخ الإيداع: 2019/11/21 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز مدى تأثير صراع العملات على أسواق الأوراق المالية. وللوصول إلى هذا المسعى قمنا باستخدام المنهجين الوصفي والتحليلي مع الاستعانة بجدول يوضح نسبة مساهمة الدول الكبرى في الصادرات العالمية، وملاحق تبين تطورات مؤشرات أسواق الأوراق المالية العالمية وأسعار الصرف للعملات الارتكازية. وأظهرت التحليلات بأن تطورات كل من الدولار ، اليورو واليوان مصحوبة بقرارت سياسية تنصب في إطار تحقيق المصلحة الاقتصادية لدولها، وهذا ما من شأنه أن يؤثر على الأصول المقومة بهذه العملات في بورصات الأوراق المالية إما بالإيجاب أو بالسلب على حامليها، وذلك يعتمد بدرجة كبيرة على قيمة معامل الارتباط بين تحركات سعر الصرف وتقلبات أسعار الأوراق المالية، إذ تؤكد التحليلات وجود علاقة طردية في بين أداء أسواق الأوراق المالية العالمية وأداء أسعار صرف العملات الارتكازية حيث في حالة ما إذا كانت سوق الأوراق المالية الأمريكية موجهة نحو الأعلى في حين أن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الدولار يتحرك في اتجاه تصاعدي مقابل اليورو مثلا، فإن المستثمرين الأوروبيين يحققون أرباحا في هذه الوضعية.

الكلمات المفتاحية: سياسة صراع العملات، أدوات صراع العملات، تقلبات أسعار الصرف، الأصول المالية الدولارية.

The impact of currency conflict on the stock markets

Phd. Amina Boudrioua
University of M'hamed Bougara, Boumerdes, Algeria
a.boudrioua@univ-boumerdes.dz
Dr/Karima Hadji
University of Mohamed Tahri, Bechar, Algeria
Had_karima@yahoo.com
Phd/ Mohamed Malki
University of Mohamed Draya, Adrar, Algeria
Med.malki@univ-adrar.dz

Abstract : This study seeks to highlight the impact of the currency rate on the stock markets. In order to arrive at this endeavor, we used descriptive and analytical approaches, with table showing the contribution of major countries to world exports, and annexes showing developments in the indices of international stock exchanges and exchange rates of world currencies. The analysis showed that if the US stock market is headed higher while the dollar moves in an upward direction against the euro for example, european investors are making gains in this situation.

Keywords: currency conflict policy, currency conflict tools, exchange rate fluctuations, dollar financial assets.

– توطئة (مقدّمة):

منذ أن انطلقت الأزمة المالية العالمية وشبح صراع العملات يخيم في سماء العلاقات التجارية الدولية، ولحسن الحظ مضت سنتان من الأزمة دون أن تنجر دول العالم إلى حرب تجارية، فقد اتفقت الدول الكبرى في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاجتماعات المتتالية لمجموعة العشرين على ضرورة تجنب الممارسات الحمائية للتجارة، لمساعدة العالم على الخروج بشكل أسرع من الأزمة، غير أنه مع طول فترة الأزمة تتزايد الضغوط نحو حرب العملات، والتي قد تؤدي بالدول إلى فرض الرسوم الجمركية وتبني سياسات التخفيض التنافسي لأسعار صرف عملاتها والقيام بإجراءات انتقامية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

باعتبار أن صراع العملات يكمن في توجه الدول الكبرى نحو التخفيض التنافسي لأسعار صرف عملاتها، فإن هذا الأمر من شأنه أن يؤثر على أداء أسواق الأوراق المالية نتيجة للترابط الموجود بين الاقتصاد المالي ومؤشرات الاقتصاد الحقيقي (سعر الصرف في دراستنا)، وعلى نفسية المستثمرين الأجانب الذين غالبا ما يفضلون استثمار أموالهم في الأصول المالية المقومة بالدولار الأمريكي. وانطلاقا من هذا الطرح يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير صراع العملات على أسواق الأوراق المالية؟.

وفي ضوء تحديد المشكلة، حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي ظاهرة صراع العملات؟
- ما هو تأثير صراع العملات على أسواق الأوراق المالية؟

فرضيات الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الفرضيات التالية:

- تلعب المواقف السياسية لرؤساء الدول المتقدمة دورا هاما في توجيه سلوك المستثمرين في أسواق الأوراق المالية العالمية.
- تؤدي ظاهرة صراع العملات إلى تراجع أداء أسواق الأوراق المالية العالمية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في التأكيد على أن سياسة التلاعب بقيمة العملة تولد ردود أفعال مماثلة من طرف الدول المختلفة، وهذا ما ينتج عنه سلسلة من التخفيضات والتخفيضات المضادة لقيمة العملات الرئيسية في العالم؛ وإظهار تطورات أسعار صرف العملات العالمية بالموازاة مع تحركات مؤشرات أسواق الأوراق المالية العالمية، ومحاولة تحديد سلوك المستثمرين في ظل هذه التطورات.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها ما يلي:

- تسليط الضوء على أهم الأحداث الدولية والقرارات الإستراتيجية الأخذة بالتشكل والظهور في القرن الحالي، وهي التحدي الصيني الأمريكي.

- معرفة الانعكاسات التي يمكن أن تحدثها ظاهرة صراع العملات على أسواق الأوراق المالية، وذلك من خلال تبيين قنوات وآلية تأثر هذه الأخيرة بالتخفيض التنافسي لأسعار صرف العملات.

المنهجية المتبعة: للوصول إلى هذه الرؤية قمنا باستخدام المنهج التحليلي مع تقسيم دراستنا إلى محورين، الأول منها يتناول ماهية صراع العملات، في حين الثاني يبين تأثير صراع العملات على أسواق الأوراق المالية من خلال عرض أهم التطورات الحاصلة فيها والمتزامنة مع ظاهرة صراع العملات والتوجهات السياسية لكبريات الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوربي، والصين).

الدراسات السابقة:

لم تتمكن الباحثة من إيجاد دراسات تناولت العلاقة فيما بين ظاهرة صراع العملات وأسواق الأوراق المالية، فمعظم الدراسات ركزت على السياق التاريخي لصراع العملات وأطرافه وهي كالأتي:

أ- **دراسة نجية دلامي (2012)**: هدفت دراسة نجية دلامي إلى الكشف عن واقع العلاقات التجارية الأمريكية الصينية في ظل حرب العملات. وللوصول إلى هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والقياسي. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن حرب العملات هي اعتماد الدول الكبرى على قوتها الاقتصادية لتقليص قوة تنافسية الدول الأخرى وتقليص حجم ثرواتها من خلال استخدام السياسة النقدية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ب- **دراسة لقمان معزوز(2014)**: حاولت هذه الدراسة تحديد التحديات الاستراتيجية التي تواجه قيادة الدولار للنظام النقدي الدولي. واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التحليلي في الوصول إلى النتائج. وخلصت الدراسة إلى أن فكرة استبدال الدولار بعملة أخرى لا تزال بعيدة نسبيا، لأن النظام النقدي الدولي لا يزال يرتكز على الدولار الأمريكي، وعلى الرغم من تأثير هذا الأخير على كافة أنواع المعاملات الاقتصادية الدولية، إلا أن ظهور الأورو والوزن الاقتصادي الذي يتمتع به أصبح يزاحم الدولار في المعاملات المالية والتجارية العالمية. وأظهرت الدراسة كذلك بأن المساعي الصينية لتدويل اليوان الصيني تحدي أخر لريادة الدولار الأمريكي، والمتمثلة في عقد سلسلة من الاتفاقيات مع كل من روسيا والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول منها اليابان وكوريا الجنوبية، هونج كونج والهند، والبرازيل وأستراليا لتحقيق التبادل التجاري بواسطة اليوان الصيني.

ج- **دراسة محمد الأمين شربي ومحمد لحسن علاوي (2014)**: جاءت هذه الدراسة موسومة بعنوان الحمائية الجديدة، حرب العملات وأهمية تفعيل دور منظمة التجارة العالمية. حاولت هذه الدراسة باستخدام المنهج التحليلي تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه زيادة التحرير التجاري الدولي، والممثلة في ظاهرة الحمائية الجديدة وما نتج عنها من المبالغة في تخفيض القيم الخارجية للعملات الوطنية أوما يعرف بحرب العملات خاصة بعد الأزمة المالية العالمية الأخيرة. وتوصلت الدراسة إلى أن تغيرات القيم الخارجية للعملات تساهم في التأثير بشكل واضح على القدرات التنافسية لمخرجاتها في الأسواق الدولية، وهو ما حاولت العديد من الدول الصاعدة استخدامه كرد فعل لعدم التزام الدول المتقدمة بقرارات منظمة التجارة العالمية وممارستها الحمائية المتكررة؛ كما أظهرت الدراسة بأن الدول المتقدمة فرضت قيودا حمائية كلاسيكية جديدة كردود أفعال على منتجات الدول الناشئة، بتهمة الإغراق أحيانا والمبالغة في تخفيض قيمة العملة أحيانا أخرى.

د- **دراسة عبد الكريم عبيدات (2015)**: سعت دراسة عبد الكريم عبيدات إلى عرض، تحليل وتقويم دور الدولار الأمريكي في النظام النقدي الدولي باستخدام المنهجين التحليلي والوصفي، حيث قامت هذه الدراسة بعرض مختلف المؤشرات التي تبين هيمنة الدولار على النظام النقدي الدولي المعاصر، والقيام بتحليل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أثر هذه الهيمنة على الاقتصاد الأمريكي والعالمي. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الدولار الأمريكي يبقى مهيمنا على النظام النقدي الدولي كعملة احتياط دولية، وهذا ما يجعل إصدار هذه العملة يأخذ بالدرجة الأولى مصالح الاقتصاد الأمريكي، وليس بالضرورة مصالح الاقتصاد العالمي. وهذا ما يؤدي بدوره إلى نقل أزمات الاقتصاد الأمريكي إلى باقي دول العالم.

I- ماهية صراع العملات :

يقول محللون أن سياسات إفقار الجار وسياسات الرد بالمثل هي ذاتها التي أدت إلى وضع القيود على حركة رأس المال، وفرض القيود على التجارة العالمية في بداية ثلاثينيات القرن الماضي، بحيث خنقت التجارة الدولية وتسببت في الكساد العظيم، ولكن أن تتحرك العملات ليس فقط طبقا لحركة التجارة ولكن أيضا حسب الفروقات بين أسعار الفائدة، ومع وصول أسعار الفائدة إلى الصفر تقريبا في الغرب، فإن القواعد الأساسية لم تعد هي المعيار حيث أصبح المعيار هو كميات العملة التي تقوم البنوك المركزية بطباعتها.

I-1- مفهوم صراع العملات:

يعرف صراع العملات على أنها اعتماد دولة على قوتها الاقتصادية للتأثير على تنافسية الدول وتقليص حجم ثرواتها بالاعتماد على سياستها النقدية والتدخل في أسواق تبادل العملات (سوق الصرف الأجنبي)، ليصبح ذلك شكلا من أشكال الحروب الاقتصادية الباردة من أجل تحقيق هدف محدد (عمار جعفري، عبد الله غالم، 2018، ص288).

كما أن صراع العملات ظاهرة تشير إلى التخفيض التنافسي للعملة الذي تمارسه بعض الدول لزيادة صادراتها وتقليل مستورداتها من أجل تقليص العجز التجاري أولا، وتحريك الاستثمار في الدول المخفضة ثانيا، سعيا لخلق مزيد من فرص العمل للعاطلين عنه (علي صاري، محمد مولود غزيل، ديسمبر 2016، ص:13).

وترى المحللة المالية براندا كيلي، أن صراع العملات يشير إلى قيام الدولة بالتدخل لإضعاف عملتها عمدا، حيث يتم ذلك من خلال عدة وسائل مثل بيع العملة المحلية وشراء عملات أجنبية، خفض الفائدة،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وسياسات التيسير الكمي؛ وهي طباعة المزيد من العملة لخفض قيمتها، والهدف من ذلك هو دعم الصادرات وقطاع العمل(علي صاري، محمد مولود غزيل، سبتمبر 2016، ص:75).

تنصب جميع هذه التعاريف في أن صراع العملات هي قيام الدول بتخفيض أسعار صرف عملاتها عمدا من خلال زيادة العرض النقدي لهذه العملات، لتحقيق مكاسب اقتصادية على حساب دول أخرى تتمثل أساسا في زيادة تنافسية الصادرات وزيادة الاستثمارات وهذا ما من شأنه أن يحقق فوائض مالية تؤثر إيجابا على معدلات النمو الاقتصادي وتخلق فرص عمل. إلا أن خطورة هذه الظاهرة تكمن في حالة اتجاه جميع الدول نحو تخفيض أسعار صرف عملاتها من خلال استعمال أدوات التيسير الكمي ومعدلات الفائدة الصفرية، حيث تنتشر في هذه الحالة الفوضى في الأسواق المالية والأسواق التجارية إثر تضارب المصالح والتوجهات الاقتصادية فيما بينها.

I-2-أدوات صراع العملات:

تتمثل أدوات صراع العملات فيما يلي:

I-2-1- التيسير الكمي: وهو سياسة نقدية غير تقليدية تستخدمها البنوك المركزية لتنشيط الاقتصاد القومي عندما تصبح السياسة النقدية التقليدية غير فعالة، حيث يشتري البنك المركزي الأصول المالية لزيادة كمية الأموال المتاحة في الاقتصاد، ويتميز هذا الأسلوب عن السياسة النقدية المعتادة بأكثر شراء أوبيع للأصول المالية من أجل الحفاظ على معدلات الفائدة عند قيمة الهدف المحدد (معدلات فائدة صفرية أو حتى سالبة).

فقد تبنى الاحتياطي الأميركي برنامجا سمي ببرنامج التيسير الكمي والذي يقوم على أساس طرح كميات كبيرة جدا من الدولار الأمريكي (إصدار 4000 مليار دولار دون رصيد)، للتداول من قبل الحكومة لإعادة شراء سندات الحكومة الأمريكية بهدف التأثير على سعر صرف الدولار لجعل السلع الأمريكية المعدة للتصدير رخيصة لمنافسة الدول الناشئة، فالولايات المتحدة تخفض قيمة الدولار عمدا، حيث تقول فوريس

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

:"إن تراجع أسعار الدولار هو شكل من أشكال التلاعب بالعملة."(علي صاري، محمد مولود غزيل، ديسمبر 2016، ص137).

I-2-2- أسعار الفائدة الصفرية: أجريت عدة دراسات لبيان أسباب تغير سعر صرف العملات الأجنبية، ومن هذه الدراسات بيان أثر تغير نسبة الفائدة على أسعار صرف العملات الأجنبية، حيث أن المنطق يوحي بأن المستثمرين يتوجهون لبيع العملة ذات الفائدة القليلة وشراء العملة ذات الفائدة المرتفعة، مما يؤثر سلبا على سعر الأولى وإيجابا على الثانية، وبالتالي يؤثر على أسعار صرف هذه العملات.

وتشير التطورات في أسعار الفائدة لدى المصارف المركزية العالمية والإقليمية خلال الربع الثاني من سنة 2014 إلى حدوث بعض التغيرات على أسعار الفائدة لدى بعض المصارف وثباتها دون تغير يذكر لدى مصارف أخرى، فقد أبقى الاحتياطي الفدرالي على سعر الفائدة الأساس عند 0,25% دون تغير للعام الخامس على التوالي، ويعتبر التثبيت لسعر الفائدة عند هذا المستوى المنخفض (الصفري) منسجما مع السياسة الاقتصادية العامة المتبعة في الولايات المتحدة الهادفة إلى حفز الاقتصاد من خلال سياسات نقدية ومالية توسعية عبر ما يعرف بسياسات التحفيز المالي. وفي منطقة اليورو، قام المصرف المركزي الأوروبي بتخفيض سعر الفائدة خلال الربع الثاني من سنة 2013 بواقع ربع نقطة ليصبح 0,5% مقارنة مع 0,75% في الربع الأول من نفس السنة (علي صاري، 2013، ص ص.66-67).

I-2-3- الإجراءات الحمائية: رأت الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا مفر من تطبيق إجراءات حمائية لكي تحافظ على قوتها التجارية والصناعات الوطنية بها، إذ قام مجلس النواب الأمريكي في أكتوبر من عام 2010 بتمرير قانون (H.R.2378)، والذي ينص على فرض ضريبة جمركية مرتفعة على بعض السلع للدول التي لديها عملة مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية وفائض تجاري مرتفع، ولها احتياطي ضخم من العملات الأجنبية. وهذا لم يأت إلا بدافع من السلطات الأمريكية نحو الحد من تداعي الاقتصاد الأمريكي، إذ ترى الحكومة أن الأوضاع تتحسن بشكل كبير في الصين، لكن يأتي ذلك على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا القانون يعتبر مقدمة عن حرب اقتصادية تستهدف في الأساس الصين أكبر منافس، بجانب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الدول الأخرى ذات الفائض التجاري والذي يضر النمو المتحقق فيها بالاقتصاد الأمريكي (نجية دلامي، 2012، ص72).

I-2-4- التدخلات غير المباشرة: وهي تصريحات المسؤولين والقادة التي تبث عبر وسائل الإعلام التي تتضمن إشارات مستترة حول إجراءات أو أحداث مستقبلية من شأنها أن تخفض من قيمة العملة، وبالتالي يتم توجيه المضاربين والمستثمرين إلى ذلك الاتجاه (نجية دلامي، 2012، ص68).

I-3- التخفيض التنافسي لعملات الدول الصاعدة:

لقد أدى الانخفاض النسبي لعملات الدول الصاعدة من تحقيق فوائض نقدية كبيرة بالنسبة لهذه الدول، نتيجة انخفاض أسعار منتوجاتها الموجهة للتصدير، وهذا ما سمح لها أيضا بمضاعفة حجم مساهمتها في الصادرات العالمية، في مقابل ذلك تقلصت حجم مساهمة الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي، واليابان في الصادرات العالمية. وهذا ما يبينه الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1): تطور نسبة مساهمة الدول الكبرى في الصادرات العالمية خلال فترة حرب العملات

الدول/ السنوات	2003	2012
الصين	%5,9	%11,4
روسيا	%1	%2,9
الهند	%0,8	%1,6
البرازيل	%1	%1,4
الاتحاد الأوروبي	%42,3	%32,4

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الولايات المتحدة الأمريكية	%15,8	%13,8
اليابان	%6,4	%4,5

المصدر: شربي محمد الأمين، علاوي محمد لحسن، 2014، الحمائية الجديدة حرب العملات وأهمية تفعيل منظمة التجارة العالمية، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 14(14)، ص 218.

II- تأثير سياسة صراع العملات على أسواق الأوراق المالية:

يمكن أن يكون لسياسة صراع العملات تأثيرات على أسواق الأوراق المالية بحكم الارتباط القائم بين الاقتصاد المالي ومؤشرات الاقتصاد الحقيقي والمقصود هنا في دراستنا سعر الصرف. ويتنامى هذا التأثير مع زيادة عدد المستثمرين الأجانب الذين يفضلون استثمار أموالهم في الأصول المالية المقومة بالدولار الأمريكي أوباليورو، بحيث من شأن انخفاض سعر الصرف الدولار الأمريكي أن يؤثر على نفسية هؤلاء المستثمرين، وبالتالي توجيه قراراتهم نحو زيادة عرض هذه الأصول المالية الدولارية لتفادي الخسائر الناجمة عن تقلبات أسعار الصرف. وهذا ما سنبينه في هذا المحور.

II-1-قنوات تأثير سياسة صراع العملات على أسواق الأوراق المالية:

ناقشت الأدبيات الاقتصادية العلاقة بين سوق الصرف وأسواق الأوراق المالية من خلال القنوات التالية:

II-1-1- قناة أسواق السلع: تنتقل التقلبات من أسواق الصرف إلى أسواق الأوراق المالية من خلال هذه القناة، إذ أن التغيرات في أسعار الصرف تؤثر على تنافسية الشركات في الأسواق الدولية، مما يؤدي إلى التأثير على موجودات ومطلوبات الشركات، فعند ارتفاع سعر صرف العملة المحلية فإن قيمة الصادرات بالعملة المحلية سوف تنخفض وهذا سيقود إلى خسارة وانخفاض أسعار الأسهم. في المقابل، فإن ارتفاع سعر صرف العملة المحلية له تأثير إيجابي على البلد المستورد إذ أن هذا الانخفاض سوف يؤدي إلى انخفاض تكاليف الاستيرادات وفي نفس الوقت فإن تنافسية المستوردين سوف تزداد في السوق المحلية، وبالنتيجة فإن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قيم أرباح الشركات الأجنبية سوف ترتفع، وهذا سوف يكون له أثر سلبي على الصناعات المحلية التصديرية وأثر إيجابي على الصناعات الأجنبية.

II-2-1- قناة المحفظة المالية: وحسب هذه القناة، فإن التقلبات تنتقل من بورصات الأوراق المالية إلى أسواق الصرف الأجنبي، والمفتاح الأساسي لهذه القناة هو معاملات حساب رأس المال، إذ أن ارتفاع الأسهم في سوق الأوراق المالية سوف يجذب تدفقات رؤوس الأموال إلى الداخل، وهذا يقود إلى زيادة الطلب على العملة المحلية وبالنتيجة سوف يرتفع سعر الصرف. كما أن انخفاض سعر صرف العملة المحلية يقود إلى انخفاض أسعار الأصول المالية وبضمنها أسعار الأسهم بالنسبة للمستثمرين الأجانب مما يؤدي إلى زيادة طلب المستثمرين الأجانب عليها وارتفاع أسعارها تلقائيا هذا من جهة، وإن انخفاض أسعار صرف العملة المحلية سوف يؤدي إلى زيادة الطلب على الأصول المالية من قبل المستثمرين المحليين لغرض التخلص من أرصدتهم النقدية من جهة أخرى. (أحمد حسين بتال، 2015، ص3)

II-2- آلية تأثير سياسة صراع العملات على أسواق الأوراق المالية:

تتأثر الاستثمارات في سوق الأوراق المالية بالتغيرات في سعر صرف العملة الوطنية اتجاه العملات الأخرى كما يلي:

II-2-1- في الدول المخفضة لأسعار صرف عملاتها: إن تخفيض سعر صرف العملة الوطنية اتجاه العملات الأخرى يؤدي إلى زيادة الاستثمارات في الأسهم، لأن تخفيض سعر الصرف يؤدي إلى زيادة الطلب على منتجات الشركات الوطنية، ومن ثمة زيادة أرباحها المتوقعة، مما يؤدي إلى زيادة العائد المتوقع من الاستثمار في الأسهم، فيزداد الطلب المحلي على شراء الأسهم مما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها السوقية.

II-2-2- في الدول التي ترتفع أسعار صرف عملاتها: إن رفع سعر صرف العملة الوطنية تجاه العملات الأخرى يؤدي إلى انخفاض الاستثمار في الأسهم، نظرا لأن رفع سعر الصرف يؤدي إلى انخفاض الطلب الخارجي على منتجات الشركات الوطنية، ومن ثم انخفاض أرباحها المتوقعة مما يؤدي إلى انخفاض أسعارها السوقية. (أحمد السيد محمد أشرف، 2000، ص ص.74-75)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

لذلك تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من أساليب التيسير الكمي وتخفيض معدلات الفائدة إلى دعم الاقتصاد وخفض قيمة الدولار الأمريكي، أي رفع مستوى العرض النقدي للدولار الأمريكي في الولايات المتحدة. ففي ظل سعر فائدة منخفض للغاية مقارنة بباقي دول العالم، فإن هذه الأموال التي تم خلقها وطباعتها من قبل البنك الاحتياطي الفدرالي تنتقل وتتدفق من الولايات المتحدة وتتجه إلى دول تتمتع بسعر فائدة مرتفع، لكي يتم الاستفادة من فروق العائد ويطلق على ذلك تجارة العائد، ويتم أيضا استثمارها في أسواق أسهم هذه الدول وهو ما يطلق عليه "**الأموال الساخنة**". ينتج عن هذا الإجراء السابق الإشارة إليه ارتفاع سعر صرف عملة الدولة ذات سعر الفائدة المرتفع، ويتم ذلك عن طريق ارتفاع عمليات الشراء على العملة المحلية، ومن ثمة رفع سعر صرف العملة المحلية أمام الدولار الأمريكي. ونتيجة لذلك انخرطت الولايات المتحدة أكثر فأكثر في الصراع الخفي لتخفيض سعر صرف الدولار الأمريكي.

لهذا قامت دول مثل البرازيل وكوريا الجنوبية وسنغافورة برفع الضريبة على تدفقات رؤوس الأموال كإجراء مضاد لتدفق هذه الأموال للحيلولة دون ارتفاع سعر صرف العملة المحلية. وهذه الدول أيضا من أطراف الصراع ومجرد القيام بهذا الإجراء يعد مقدمة نحو المزيد من الإجراءات الحمائية. (نجية دلامي، 2012، ص ص.72-73).

II-3- تطور أسعار صرف العملات الارتكازية ومؤشرات أسواق الأوراق المالية العالمية:

II-3- 1- وضعية أسعار صرف العملات الارتكازية: اعتبارا من مطلع جويلية 2018، ارتفع الدولار الأمريكي بأكثر من 5% بالقيمة الفعلية الحقيقية مقارنة بشهر فيفري 2017، بينما ظل اليورو والين الياباني والجنيه الأسترليني دون تغير يذكر. وقد ظلت عملات الاقتصادات الصاعدة الكبرى في أسيا متسقة مع مستوياتها المسجلة في فيفري 2017 بوجه عام مع انخفاض محدود في سعر اليوان الصيني. ونتيجة لبوادر الإجهاد المالي في بعض البلدان الأكثر تعرضا للخطر وتزايد التوترات التجارية، ضعفت التدفقات الرأسمالية المتجهة إلى الاقتصادات الصاعدة في الربع الثاني من عام 2018 بعد بدايتها القوية في مطلع هذا العام (2018)، مع انتعاش مبيعات غير المقيمين لاستثماراتهم غير المباشرة في سندات الدين.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

II-3- 2- وضعية مؤشرات أسواق الأوراق المالية العالمية: ارتفع كل من سعر النطاق المستهدف على القروض الفدرالية بمقدار 25 نقطة أساس، العوائد على سندات الخزينة الأمريكية لتبلغ حوالي 2,75% في مطلع جويلية 2017 ومؤشرات الأسهم في الأسواق الأمريكية في ظل ارتفاع الدولار بأكثر من 5% عن قيمته الحقيقية مقارنة بشهر فيفري 2017؛ بينما انخفضت عوائد السندات الألمانية لأجل عشر سنوات بنحو 30 نقطة أساس على مدار نفس الفترة، وارتفعت مؤشرات الأسهم في البورصات الأوروبية في ظل الثبات النسبي لليورو. وفي الأسواق الصاعدة الكبرى، ارتفعت أسعار الفائدة الأساسية وانخفضت مؤشرات الأسهم فيها بالموازاة مع الانخفاض النسبي في اليوان الصيني والثبات النسبي لباقي عملات الدول الصاعدة الأسيوية نتيجة ضعف التدفقات الرأسمالية المتجهة إليها. (أنظر الملحق رقم (1)).

II-4-.أثر سياسة صراع العملات على سلوك المستثمرين:

يرغب المستثمرون في الاستفادة من الفروقات التي تحصل في أسعار الأصول المالية المقومة بالعملات الأجنبية (الدولار الأمريكي، الين الياباني أو حتى الجنيه الاسترليني). وعليه، يراقب المستثمرون تطور مؤشرات البورصات العالمية مع الأخذ بعين الاعتبار وضعية سوق الأسهم في حالة إذا كان الأصل المستثمر فيه صناديق الأسهم بالدولار الأمريكي. ويحقق المستثمرون أرباحا في حالة تطور كل من سوق الأسهم وسوق الصرف في نفس الاتجاه. ويصعب الحصول على هذه الوضعية في حالة البورصة الأمريكية على سبيل المثال. ففي حالة ما إذا كانت بورصات الأوراق المالية الأمريكية موجهة نحو الأعلى في حين أن الدولار يتحرك في اتجاه تصاعدي مقابل اليورو مثلا، يحقق المستثمرون الأوروبيون أرباحا في هذه الوضعية. وفي حالة حدوث العكس، يؤدي شراء صندوق مقوم بالدولار الأمريكي من طرف مستثمر أوروبي مثلا إلى خسارة في رأس المال على الرغم من الاتجاه الجيد للسوق. (Rachel Montero, 2018).

ويبرز الملحق رقم (2) المنحى التنازلي لأسعار اليورو مقابل الدولار بعد تلميحات رئيس البنك المركزي الأوروبي يوم 15 جانفي من سنة 2019 من إمكانية العودة لسياسة التيسير الكمي لتحسين الأداء الاقتصادي في منطقة اليورو. وهذا ما يؤدي إلى اتجاه أسعار الدولار الأمريكي مقابل اليورو إلى الارتفاع في ظل "ارتفاع مؤشرات الأسهم الأمريكية نحو الأعلى خلال الأسبوع الثاني من سنة 2019 وفقا لتحليلات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ندوات الفوركس بتاريخ 16 جانفي من سنة 2019" (fxnewstoday,2019). تعتبر هذه المؤشرات مشجعة للمستثمرين في الأصول المقومة بالدولار الأمريكي فوضعية سوق الأسهم الأمريكي تتماشى طرديا مع وضعية الدولار الأمريكي. لكن هذا الوضع قد يتغير إذا ما لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إجراء مضاد متمثل أساسا في تخفيض الدولار الأمريكي.

خاتمة:

إن تطورات كل من الدولار، اليورو واليوان الصيني مصحوبة بقرارت سياسية تنصب في إطار تحقيق المصلحة الاقتصادية لدولها، فتخفيض سعر صرف عملة معينة يعني إعطاء ميزة تنافسية لصادرات بلدها، وبالتالي تحقيق مكاسب اقتصادية من شأنها أن ترفع مستوى النمو الاقتصادي ومعدلات الاستثمار. وهذا ما يحدث في حالة اليوان الصيني إلا أن هذا الوضع يحظى بمعارضة أمريكية وأوروبية شرسة بدعوى أنه يضر بمصالحها الاقتصادية، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض رسوم مرتفعة على الصادرات الصينية وزيادة حجم العرض النقدي قصد تخفيض قيمة الدولار، وتتجه باقي الدول نحو تبني هذا الأسلوب. وهذا ما من شأنه أن يؤثر سلبا على الأصول المالية المقومة بالدولار الأمريكي في الأسواق العالمية، حيث تظهر الدراسة أنه إذا كان هناك رواج في هذه الأخيرة فإن المستثمرين الأجانب يتكبدون خسائر ترتبط أساسا بانخفاض سعر صرف الدولار، كما أن عملية خفض الدولار عن طريق السيولة في الأسواق، أو عن طريق السندات يؤدي إلى أثار جانبية داخل الولايات المتحدة نفسها وذلك بهروب رؤوس الأموال إلى الخارج ، لتستفيد منه الشركات العملاقة التي تتعامل بالتصدير للخارج، ولتضطرب البورصات العالمية بسبب تحركات هذه الأموال الساخنة جاعلة الدول المستقبلة لها تفرض ضرائبا ورسوما عليها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

_ تعتبر تصريحات المسؤولين والقادة التي تبث عبر وسائل الإعلام من أهم الإجراءات غير المباشرة لتخفيض سعر صرف عملات بلدانهم حيث تهدف لتوجيه المضاربين والمستثمرين إلى زيادة عرض الأوراق المالية المقومة بالعملات العالمية، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

_ توجد علاقة طردية فيما بين أداء سوق الأوراق المالية الأمريكية وسعر صرف الدولار الأمريكي مقابل العملات الأخرى.

_ يحقق المستثمرون الأجانب في الأصول الأمريكية خسارة في حالة رواج البورصة الأمريكية وانخفاض سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل العملات الرئيسية، ونفس الشيء ينطبق بالنسبة للمستثمرين في الأسواق الأوروبية والأسيوية في حالة رواجها وانخفاض أسعار صرف عملاتها.

_وباعتبار أن ظاهرة صراع العملات هي توجه الدول نحو التخفيض التنافسي لأسعار صرف عملاتها بهدف زيادة القدرة التنافسية لصادراتها، يتعرض المستثمرون الأجانب في أساوق الأوراق المالية العالمية لمخاطر سعر الصرف التي قد تظهر في حالة لجوء الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول الأخرى (الأسيوية ودول الاتحاد الأوروبي)إلى تخفيض أسعار صرف عملاتها، وهذا ما يؤدي إلى تراجع أداء أسواق الأوراق المالية العالمية إثر تدني الطلب فيها ويؤكد صحة الفرضية الثانية للدراسة.

توصيات الدراسة: استنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

_ ضرورة التنسيق فيما بين الدول الاقتصادية الكبرى في المجالات التجارية، النقدية والمالية من أجل الوصول إلى رؤية تضمن لها عدم تضارب المصالح الاقتصادية وبالتالي استقرار أسعار الصرف وأسواق الأوراق المالية العالمية في المدى الطويل.

_ الخروج من سيطرة الدولار الأمريكي على النظام النقدي العالمي، ووضع نظام نقدي جديد قائم على سلة مكونة من أحسن العملات عالميا من أجل تفادي تضرر اقتصاديات دول العالم بمجرد تراجع أداء سعر صرف الدولار الأمريكي.

Conclusion in english:

The development of the dollar, the euro and the chinese yuan is accompanied by political decisions focused on the economic interest of their countries.The devaluation of a particular currency means giving a competitive advantage to the country's exports, thus achieving economic gains that will

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

raise the level of economic growth and investment rates. This is the case in the case of the Chinese Yuan, but this situation enjoys fierce opposition from the United States and Europe, claiming that it harms its economic interests, as the United States imposed high tariffs on Chinese exports and increase the size of money supply in order to devalue the dollar, and the other countries are moving towards adopting this method. This would have a negative impact on US dollar-denominated financial assets in global markets. The study shows that if there is a boom in the latter, foreign investors suffer losses mainly associated with the depreciation of the dollar, and the process of reducing the dollar by liquidity in the markets. Or through bonds lead to side effects within the United States itself by the flight of capital abroad, for the benefit of giant companies dealing in exporting abroad, and disturbed global stock markets because of the movements of these hot money, making the receiving countries impose taxes and fees on Hey.

Results of the study: The study reached a number of results, namely:

_ The statements of officials and leaders broadcast through the media of the most important indirect measures to reduce the exchange rate of their currencies as they aim to guide speculators and investors to increase the supply of securities denominated in global currencies, which confirms the validity of the first hypothesis of the study.

_ There is a direct relationship between the performance of the US stock market and the exchange rate of the US dollar against other currencies.

_ Foreign investors in American assets lose in the case of the US stock market and the decline in the exchange rate of the US dollar against the major currencies, and the same is true for investors in the European and Asian markets in the case of popularity and low exchange rates.

Considering that the phenomenon of currency conflict is the tendency of countries towards competitive devaluation of their currencies in order to increase the competitiveness of their exports, foreign investors in global stock markets are exposed to exchange rate risks that may arise if the United States or other countries (Asian and European Union countries) resort to Reducing the exchange rates of their currencies, which leads to a decline in

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

the performance of global stock markets following the decline in demand and confirms the validity of the second hypothesis of the study.

Recommendations of the Study: Based on the findings of the study, the following recommendations may be made:

- The necessity of coordination among the major economic countries in the fields of trade, monetary and financial in order to reach a vision to ensure that there is no conflict of economic interests and thus stability of exchange rates and global stock markets in the long term.

- Out of the control of the US dollar on the global monetary system, and the development of a new monetary system based on a basket of the best currencies in the world in order to avoid damage to the economies of the world once the performance of the US dollar exchange rate decline.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (1): تقرير صندوق النقد الدولي.

-الأوضاع المالية في الأسواق الصاعدة: رفعت البنوك المركزية أسعار الفائدة الأساسية في اقتصادات الأسواق الصاعدة الكبرى بما فيها الأرجنتين والهند وأندونيسيا والمكسيك وتركيا، وذلك لمواجهة ضغوط التضخم وأسعار الصرف. وحدث انخفاض محدود في معظم مؤشرات أسهم الأسواق الصاعدة، مما يعكس القلق بشأن الاختلالات في بعض الحالات (كالأرجنتين وتركيا)، وتصاعد مخاطر التطورات السلبية التي تهدد الأفاق المتوقعة بصورة أعم.

-الأوضاع المالية في الاقتصاديات المتقدمة: واصل الاحتياطي الفدرالي مساره لإعادة السياسة النقدية إلى أوضاعها العادية بالتدريج، فقام في شهر جوان 2017 برفع النطاق المستهدف لسعر الفائدة على القروض الفيدرالية بمقدار 25 نقطة أساس مع الإشارة إلى عزمه رفع هذا السعر مرتين إضافيتين في 2018 وثلاث مرات في 2019. وأعلن البنك المركزي الأوروبي أنه سيبدأ في تخفيض عمليات شراء الأصول الشهرية من مستواها البالغ 30 مليار يورو إلى 15 مليار في أكتوبر 2017، على أن يوقف البرنامج بالكامل في شهر ديسمبر 2017. وسجلت عوائد سندات الخزينة الأمريكية لأجل 10 سنوات ارتفاعا متواضعا عن فيفري 2017 لتبلغ حوالي 2,75% في مطلع جويلية 2017، بينما انخفضت عوائد السندات الألمانية لأجل عشر سنوات بنحو 30 نقطة أساس على مدار نفس الفترة. أما أسعار الأسهم في الاقتصادات المتقدمة فهي أعلى بوجه عام من مستوياتها السابقة في شهري فيفري ومارس 2018. وبعد التقلب الحاد في شهر فيفري 2018 تراجعت حدته وزاد الإقبال على تحمل المخاطر.

المصدر: صندوق النقد الدولي، **أفاق الاقتصاد العالمي، نحو تحقيق نمو قابل للاستمرار تعاف في الأجل القريب وتحديات في الأجل البعيد**، واشنطن، أكتوبر 2017، ص:256.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الملحق رقم 2: الشارت اليومي لأسعار اليورو مقابل الدولار.

المصدر: محمود القدسي، زوج اليورو/دولار، **عودة أسعار اليورو مقابل الدولار لنطاق التداول والهبوط ولكن بشروط**، https://www.dailyfx.com، تاريخ الاطلاع: 2019/16/01.

قائمة المراجع:

1-أشرف محمد السيد سيد أحمد (2000). قياس تأثير سياسة تحرير سعر الفائدة على نشاط سوق الأوراق المالية. رسالة ماجستير في الاقتصاد، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، الزقازيق، مصر.

2- جعفري عمار، غالم عبد الله (2018). حرب العملات ...الحمائية الجديدة في ظل الأزمة المالية العالمية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 34(02)، ص ص. 283-294.

3- حسين بتال أحمد (2015). العلاقة بين تقلبات سوق الصرف وسوق الأوراق المالية في العراق (دراسة قياسية). مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، 7(14)، ص ص.1-18.

4-دلامي نجية (2012). دراسة تحليلية للعلاقات التجارية الأمريكية الصينية، في ظل حرب العملات. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

5-شربي محمد الأمين، علاوي محمد لحسن (2014). الحمائية الجديدة، حرب العملات وإشكالية تفعيل منظمة التجارة العالمية. مجلة الباحث، 14(14)، ص ص.209-220.

6-صاري علي (2013). السياسة النقدية غير التقليدية : الأدوات والأهداف. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 01(04)، ص ص.78-51.

7-صاري علي، غزيل محمد مولود (2016). سياسة حرب العملات الدولية وانعكاساتها على سعر صرف العملة الوطنية في الجزائر. مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمة الخضر، الوادي، 2(11)، ص ص.131-147.

8-صاري علي، غزيل محمد مولود (2016). حرب العملات-الأزمة القادمة-. مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 3(13)، ص ص.69-90 .

9- صندوق النقد الدولي (2017)، أفاق الاقتصاد العالمي، نحو تحقيق نمو قابل للاستمرار تعاف في الأجل القريب وتحديات في الأجل البعيد، واشنطن.

10- القدسي محمود (2019، 1،16). زوج اليورو/دولار، عودة أسعار اليورو مقابل الدولار لنطاق التداول والهبوط ولكن بشروط. www.dailyfx.com، تاريخ الاطلاع: 2019/16/01.

11-ندوات الفوركس(2019،1،16).مؤشرات الأسهم الأمريكية إيجابية.www.fxnewstoday.ae تاريخ الاطلاع: 2019/01/16.

12- Montero Rachel ,Comment jouer les devises sans prendre trop de risques, La tribune, www.latribune.fr /vos-finances/epargne, vu le 12/12/2018.

List of references in english:

1- Acheraf Mohamed El Said Said Ahmed (2000). Measuring the impact of interest rate liberalization policy on stock market activity. Magister Thesis in

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Economics, Department of Economics, Faculty of Commerce, Zagazig University, Zagazig, Egypt.

2- Charbi Mohamed El Amine, Allaoui Mohamed Lahcen (2014). New protectionism, currency war and the problematic activation of the WTO. Journal of the Scholar, 14 (14), pp. 209-220.

3- Dalami Najia (2012). Analytical study of US-China trade relations, under the currency war. Memorandum submitted within the requirements of obtaining a Magister degree in Economic Sciences, Department of Economic Sciences, Faculty of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, Hassiba Ben Bouali University, Chlef, Algeria.

4- Hussein Battal Ahmad (2015). The relationship between exchange market fluctuations and the stock market in Iraq (a standard study). Anbar University Journal for Economic and Administrative Sciences, 7 (14), pp. 1-18.

5- International Monetary Fund (2017). Global Economic Prospects, Towards Sustainable Growth Recovered in the Near Term and Long-Term Challenges, Washington.

6- Jaafari Ammar, Ghalim Abdullah (2018). Currency war ... new protectionism in light of the global financial crisis. Journal of Law and Human Sciences, 34 (02), p. 283-294.

7- Al-Qudsi Mahmoud (2019, 1.16). EUR / USD pair, EUR|USD prices return to range trading and decline but with conditions. www.dailyfx.com, accessed: 01/16/2019.

8- Rachel Montero, How to play the currencies without taking too many risks, The tribune, www.latribune.fr / your-finances / saving, seen 12/12/2018.

9- Sari Ali (2013). Unconventional monetary policy: tools and objectives. The Algerian Journal of Globalization and Economic Policies, University of Algiers 3, 01 (04), pp. 78-51.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

10- Sari Ali, Ghazil Mohammed Mouloud (2016). Currency war - the next crisis. Journal of Studies, Ammar Thulaiji University, Laghouat, 3 (13), pp. 69-90.

11- Sari Ali, Ghazil Mohammed Mouloud (2016). Policy of international currency war and its repercussions on the exchange rate of the national currency in Algeria. Journal of Economic Visions, Martyr Hamma Al-Khadr University, Al-Wadi, 2 (11), pp. 131-147.

12- Seminars of Forex(2019,1,16) .US Stock Indices Positive. Www.fxnewstoday.ae Date: 16/01/2019.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثقافة الادخار داخل الأسرة الجزائرية بين التقليد والحداثة
- مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية-

الدكتورة عبد اللاوي ليندة (أستاذ محاضر أ).
جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر
lindaabdellaoui@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/11/20 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

الملخص:

لقد حمل الإنسان منذ المجتمعات البدائية ثقافة الادخار حرصا منه على تطوير أساليب كسب المعيشة لتحقيق الاستفادة القصوى في ظل الندرة ،اذ يمثل مفهوم الادخار واحدا من المفاهيم القديمة الحديثة التي اتسمت بالثبات على أصل المفهوم الذي أنشئت عليه طيلة استخدامه. للادخار فائدة كبيرة ودورا هاما في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، وتسعى الدول عبر أنظمتها وقوانينها إلى جذب المدخرات وتوفير الأوعية المناسبة لعملية الادخار،ولا سيما على مستوى البنوك، ويبقى للأسرة دورا أساسيا في تشجيع الأفراد على العمل بمبدأ الادخار فهي المؤسسة الاجتماعية التي من خلال تأديتها لوظائفها الحيوية كالتنشئة الاجتماعية والتعليم والتربية تساهم بشكل كبير في ترسيخ ثقافة الادخار. سوف نحاول في هذا المقال معالجة هذه المسألة بالتطلع على مواقف أفراد الأسر الجزائرية ازاء هذه العملية ومدى توفر ثقافة الادخار لديهم بين الماضي والحاضر وهذا على اثر دراسة ميدانية قمنا بها بمدينة تلمسان و انطلقنا من الاشكالية التالية: هل ثقافة الادخار متداولة داخل الأسر الجزائرية بالشكل التقليدي؟ أم انها تطورت وأخذت أشكالا جديدة وعصرية تواكب مسيرة مجتمعنا نحو الحداثة ؟

الكلمات المفتاحية : ثقافة الادخار – الأسرة – التقليد – الحداثة – التحديث

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Culture of saving in the Algerian family between tradition and modernity:A socio-Anthropologic approach

Dr. Linda Abdellaoui

University of Abou Bekr Belkaid.Tlemcen – Algeria

lindaabdellaoui@yahoo.fr

Abstract:

Since primitive societies, man has carried a culture of saving in order to develop ways of earning a living to make the most of scarcity, as the concept of saving is one of the old modern concepts that has been characterized by the stability of the origin of the concept on which it was established throughout its use to save interest. Countries, through their regulations and laws, seek to attract savings and provide appropriate savings, especially at the banking level, and the family remains an essential role in encouraging individuals to work on the principle of savings, which is the social institution that In carrying out vital functions such as socialization, education and education, it contributes greatly to the establishment of a culture of saving. In this article, we will try to address this issue by looking at the attitudes of Algerian family members towards this process and the availability of a culture of savings between the past and the present, and this follows a field study we conducted in Tlemcen and we started from the following problem: is the culture of saving circulating within Algerian families in the traditional form? Or has it evolved and taken new and modern forms to keep pace with our society's march towards modernity?

Keywords: Culture of Saving - Family - Tradition - Modernity - Modernization.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة:

يجمع معظم الباحثين في تاريخ الاقتصاد على أن المجتمع البشري واجه منذ فجر التاريخ ظواهر اقتصادية واجتماعية ذات صلة عميقة بمبدأ الادخار، وان التعامل مع الثقافة الاقتصادية من أكبر التحديات التي يمكن أن يواجهها الأفراد. أما عن المجتمع الجزائري فان الظروف التاريخية التي واجهته وخاصة سنوات "العشرية السوداء"، جعلته في عزلة عن حركة التنمية بتعثّر جهوده في اللحاق بركب التطور والمعرفة لكنه من جهة أخرى عزّز مبدأ الادخار لدى الأسر في مرحلة تدهورت الحالة الاقتصادية وبالتالي الأوضاع الاجتماعية داخل البلاد. من جانب آخر، ونظرا لتدنّي معدلات الدخل الفردي وعدم القدرة على الإنفاق على الضروريات في الحياة اليومية، أصبحت الأسر الجزائرية في معركة يومية تسعى فيها لتوفير المأكل والملبس والكراء والنقل ونفقات الصحة والمرض و غيرها من الضروريات. وفي ظل هذا الصراع من أجل حياة أفضل، أدرك الأفراد والمجتمعات أهمية الادخار في رفد ما قد يعتريهم من نوائب وطوارئ، فضلا عمّا يمثله من تنظيم للدخل، وما يمكن أن يقدمه للمدخر اذا ما أحسن استثمار ماله. ومما لا شك فيه أن قرار الادخار يستند الى عوامل سلوكية ذاتية تحدّد طبيعة السلوك الانفاقي بشكل عام، الأمر الذي يعني أن ترشيد هذا السلوك أمرا واجبا لتنمية حياة الافراد من خلال الميل نحو الادخار. فالادخار على اختلاف أساليبه وقنواته وصوره كان موجودا منذ القدم وداخل سائر المجتمعات الانسانية لكن اقتصر على ادخار القوت والمؤونة والأموال. أما اليوم وفي ظل الحداثة وانبثاق فكرة المؤسسات المالية التي أخذت على عاتقها تشجيع الأسر على الادخار عن طريق الاستثمار وتوظيفه بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، مما أدى الى ظهور مؤسسات مالية جديدة تعنى بالادخار واستثماره وتنميته، على شكل آلية تابعة لمؤسسات قائمة أصلا، أو هيئات مستقلة أنشئت لغرض الادخار واستثماراته خاصة.(العبيدي ابراهيم عبد اللطيف، 2011، ص8). في هذا المقال سوف نحاول تسليط الضوء على الادخار كمبدأ يتبناه أفراد الأسر الجزائرية بشتى الطرق التقليدية والحديثة ثم في مرحلة موالية على الادخار كثقافة متوارثة داخل المجتمع مع الكشف عن دور الأسرة في ترسيخها داخل المجتمع ودرجة مواكبتها لعجلة التنمية والتقدم .فالأسرة الجزائرية، كنظيراتها من الأسر العالمية قد أحدثت نوعا من الوعي على مّر الزمن وهو كفيل بأن يؤدي الى انتاج ثقافة اقتصادية واسعة لدى أفرادها والتي من شأنها ترسيخ ثقافة أخرى بديلة وأساسية ألا وهي"ثقافة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الادخار". وفي ظل مسيرتها نحو الحداثة أصبحت الأسرة اليوم تواجه ما يسمى ب"العولمة الثقافية" التي تدعو الى ايجاد ثقافة كونية تواكب مختلف التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها دول العالم. وان البعد الاقتصادي للعوامة يؤثر بقوة في الجانب الثقافي فان من يملك مقاليد القوة الاقتصادية يستطيع أن يفرض ثقافته على الطرف الأضعف اقتصادي (Samir, Amin et François, houtard, 2004 p 321) .ان ثقافتنا تزخر بالأساليب التقليدية في الادخار والاكتناز، وأما تراثنا الشفهي فهو بدوره ثري بتلك المقولات والأمثال الشعبية التي يرددها آبائنا وأجدادنا بغية توعيتنا بضرورة أن نغرس في أنفسنا وأبنائنا حب الادخار حتى نكون على وعي بمسؤولياتنا المالية للتمكن من وضع خطط مستقبلية قد تؤمن حياتنا المستقبلية. فنذكر على سبيل المثال الأمثال التالية : "خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود"،" الاسراف حماقة والادخار عقل وحصانة"، "خبي ودير للزمان عقوبة"، "الحدايد للشدايد"... لطالما سمعنا هذه المقولات والأمثال الشعبية من آبائنا وأجدادنا حتى نكون على وعي بمسؤولياتنا المالية. فمن منا لا يذكر تلك"الحصالة "التي تهدى لنا ونحن أطفالا وهي غالبا ما تكون من حديد أو فخار أو حتى من خشب بأشكال وأحجام مختلفة، نضع فيها أي مبلغ يقع بين أيدينا بغرض ادخاره لوقت الحاجة فتخلق نوعا من المنافسة بين أطفال الأسرة الواحدة وحتى الجيران لادخار أكبر قدر من القطع النقدية. وما هذا الّا تدريبا للطفل وأسلوبا يعلّمه تبني مبدأ الادخار منذ نعومة أظافره. فهي اذن، عملية يمارسها الفرد منذ طفولته ويداولها في حياته كلّما أمكن ذلك سعيا وراء تحقيق نوع من الرفاهية والراحة النفسية.

مفهوم الادخار ودوافعه :

الادخار هو حفظ المال لوقت الحاجة وهو اقتطاع جزء من الدخل الذي يحصل عليه الفرد وعدم انفاقه بل واكتنازه أو ايداعه في أحد المصارف أو بنوك الادخار والتوفير...وأهم العوامل التي تؤثر في الادخار الاختياري للأفراد هو سعر الفائدة والانظمة الاجتماعية السائدة حيث تؤدي زيادة دخول الأفراد الى زيادة مقدرتهم على الادخار.(سميح مسعود، 2008،ص74). فالادخار اذن هو جمع جزء من الوارد وحفظها لإنفاقها في المستقبل عندما تنخفض أو تنضب الموارد، وبلغة الاقتصاديين فالادخار هو اقتطاع نقدي من الدخل بعد الجزء المنفق من هذا الدخل على العملية الاستهلاكية. وكذا الاقتطاع النقدي قد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يوجه للاستثمار أو التوظيف أو الاكتناز (زيد بن محمد الرماني، 2004، ص21) فقد تكثر تعريفات الادخار كما توردها بعض المعاجم والقواميس والموسوعات الاقتصادية الحديثة، لكن عن الادخار كثقافة وكممارسة فهي تختلف من مجتمع الى أخر وهي خاضعة للتغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية فتأخذ أبعادا مختلفة وقد تكون لها أهداف متباينة تماما من ثقافة الى أخرى. أما عن دوافع الادخار فهي أيضا متباينة لكنها تبقى خاضعة لما يسمى ب" القدرة الادخارية" وهي دلالة على قدرة الفرد الفعلية على تخصيص جزء من دخله من أجل المستقبل وهذا يتوقف على نظام معيشته وأسلوب حياته فضلا عن سلوكه وقدرته على التوفيق بين الدخل والاستهلاك. انها معادلة صعبة وعملية شاقة لأن القدرة الادخارية لا تتوقف فقط على حجم الدخل المطلق بل هي مسألة نسبية قائمة على كفاءات الفرد في الموازنة بين الوارد والنفقة وهي تختلف من بيئة اجتماعية الى أخرى. ان الدافع الثاني في الرغبة الادخارية هو الدافع السيكولوجي الذي يتحكم بشكل فعلي في مسألة نفسية بالدرجة الأولى ثم تربوية لأن هذه العملية تتوقف على مقدار تأثر الفرد بمبدأ الادخار ومدى إدراكه لمزاياه.

الادخار ثقافة دينية تقليدية :

نهانا الدين الإسلامي كثيراً عن الإسراف، وذمّ المسرفين، ودعا إلى الاعتدال في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، واعتبر الإنسان مسؤولا عن المال ومؤتمناً عليه لأنه مال الله عز وجل، وينبغي أن يصرف بعقل وفيما ينفع، وأن يحتاط الإنسان للمستقبل ويسهم في نمو مجتمعه. وقد وضعت الشريعة الإسلامية الأسس العامّة لترشيد الإنفاق بإطلاقه، كما حدّدت النظام الأساسي لانفاق الأسرة وميزانيّتها بشكل محدّد، نذكر من ذلك وصف القرآن لعباد الرّحمن، المثل الأعلى في الانضباط والالتزام الذي وضّح فيه منهجهم القويم في الإنفاق والذي دعا الفرد والجماعة إلى الالتزام به. ان الادخار ثقافة دينية تنبذ التبذير كما أنها ثقافة مالية تدفع الفرد الى حسن التدبير. الادخار فن وككل الفنون له أدبياته وقوانينه الخاصة، لكن لا يكفي العزم على الادخار للقيام بهذه العملية، فقد نرى نماذج عديدة للادخار الخاطئ ومن أهم طرق وأسرار فن الادخار ما يلي :

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-من أول قواعد سياسة الادخار هو أن يفي الرجل أولا بالتزاماته اتجاه نفسه واتجاه أسرته، فلا يحرم نفسه أو أسرته من الأشياء الضرورية، والا كان بخيلا.

2-قائمة المشتريات تعلّم فن الادخار، فهذه القائمة تساعد في تحديد الأشياء التي سوف تشتريها بناء على احتياجك لها، حتى لا تكون ضحية الإعلانات وفريسة أرباح الآخرين.

3- من المهم أن يكون لدى الفرد قائمة من الأولويات لحاجاته في مراحل حياته يحدّد فيها أوجه الصرف الرئيسية.

4-فتح حساب توفير وعدم استخراج خدمات الصرف على هذا الحساب، مثلا عدم استخراج بطاقة السحب الآلي وعدم استخدام الخدمات المصرفية على الانترنت لهذا الحساب.

5-تسديد مديونياتك لأنها مصاريف أكلت أموالك مقدما، فتسديدها نوع من أنواع التوفير بدلا من إنشاء مصرف جديد أو التزام مالي جديد عليك.(عادل عبد الله الفهيم، 2013، ص8)

اذن، قد تخلو الحضارة العربية الإسلامية من مدارس اقتصادية بالمعنى الحديث للكلمة فلا يجد الباحث في المصادر المتوافرة ما يتعلق بالادخار عموما، ولكنه يجد الكثير من الأفكار والقواعد الاقتصادية التي تستمد من القرآن الكريم أو السنة الشريفة. فمعظم القيم والمبادئ المعمول بها في الدول العربية الاسلامية مستمدة أصلا من الدين الاسلامي والشريعة لكن الجانب الممارساتي يختلف باختلاف الثقافات المحلية والعادات والتقاليد وهذا ما يؤيد فكرة الدور الجوهري الذي تؤديه الأسرة في تكريس وترسيخ ثقافة الادخار .

دور الأسرة في ترسيخ ثقافة الادخار:

للأسرة دورا أساسيا في تشجيع الأفراد على العمل بمبدأ الادخار فكونها المسؤولة عن توجيه سلوك الأفراد داخل الأنظمة الاجتماعية فهي المؤسسة الاجتماعية التي من خلال تأديتها لوظائفها الحيوية كالتنشئة الاجتماعية والتعليم والتربية والتوجيه قد تساهم بشكل كبير في ترسيخ ثقافة الادخار. ان اقتصاد الأسرة يقوم أولا على مسألة الموازنة بين ما يرد من أموال وما يتم انفاقه واستهلاكه على الضروريات من مسكن وملبس وطعام وشراب. وهنا تجذر الاشارة الى ان هناك نوعان من الاستهلاك، أحدهما على الضروريات والثاني على الكماليات. ولعلّ النوع الأخير هو ما يدفع الانسان الى الاسراف والتبذير والصرف غير المتقن والذي قد يرهق اقتصاد الأسرة ولا يتناسب في كثير من الأحيان مع دخلها وواردها. فكما أن كل مؤسسة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحتاج لمدير ذي كفاءات عالية في تسيير أمورها للتوجه نحو الازدهار والتقدم كذلك هي المؤسسة الزوجية فهي تحتاج لمسير حكيم وذي مهارات في إدارة شؤونها وهو غالباً أحد الزوجين يسعى دوما إلى التحكم في تسيير ميزانيتها وتفادي وقوع الأسرة في الحاجة. فبات من الضروري وجود ميزانية واضحة ومدروسة لكل أسرة تجعل المصروف يتناسب مع الدخل الشهري معتمدة بذلك مبدأ الادخار لأن الادخار الأسري ثقافة واسعة تدفعنا أساسا للتصرف بقسم من الميزانية والاحتفاظ بالآخر وبذلك يتعادل المصروف مع الدخل الشهري، والحكمة في هذا أن يدرس أفراد الأسرة أمور اقتناء الأشياء الأساسية والضرورية بهدف تطبيق ما خطط له في سياق ما يسمى بـ "سياسة الادخار". ان سياسة الادخار لا بد أن تصبح سياسة حياتية تهدف الى تغلّب الأسرة على اقتناء الكماليات وكذا على موجة الغلاء العالمية والمحلية التي تفرضها علينا الظروف الاقتصادية الحديثة.

ان المسؤول الأول على ترسيخ ثقافة الادخار في المجتمع هما الوالدين من خلال تنشئة أبنائهم على مبادئ الادخار وحسن التدبير والتصرف في المال. والجذير بالذكر هنا، هو أن هناك ثلاثة أمور يجب مراعاتها عند قيام الأبوين بتعليم طفلهما التعامل مع المال وهي:

1-إشعار الطفل بقدرته على حسن التصرف بالمال ويعتبر هذا المبلغ من النقود أيا كانت قيمته وسيلة مهمة لتعليم الطفل كيفية إنفاق المال والتمييز بين ما يمكن وما لا يمكن شراؤه بالمال.

2- تعليم الطفل أهمية الادخار، لأن الطفل يولد بلا قدرة على الانتظار لحين إشباع حاجاته؛ وقد يواجه العديد من مشكلات الحياة وصعوباتها حين يكبر ما لم يتعلم كيفية الانتظار فترة قد تطول أو تقصر قبل تلبية رغباته وهناك أطفال طيعون يدركون ذلك في سنة مبكرة ويمكن للأبوين ضرب أمثلة للصغير في سن الخامسة أو السادسة توضح له متعة الادخار من أجل الحصول على شيء ثمين أو تحقيق أمنية غالية لا سبيل لتحقيقها إلا بادخار جزء مهما من مصروفه اليومي.

3- عدم استخدام المال وسيلة لمكافأة الطفل أو عقابه. هناك عددا من الآباء الذين يكافئون أبناءهم بمبالغ كبيرة عند قيامهم بإنجاز أعمال معينة أو حصولهم على درجات عالية ويمسكون عن منحهم أي مصروف عندما يسلكون سلوكا سيئا. ان هذا التصرف يؤدي بالطفل إلي تكوين مفهوم خطأ عن المال

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والربط بينه وبين الرضا والإعجاب في حالة وفرته والرفض والاستياء في حالة نقصانه (مطهري آمنة، 2001، ص4).

اذن، تلعب الأسرة دورا جوهريا في تلقين الأجيال أساليب الادخار ومزاياه كما يؤدي الوالدين على وجه الخصوص وظيفة أساسية في توريث ثقافة الادخار وترسيخها في شيم وعادات وتقاليد المجتمع لما أثبته الادخار كمبدأ وكوسيلة لاعتراض الأزمات والطوارئ وتوفير الراحة النفسية لدى الأفراد . ولعلّ قضية الادخار من أهم القضايا التي ركز عليها الفكر الاقتصادي" في تطوير المجتمعات الانسانية، بل إنه ركيزة من ركائز التنمية الاقتصادية وظاهرة اقتصادية أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات.

موقف المجتمع الجزائري من الادخار في ظل التحديث:

ان مختلف المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية السالف ذكرها تركت حتما أثرا بليغا على الأسرة الجزائرية وكذا على السلوك الاقتصادي والاجتماعي والحضاري لأفرادها. وعن الادخار كثقافة ومبدأ والذي طالما تبناه الأفراد منذ طفولتهم فقد تعثّر في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الجديدة التي أضفت على حياة الأفراد عناصر ثقافية غريبة غيّرت من مجرى تعامل الانسان مع بيئته وجعلته يتناسى عملية الادخار بطرقها المختلفة ويتحلّى بسلوكيات غير مسؤولة أهمّها بل وأخطرها الاستهلاك المفرط والتفاني في اقتناء الكماليات على حساب الضروريات والتي يترتب عنها الكثير من المشاكل المادية والمعنوية. فالاطار المرجعي يعدّ بمثابة المنظّم والحيز الذي يساعد على ضبط سلوك الفرد بتحديد الفارق بين ما يرغب في تحقيقه وما تمليه عليه الثقافة المحلية التي من شأنها هيكلة سلوكه، فعرفت الجزائر خلال الحقبة الأخيرة تسارعا للتغيرات المجتمعية على جميع الأصعدة ضمن مسيرة التحديث التي يعيشها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي الذي انتهج" سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي" (عدي الهواري، 1983، ص63)

ان التحديث كما يعرّفه ريمون بودون، هو "مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الانسانية، وانه بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية (ريمون بودون و فراسوا بتريكو، 1986، ص148). وان نهج التحديث

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هذا يكمن في مظاهر تحول اجتماعي واقتصادي وثقافي و لعلّ أحد مظاهره تتجلى في استبدال طرائق العيش وأشكال الممارسات الثقافية التي أضحت تستند إلى مقاييس جديدة تفرضها العولمة اذ أصبحت الحياة اليوم تركّز على اللذة والمنفعة المادية والتي لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق المال. أما من منظور الدول النامية، فالتحديث هو تلك العملية التي يتحقق بها تحول الاقتصاد من زراعي متخلف الى صناعي خدمي متقدم، وتتحول بها النظم والأنساق الاجتماعية في اتجاه تلك التي تعرفها الحضارة الأوروبية الغربية، وتتطور به الحياة أو نوعيتها بمعنى أدق الى مستويات أفضل ..." (عزت حجازي،1985،ص6). أيضا ومن هذا المنظور التحديث هو عملية تحول اقتصادي اجتماعي تحاكي تلك التحولات التي وقعت في أوروبا، وتهدف الى تحسين نوعية الحياة باستخدام مكتسبات التطور العلمي والتكنولوجي. هذا عن المجال الاقتصادي، أما على المستوى الاجتماعي والثقافي فهو أن" يتم الانتقال من نظام التضامن العضوي وأولوية علاقات القرابة الدموية، وسيادة القيم المتوارثة، الى دينامية اجتماعية جديدة تسودها قيم ومعايير الاستقلال والحرية النسبية للفرد في اختياراته وبالتالي مسؤولياته الفردية ووعيه الذاتي"(محمد سبيلا، 2001، ص368) . ان التحديث بهذا المعنى يعتبر تحريرا للأفراد وبعض الفئات الاجتماعية التي تتحمل عبء العادات والسلطات التقليدية داخل الأسرة والمجتمع. وان التحديث الذي عرفه المجتمع الجزائري فقد كانت أول خطوة ابّان الاحتلال الفرنسي وهو ناجم أساسا عن احتكاك بين ثقافتين مختلفتين كل الاختلاف: الثقافة الجزائرية المعروف عنها أنها تقليدية والثقافة الأوروبية الغربية الحديثة . هذا بمثابة" صدام بين ثقافتين لهما أصول تاريخية وتقاليد وتصورات ورؤى للحياة مختلفة ومتعارضة وان احدى هاتين الثقافتين تعتقد أنها تملك من المقومات ما يؤهلها لفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية على الثقافة الأخرى" (أحمد أبو زيد، ابن البوسطجي،2003،ص118) وهذه حالة ناجمة عن الاحتكاك الثقافي والتحديث المفروض في ظل السيطرة الأجنبية، ينعتها بعض علماء الأنثروبولوجيا ب"التفكك الثقافي" الذي يتم من خلاله استبدال الأشكال والنظم الثقافية القديمة بأشكال جديدة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

واقع ثقافة الادخار داخل الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية):

لقد قمنا بدراسة ميدانية حول ثقافة الادخار داخل المجتمع الجزائري أو بالأحرى داخل الأسرة الجزائرية، استوفت عينة تكونت من ستون شخصا وهم من أفراد الأسر الجزائرية بمدينة تلمسان من رجال ونساء، كهولا وشباب ومن مستويات تعليمية مختلفة للبحث في مسألة الادخار. حاولنا من خلالها الاجابة عن الاشكالية التالية: هل ثقافة الادخار متداولة داخل الأسر الجزائرية بالشكل التقليدي؟ أم انها تطوّرت وأخذت أشكالا جديدة وعصرية تواكب مسيرة مجتمعنا نحو الحداثة؟

كانت الدراسة أنثروبولوجية حقلية اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي وتقنيتي المقابلة والملاحظة بالمشاركة للكشف عن وسائل الادخار المستعملة لدى أفراد الأسر الجزائرية اليوم وكذا مواقفهم من السبل الحديثة للادخار المصرفي ومدى تعاملهم اليوم مع البنوك للادخار باللجوء الى القنوات الحديثة للاستثمار. كانت الفرضيات التي اقترحناها في اطار هذا البحث كالآتي:

-ان ثقافة الادخار متداولة ومتوارثة بشكل آلي داخل الأسرة الجزائرية لكن باستعمال الطرق التقليدية العقيمة بعيدا عن القنوات الاستثمارية الحديثة بالمؤسسات المالية بسبب الوازع الديني وتعارضه مع الربح الربوي.

-تطوّرت آليات وأوعية الادخار في الجزائر في ظل مواكبة المجتمع لموجة التحديث فاعتمدتها الأسر الجزائرية وتخلّت عن الأساليب التقليدية العقيمة للادخار.

كانت أهم نتائج هذه الدراسة كالآتي:

-تعمل معظم الأسر فعلا على ترسيخ ثقافة الادخار من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية، ولكن هذه الأخيرة تقتصر فقط على مبادئ الادخار التقليدي، انطلاقا من الحصالة لدى الأطفال الى الاكتناز بأساليبه العقيمة والسلبية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-تختلف مواقف الأفراد ازاء الادخار المصرفي بين مؤيد وغير مؤيد، لكن تصوراتهم لثقافة الادخار نابعة أساسا عن تنشئتهم الاجتماعية وعن قناعاتهم الدينية والموروث الثقافي المحلي الذي يحبذ الاكتناز كأسلوب في الادخار ويعتبره الأسلوب الأفضل.

-خلافا لتوقعاتنا، هناك شريحة كبيرة من مجتمع الدراسة التي بالرغم من توسط دخلها فهي تؤمن بضرورة ادخار ولو جزء صغير من الدخل الشهري لوقت الحاجة، ان هذه الفئة من الأفراد باتباعهم لهذا السلوك، خلقت نموذجا جديدا من الادخار وهو طوعي واجباري في آن واحد والهدف منه هو الاحتماء بقدر من المال ضد الأزمات. فيما نجد أسرا أخرى ذات الدخل المرتفع لكن يعجز أفرادها عن الادخار لكثرة انغماسهم في الاستهلاك المفرط والكماليات.

- يؤكد معظم أفراد مجتمع الدراسة على ضرورة تكاتف الوالدين وتجميع كفاءاتهم لتحقيق الادخار الأسري لكن تبقى المرأة حسب الكثير منهم هي المسؤول الأول داخل الأسرة على ترسيخ هذا المبدأ في أبنائها.

- ان الادخار المصرفي مصدرا رئيسيا لتمويل التنمية الاقتصادية، لكنه يبقي غير معمول به بالشكل الكافي، وما على الدول العربية فعله هو السعي الى خلق سبل ادخارية جديدة تتوافق وثقافتنا العربية الاسلامية.

-هناك عددا كبيرا من معوقات الادخار بمفهومه الحديث، فكثيرا ما يتحول هذا الأخير الى اكتناز بفعل مؤثرات عدة أهمها:

- قناعة بعض الأفراد بأن الادخار المصرفي ربوي بالضرورة فتتلخص معاملاتهم البنكية في سحب الأجرة شهريا فقط، اذ معظم المبحوثين ليس لديهم علم بتواجد دفاتر توفير بدون فائدة على الاطلاق مما يمكّن ذوي الموقف الديني منهم من ايداع أموالهم وحفظها بالبنوك بطريقة لا تتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف (تفادي الربح الربوي).

-ان الارتفاع الرهيب للأسعار في السوق الجزائرية أجهض كل محاولات الادخار لدى الأفراد، فضعف الدخل يؤسس واحدا من أكبر معوّقات الادخار لدى الأسر.

-ان كثرة الاقتراض وظاهرة الشراء بالتقسيط أصبحت واحدة من السمات المألوفة في مجتمعنا -المحلي على الأقل- مما يزيد من تفاقم الديون وما ينجرّ عنها من مشاكل أسرية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-فضائح "بنك الخليفة" تسبّبت في فقدان ثقة الجزائري بالبنوك عموما وهذا ما يقف وراء امتناع الكثير من الأفراد عن ايداع أموالهم بالمؤسسات البنكية والاحتفاظ بها كمكتنزات نقدية بالمنزل أو المغامرة بها في استثمارات لا رسمية.

- هناك مقاومة كبيرة لدى بعض الأفراد لكل السبل الحديثة للادخار المصرفي باعتبارها مستوردة وقائمة على نماذج غربية دخيلة على ثقافتنا المحلية. وعليه، هناك رفضا شديدا لتبني شتى القنوات الادخارية المصرفية، وتشبتا كبيرا بالاكتناز والاستثمار اللا-رسمي(الشركة) بالرغم من المجازفة والمخاطر التي يقترنان بهما. وهنا أيضا تمكّنا من استشعار بعض رواسب وآثار الاستعمار في ذهنيات بعض الأفراد من مجتمعنا، والتي تتسب في رفضهم لمظاهر التجديد والتحديث للقنوات الادخارية البنكية بالتصدي الى كلّ ما ينتسب الى العالم الغربي بمفاهيمه ومصطلحاته.

خاتمة:

كانت دراستنا هذه كانت تهدف الى رصد مواقف أفراد الأسرة الجزائرية اليوم من الادخار بنوعيه : التقليدي الذي يقترن غالبا بالاكتناز والمصرفي الحديث الذي يدعو الى الاستثمار وتنمية حياة الفرد وتوفير الراحة النفسية لمجابهة أي ازمات مالية. من جانب آخر، سعينا الى التعرّف على مدى توفر ثقافة الادخار فعلا لدى الأسر التلمسانية على وجه الخصوص ودرجة وعيهم بمزايا الأوعية الحديثة للادخار والاستثمار بما فيها المصرفي.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن وجود ثقافة الادخار في مجتمعنا ودراية كافية بمزاياه على المستوى الفردي والجماعي لكن تبقى هناك بعض العوامل التي تحول دون تبني الأساليب والقنوات الحديثة للادخار والاستثمار. على صعيد آخر، يبقى عامل الدخل الضعيف أكبر هاجس أمام الادخار بنوعيه (التقليدي والحديث) لدى الأسر الجزائرية عامة اذ نجد معظم الأولياء منهمكون في توفير الضروريات في ظل غلاء المعيشة الراهن. وفي الاخير، قد أثبتت دراستنا هاته صحة كلا الفرضيتين التي وضعناها في اطار البحث، فمن جهة ان ثقافة الادخار متداولة ومتوارثة بشكل آلي داخل الأسرة الجزائرية لكن باستعمال الطرق التقليدية العقيمة واللا-رسمية بعيدا عن القنوات الاستثمارية الحديثة بالمؤسسات المالية وهذا بسبب الوازع الديني وتعارضه مع الربح الربوي. ومن جهة أخرى، فقد تطوّرت آليات وأوعية الادخار في الجزائر على

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستوى المؤسسات المالية والبنكية في ظل مواكبة المجتمع لموجة التحديث وقد اعتمدتها الكثير من الأسر الجزائرية.

وما يمكننا قوله في الأخير، هو أنه في ظل التغيرات السوسيو-اقتصادية الراهنة، نحن في مرحلة لا بد أن نلجأ فيها الى تعزيز ثقافة الادخار بكل سبله ، وتبقى تلك المسئولية ملقاة على عاتق الأسرة لترسيخ ثقافة الادخار وتطوير حياة الأفراد والمجتمعات .

فالجزائر اليوم، تقف على عتبة من التجارب والخبرة المحلية الثقافية، علينا توظيفها بشكل صحيح يتوافق وخصوصيات مجتمعنا التقليدية منها والحداثية والتي تمّت بلورتها في قوالب ثقافية محلية. ونبقى على أتم الثقة بأن الوقوف على طاولة الرهانات للتوجه نحو التقدم والعصرنة بكل أشكالها لن يتم دون تعزيز ثقافة الادخار، وها هي اليوم تعتبر من أهم دعائم التنمية الاقتصادية التي تساهم في تقديم الائتمان للفرد، وتوسيع آفاق وحدود التنمية للمجتمع ككل.

Conclusion:

Our study was aimed at monitoring the attitudes of members of the Algerian family today to saving both types: the traditional one, which is often associated with haording and modern banking, which calls for investment, the development of an individual's life and psychological comfort in the face of any financial crises. On the other hand, we have sought to learn about the extent to which the savings culture is actually available within Tlemcen families in particular and their awareness of the benefits of modern savings and investment vessels, including banking.

This study has resulted in a culture of savings in our society and sufficient knowledge of its benefits at the individual and collective level, but there are still some factors that prevent the adoption of modern methods and channels of savings and investment. On the other hand, the low income factor remains the biggest concern for saving both traditional and modern in Algerian families in general, as most parents are busy providing necessities in the current high standard of living. In the end, our study has proved the validity of both assumptions that we have put in the framework of research, on the one hand, the culture of savings is circulating and inherited automatically within the Algerian family, but using traditional sterile and

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

informal methods away from the modern investment channels of financial institutions and this because of religious dissonthorism and its conflict with the "riba" based profit. On the other hand, the savings mechanisms and vessels in Algeria have evolved at the level of financial and banking institutions as society keeps pace with the wave of modernization and has been adopted by many Algerian families.

What we can say in the end is that in light of the current socio-economic changes, we are at a stage where we must resort to promoting a culture of savings in all its ways, and that responsibility remains with the family to establish a culture of saving and develop the lives of individuals and communities.

Algeria today stands on the threshold of local cultural experiences, which we must employ properly in accordance with the traditional and modern peculiarities of our society, which have been crystallized into local cultural stereotypes. We remain confident that standing at the table of bets to move towards progress and modernization in all its forms will not take place without promoting a culture of savings, and today it is one of the most important pillars of economic development that contributes to the provision of credit to the individual and to expand the prospects and limits of development for society as a whole.

قائمة المراجع:

1- ابراهيم عبد اللطيف العبيدي، (2011)، الادخار – مشروعيته وثمراته مع نماذج تطبيقية معاصرة – من الادخار المؤسسي في الاقتصاد الاسلامي(الودائع المصرفية، الصناديق الاستثمارية، الصناديق الوقفية) ، ط1، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، دبي (الامارات العربية المتحدة).

2- أحمد أبو زيد، ابن البوسطجي(2003)، بيار بورديو والتجربة الجزائرية، مجلة العربي، العدد 530، بتاريخ يناير 2003.

3- آمنة مطهري (2001) الادخار وفوائده، ، مجلة وزارة التربية والتعليم، العدد 181، المملكة العربية السعودية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- ريمون بودون وفراسوا بتريكو(1986)المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5- زيد بن محمد الرماني(2004) مهارات اقتصادية، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،الرياض.

6- سميح مسعود(2008) الموسوعة الاقتصادية، الجزء الاول، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر.

7- عادل عبد الله الفهيم (2013) "أسس وقواعد الادخار للأسرة" مجلة البيان، العدد6 ، الامارات، بتاريخ 27يناير 2013 .

8- عدي الهواري(1983)،الاستعمار وسياسية التفكيك الاقتصادي والاجتماعي(1830-1960) ،ترجمة جوزيف عبد الله ، دار الحداثة، بيروت.

9- عزت حجازي(1985) الشباب العربي ومشكلاته، مجلة سلسلة عالم المعرفة، رقم 05، المجلس الوطني للثقافة وللفنون والآداب، القاهرة.

10-محمد سبيلا (2001) التحديث وتحولات القيم في أكاديمية المملكة المغربية – أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر- ، مطبوعات الأكاديمية المملكة المغربية، الرباط.

11-Samir, Amin et François Houtard, Mondialisation des résistances : l'état des luttes : Forum mondiale alternatif, Paris,2004,

List of references:

1- Ibrahim Abdul Latif Al Obaidi, (2011), Savings - his legitimacy and his fruits with contemporary application models - from institutional savings in the Islamic economy (bank deposits, investment funds, endowment funds), i1, Department of Islamic Affairs and Philanthropy, Dubai (Uae) United.

2. Ahmed Abou Zeid, Ibn Al-Bustaji (2003), Pierre Bordeaux and the Algerian Experience, Al-Arabi Magazine, Issue 530, January 2003.

3- Amna Muthari (2001) Savings and Benefits, Ministry of Education Magazine, Issue 181, Saudi Arabia.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

4. Raymond Boudon and François Patrico (1986) Critical Dictionary of Sociology, translated by Salim Haddad, University Journal of Publications, Algeria.

5- Zaid bin Mohammed Al-Rummani (2004) Economic Skills, I1, Al-Hadra Publishing and Distribution House, Riyadh.

6- Samih Massoud (2008) Economic Encyclopedia, Part 1, i1, Al Shorouk Publishing and Distribution House, Algeria.

7- Adel Abdullah Al Fahim (2013) "Foundations and Rules of Saving for the Family" Al Bayan Magazine, Issue 6, UAE, January 27, 2013.

8. Uday al-Hawari (1983) colonialism and the politics of economic and social disintegration (1830-1960), translated by Joseph Abdullah, Dar al-Haditha, Beirut.

9. Ezzat Hijazi (1985) Arab youth and their problems, Magazine of the World of Knowledge Series, No. 05, National Council for Culture, Arts and Literature, Cairo.

10. Mohamed Sabila (2001) Modernization and Value Shifts in the Academy of the Kingdom of Morocco - The Crisis of Values and the Role of the Family in the Development of Contemporary Society- Publications of the Academy of The Kingdom of Morocco, Rabat.

11-Samir, Amin and François Houtar(2004) Globalisation of Resistance: The State of Struggles, Alternative World Forum, Paris.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ضمانات استقلال المجلس التشريعي الفلسطيني

د.أسامة دراج – أستاذ القنون الدستوري المساعد

جامعة الإستقلال – فلسطين

dr.darraj@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/13 م تاريخ التحكيم: 2019/11/20م تاريخ القبول: 2019/11/22م

الملخص بالعربية:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً هاماً من المواضيع التي أصبحت سجالا للنقد والاجتهادات الفقهية على الساحة الفلسطينية نتيجة لحالة الانقسام الفلسطيني بين شطري الوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة، نتيجة الانقلاب الذي حدث في قطاع غزة في العام 2007 وما نجم عنه من تعطيل للمجلس التشريعي واستمرار عمله في قطاع غزة بالرغم من عدم دستورية انعقاده، وقد تضمن القانون الاساسي الفلسطيني المعدل لعام 2003 وكذلك النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000 وقانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس التشريعي نصوصاً تضمن استقلال المجلس التشريعي، وهي النصوص التي تشكل ضمانات تكفل لأعضاء المجلس التشريعي الاستقلال عن الحكومة حتى يكونوا احراراً في تصرفاهم وبعيدين عن أية ضغوطات خارجية، لدى قيامهم بعملهم النيابي وتحديداً الجانب المتعلق بالرقابة على الحكومة، لعل أبرز هذه الضمانات هي الحصانة البرلمانية، والتي يُبنى عليها عدم مسؤولية عضو البرلمان عن الأقوال أو الأفكار أو الآراء التي تصدر منه أثناء ممارسته لوظائفه النيابية، بحيث يتمتع عضو البرلمان بالإعفاء من أية مسؤولية جنائية أو مدنية وهو ما يعرف بالحصانة الموضوعية كما أكد المشرع الفلسطيني على عدم جواز اتخاذ أية إجراءات جنائية ضد أي نائب باستثناء حالة التلبس بالجريمة، ووضع قيود على ذلك بأخذ الإذن من المجلس وهو ما يعرف بالحصانة الاجرائية، وحرصا من المشرع الفلسطيني على استقلالية الوظيفة النيابية جعل مسألة إسقاط العضوية من اختصاص المجلس نفسه، فلا يجوز إسقاط عضوية أيا من نواب المجلس التشريعي أو فصل أحد الأعضاء إلا عن طريق المجلس التشريعي، كما تُرك للمجلس التشريعي صلاحية وضع أنظمته الداخلية لتنظيم عمله بهدف المحافظة على استقلاليته وخصوصاً تجاه السلطة التنفيذية، وحظر المشرع الفلسطيني الجمع بين عضوية المجلس التشريعي وأي عمل آخر في الوظيفة العامة، لمنع استغلال العضوية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقطع الطريق على نشوء حالة من تضارب المصالح، باستثناء منصب الوزير وذلك لتبني المشرع الفلسطيني مبدأ الفصل المرن لا الجامد بين السلطات.

الكلمات المفتاحية: المجلس التشريعي، الحصانة البرلمانية، القانون الأساسي الفلسطيني، عدم المسؤولية البرلمانية.

Guarantees of the Independence of the Palestinian Legislative Council

Assistant Professor-Dr.Osama darraj
AL-Istiqlal University – Palestine
dr.darraj@yahoo.com

Abstract

The study dealt with an important topic that has become a critique of jurisprudence and jurisprudence in the Palestinian arena as a result of the Palestinian division between the two parts of in the Palestinian arena as a result of the Palestinian division between the two parts of the Motherland, West Bank and the Gaza Strip as a result of the coup that took place in the Gaza Strip in 2007.Despite the disruption of the Legislative Council, his work continued despite the unconstitutionality of the convening, the amended Palestinian Basic Law of 2003, as well as the rules of procedure of the Legislative Council for the year 2000 ،and the law on the duties and rights of members of the Legislative Council included provisions guaranteeing the independence the legislative Council.

These texts, which constitute guarantees to ensure the members of the Legislative Council independence from the government to be free in their actions and away from any outside pressures, in carrying out their parliamentary work and specifically on the aspect of monitoring the government, perhaps the most prominent of these guarantees is parliamentary immunity, and therefore the member of Parliament not responsible for the words or ideas or opinions issued by him in the exercise of his parliamentary functions.Where the Member of Parliament exempt from any criminal or civil liability ،which is known as substantive immunity, The Palestinian legislator also stressed that it is not permissible to take any criminal proceedings against any deputy except in case of flagrante delicto, and to put

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

restrictions on this by taking the permission of the Council, which is known as procedural immunity.In order to ensure the independence of the parliamentary function ،The Council itself ،it may drop the membership of any of the deputies of the Legislative Council or one of the members separated only by the Legislative Council, He also allowed the Legislative Council to set up its internal regulations to regulate its work in order to preserve its independence ،especially towards the executive branch. The legislator also prohibited the joining of the Legislative Council and any other work in the public office. To prevent the exploitation of membership in the Council except for the post of Minister ،in order to adopt the Palestinian legislator the principle of flexible separation between the authorities.

Keyword :. Legislative Council, parliamentary immunity, Palestinian Basic Law, parliamentary irresponsibility.

مقدمة

تعتبر السلطة التشريعية من أهم السلطات في الدولة، حيث يعبر من خلالها الشعب عن أفكاره و آرائه ويدافع عن حقوقه، وهي صاحبة الاختصاص الأصيل بتشريع القوانين، لذلك هناك مصلحة في أن تتحرر من جميع الضغوط التي من الممكن أن تتعرض لها، وحماية استقلال البرلمان من أهم الأسس التي يقوم عليها مبدأ فصل السلطات الذي تتبناه الدول الديمقراطية في العالم. فقد سلك المشرع الدستوري الفلسطيني في القانون الاساسي المعدل لعام 2003 نفس المسار الذي سلكته الدول الديمقراطية، حيث يعتبر المجلس التشريعي هو السلطة التشريعية المنتخبة من الشعب، وبذلك يكون المشرع الدستوري قد جعل السيادة للشعب يمارسها بواسطة نواب منتخبين يمثلونه، وقد أحاط القانون الأساسي الفلسطيني المجلس التشريعي بعدة ضمانات تمكنه من ممارسة مهامه النيابية دون تدخل من أي جهة كانت، فقام بحماية أعضاء المجلس من كافة الضغوطات والتهديدات التي قد يتعرضون لها في إطار ممارستهم لوظيفتهم النيابية، وتم حمايتهم من خلال إقرار الحصانة البرلمانية، كما منح القانون الأساسي عدة ضمانات لحماية الوظيفة البرلمانية ذاتها من خلال عدم جواز الجمع بين عضوية البرلمان والوظائف الأخرى إضافة لاستقلال المجلس بإسقاط العضوية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

لأعضائه وانفراده في إدارة شؤونه الداخلية من خلال إعداد نظامه الداخلي بنفسه، فالمجلس هو الذي يقرر شؤونه الداخلية واحتياجاته. يتضح مما سبق وعند التقسيم والتأطير أن الضمانات السابقة تنقسم الى قسمين، ضمانات مقررة لحماية عضو المجلس التشريعي ذاته، وضمانات مقررة لحماية الوظيفة النيابية، وهذه الضمانات هي محور هذه الدراسة .

اشكالية الدراسة: تدور اشكالية الدراسة حول فاعلية الضمانات التي منحها المشرع الدستوري الفلسطيني للمجلس التشريعي تحقيقا لاستقلاليته، وهل هذه الضمانات كفيلة بتحقيق هذه الاستقلالية وكافية ليستطيع النائب ممارسة مهامه الرقابية والتشريعية بحرية بعيدا عن التهديدات والتدخلات الخارجية؟

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة البحث في ضمانات استقلال المجلس التشريعي "العضو والوظيفة النيابية" في الإطار القانوني الفلسطيني الناظم، وتسليط الضوء على الثغرات في هذه الضمانات إن وجدت، والإسهام في إبرازها، ومساعدة المشرع الفلسطيني على تحسين هذه الضمانات وحثه على إجراء التعديلات اللازمة حفاظاً على استقلال المجلس التشريعي.

منهج الدراسة :اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لموضوع الدراسة، وذلك في إطار تحليله للنصوص التشريعية التي تضمنت استقلالية المجلس التشريعي، وكذلك المنهج المقارن المنطلق من مقارنة النصوص القانونية التي تناولت استقلالية السلطة التشريعية في القانون الاساسي المعدل لعام 2003، ومحاولة استخراج أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النصوص ومعرفة من منها كانت أقرب إلى تحقيق الاستقلالية للمجلس التشريعي.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تناولها لموضوع هام في النظام الدستوري الفلسطيني يمثل موضوعها مشكلة واقعية قديمة وحديثة نتج عنها عدة إشكاليات ارتبطت بها من خلال الواقع العملي في المجلس التشريعي الحالي وقد نتج عن ذلك وجود آراء فقهية وقانونية متضاربة ومتباينة بهذا الخصوص.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خطة الدراسة

المطلب الاول : الضمانات المقررة لحماية عضو المجلس التشريعي

الفرع الأول: الحصانة البرلمانية

الفرع الثاني: عدم المسؤولية البرلمانية

الفرع الثالث: حقوق وواجبات أعضاء المجلس التشريعي

المطلب الثاني: الضمانات المقررة لحماية الوظيفة البرلمانية

الفرع الاول: عدم الجمع بين عضوية المجلس التشريعي والوظائف العامة أو العمل مقابل أجر.

الفرع الثاني: استقلال المجلس التشريعي بإسقاط العضوية لأعضائه .

الفرع الثالث: استقلال المجلس التشريعي بشؤونه الداخلية .

المطلب الاول :الضمانات المقررة لحماية عضو المجلس التشريعي

من المبادئ الدستورية المستقرة أن عضو البرلمان يمثل الشعب، ولا يقتصر تمثيله على دائرته الانتخابية أو الحزب الذي يمثله، فقد يبدي رأياً لا يجد قبولاً لدى السلطة التنفيذية، أو يتخذ موقفا يتعارض مع اتجاه حزب سياسي معين، وعندئذ قد كاد له الاتهامات والمكائد لثنيه عن موقفه أو ليحول بإجراءات جنائية نتيجة هذا الاتهام دون مباشرة نيابته، ومن هنا كانت الحاجة إلى وسيلة قانونية ترد عنه مثل هذا الكيد حتى تتحقق حرية عضو البرلمان في إبداء رأيه، وهذه الوسيلة هي الحصانة البرلمانية، إضافة لعدة ضمانات قررها المشرع الفلسطيني لحماية عضو المجلس التشريعي لتسهيل قيامه بعمله النيابي وهي على(علي عبد المحسن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التوجري، 2009، ص 17.) نوعين، أو ذات وجهين تجعل من الصعوبة بمكان إيراد مفهوم واحد لها، فليس من تعريف جامع لنوعيها:

الفرع الأول: الحصانة البرلمانية

تعتبر الحصانة البرلمانية (أسامة دراج، 2016، ص150) من أهم القواعد الدستورية المنظمة للعلاقة بين سلطات الدولة الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهي العامل البارز في تشكيل صورة العلاقات القائمة بين هذه السلطات (مصطفى الخصاونة، 2009، ص3.)، وضمانا لاستقلال أعضاء المجالس النيابية من أية تهديدات أو ضغوطات سواء كانت من جانب السلطات العامة في الدولة أو الافراد فقد تضمنت معظم دساتير العالم نصوصا لضمان الثقة والطمأنينة لأعضاء هذه المجالس وهو ما اصطلح على تسميته الحصانة البرلمانية والتي تكون موضوعية أو اجرائية.(1)

1ـ الحصانة الموضوعية

هي عدم مسؤولية أعضاء المجالس النيابية عن الأقوال والأفعال والآراء التي تصدر منهم خلال ممارستهم لمهامهم البرلمانية، إن هذا النوع من الحصانة يحمي عضو البرلمان في إطار عمله البرلماني، إذ تنص معظم دساتير العالم على هذه الحصانة لحماية عضو البرلمان في نطاق عمله النيابي، مما يتيح له حرية العمل بعيدا عن الضغط والتهديد، اذ بدونها لا يمكن حماية العمل النيابي بنزاهة واستقلال (رمضان بطيخ، 1994، ص 51) الأمر الذي يحول دون مساءلة عضو البرلمان عن الأقوال أو الأفكار أو الآراء التي تصدر منه أثناء ممارسته لوظيفته النيابية، حيث يتمتع بالإعفاء من أية مسؤولية جنائية أو مدنية أو سياسية (مصطفى الخصاونة، 2009، ص 43).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- الحصانة الاجرائية

هذه الحصانة تكمل قاعدة عدم المسؤولية الموضوعية، فإذا كانت الأخيرة تدفع مسؤولية النائب عما يصدر من أراء وأفكار مخالفة للقانون وهو يؤدي نشاطه البرلماني، فإن الحصانة الإجرائية تحمي تصرفاته في الحياة العادية، وغايتها دفع الدعاوى الكيدية عن النواب، والتي توجه إليهم من الحكومة أو الخصوم السياسيين بهدف إعاقة نشاطهم البرلماني(محمد مراد، 2015، ص 7.)، وهي تعني عدم جواز اتخاذ أية إجراءات جنائية ضد أي نائب في غير حالة التلبس بالجريمة، إلا بعد اخذ الإذن من المجلس التابع له العضو، وهي حصانة لا ترقى إلى حد إعفاء العضو من المسؤولية أو من العقاب عما يقترفه من جرائم كما في الحالة السابقة وإنما فقط تأجيل إجراءات هذه المسؤولية أو ذلك العقاب ـ في غير حالة التلبس حتى يأذن المجلس النيابي بذلك، والحصانة البرلمانية ليست امتيازا مقررا لعضو البرلمان لصالحه الشخصي وانما ضمانة لتحقيق الغايات العامة من النظام النيابي وأهمها تسهيل قيام عضو البرلمان بأداء مهامه خاصة في عملية التشريع (علي ابو حجيلة، 2004، ص204.)، وحماية أعضاء البرلمان من الاتهامات الكاذبة والكيدية والتي قد تستهدف منعهم من ممارسة عملهم البرلماني، فالمنطق يقتضي بزوال هذه الحصانة في حالات التلبس بالجريمة والتي تنتفي فيها شبهة الكيدية او التلفيق(عبد العزيز شيحا، 2006، ص727.). وقد كفل القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2003 في المادة (53) الحصانة البرلمانية لأعضاء المجلس التشريعي، حيث حظر مساءلة أعضاء المجلس التشريعي جزائياً أو مدنياً بسبب الآراء التي يبدونها، أو الوقائع التي يوردونها، أو لتصويتهم على أي موضوع داخل المجلس أو لأي عمل يقومون به خارج المجلس التشريعي من أجل تمكينهم من أداء مهامهم النيابية.كذلك لا يجوز التعرض لعضو المجلس التشريعي بأي شكل من الأشكال، ولا يجوز إجراء أي تفتيش في أمتعته أو بيته أو محل إقامته أو سيارته أو مكتبه، وبصفة عامة أي عقار أو منقول خاص به طيلة مدة الحصانة، وبالتالي لا يجوز اتخاذ أية اجراءات جزائية ضد أي عضو من أعضاء المجلس التشريعي قام بارتكاب جرماً جنائياً إلا بإذن سابق من المجلس، باستثناء حالات التلبس بجريمة من

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

نوع الجناية ، فلا تشملها الحصانة البرلمانية، بمعنى أنه يجوز في حالة التلبس بجناية إلقاء القبض على عضو المجلس التشريعي واتخاذ الإجراءات القانونية ضده، وفي حالة وقوع ذلك يتولى النائب العام الإبلاغ الفوري للمجلس التشريعي بالإجراءات المتخذة ضد عضو المجلس ليتخذ المجلس ما يراه مناسبا (المادة 53 فقرة 4 من القانون الاساسي الفلسطيني المعدل لعام 2003.) وتتعلق الحصانة البرلمانية بالنظام العام، وعليه لا يجوز لأي عضو من أعضاء المجلس التشريعي التنازل عنها من غير إذن مسبق من المجلس التشريعي، ومن المهم أن نعلم هنا أيضاً أنه لا تسقط الحصانة بانتهاء العضوية وذلك في الحدود التي كانت تشملها في مدة العضوية(المادة 53 فقرة 5 من القانون الاساسي الفلسطيني المعدل لعام 2003).

ثانيا: طلب رفع الحصانة البرلمانية واجراءاته

حدد النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000 الإجراءات اللازم اتباعها لرفع الحصانة عن عضو المجلس التشريعي في المادة (96) على النحو الاتي :

1- **الجهة المختصة بتقديم الطلب**

يقدم طلب رفع الحصانة خطياً من قبل النائب العام إلى رئيس المجلس التشريعي مرفقاً بمذكرة تشتمل نوع الجرم المسند لعضو المجلس ومكانه وزمانه والأدلة التي تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية ضده بوضوح، أما الجهة المختصة بتحريك الدعوى الجنائية بموجب القانون الفلسطيني هي النيابة العامة (المادة 1 من قانون الاجراءات الجزائية الفلسطيني رقم 3 لسنة 2001) ولها صلاحية قبول الشكوى واجراء التحقيقات الأولية فيها وتقدير كفاية الأدلة وفيما إذا كانت الشكوى كيدية أم لا وبالتالي التقرير بخصوص تقديم الطلب، والعلة في ذلك أن النيابة العامة باعتبارها أحد أركان السلطة القضائية تتمتع بالحيدة والمهنية مما يجعلها بعيدة عن التدخلات والمكايدة الحزبية والأهواء الشخصية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- **إجراءات رفع الحصانة**

هي مجموعة الخطوات الواجب اتخاذها من قبل المجلس التشريعي لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد عضو المجلس، وهي تمر بسلسلة من الإجراءات:

أ. **الإحالة إلى اللجنة القانونية**

بعد تقديم طلب رفع الحصانة من قبل النائب العام يحيل رئيس المجلس التشريعي الطلب إلى اللجنة القانونية ويعلمها بذلك لتبدأ بحث الطلب (2) وتقدم تقريرها إلى المجلس لاحقاً لذلك، ويهدف هذا الإجراء أن تتحقق جهة قانونية لديها خبرة كافية بفحص الإجراءات المتخذة ضد العضو ووزن البينة وطبيعة التهمة الموجهة للنائب، ولم يحدد المشرع الفلسطيني المدة الزمنية التي يجب على اللجنة القانونية خلالها إبداء رأيها في الطلب وتقديم توصياتها بشأنه، هو ما قد يفتح المجال أمام المماطلة وإطالة الاجراءات بلا مبررات تستوجب ذلك، وكان حريا بالمشرع الفلسطيني تحديد مدة معينة واذ لم يصدر المجلس التشريعي قراره برفع الحصانة عن النائب اعتبر ذلك موافقة ضمنية برفعها وذلك حتى لا تتعطل الإجراءات وتحقيقا لسير العدالة واغلاق لباب المماطلة.

ب. **التصويت على تقرير اللجنة**

بعد انتهاء اللجنة من تقريرها تقوم بعرضه مع مذكرة قانونية للمجلس الذي يقوم بمناقشته والتصويت عليه، ويأخذ المجلس قراره برفع الحصانة بأغلبية ثلثي أعضائه، لكن القانون الاساسي الفلسطيني لم يتطرق لحالة رفض المجلس التشريعي رفع الحصانة عن النائب، بمفهوم المخالفة، فإن ذلك يحول دون محاكمته وهذا لا يعني عدم مسؤوليته الجنائية أو براءته من التهمة الموجه إليه، لأن المجلس غير مختص بدراسة الأدلة من عدمه، ويرى الفقه أن ذلك تأجيلا لاتخاذ الإجراءات الجنائية بحق النائب لحين زوال الحصانة البرلمانية، وبالتالي حق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المجني عليه والحق العام يبقى ثابتاً لكنه مؤجلا لوقت لاحق(رمضان بطيخ، 1994 ص98.) ولابد من الإشارة إلى أن مناقشة المجلس التشريعي طلب رفع الحصانة عن عضو من أعضائه لا تشمل دراسة الوقائع المنسوبة إليه وأدلة الإدانة والبراءة، إذ ليس من وظيفة المجلس أن يبحث موضوع الدعوى من حيث ثبوت التهمة وعدم ثبوتها وإلا شكل ذلك تعديا على السلطة القضائية واختصاصها الأصيل، فمهمة المجلس عند النظر في طلب رفع الحصانة مهمة سياسية بالأساس لا قضائية، فهو لا يجرى تحقيقاً قضائياً بل يكون دوره قاصراً على التأكد من أن طلب رفع الحصانة نزيهاً وجدياً وليس كيديا، فإن ظهر للمجلس جدية الاتهام وجب عليه رفع الحصانة البرلمانية عن النائب.

ثالثا: أثار قرار رفع الحصانة على النائب

يترتب على قرار المجلس التشريعي رفع الحصانة البرلمانية عن أحد أعضائه وفقا للإجراءات السابقة أن يصبح كباقي المواطنين، بحيث تتولى النيابة العامة تحريك الدعوى الجنائية شريطة التزام جهة التحقيق بموضوع التهمة الموجهة للنائب الذي رفعت عنه الحصانة لأجلها، وأن لا يمتد لتهم أخرى لم يتضمنها الطلب، وهو ما اصطلح على تسميته مبدأ خصوصية الإذن برفع الحصانة البرلمانية(جابر جاد نصار، 1986، ص450 .)وبالرغم من عدم تطرق المشرع الفلسطيني لهذه الحالة والتي تأتي حتى لا يتعرض النائب للابتزاز بأمور لم يتطلع عليها المجلس التشريعي عند رفع الحصانة عنه، والتي يخشى مع غيابها أن تفقده ضمانة من ضمانات عدم الكيدية هي وجود المجلس ممثلاً بلجنته القانونية للتأكد من نزاهة وجدية الطلب، استقرت العديد من التشريعات كالتشريع الاردني على ذلك، حيث نصت المادة (138) فقرة (ب) من النظام الداخلي لمجلس النواب الاردني لعام 1996 على: "قرار رفع الحصانة محصور بالفعل الوارد في طلب الاذن ولا يمتد ليسري على أفعال أخرى." ولا يفقد العضو الذي رفعت الحصانة عنه ولم يوقف احتياطيا من قبل المجلس الحق في حضور الجلسات واجتماعات اللجان والمشاركة في المناقشة والتصويت وذاك ما يتوافق مع قرينة البراءة،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فالتوقيف لا يتم إلا بعد وجود أدلة قوية تشير بشكل لا يدع مجالا للشك أن العضو متورط بارتكاب الجريمة التي رفعت عنه الحصانة من أجلها، وعليه، فالملاحظ أن النظام الداخلي للمجلس التشريعي الذي كما سبق وقلنا لم يتطرق إلى المدة المطلوبة للبت في طلب رفع الحصانة، وتركها غير محددة مع أنه كان من الأحرى عليه تحديدها، إلا أن فلسفته في ذلك قامت على الرغبة في إضفاء الاستقرار على عمله، وضمان ممارسة المجلس لمهامه المناطة به من دون تضييع وقته في دراسة قضايا وطلبات قد تكون بلا جدوى، على حساب أخرى ذات أولوية على أجندة أعمال المجلس، ونرى أن تحديد المدة هو الضامن لاستقرار المجلس وقيامه بمهامه دون مماطلة لا العكس، وبما يوازن بين أعمال المجلس وحق الملاحقة القضائية في الدول الديمقراطية القائمة على سيادة القانون على الجميع .

ولعل من الطبيعي القول، أن الإجراءات الجنائية التي يتعين استئذان رئيس المجلس فيها تتناول القبض على المتهم، أو ضبطه، أو استجوابه، ودخول المنزل وتفتيشه، أو تفتيش الأشخاص، وضبط الأشياء والأوراق والأسلحة، وكل ما يمكن أن يفيد في كشف الحقيقة حول الجريمة المتحرى عنها، أو التحقيق بشأنها. ومن المهم أن نعلم في ها الإطار أن الحصانة البرلمانية سواء في ذلك الحصانة ضد المسؤولية البرلمانية أم ضد الإجراءات الجنائية ليست في حقيقة الأمر امتيازاً شخصياً لعضو المجلس التشريعي، وإنما مقررة في جميع الأحوال لصالح المجلس باعتباره الممثل الحقيقي للشعب، ضماناً لاستقلاله في عمله وحماية لأعضائه، فضلاً عن أن الحصانة البرلمانية لا تسقط بانتهاء العضوية في المجلس التشريعي بل تستمر حتى بعد انتهاء العضوية، وبذلك يكون المشرع الفلسطيني قد ربط الحصانة بشخصية عضو المجلس التشريعي لا بوظيفته البرلمانية، وقد سلك نهجاً مغايراً لما استقرت عليه غالبية الدساتير المقارنة (3) التي يعامل عضو البرلمان فيها بعد انتهاء عضويته معاملة المواطن العادي.نذكر هنا أن لا يجوز لعضو المجلس التشريعي التنازل عن الحصانة البرلمانية دون موافقة مسبقة من المجلس ويصدر قرار الموافقة بالأغلبية المطلقة (المادة 95 من النظام الداخلي للمجلس

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التشريعي لعام 2000.)، وقد فصل المشرع الفلسطيني إجراءات التنازل عن الحصانة في قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي(4).

الفرع الثاني: عدم المسؤولية البرلمانية

إلى جانب الحصانة البرلمانية تقرر الدساتير ضمانة أخرى لأعضاء البرلمان تتمثل في عدم مسؤوليتهم عما يبدونه من أراء وأفكار أثناء المداولات البرلمانية، وذلك بهدف إتاحة الفرصة للنواب للتعبير عن أراءهم بحرية دون الخشية من المساءلة، وقاعدة عدم المسؤولية تغطي جميع أعمال الوظيفة البرلمانية دون استثناء فتجعل النائب غير مسؤول عن الأقوال والآراء التي يبديها طوال مدته البرلمانية سواء داخل المجلس في جلساته العلنية والسرية أو خارجه، كالأقوال التي يبديها للصحف أو الإعلام الحديث أو في المؤتمرات أو في اللجان البرلمانية وغيرها، فهذه الأقوال والآراء لا يمكن أن تكون محلاً للمسؤولية المدنية أو الجزائية.

أولا : عدم المسؤولية الجزائية

تمنع هذه الضمانة إقامة الدعوى الجزائية على النائب، فلا تستطيع النيابة العامة تحريك الدعوى الجزائية ولا يستطيع المتضرر أن يطالب بالتعويض عما أصابه من ضرر بموجبها، وهذه الضمانة من النظام العام فلا يجوز للعضو التنازل عنها ويجوز إثارتها في أي محكمة وفي أي مرحلة من مراحل التقاضي، ويملك القاضي أن يثيرها من تلقاء نفسه، وهي تمتد بعد انتهاء مدة عضوية النائب في البرلمان، وهذا ما كفله القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لعام 2003 لأعضاء المجلس التشريعي في المادة (53) فقرة (1) حيث نصت على أنه: "لا تجوز مساءلة أعضاء المجلس التشريعي جزائياً أو مدنياً بسبب الآراء التي يبدونها، أو الوقائع التي يوردونها، أو لتصويتهم على نحو معين في جلسات المجلس التشريعي من أجل تمكينهم من أداء مهامهم النيابية أو في أعمال اللجان، أو لأي عمل يقومون به خارج المجلس التشريعي من أجل تمكينهم من أداء مهامهم النيابية ." وبذلك يكون المشرع الفلسطيني قد أخذ باستمرارية حصانة النائب وعدم مسؤوليته جزائياً عن الأقوال

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والأفعال والآراء التي أبداها خلال فترة ولايته البرلمانية أو في عضوية في إحدى لجان المجلس، أو الأقوال التي يبديها خارج المجلس وتتعلق بعمله النيابي، وتستمر حتى بعد زوال صفته النيابية وذلك حتى لا تتم ملاحقته بعد انتهاء عضويته .أما الأقوال والأفعال التي يقوم بها النائب ولا تتعلق بعمله البرلماني أو تلك التي تصدر عنه بغير مناسبة عمله البرلماني فإنه يسأل عنها مدنياً وجزائياً، كأن يدعو رجال الجيش إلى التمرد أو يقود مظاهرة عنيفة تدعو لإسقاط نظام الحكم .

ثانيا : عدم المسؤولية المدنية

قد يتعرض عضو المجلس التشريعي أثناء فترة العضوية لنزاع حقوقي مع الآخرين أثناء ممارسته لحياته العادية كأي مواطن، دون أن يكون لذلك صلة بعمله النيابي مثل أن تقام عليه دعوى مطالبة بدين، أو تنفيذ التزام، فهنا هل تشمل الحصانة الإجرائية هذه الأعمال وتعفيه من المسؤولية المدنية وبالتالي تحول دون إقامة الدعوى المدنية ضده؟ وهل يجوز استدعاؤه للشهادة في القضايا المدنية؟ إن كافة النصوص الواردة في القانون الاساسي أو النظام الداخلي للمجلس التشريعي، وكذلك قانون حقوق وواجبات اعضاء المجلس التشريعي، أكدت على عدم مسؤولية عضو المجلس التشريعي مدنياً وفقاً لما نصت عليه المادة (53) فقرة (3) من القانون الأساسي المعدل لعام 2003 التي ذكرت أنه "لا يجوز مطالبة عضو المجلس التشريعي بالإدلاء بشهادة عن أمر يتعلق بأفعاله أو أقواله أو عن معلومات حصل عليها بحكم عضويته في المجلس التشريعي أثناء العضوية أو بعد انتهائها وزوال صفته النيابة الا برضائه وبموافقة المجلس المسبقة". وبالمثل أكد المشرع الفلسطيني على ذلك في المادة (97) من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000 التي أعادت التكرار على عدم جواز مثول عضو المجلس التشريعي أمام القضاء في أيام انعقاد المجلس سواء كان مدعياً أو مدعى عليه أو شاهداً مع قصر ذلك خلال فترة انعقاد المجلس التشريعي فقط.وبهذا المسلك، يكون والمشرع الفلسطيني قد انتهج نهجاً مغايراً لما هو الحال في التشريعات العربية التي رأت أن ذلك لا علاقة له بالعمل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

النيابي ولا يؤثر عليه، ومن شأنه أن يؤدي للمساس بمصالح الموطنين التي تهدف الدولة إلى حفظها ورعايتها لكل أفرادها .وعليه ووفقاً لما سبق، يترتب على عدم المسؤولية البرلمانية أن العضو لا يسأل عن أقواله لا مسؤولية جنائية ولا مسؤولية مدنية، لأنه يمتلك إباحة تخوله ذلك، فهو لا يتعرض لأي من المسؤوليتين، دون أن يعفيه ذلك من التعرض للجزاءات التأديبية التي نص عليها النظام الداخلي للمجلس التشريعي عند ارتكابه مخالفة أو خطأ (5) .

واللافت أن المشرع الفلسطيني وسع نطاق عدم المسؤولية للنائب في المجلس التشريعي لتشمل النواحي المدنية التي ترتبط بعمل النائب في المجلس دون أن تقتصر على الجانب الجنائي، بحيث شملت كافة الدعاوي المدنية التي تقام ضد عضو المجلس نتيجة لقيامه بمهامه النيابية، ونرى أن المشرع الفلسطيني قد أحسن عندما وسع نطاق دائرة الحصانة البرلمانية الموضوعية لتشمل آراء العضو داخل وخارج المجلس التشريعي مما يعطي الحرية له في ممارسة مهامه إلا أنه لا يوجد مسوغ حقيقي لمنحه الحصانة المدنية واعفاءه من المثول أمام القضاء أيام انعقاد المجلس بالذات للشهادة، لما لذلك من مساس بحقوق بقية المواطنين وتمييز بينهم.

الفرع الثالث: حقوق وواجبات أعضاء المجلس التشريعي

الأصل أن عضو البرلمان يفقد الكثير من وقته في سبيل التفرغ لعمله البرلماني، لذا تقرر الدساتير عادة عدد من الحقوق له، كما تفرض عليه بالمقابل عدد من الالتزامات، وأسوة ببقية دساتير في العالم، كفل القانون الأساسي الفلسطيني لأعضاء المجلس التشريعي مجموعة من الحقوق وفرض عليهم عدة واجبات، من خلال تنظيم قانوني خاص سُمي لاحقاً بقانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس التشريعي لعام 2004، وهي على النحو الآتي:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أولاً: حقوق أعضاء المجلس التشريعي

تضمن قانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني عدداً من الحقوق، فعلي الصعيد الاقتصادي: يحصل عضو المجلس على مكافأة شهرية وبدل مهمات عن جلسات المجلس ولجانه، تحدَد قيمتها بقرار من المجلس، ومكافأة مالية عقب انتهاء عضويته في المجلس .

كما يستحق العضو أو ورثته من بعده مبلغا يساوي 12.5% عن كل سنة قضاها في عمله بحد أقصى لا يزيد على 80% من المبلغ الإجمالي المحدد للمكافأة الشهرية مربوطاً بجدول غلاء المعيشة، على أن يصرف شهريا فور انتهاء عضويته في المجلس، أو بانتهاء مدة العضوية، أو ما يلحق بالعضو من وفاة أو عجز عن أداء مهامه أو استقالة، وله أيضاً حق الحصول على إعفاء جمركي على سيارة واحدة يستفيد منها كل عضو مجلس جديد، ويتولى المجلس تأمينها وترخيصها وصيانتها طيلة مدة العضوية .بالإضافة إلى حصول العضو على جواز سفر دبلوماسي دائم له ولزوجته، الأصل أن سببه تسهيل قيامه بمهامه النيابية، وإن كان الأمر كذلك، فلا يفهم سبب كون الجواز يحمل صفة دائم ويستمر بعد انتهاء فترة العضوية، ولا يفهم أيضاً العلة من منح هذه الميزة لزوجة عضو المجلس كذلك، التي يجب أن تكون منحت له بصفته الوظيفية لا الشخصية مؤقتاً وتنتهي بانتهاء العضوية شأنها شأن الحصانة.

ولا شك بأن مسلك المشرع الفلسطيني في تقرير هذه الحقوق المالية لأعضاء المجلس التشريعي يتماشى مع المبادئ الديمقراطية السليمة، وذلك لان مبدأ المجانية من شأنه أن يجعل العضوية في المجلس تقتصر على الأغنياء ما يلحق الضرر بتمثيل الفئات الأقل حظاً ووصولها، وبالتالي إحجام الكثير من المواطنين الأكفاء ممن لا تساعدهم ظروفهم المالية عن حضور جلسات المجلس والتفرغ للعمل النيابي(عبد العزيز شيحا، 2006، ص 734) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانياً: واجبات أعضاء المجلس التشريعي

من المنطق أن الحقوق التي يتمتع بها أعضاء المجلس التشريعي تقابلها مجموعة من الواجبات بما يوازن بين الأمرين، ومن ذلك أنه يجب على العضو أن ينتظم في حضور جلسات المجلس ولجانه التي هو عضو فيها وفقا لأحكام النظام الداخلي للمجلس التشريعي، وهذا الأمر من وجهة نظرنا هو التزام أخلاقي فضلاً عن كونه قانوني يعكس جدية العضو واحترامه للأصوات التي انتخبته لتمثيلها.ولا يجوز لعضو المجلس التشريعي أن يمثل الحكومة أو أن يتفاوض عنها أو يتولى أية أعمال وظيفية أو استشارية لدى أية جهة كانت مقابل أجر، منعاً لتضارب المصالح وتمكيناً له من القيام بدوره الدستوري الأساسي في الرقابة على الحكومة لا تمثيلها، وتحقيقاً للقواعد الفضلى لمبدأ الفصل بين السلطات.كما لا يجوز للعضو أن يكون وكيلا في قضية تكون السلطة الوطنية خصما فيها تحقيقاً لذات الفهم السابق (المواد2 و 5 و6 و7و8 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004) ولا يجوز له أن يشتري أو يستأجر شيئا من أموال الدولة أو يؤجرها أو يبيعها شيئاً من أمواله أو يقايضها أو يبرم عقدا معها بوصفه ملتزماً أو مورداً أو مقاولاً إلا إذا تم التعاقد طبقا لقواعد عامة تسري على الكافة، وذلك تحقيقاً من المشرع لمبادئ الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد، ومنعاً للعضو من اساءة استعمال المنصب العام الذي يتولاه، وقطعاً للطريق على السلطة التنفيذية من رشوة هذا العضو أو محاولة إرضاءه بصفقات مالية.وفي جميع الأحوال على النائب أن لا يستغل صفته في الحصول على مزايا خاصة بغير وجه حق (المادة 4 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004 .تقابلها المادة 54 فقرة 1 من القانون الاساسي المعدل لعام 2003 .) ومن اللافت أن كلمة بغير وجه حق هي كلمة عامة وواسعة مرنة قد تنطبق على الكثير من التصرفات لكنها تدور حول مخالفة القوانين واللوائح والأنظمة مما يجعل العضو أمام مسؤولية كبيرة عن أفعاله وقد أحسن المشرع في ذلك .كما أن إحدى الواجبات المهمة هي عدم جواز استخدام العضو أية معلومات سرية قد حصل عليها بصفته نائبا في غير عمله البرلماني(المادة 3 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

رقم 10 لسنة 2004 .)، ويلزم كل عضو بتقديم إقرار بالذمة المالية الخاصة به وبزوجه وبأولاده القصر، مفصلاً فيه كل ما يملكون من ثروة، سواء عقاراً أو منقولاً في داخل فلسطين وخارجها، وما عليهم من ديون، ويحفظ هذا الإقرار مغلقاً وسرياً لدى محكمة العدل العليا (المادة 12 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004 .)، وهو ما يساهم في الحفاظ على المال العام وضمان عدم المساس به.

المطلب الثاني: الضمانات المقررة لحماية الوظيفة البرلمانية

حرص المشرع الفلسطيني في القانون الاساسي والقوانين الأخرى على عدة ضمانات لحماية الوظيفة البرلمانية، اضافة للضمانات المقررة لعضو البرلمان، وتتمثل في ثلاث ضمانات هي على النحو الآتي:

الفرع الاول: عدم الجمع بين عضوية المجلس التشريعي والوظائف العامة أو العمل مقابل أجر

تكفل هذه الضمانة لأعضاء المجلس التشريعي الاستقلال عن الحكومة حتى يكونوا أحرارا وبعيدين عن أية ضغوط خارجية لدى قيامهم بعملهم البرلماني وتحديدا الجانب المتعلق بالرقابة على الحكومة، والاستثناء على مبدأ عدم الجمع بين عضوية المجلس التشريعي والوظائف العامة هو جواز الجمع بين عضوية المجلس والوزارة بحكم قيام التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية (. عصام الدبس،2014 ، ص 704.) والفصل المرن .كذلك يحظر الجمع بين عضوية المجلس والعمل لدى أي جهة أخرى مقابل أجر، خشية من تقاطع المصالح ومنع لاستغلال العضوية لأعراض خاصة، ولا يجوز تولي أية أعمال وظيفية أو استشارية لدى أية جهة كانت مقابل أجر(المادة 7 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004 .) سواء كانت عامة أو خاصة وسواء كان هذا الأجر شهريا أو على سبيل المكافأة (6). نشير هنا أن فكرة جواز الجمع بين عضوية المجلس التشريعي وبين الوظائف العامة ينتج عنها الكثير من التعقيدات والإشكالات القانونية، فهي فضلاً عن إخلالها بمبدأ الرقابة المتبادلة بين السلطات وخصوصاً عندما يجمع النائب بين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عضويته في المجلس التشريعي والحكومة، تثير التساؤل كيف سيراقب أعضاء المجلس التشريعي الحكومة والإدارات العامة التي هم جزء منها عملياً، وكأن العضو يراقب نفسه ويكون بذلك خصم وحكم في ذات الوقت، ونرى أنه كان أولى بالمشرع الفلسطيني أن يحظر الجمع بين عضوية البرلمان وأي عمل آخر في الوظيفة العامة حتى لو كان في منصب الوزير، مع ضرورة السماح لأعضاء المجلس بمزاولة بعض أعمال الخبرة والتدريس الأكاديمي للاستفادة من قدراتهم وخبراتهم دون مساس بمهمتهم النيابية، خصوصاً ان هذه البيئات ليست ذات طابع اقتصادي بحت بل يغلب عليها الطابع العلمي.

الفرع الثاني: استقلال المجلس التشريعي بإسقاط العضوية عن أعضائه

إن استقلال المجلس التشريعي بإسقاط العضوية لأعضائه من الضمانات المقررة لصالح الوظيفة البرلمانية، فلا يجوز إسقاط عضوية أيا من نواب المجلس التشريعي أو فصل أحد الأعضاء إلا عن طريق المجلس نفسه، ويختلف إسقاط العضوية عن بطلان العضوية، فبطلان العضوية يكون سببه عدم توافر الشروط الواجب توافرها في المرشح وقت الانتخاب أو عدم صحة عملية الانتخاب ذاتها، ويكون من اختصاص لجنة الانتخابات المركزية (المادة 13 من القرار بقانون رقم 1 لسنة 2007.)، ويخضع للطعن أمام محكمة قضايا الانتخابات(المادة 14 من القرار بقانون رقم 1 لسنة 2007 بشأن الانتخابات العامة) وحالات إسقاط العضوية عن طريق المجلس التشريعي نصت عليها المادة (42) من النظام الداخلي للمجلس التشريعي وهي:

أ- الوفاة، حيث أن الحصانة البرلمانية من الأمور القانونية التي تقتصر على عضو المجلس التشريعي وحده دون أن تمتد إلى أسرته أو أقربائه أو تنتقل إلى ورثته بعد وفاته .

ب- فقدان الأهلية، يقصد بالأهلية القدرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات والأصل أن الانسان يكتسب أهلية الوجوب منذ الولادة وتمام ولادته حياً، وأساس هذه الأهلية هي الحياة، أما اهلية الأداء التي تعني أهلية إبرام التصرفات القانونية، إما ان تكون كاملة أو ناقصة عكس أهلية الوجوب الكاملة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دائماً أو معدومة لأنها تختلف باختلاف أدوار الحياة من جهة وباختلاف سلامة العقل وقدرته على الإدراك الذي يدور مع هذه الأدوار من جهة أخرى.

نشير هنا أن أهلية الأداء هي من موضوعات القانون المدني التي لم يفصلها بطبيعة الحال أي من الأطر القانونية الناظمة لعمل المجلس التشريعي التي شملت النظام الداخلي للمجلس التشريعي أو قانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس التشريعي أو القانون الاساسي الفلسطيني، وهي بحاجة لتنظيم وتفصيل في النظام الداخلي للمجلس التشريعي بشكل يزيل الغموض ويمنع التفسير الواسع لها كما هو في القواعد المدنية ويراعي في تفسيره للأهلية خصوصية الفهم المتناسب مع عمل المجلس التشريعي.

ت- الإدانة القضائية، وذلك بصدور حكم قضائي مدني قطعي، عن محكمة فلسطينية مختصة بإدانة العضو في جناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة، وفي هذه الحالة يقدم اقتراح إسقاط العضوية لرئيس المجلس التشريعي موقعاً من عشرة نواب وعلى رئيس المجلس التشريعي أن يخطر به العضو المقترح إسقاط عضويته، وأن يعرضه على المجلس في أول جلسة تلي تقديم الطلب من النواب (المادة 43 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000.)، ويفصل المجلس في اقتراح إسقاط العضوية بطريقة الاقتراع السري حماية للعلاقات الإنسانية بين الأعضاء وتجنباً للحرج، ويصدر القرار بإسقاط العضوية بأغلبية الثلثين (المادة 47 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000).

الفرع الثالث: استقلال المجلس التشريعي بشؤونه الداخلية

تنص الدساتير عادة على منح البرلمان وضع أنظمته الداخلية لتنظيم عمله بهدف المحافظة على استقلاله وخصوصا تجاه السلطة التنفيذية (عصام الدبس، 2014، ص 720.) رغم المخاوف التي قد يسببها ذلك من تضارب للمصالح كون الأعضاء هم المشرع وهم المستهدف من التشريع في الوقت عينه، إلا أن هذا من الممكن تداركه في النظم الديمقراطية نتيجة لاختلاف الكتل والأحزاب الممثلَة في البرلمان الواحد وتنوعها،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عكس السلطة التنفيذية التي عادة ما تكون منسجمة ومتوافقة ومن لون واحد ضمن متطلبات قيامها بأعمالها.والأنظمة الداخلية للبرلمان هي قواعد داخلية لتنظيم العمل داخله بفضل ما تحتويه من أحكام تنظم عمل البرلمان ومهامه التشريعية والرقابية، ومن هنا تبرز أهمية النظام الداخلي للبرلمان الذي لا يصدر بقانون تشترك فيه السلطة التنفيذية وإنما ينفرد البرلمان بوضعه بصورة مطلقة بعيداً عن السلطة التنفيذية التي قد تشارك بوضع القوانين في حالات أخرى مثل قانون الموازنة العامة أو اقتراح مشاريع القوانين، وهو ما استقرت عليه غالبية الدساتير(محمد العجارمة، 2017 ، ص 219).وتأكيداً على هذا الفهم، نصت المادة (47) فقرة (2) من القانون الاساسي الفلسطيني على: "بما لا يتعارض مع أحكام هذا القانون يتولى المجلس التشريعي مهامه التشريعية والرقابية على الوجه المبين في نظامه الداخلي" وفي ذات السياق، تضمن النظام الداخلي للمجلس التشريعي مجموعة من القواعد الإجرائية والأحكام التفصيلية التي تبين كيفية قيام المجلس بأعماله والتي يجب أن تنسجم مع القانون الأساسي ولا تخالف أحكامه احتراماً لمبدأ هرمية التشريعات . ولعل من أهم ما يحتويه النظام الداخلي للمجلس التشريعي ويؤكد استقلاليته هو اختصاص المجلس باختيار رئيس المجلس ونائبيه وأمين سره تحت مسمى هيئة مكتب المجلس (المادة 4 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000) في بدء انعقاده، وتمتد مهمتها إلى يوم افتتاح الدورة العادية التالية (7)، ونظرا للدور الذي يقوم به هؤلاء في توجيه عمل المجلس والعلاقة مع باقي السلطات، يتم انتحابهم بالاقتراع السري ومن يحصل على الأغلبية المطلقة يكون رئيساً، وإذا لم تتوفر هذه الأغلبية يؤخذ الاثنان اللذان حصلا على أعلى الأصوات ويعتبران مرشحين للرئاسة ويجري حينئذ التصويت عليهما فقط، ويكتفى في هذه الحالة بالأغلبية النسبية، أما إذا تساوت الأصوات يقترع بينهما نشير هنا أن انتخاب النائبين وأمين السر يجري واحداً تلو الآخر بالطريقة التي جرت في انتخاب رئيس المجلس واذا شغر مركز عضو منهم ينتخب المجلس خلفاً له (المواد 9 و 10 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000.).كما يتولى المجلس حفظ النظام والأمن داخله، ولتحقيق هذا الغرض يكون هناك شرطة خاصة بالمجلس وفق نظام خاص يتم يجري

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اقراره من قبل المجلس، ويتولى الرئيس الإشراف على تنفيذ ذلك، ولا يجوز بأي حال من الأحوال دخول قوات الأمن أو الشرطة إلى حرم المجلس إلا بقرار من رئيسه (المادة 107 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000.).

الخاتمة

من خلال العرض السابق، توصلت هذه الدراسة إلى أن الحصانة البرلمانية تنطوي على معاملة عضو المجلس التشريعي معاملة خاصة فيما يختص بتطبيق القوانين النافذة في فلسطين وذلك لتمكينه من ممارسة مهامه النيابية بكل حرية واستقلال، ودون خوف من أحد، وبعيداً عن كافة أشكال الضغط والابتزاز، وخاصة فيما يتعلق بمهامه الرقابية، فعضو المجلس التشريعي لا يسأل مدنيا أو جزائيا عما يبديه من آراء أو أقوال أو ما يصدر عنه من وقائع في المجلس أو أي من اعمال لجانه - باستثناء حالة التلبس - وهو ما يعرف بالحصانة الموضوعية، لكن ذلك لا يعفيه من المسؤولية التأديبية.كما تؤمن الحصانة البرلمانية لعضو المجلس التشريعي حماية خارج نطاق الوظيفة النيابية، فعضو المجلس إذا ارتكب جريمة خارج هذا النطاق فإن القانون يتدخل حماية للحق العام إلا أن الصفة النيابية لمرتكب الفعل تفترض ضمن شروط معينة تؤجل هذا التدخل لحين الحصول على إذن من المجلس، يعرف بالحصانة الإجرائية، كما إن تنازل العضو عن حصانته لا يتم إلا بعد موافقة المجلس التشريعي عليها.وتنتهي الحصانة البرلمانية بانتهاء مدة العضوية، والوفاة، والاستقالة، حالة التلبس بجناية، وحالة موافقة المجلس على طلب رفع الحصانة، وبالتالي تعتبر الحصانة البرلمانية بنوعيها من أهم الضمانات الدستورية الممنوحة لأعضاء المجلس التشريعي، التي تكفل لهم فرصة التعبير الحر والمطلق عن الإرادة الشعبية التي يمثلونها، وتوفر لهم الحماية من السلطة التنفيذية، التي قد تتخذ من معارضة عضو المجلس التشريعي لها سبباً للضغط عليه عن طريق التوقيف أو الملاحقة أو المحاكمة الكيدية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion

Through the previous presentation, this study concluded that the parliamentary immunity involves special treatment of the PLC member with regard to the application of the laws in force in Palestine so as to enable him to exercise his parliamentary duties freely and independently, without fear of anyone, and away from all forms of pressure and extortion, especially Regarding his supervisory functions, a member of the Legislative Council shall not be held civilly or criminally liable for the opinions, statements or facts of the Council or any of its committees' actions, except in the case of flagrante delicto, which is known as immunity ratione materiae. It also provides immunity Rlmanah member of the Legislative Council outside the scope of the protection of the parliamentary function, If a member of the Council commits an offense outside this scope, the law interferes with the protection of the public right. Parliamentary immunity ends with the expiry of the term of office, death, resignation, flagrante delicto, and the approval by the Council of the request to lift the immunity. Absolute popular will they represent, They are protected by the executive branch, which may be opposed by a member of the Legislative Council for reasons of pressure through arrest, prosecution or malicious prosecution.

التوصيات

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق أهدافها وتحسن الحالة البرلمانية في فلسطين، تستوجب ضرورة القيام بما يلي:

1- التزام جهة التحقيق بعد رفع الحصانة البرلمانية عن النائب بمبدأ خصوصية الإذن، وضرورة قيام المشرع الفلسطيني بتنظيم هذه الحالة تشريعياً حماية لاستقلالية للعضو من الابتزاز والإضعاف والكيدية .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- تعديل المادة التي تمنع مثول النائب أمام القضاء المدني بأي صفة خلال انعقاد المجلس، لما يمسه ذلك من مصالح بقية المواطنين ولانعدام خطورة هذا المثول على الصفة البرلمانية للنائب، وحفظاً لمبدأ العدالة الناجزة.

3- السماح لأعضاء المجلس التشريعي بممارسة أعمال أخرى على سبيل الاستثناء للاستفادة من خبراتهم العملية كأساتذة الجامعات حيث لا يتعارض ذلك مع مهامهم النيابية ويغني المجتمع بالخبرة والفكر.

4- قصر مدة جواز السفر الدبلوماسي الذي يمنح للعضو على فترة العضوية، وحصرها في عضو التشريعي، حفظاً للمساواة بين المواطنين.

5- تحديد مدة البت في طلب الإذن برفع الحصانة، منعاً للمماطلة أو التأخير خصوصاً إذا كان العضو ينتمي لحزب يملك أغلبية في المجلس، وتنظيم حالة مرور المدة دون رد قانوناً بحيث تكون موافقة.

6- تنظيم مسألة فقدان أهلية عضو المجلس التشريعي لأهليته القانونية وتنظيمها بشكل دقيق في النظام الداخلي للمجلس التشريعي أو في قانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس.

7- الفصل بين النيابة والوزارة، فمنطق فصل السلطات يؤدي إلى أن يكون المجلس التشريعي كامل الرقابة، لا أن تكون الوزارة هي من تحاسب نفسها وتراقب ذاتها.

الحواشي

1-برزت فكرة الحصانة البرلمانية في بريطانيا، في بداية القرن الرابع عشر عندما تعرض النواب لملاحقات قضائية نتيجة لقيامهم بعملهم البرلماني بشكل مخالف لرغبة الملك او نتيجة للتصويت بشكل لا يتفق مع سياسية الحكومة ورغم مطالبة البرلمان بالحصانة البرلمانية إلا انها لم تتقرر إلا بعد عام 1688. (فتحي فكري، 2004، ص261)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- هذه اللجنة يشكلها المجلس للرقابة ولبحث مشاريع القوانين والاقتراحات والقضايا التي يحيلها المجلس أو رئيسه إليها . تجري عملية اختيار أعضاء اللجان في أول دورة يعقدها المجلس بأن يرشح كل من الأعضاء نفسه للجنة التي يرى الاشتراك فيها وتتلقى هيئة المكتب المجلس هذه الطلبات وتقوم بتنسيقها بالتشاور والتوافق مع مقدميها ثم يعرض الرئيس التشكيلات النهائية على المجلس للموافقة. يجب أن يشمل التقرير رأي اللجنة في الموضوع المحال إليها وأسبابه والآراء الأخرى المتعلقة به مرفقا بنصوص المشروعات أو التوصيات والاقتراحات مع مذكراتها الإيضاحية. راجع المواد من 48- 67 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000.

3- الدستور التونسي لعام 2014 ، المادة 69 "إذا اعتصم النائب بالحصانة الجزائية كتابة، فإنه لا يمكن تتبعه أو إيقافه طيلة مدة نيابته في تهمة جزائية ما لم ترفع عنه الحصانة. أما في حالة التلبس بالجريمة فإنه يمكن إيقافه، ويُعلَم رئيس المجلس حالا على أن ينتهي الإيقاف إذا طلب مكتب المجلس ذلك " كذلك الدستور الاردني لعام 1952 في المادة 86 حيث نصت على ان " لا يوقف أحد أعضاء مجلسي الأعيان والنواب ولا يحاكم خلال مدة اجتماع المجلس ما لم يصدر من المجلس الذي هو منتسب إليه قرار بالأكثرية المطلقة بوجود سبب كاف لتوقيفه أو لمحاكمته أو ما لم يقبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية، وفي حالة القبض عليه بهذه الصورة يجب إعلام المجلس بذلك فوراً .

4- أوضحت المادة 25 من قانون واجبات وحقوق اعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004 على أنه .لا يجوز للعضو التنازل عن الحصانة من غير إذن مسبق من المجلس. 2. يقدم العضو ذو الشأن طلب التنازل عن الحصانة إلى الرئيس مرفقا بمذكرة توضح الأسباب التي يرغب بمقتضاها التنازل مؤقتا عن حصانته. 3. يحيل الرئيس الطلب إلى اللجنة القانونية ويعلم المجلس بذلك. 4. تبحث اللجنة الطلب وتقدم تقريرها إلى المجلس، ويأخذ المجلس قراره برفع الحصانة مؤقتا بشأن موضوع الطلب فقط بالأغلبية المطلقة بعد الاستماع إلى رأي عضوين مع وعضوين آخرين ضد موضوع الطلب. 5. ينتهي تعليق الحصانة بانتهاء الإجراءات المرتبطة بموضوعه، على أن يقوم العضو ذو الشأن بإشعار الرئيس كتابة بما تم من إجراءات بحقه وذلك عند انتهائها.

5- وضحت المادة 39 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000 الجزاءات التأديبية بحق عضو المجلس التشريعي حيث يحق للمجلس بالأغلبية النسبية أن يوقع على العضو الذي اخل بالنظام أو لم يمتثل لقرار المجلس بمنعه من الكلام احد الإجراءات الآتية: 1- منعه من لكلام بقية الجلسة. 2-إخراجه من قاعة الاجتماع وحرمانه من الاشتراك في بقية أعمال

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجلسة. 3- حرمانه من الاشتراك في أعمال المجلس مدة لا تزيد عن أسبوعين ويكون صدور قرار المجلس في الجلسة ذاتها، وبعد سماع أقوال العضو أو من ينيبه عنه.

6- هناك من يرى تفسيرا اخر لذلك حيث أن النص القانوني الذي يقول بعدم جواز تولي النائب أي أعمال وظيفية واستشارية لأي جهةٍ كانت مقابل أجر "ينطبق على الموظف العادي ويُستثنى من ذلك بعض المهن المسموحة" وبالتالي فإن "مهن المحاماة والطب والتدريس الجامعي مسموحة، ولا يوجد نص لها، وبالتالي الاستثناء يحتاج نصاً محدداً"، هذه الاقوال ضمن تقرير منشور على الانترنت بتاريخ 2013/6/8 على موقع زمن برس على الرابط الاتي : http://zamnpress.com/news/29178

7- ينعقد المجلس التشريعي بدعوة من رئيس السلطة الوطنية دورته العادية السنوية على فترتين مدة كل منهما أربعة اشهر تبدأ الأولى في الأسبوع الأول من شهر آذار (مارس) والثانية في الأسبوع الأول من شهر أيلول أو في دورات غير عادية بدعوة من رئيسه بناء على طلب من مجلس الوزراء أو من ربع عدد أعضاء المجلس فإذا لم يُدع رئيس المجلس إلى مثل هذا الاجتماع يعتبر الاجتماع منعقدا حكما بالمكان والزمان المحددين في طلب أعضائه أو طلب مجلس الوزراء المادة 16 من النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000 .

المصادر والمراجع

أولا :التشريعات

1. القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2003.
2. قانون الإجراءات الجزائية رقم 3 لسنة 2001.
3. قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960.
4. قانون العقوبات الفلسطيني رقم 74 لسنة 1936.
5. النظام الداخلي للمجلس التشريعي لعام 2000.
6. قانون واجبات وحقوق أعضاء المجلس التشريعي رقم 10 لسنة 2004 .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

7. القرار بقانون رقم 1 لسنة 2007 بشأن الانتخابات العامة.
8. الدستور التونسي 2014 .
9. الدستور الأردني 1952.

ثانيا: الكتب والدراسات

1. أسامة دراج، القانون الدستوري والنظام الدستوري الفلسطيني، رام الله، مطبعة الأيام، 2016.
2. جابر جاد نصار، القانون الدستوري، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، 1986م.
3. رمضان بطيخ ، الحصانة البرلمانّية وتطبّيقاتها فيً مصر، القاهرة، دار النهضة العربّية، الطبعة الاولى، 1994.
4. عبد العزيز شيحا، النظم السياسية والقانون الدستوري, القاهرة، دار النهضة، 2006.
5. علي ابو حجيلة، الرقابة على دستورية القوانين في الأردن، ط1، بدون دار نشر، 2004.
6. علي عبد المحسن التوجري، الحصانة البرلمانية ومدى إمكانية تطبيقها على أعضاء مجلس الشورى السعودي، رسالة ماجستير، مقدمة لجامعة نايف للعوم الامنية، السعودية، 2009 .
7. عصام الدبس، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة، عمان، 2014.
8. فتحي فكري، وجيز القانون البرلماني في مصر دراسة نقدية تحليلية، القاهرة، شركة ناس للطباعة، الطبعة الاولى، 2003.
9. محمد العجارمة، الوسيط في القانون الدستوري الاردني، ضمانات استقلال المجالس التشريعية، عمان، دار الخليج، 2017.
10. محمد مراد، الحصانة البرلمانية في التشريع الفلسطيني- دراسة تحليلية وصفية مقارنة، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الاسلامية ، 2015.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11.مصطفى الخصاونة، الحصانة البرلمانية في الانظمة النيابية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، 2009.

ثالثا: المراجع الإلكترونية

1. ولّيد خالد الربّيع، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية فيً الفقه الاسلامي والقانون الدوليً، الكويّت، بحث منشور، مجلة الفقه والقانون بجامعة الكوّيت، 2002م، http://www.majalah.new.ma، تاريخ الزيارة 1 نيسان 2019.
2. الحصانة البرلمانية، موقع مجلس النواب العراقي، 14/1/2018، http://ar.parliament.iq/تاريخ الزيارة 17 نيسان 2019.
3. حين تصبح عضوية المجلس التشريعي مصدرا للرزق الإضافي، موقع زمن برس، 8/6/2013، http://zamnpress.com/news/29178، تاريخ الزيارة 15 نيسان 2019.
4. أنواع الاهلية و أدوارها و عوارضها، موقع محاماة، https://www.mohamah.net، تاريخ الزيارة 2 نيسان 2019.

المراجع باللغة الانجليزية

1. Abdul Aziz Shiha, Political Systems and Constitutional Law, Cairo, Dar Al-Nahda, 2006**.**
2. Ali Abdulmohsen Al-Tugri, Parliamentary Immunity and its applicability to the members of the Saudi Shura Council, Master Thesis, submitted to Naif University for Security Sciences, Saudi Arabia, 2009.
3. Ali Abu Hjaila, censorship on the constitutionality of laws in Jordan, i 1, without publishing house, 2004.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

4. Fathi Fikry, A Brief Parliamentary Law in Egypt: An Analytical Critical Study, Cairo, Nas Printing Company, First Edition, 2003
5. Issam Debs, Political Systems and Constitutional Law, Dar Al Thaqafa, Amman, 2014.
6. Jaber Gad Nassar, Constitutional Law, Cairo, Dar al-Nahda al-Arabiya, first edition, 1886.
7. Mohammed Al-Ajarmeh, Mediator of Jordanian Constitutional Law, Guarantees of the Independence of Legislative Councils, Amman, Dar Al-Khaleej, 2017.
8- Mohammed Murad, Parliamentary Immunity in Palestinian Legislation - A Descriptive and Comparative Analytical Study, Master Thesis, Gaza, Islamic University, 2015.
9- Mustafa Al-Khasawneh, Parliamentary Immunity in Contemporary Parliamentary Systems, PhD Thesis, Amman Arab University, 2009.
10- Osama darraj,Constitutional Law and the Palestinian Constitutional System, Ramallah, Al-Ayyam Press, 2016
11- Ramadan Watermelon, Parliamentary Immunity and its Applications in Egypt, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, First Edition, 1994.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جمالية البنية الزمنية لمنامات محمد بن محرز الوهراني
(ت و/ 575 هـ) . دراسة تطبيقية

طالبة الدكتوراه زينب شهابة
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
كلية الآداب والفنون جامعة وهران 1 / الجزائر .
zinebchehaba@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/10م تاريخ التحكيم: 2019/11/21م تاريخ القبول: 2019/11/22م

الملخص

يعد المنام الكبير من أروع ما أبدعه الوهراني لتميز أسلوبه وبنائه السردي ومعالجته للمواضيع التي تناولها واضعا قناعا هزليا ساخرا مرة ومتهكما مرة أخرى، لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية والأخلاقية والأدبية في عصره. وجاء المنام في شكل رد على رسالة صاحبه العليمي افتتحها بمقدمة ترحيبية ساخرة ثم يتبعها بالمنام الذي فتح له باب الخيال لرحلته إلى العالم الآخر بصحبة حافظ العليمي، حيث يلتقيان بنخبة من الأدباء والشعراء ورجال السلطة اختارهم الوهراني لغايات محددة تتناسب مع أحداث عصره، فجاء المنام سردا لمجموعة من الأحداث الخيالية ووصفا لمشاهد تجري أحداثها يوم القيامة.

وفي ضوء أهمية هذا النص الجمالية نبعت دراستي النقدية في إطار تطبيق آلية من آليات السرد المتمثلة في بنية الفضاء الزماني بالإجابة عن التساؤلات التالية:

. ما هو مفهوم الزمن؟ وما هي أقسامه؟ . ما هي القيمة الفنية للزمان داخل النص؟

.كيف تعامل الكاتب مع هذا المكون السردي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تعرضت إلى تحديد مفهوم كل من (زمن السرد . زمن القصة . زمن الحكي . النظام الزمني . الديمومة).

الكلمات المفتاحية

زمن (السرد . القصة . الحكي) . النظام الزمني . الديمومية.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

The Aesthetic Time Structure of Mohammed Ben Mehraz Al Wahrani (T /575) Applied study

Stdent Dr. Zineb Chehaba
University of Oran 1 Ahmed Ben Bella
Faculty of Arts and Arts University of Oran 1/Algria.
Email: zinebchehaba@gmail.com

SUMMARY

« THE GREAT DREAM » is one of the finest works of **AL-OUAHRANI** because o his special style and its narrative structure. Moreover, He dealt with the different subjects by putting a mask of humor once and mocking another times in order to criticize the political, social, moral and literary situations of his era.

The dream came in the form of a response to the letter of his friend " AL-ALIMI". he started it with a welcoming humorous introduction followed by the dream that led him to the way of imagination of his trip to the other world accompanied by "HAFEZ- AL ALIMI", where they meet with a selection of writers poets and men of power chosen "**AL-OUAHRANI"** for specific purposes commensurate with the event of era. The dream come as a narration of a group of imaginary events and a description of scenes talking place on the day of judgment and because of the importance of this aesthetic text, my monetary study in the context of application of one the mechanisms of narration of temporal space has come to answer the following questions:

- What is the meaning of time? And what are its sections?
- What is the technical valve of time writhen the text?

In order to answer these questions, we came to define the meaning of: narration time, story time, temporal time, temporal order, perpetuation

Key words: (time/narration –the story – the tale – the system –perpetuation).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تمهيد

يغلب على الزمن التعتيم والضبابية لذا نجده محور جدال الكثير من الفلاسفة والأدباء والمفكرين شأنه في ذلك شأن القضايا التجريدية التي يصعب الوقوف على مفهوم محدد شامل، فعبر عليه **باسكال**: "إن الزمن من هذه الأشياء التي يستحيل تعريفها فإن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا فإنه غير مجد عمليا (مرتاض، 1989، ص 157)"، إن الزمن مرتبط بالحركة التي تتجلى بوضوح في التغير الذي يطرأ على كل ما هو حي الحركة والنشاط هي الحياة والسكون هو الموت وكلاهما مرتبط به بشكل أو بآخر وعلى حد تعبير **غاستون باشلار**:" إن الزمن حي والحياة زمانية"(باشلار، 1992، ص15) فهو يمشي جنبا إلى جنب مع الحياة ممزوجا ومصهورا فيها دون أن يغادرها لحظة، إنّ الإحساس بظاهرة الزمن سلوك لا يفلت منه إنسان و الاختلاف يكمن فقط في درجة الإحساس وأسلوب التعبير عنه، ومن هنا بات الزمن الحاضر قوة جبارة يمكنها التحكم في الإنسان وخبراته وبالتالي تحديد مصيره تحديدا دراميا (بويجرة 2002/2001، ص23) باعتبار الزمن أهم عنصر سردي يجعل من المتن الحكائي مبنى حكائي، أي المبنى الحكائي داخل النص المسموع أو المقروء، فيعمد إلى جعل الزمن متذبذبا فيقدم أحداث النص بتسلسل لا يشبه حدوثها في الواقع، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد ولكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر، وكأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم (غني لفتة، 2010، ص85)، فليس من الضروري من وجهة النقد أن يتطابق تتابع الأحداث في القصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها-المفترض أنها حصلت تبعا له-لأن الراوي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الأحداث في آن واحد ولذا ينبغي التمييز بين زمنين زمن القصة وزمن السرد.

. 1/ زمن القصة: المدة التي استغرقتها الأحداث كما حصلت فعلا في الواقع.

. 2/ زمن السرد: يتمثل في الزمن الذي يستغرقه السارد في السرد ويعرف بأنه زمن حاضر تحديدا يبدأ لحظة بدء النطق و ينتهي لحظة توقف السرد(لفتة، ص85)، وللتدقيق أكثر في زمن السرد يجب الإجابة عن سؤالين: متى أنتج السارد المحكي؟ أقبل أو خلال أو بعد الحكاية؟

لهذا نجد ثلاثة أوضاع زمنية للسرد إزاء الحكاية، هي الماضي و الحاضر و المستقبل.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ- السرد اللاحق: وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها، إن السرد اللاشخصي بالزمن الماضي يتموضع في لحظة غير محددة بعد آخر فصل من الرواية، إننا لا نعرف من يحكي؟ ولا متى؟ ولا أين؟ وقد رأى البعض في هذه العملية السردية الكلية المعرفة والمجهولة المكان أمارة التخييل الأكثر وضوحا.

أما في حالة السرد بضمير المتكلم فإن المسافة الزمنية التي تفصل الفعل السردي عن نهاية الحكاية غالبا ما يتم تسجيلها أو تكون قابلة للاستنتاج.

ب- السرد السابق أو الاستباق: ويتم قبل بداية الحكاية ونجده في النصوص الآخروية والأدب التنبئي.

ج- السرد المتزامن: الذي يتم متزامنا مع الحكاية.

إن العملية الإبداعية بصفة عامة لا تنشأ من فراغ وإنما هي ثمرة لبنية أوحدث واقعي قد يكون اجتماعي أوسياسي أو أخلاقي... وكما أشرنا سابقا فإن تحديد زمن السرد مرتبط بالإجابة عن سؤال: متى أنتج السارد المحكي قبل أو بعد أو خلال الحكاية؟ بالنظر إلى الإطار الخارجي للحكاية الكلية المبنية أساسا على حوادث قد تكون واقعية لها زمن محدد مرتبط بالعناصر الفاعلة والخالقة للحدث بوصول رسالة **العليمي** "وصل كتاب مولاي الشيخ الإمام الحافظ الفاضل..." (بن محرز الوهراني، 1968، ص17).

التي أرسلها له خادمه ومدحه فيها وكان على نار الشوق لتصف ما فيها وإذا به يجدها "صفرا من الأنباء خاليا من غرائب أخبار اليد عاريا من طرائف أحوال الإخوان قد استفتحه بطلب الثأر من مزاح الخادم معه في كتابه الكريم المقدم إليه من ثلاث سنوات في مخاطبته بمجرد الاسم وحذف جميع الألقاب"(بن محرز الوهراني، 1968، ص21-22)، فمن خلال ما ورد في السرد لا يمكن الجزم أن الكاتب كتب الحكاية مباشرة بعد وصول كتاب الرد من مولاه الشيخ **العليمي** أو بعد مدة من الزمن، كما أن حكاية المنام تتضمن جزءين الأول وصول الكتاب والاطلاع على فحواه، والجزء الثاني خيالي يتمثل في رحلة إلى العالم الآخر، أي الزمن لا يتطابق.

3/ زمن المحكي:

يتعلق زمن المحكي بالإجابة عن السؤال: ماهي الصيغ (**Modlltes**) الزمنية التي نقل إلينا عبرها المحكي؟ هذا السؤال لا يقصد هذه المرة العلاقة بين السرد والحكاية، ولكن بين المحكي والحكاية (جينيت وآخرون

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1989، ص123)، وانطلاقا من هذا المفهوم نلج إلى دلالة الزمن النصي لنبحث عن الأبعاد الدلالية التي يمكن أن ينجزها التوظيف الجمالي للعنصر البنائي الزمني في النص.

1.3 / – النظام الزمني

لا تقر معظم الدراسات البنائية بتطابق الأحداث السردية مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، ولهذا قد ميزنا سابقا بين زمن القصة وزمن السرد. إن البناء المتتابع يهتم بسرد الوقائع بحسب ترتيبها الزمني أي أنه يقوم على تولي سرد الأحداث الواحد تلو الآخر مع وجود خيط رابط بينهما. فالمنام الكبير ينقسم إلى جزأين الجزء الأول هو القصة الواقعية ذات الزمن المحدد التي أشرنا إليها في زمن السرد القائمة على حدث استلام رسالة **العليمي** التي كانت ردا على كتاب **الوهراني** الذي مر عليه ثلاث سنوات معتمدا في ذلك على السرد التسجيلي، فمثلا لو رمزنا إلى الأحداث في الحكاية بـ: 1،2،3...والأحداث في المحكي بـ: أ،ب،ج... 1: كتاب الوهراني الكتاب الذي ذكر فيه العليمي بمجرد الاسم و حذف الألقاب –د–.

2: الرد على الكتاب بعد ثلاث سنوات (**حافظ العليمي**)–ج–.

3: وصول الرسالة إلى **الوهراني**–أ–.

4: تفاجـئ **الوهراني** بمحتوى الرسالة الخالية من الأخبار والمتضمنة لمطالبـة **العليمي** بالثأر–ب–.

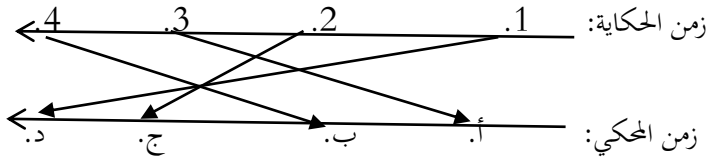

المخطط الزمني

إذا أخذنا كمقياس لحظة بداية الحكاية (وصول الرسالة) المعبر عليها ب (أ) يمكننا أن نسجل الاسترجاعات من الماضي (أ/3)–(ب/4)–(ج/2) –(د/1) ثم لم يستغرق هذا الجزء وقتا طويلا (زمن وصول الرسالة وإكتشاف ما فيها وزمن تفكير الخادم و تعجبه من مطالبته له بالثأر بعد الزمن الطويل)" وقد فكر الخادم ليلة وصول كتابه إليه...في سوء رأيه فيه وشدة حقده عليه وبقي طول ليلته متعجبا." (بن محرز الوهراني، 1968، ص23)، ثم انتقل إلى الجزء الثاني من القصة وهي ما بعد النوم، أي المنام والولوج إلى العالم الآخر لتبدأ مرحلة جديدة من السرد لأحداث خيالية وواقعية متداخلة فتحت مجالاً واسعاً لتنوع

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المستويات السردية لزمن الحكاية وهذا ما ينتج عنه عدم الاستقرار الزمني. وتبعا لحركية الزمن المرتبطة بالأحداث نبدأ بخروج **الوهراني** من القبر وبلوغ أرض المحشر، ثم التقائه **بعبد الواحد بن بدر** ومحادثته له وكلها تدل على زمن الحاضر. ثم ينتقل السارد **الوهراني** إلى الماضي بحديثه عن **الحافظ العليمي**: "لو أني مثل **الحافظ العليمي** الذي لا يقتني*(الفعل "يقتني" فعل مضارع يفيد الحالية و المستقبلية مع دخول النفي اتسع مجاله إلى الماضي). إلا الغلمان كلما التحى واحد باعه...ما حلت به هذه المصيبة" (بن محرز الوهراني، 1968، ص 25). ثم العودة إلى الحاضر من خلال محادثة **الوهراني** الذي لا يزال في موضع السارد لقصة **عبد الواحد** في السؤال عن **العليمي** ونلاحظ هنا حرف الفاء الذي يفيد الترتيب والتعقيب عن طريق السؤال والجواب ومواصلة الحوار الذي ألزمه السياق. يظهر **العليمي** الذي لا يزال حاقدا على **الوهراني** ويذكره بالماضي: "يا عدو الله ما كفاك أنك خاطبتني بنون الجمع وكاف المخاطب حتى ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب"(بن محرز الوهراني، 1968، ص26)، ثم يتوعده: "والله لأتوصلن إلى أذيتك..."نلاحظ هنا المزاوجة بين الماضي والمستقبل ثم ما يدل على الحاضر في وصف **الوهراني**:" أما ترى السموات تنفطر مثل فطاير المزة في الكوانين...أما ترى الميزان يرتعد بما فيه...أما ترى السراط يرقص بمن عليه رقص القلوص براكب مستعجل...أما ترى مالك خازن جهنم قد خرج من النار مبحلق العينين... (بن محرز الوهراني، 1968، ص26)."

يتضمن هذا المقطع صورة كاريكاتورية من إبداع السارد يصور فيها أهوال يوم القيامة بأسلوب هزلي له دلالات، مثلا دلالة الرقص على السراط ليست فرحا بما عليه بل رفضا له وانتفاضا حتى يسقط، وبهذا يوظف **الوهراني** الفعل رقص بدلالة تخدم غرضه. نلاحظ أن السارد صاغ هذا الوصف بتوظيف المضارع الدال على الحالية والذي أفاد في السياق السردي زمن الحاضر فيخرج الأفعال من معانيها الهامدة ليدخلها السياق النابض بالحياة. ثم يطلب **الوهراني** من **العليمي** بتوظيف أسلوب الترجي الدال على الحاضر والمستقبل في قوله:" بالله عليك أترك الرقاعة عنك في هذا الموقف"(بن محرز الوهراني ، ص26). فقابله **العليمي** بالتوعد والتهديد لينكل به القاضي **كمال الدين الشهرزوري**، لأنه استخف بالفضلاء في مخاطبتهم وأساء الأدب باختصار ألقابهم، ونجد **العليمي** هنا كرر مسألة تجريد اسمه من اللقب ثلاث

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مرات وهذا ما يسمى بالتردد التكراري وهذا المفهوم أدخله **جينيت**:"ونحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة"(جينيت وآخرون، 1989، ص126).

ويسأل **الوهراني** عن العلاقة بين العليمي وكمال الدين فيقول: "أي شيء بينك وبين **كمال الدين** من المودة وأنا أعرفك أبغض الناس فيه وهو كذلك"(بن محرز الوهراني، 1968، ص27). فرد عليه **العليمي** بأنه التقى به في طريق سفره إلى العراق.ويسأل **الوهراني** مرة ثانية عن حكم **كمال الدين** في هذا اليوم وهذا المكان، فيرد **العليمي** بأن صحائفه عرضت اليوم أمام الحق سبحانه وتعالى وهي شيء عظيم، ويندمج في السرد في مشهد حواري (مونولوج) بين الملائكة والله و**جبريل** عليه السلام حول مصير **كمال الدين**، الذي آل إلى التغاضي عن أغلاطه وأوقفه بين الجنة والنار، ثم ينتقل **الوهراني** و**العليمي** إلى محاورة قصيرة ثم يدخلان في مقطع حواري آخر ثلاثي الأطراف (الوهراني/العليمي/مالك خازن النار) وتعددت فيه الأزمنة بالرغم من أن سياق المنام يندرج ضمن سياقات ماضية ولكن مقتضى الحال وأسلوب الحكاية وطريقة القص الذكية جعلت الكاتب يحرك شخصياته في كل الأزمنة حتى نراها تتحرك وتأمر وتنهي.

وتستمر الأحداث على منحى تصاعدي بحسب تسلسل الحكاية زمانيا (بداية، وسط، نهاية) في إطارها العام.ويمكن تقطيع النص ومن ثم يمكن استرجاع أو استباق شرائحه المتقطعة أو تكرارها بحسب متطلبات السياق.

إن نظام التتابع السردي في القصة يحفظها من التلاشي والتحول إلى لوحة وصفية لا يربط بين عناصرها سوى التجاوز المكاني(لفتة، 2010، ص87). وإن كان المكان عند **الوهراني** خيالي والأحداث كذلك إلا أنه حاكى فيه صفات وأفعال شخصيات المنام بحسب واقعها الحياتي.

يكشف الزمن المتتابع عن حدث يدور حول محور أساسي وهو ولوج الوهراني العالم الآخر عن طريق النوم فيرى كأنه يوم القيامة، ويخرج من قبره ليبلغ أرض المحشر فيلتقي **عبد الواحد بن بدر** ثم بصديقه **حافظ العليمي**، ثم مالك خازن النار، ثم يلتقي بنخبة من الشخصيات منهم الأدباء والشعراء والقضاة ورجال الدين والأمراء، وبموكب الرسول صلى الله عليه وسلم...، إن هذا التتابع نتيجة للاحتفاظ بزمنية القصة وتطابق زمن سردها مع زمن فعل الحكاية (النسيج الحكائي الذي أنتجه خيال **الوهراني**) إذ يشترك المكون الداخلي بنفس التحولات مع نظيره الخارجي فيمر السرد بصيغ الزمن الثلاث، فنجد في أغلب المواضع أن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الفعل حافظ على دلالة زمنية واحدة وهي الماضي المحض، وأغلب الأفعال المستخدمة مثلا في فعل القول هي:(قال، قيل قلت). وقد استعملها **الوهراني** للحوار الذي أراد أن يصور من خلاله شخصياته وهي تتحرك وكأنها الآن أمامنا ومن ذلك الحوار الذي أجراه الكاتب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس يوم الحشر:

- فقال صلى الله عليه وسلم: من هؤلاء؟

- فقيل له هؤلاء قوم من أمتك غلب العجز والكسل على طباعهم فتركوا المعايش وانقطعوا إلى المساجد يأكلون و ينامون.

- فقال: فبماذا كانوا ينفعون الناس ويعينون بني آدم؟

- فقيل له: والله ولا بشيء البتة ولا كانوا إلا كمثل شجرة الخروع في البستان يشرب الماء ويضيق المكان فساق ولم يلتفت إليهم"(بن محرز الوهراني، 1968، ص23).

لقد نجح **الوهراني** في الجمع بين الماضي والحاضر للدلالة على الحالية في أسلوب حواري قصصي نقل من خلاله الأحداث إلى مسرح القارئ، فغدت وكأنها مشاهدة ومسموعة ومحسوسة.

03- 2/ تقنيات المفارقة السردية :

إن مهمة الكاتب في الحكاية هي تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي، محاولا الحفاظ على طبيعتها في الواقع (الزمن الطبيعي). فالحكاية متوالية زمنيا، وزمنها مزدوج وهما زمن المدلول (الحدث) وزمن الدال (الخطاب) وأحداث الحكاية قد تستغرق سنوات ولكننا نقرأ تفاصيلها في ساعات، لا تجري أحداث الرواية في وقت واحد بل سبق بعضها بعضا، بحيث تندرج في ترتيب زمني واضح ولكن رواية هذه الأحداث قد لا تتقيد بترتيبها، فتكسر خط الزمن من خلال تأجيل ذكر بعض الأحداث، أي إغفالها في حينها، ثم العودة إليها بعد ذلك الاسترجاع أو تقديم موعدها وإيراد خبرها قبل أن يحين زمنها في سياق الرواية(زيتوني، 2002، ص130) (الاستباق)، وهذا ما يسمى بالمفارقة السردية.

إن هذا التلاعب بالنظام الزمني الذي يخلقه الكاتب له غايات فنية وجمالية في القصة، فقد يبتدئ الراوي السرد بشكل زمن القصة ولكن لضرورة تقتضيها حركة الكتابة كسد ثغرة حصلت في النص أو التذكير بأحداث ماضية يقطع فيها السرد "ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

في زمن القصة، وهناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي لزمن القصة "(حمداني، 2000، ص74).

أ- الاستذكار "الاسترجاع" هو عملية سردية تتمثل في إيراد السارد حدثا سابقا على النقطة الزمنية التي بلغها السرد، وهو الشأن أيضا بالنسبة للفلاش باك، الموجود غالبا في الروايات كلاسيكية (لفتة، 2010 ص90)، ويتم هذا الاسترجاع إما بطريقة السرد التقليدي بأن يعود سارد الأحداث إلى سرد الأحداث الماضية التي وقعت قبل بدء أحداث الرواية أو قبل بدء الأحداث التي ترويها ويحقق السرد عددا كبيرا من المقاصد الحكائية فهو وسيلة لملأ الفجوات الحاصلة في النص القصصي كالتأريخ لإطار مكاني أو ماضي شخصية ما أو أنه يعلم المروي له ابتداء السرد وما يؤول إليه حتي يخلق في نفسه تشوقا لمعرفة الأحداث التي ستعود إليه (المرزوقي وشاكر، د ت، ص78).

ب- الاستشراف (الاستباق)

فهو أقل انتشارا من الاسترجاع ولكنه ليس أقل منه أهمية(جينيت وآخرون، 1989، ص124)، وهو عملية سردية تنهض على التوقعات، إذ تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا (المرزوقي وشاكر، د ت، ص76)، بمعنى آخر تقديم أحداث لاحقة قبل زمن وقوعها ويأتي إما عن طريق الراوي بضمير المتكلم، أو يأتي أحيانا عن طريق توقعات الشخصية لما يقع في المستقبل وغالبا ما تقوم هذه التقنية بتعليق دور المروي له في العملية التخيلية، إلى حين انتهاء الراوي من سرد حكايته، إذ ينحصر فعل التخييل في هذه الحالة على طرف واحد يمسك بقوة زمام السرد ويقود الأحداث أنى يشاء وكيف يشاء وهو الراوي أما المروي له فيقف في الطرف الآخر سلبيا، مما يؤدي إلى تأجيل استجابة الحدث وتغدو مساحة الرؤية معدومة أو تكاد فهو لم يترك مساحة تخييلية أو فجوة ممكن للمروي له النفاذ منها لبناء أفق توقعية حتى يحين انتهاء سرد الحكاية ويبدو واضحا أنه عملية معاكسة لعملية الاسترجاع من هنا فالاستباق يأتي "على شكل حلم مبني أو افتراضات صحيحة أو غير صحيحة بصدد المستقبل"(بن محرز الوهراني، 1968، ص18-19).

طغت تقنية الاسترجاع على المنام بشكل واضح فنجدها بداية من فكرة المنام التي كانت حاصل لحدث ماض وهو وصول رسالة الشيخ التي كانت ردا على كتاب الوهراني الذي ذكره فيه بالاسم فقط وخاليا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

من الألقاب وإن كان هذا الحدث هو السبب الظاهري لقصة المنام ككل (يصنف في أدب المراسلات باعتباره رد على كتاب وصل إليه) .

"وصل كتاب مولاي الشيخ"، فاستفتحه بطلب الثأر من مزاح الخادم معه في كتابه الكريم المقدم إليه من ثلاث سنين".

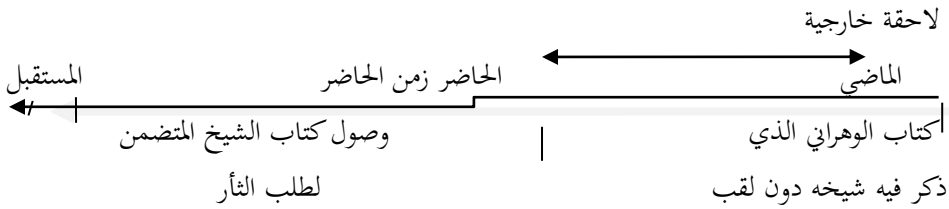

بترصد بعض اللواحق الداخلية والخارجية ونعبر عليها في التخطيط التالي :

ل د / لاحقة داخلية ـــــ ل خ/لاحقة خارجية

ل د :"(كان قد تربى في السروح ونشأ بين الجداول والمروج ... رائحة الجنان"(بن محرز الوهراني، 1968 ص18-19)، وصف فترة عاشها بين الجداول ومروج دمشق وفي هذه المواطن حدائق كالجنان وروائح جنان الآخرة.

ل د : (فرماه الدهر بالحظ المنقوص ورماه إلى أرباض مدينة قوص يتلقى في حر السعير ولا يشبع من خبز الشعير...) وصف فترة تشرده ومعاناته في مصر، نلاحظ بأن اللاحقة الأولى والثانية بينهما علاقة تقابل فالتغير من الحال الأفضل إلى الأسوأ في حياة الوهراني (السارد) بين هذه الأمصار .

ل خ :"كتابه الكريم المقدم إليه من ثلاث سنين في مخاطبته بمجرد الإسم وحذف جميع الألقاب"(بن محرز الوهراني، ص22)، نجد هنا بوضوح أن الفارق الزمني بين الرد على الكتاب المتزامن وصوله مع بداية السرد بحسب زمن السرد هو ثلاث سنوات.وقد عبر السارد على طول هذا الزمن في الفقرة التي بعدها عند إبداء تعجبه من تمكن الحقد على قلبه واستيلائه عليه بالرغم من "...طول الثقة وبعد المشقة إلى العراق... ولا قذارة المسالك ببغداد...، ولا تعذر الرفقة..، ولا قطع المسافة التي بين الجزيرة والمعشوق...(بن محرز الوهراني، 1968، ص23)، "وبقي طول ليلته متعجبا من مطالبته له بالأوتار الهزلية بعد الزمان الطويل".

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بالرغم من أن الخادم (الذي هو السارد **الوهراني** المعبر عنه بضمير الغائب هو) في بداية كلامه قد أشاد بشيخه وأحسن وصفه وعبر عن شوقه "فكان ألذ من النار في عين المقرور وأعذب من الماء البارد في صدر المحرور وتناوله في قلبه أحلى من الدراهم"...، ظنا منه أن صديقه يقابله بنفس المحبة والشوق للقائه بعد الزمن الطويل، إن هذا الشوق والحب الذي عبر عليه **الوهراني** بالمبالغة في مودته إلى شيخ كأنه معشوق ينتظر رسالة معشوقته" وأقبل على تعضيض كفيه ولطم خديه وبكى حتى وقع مغشيا عليه...فالله يطوي بساط البعد حتى يرى الشمل منهم مأهول"(بن محرز الوهراني، ص21)، وقد يكون هذا الوصف من أساليب المراوغة التي استعملها **الوهراني** أو خوفا مما جاء في رسالة شيخه وهو العالم عنه وما كان بينهما من ثلاث سنين، إن كل ما سبق هي مقدمات جاءت على شكل لواحق خارجية تفضي لنا بعلاقة **الوهراني** بصاحبه منذ زمن طويل.

زمن ذهني وهو زمن التفكير" ولقد فكر الخادم ليلة وصول كتابه إليه في سوء رأيه فيه...وبقى طول ليلته متعجبا... وامتنع عليه النوم"(بن محرز الوهراني، ص23)، وهو الزمن الذي يفصل بين الزمن الواقعي بالنسبة للسارد قبل الدخول في الحلم والزمن في العالم الآخر بعد الدخول في الحلم الذي هو في الواقع زمن سرمدي غير مدرك (حتى غلبته عينه بعد ذلك فرأى فيها ما لم ير النائم)" (بن محرز الوهراني ص23).

انتقل السارد إلى العالم الآخر وقد تحقق هذا بفعل الفترة الزمنية التي فكر فيها الخادم في سوء رأي شيخه فيه وحقده عليه ولكن **الوهراني** اتخذها كوسيلة يشغل بها ذهنه من أجل الولوج إلى النوم وبداية الرحلة إلى العالم الآخر، ثم تبدأ رحلة الخادم الذي هو **الوهراني** وبطل القصة يروي رحلته في العالم الآخر فيقول "فخرجت من قبري أيمم الداعي إلى أن بلغت إلى أرض المحشر ...وأنا من الخوف على أسوأ حال وقد أنساني جميع ما أقاسيه عظيم ما أعانيه من شدة الأهوال"(بن محرز الوهراني، ص23).

نجد **الوهراني** يعقد صلة مع المستقبل بعدما خرج من قبره وقد نسي معاناته في كتاب شيخه من شدة أهوال هذا اليوم العبوس القمطرير ومن خلال تجواله في العالم الآخر ولقائه بعبد الواحد بن بدر قبل زمن لم تنقض فيه أمنيته"كنت أشتهي على الله الكريم في هذه الساعة، في هذا المكان رغيفا عقيبيا... وجبن سناري ونعارة نبيذ صيداني و**الحافظ العليمي** ينادمني عليها بأخبار خوارزم و**فخر الدين بن هلال** يغني لي..." (بن محرز الوهراني، 1968، ص24)، وتكررت اللواحق بحسب المحطات الزمنية وتجوال **الوهراني**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولقائه **بالحافظ العليمي** وتذكيره بأفعاله من جهة ولقائه ببعض الشخصيات الأخرى من الذين يعرفهم **الوهراني** أو سخر منهم في الدنيا وهذا دليل على ثقافته الواسعة وجرأته، وقد استثمر هذه المعارف والثقافات الدالة على العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات وتأثيرها على مجتمعاتها ومساهماتها في الأوضاع التي آلت إليها تلك الأمصار من انحطاط وانحلال، كما أن الكاتب أخضع هذه التقنية لخدمة سرده لتحديد مستقبل الشخصيات والإعلان عن مصادرها في سياق الاستباق للأحداث، وقد تعددت وتكررت اللواحق العرضية التي لم تستغرق لسردها زمنا طويلا فيعود السارد فيها إلى ما قبل القصة ليذكر بعض الشخصيات بما كانت عليه في الدنيا ولا يوشك هذا الاسترجاع في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ وإضاءة النص فيكون السارد هو المهيمن والعالم بكل شيء والمتحكم في بناء النص وفق محطات زمنية محكومة في زمنها بمفارقة زمنية تأرجحت بين الماضي والحاضر والمستقبل.

3 . 3 / تقنيات الحركة السردية (الديمومة):

أو الإستغراق الزمني لأن الأمر يتعلق بالواقع بالتفاوت النسبي _ الذي يصعب قياسه _ بين زمن القصة وزمن السرد فليس هناك قانون واضح لهذه الدراسة، يقول **جيرار جينيت**" تواقيت قصة يمكن أن يعرف كتواقت ساعة دقاقة مثلا ليس قياسيا، لكن بمقارنة ديمومتها، وديمومة الحكاية التي تسردها ولكن تقريبا بشكل مطلق ومستقل مثل دوام السرعة، ويفهم من السرعة العلاقة بين قياس زمني وقياس مكاني"(سعدلي، 2012، ص140 عن Gèrard genette figeire، ص 90)، إذا كان من السهل أن نقارن النظام الزمني لقصة ما مع النظام الزمني الذي تبناه الراوي لكي يحكي تلك القصة فإن الأمر يصبح أكثر صعوبة إذا تعلق الأمر بمقارنة جادة نريد أن نقيمها بين زمن القصة وزمن السرد، إنه في بعض الحالات يمكننا القول، إن هذا الحدث قد دام ساعة واحدة، وذلك الحدث دقيقة واحدة لأن النص القصصي يقدم لنا إشارة بذلك، ولكن كيف نقيس زمن الحكي؟

لهذا يقترح **جيرار جينيت** أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية (حمداني، 2000 ص 76):

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ/ الخلاصة وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو سطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل(حمداني، 2000 ص76)، حيث يكون فيه زمن المحكي أقل من زمن الحكاية بحيث تقدم مدة غير محدودة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه السرعة(جينيت و آخرون، 1989، ص 126)، ونذكر بعض الإختصارات التي ذكرت في المنام عند وقوف **كمال الدين** لعرض صحائف أعماله بين يدي المولى فوكل أمره ل**جبريل** نجد أن السارد على لسان **جبريل** قد أعطى **لكمال الدين** وثيقة النجاة بفضل عظمته هاته الأمة وأعمال البر التي تتطلب مدة ليكون الحكم فيها جائزا وكان هناك الإختصار شديد لم يوف حتى ذكر أحد هذه المحاسن. وفي حقيقة الأمر نحن نعلم أن الوهراني قد أراد في هذا الموقف إظهار المفارقة بين حقيقته في الدنيا وما آل إليه في الآخرة ولهذا ربما إختصر الوصف في السرد لأنه لا داعي لذكر خير رجل وليس له فيه في الحقيقة شيء، ونجده أيضا اختصر كثيرا في التعريف ببعض الشخصيات"فقال: أما الثلاثة **فعبد الرحمان بن ملجم المرادي، والشمر بن ذي الجوشن الضبابي والحجاج بن يوسف الثقافي** والشيخ **كبير أبو مرة ابليس** فجار الخلائق وهم مجرموا هذه الأمة"(بن محرز الوهراني، 1968، ص 36) فحكم عليهم بالإجرام دون أن يبين سبب ذلك ولعله راجع لتاريخ سيرهم في قتل وإهانة خلفاء الرسول وأهل بيته وأتباعهم لدافع الولاء فكان أكثر ما يحضون منه هو نعتهم بمجرمي الأمة، "رقعة **لابن العميد** فيها سطر مكتوب بالأخضر اليانع وسطر بالأصفر الفاقع وسطر بالأبيض الناصع وسطر بالذهب الخالص..."(بن محرز الوهراني، 1968، ص34)، نجد السارد هنا اختصر في الحكم على ابن العميد مع ذكر موقف له يخدم غرضه في السخرية والتهكم على بعض أدباء وشعراء ذلك العصر ممن كانوا يولون ويزخرفون شعرهم لنيل رضى الحكام بالباطل"... وأخذ الكاتب هنا ما يهمه ويخدم سرده ويتوافق مع سرد الحدث دون الخوض في تفاصيل الشخصية، اعتمد السارد هذه التقنية لإسراع حركية النص بحسب الكم الزمني الذي يتطلبه السرد لخدمة هدفه في توضيح بعض الصور التي وصل إليها المجتمع الشرقي على عهد الأمراء الفاطميين.

ب / المشهد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد(حمداني، 2000، ص 78) ويتطابق زمن المحكي مع زمن الحكي (ز م = ز ح) ويجب الاحتياط من مماثلة المشهد باللحظات القوية للعقدة التي يجسد التلخيص لحظاتها الضعيفة فالأحداث الأساسية في الحكاية قد تلخص في بضعة جمل تحيط بمشهد اصطلاحي، ويلاحظ ريمون (54:1983) أن المدة المشهدية يمكن أن تكون سمة لمحكي الأحداث حينما يتتبع المحكي تسلسل الوقائع نقطة نقطة (جينيت و آخرون، 1989، ص 126).

اعتمد المنام على السرد المشهدي على الأغلب في المقاطع الحوارية التي تعددت والتي جرت بين الشخصيات بدون تسريع أو إبطاء، إن الأحداث والوقائع المهمة يصاحبها تضخم نصي فيقترب النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في الأحيان، فيقع استعمال الحوار وإيراد جزئيات الحركة والخطاب"(المرزوقي وشاكر، د ت، ص 65) ، فتبرز الشخصيات لتتحاور وتقوم بالفعل ومثال عن هذا نجد الحوار الثلاثي الذي صوره لنا السارد بين الخادم **الوهراني** و**العليمي** و**مالك** خازن النار في جدالهما مع مالك، بعد أن قبض عليهما ورمى السلسلة في رقبتيها وسحبهما إلى النار وبدأ الخوف يتمكن منهما حتى انقطع الكلام عن **العليمي** وهو يطلب العفو،ونزل مالك عليهما بسرد التهم وفضح عبثهما في الدنيا وبالغلمان وأولاد المسلمين واتهم **الوهراني** بالفاحشة، فرد عليه **الوهراني** بالتحذير على الندم على افترئه عليه ولكن مالك توعده وأظهر له قوته وقدرته فهو ليس كبني آدم يخاف هجاءه وأثبتا عليهما التهم بالدليل... فلما سمعنا ذلك خرسنا وأبلسنا وعلمنا أن النقاد بصير لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها..."(بن محرز الوهراني، 1968، ص31) تأتي هذه العبارة بعد نهاية المشهد كأن السارد يعطينا نهاية أو خلاصة للمشهد المذكور لأحدى صور الحساب بحسب تخيل الكاتب ونجد بعد هذه إشارة لمدة زمن هذا الحوار عندما يقول **الوهراني**:"يا أخي قد طيرَّ هذا الجبار عقولنا ومرت لنا معه ساعة"، نلاحظ بحسب الزمن المشار إليه وزمن قراءة الحوار الذي شغل ثلاث صفحات بحسب ما جاء في الكتاب (ص 29-30-31) وإن كان الزمن هنا نسبي لأن السارد ربما استطال الحوار لأنه كان حوار رهيب ومزعج بالنسبة لكليهما ولا يمكننا أيضا ضبط الزمن الخيالي ولهذا فكل التقديرات تبقى نسبية يقول **جيرار جينيت**" ينبغي دائما أن لا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين قد يكون بطيئا أو سريعا حسب طبيعة الظروف المحيطة، كما ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد وزمن حوار القصة قائما على الدوام "(حمداني، 2000، ص 78) عن (lbid-p122-123).

ونجد المشهد الحواري القصصي الذي جاء بعد وصفه لموكب الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه صورة متحركة وهو يضبط حركات كل فرد في الموكب وإذا تمعنها فإن هذا المقطع يجمع بين المشهد والوقفة (الإستراحة) التي تتضمن في الوصف والتعليق.

ج / الحذف (القطع / الإضمار) ويطلق عليه أحيانا بالقفز ويتعلق الأمر بمدة من زمن الحكاية يسكت عنها تماما من طرف المحكي(جينيت و آخرون، 1989،ص127) وصيغته هي ز م = 0 / ز ح = 0.

شمل الحذف مقاطع من السرد في عدم إدراج تفصيلات حول علاقة **الوهراني** بشيخه مدة ثلاث سنوات وكذا في بعض المراحل من حياتهما عندما اتهمهما مالك باقتناء الغلمان والجواري وما فعلا بهما، وأثناء تجولهما في الجنة فتظهر لنا بداية هذه الرحلة بخروج **الوهراني** من القبر إلى أرض المحشر نجد الكاتب قد حذف زمن حسابه في القبر وانتقل بنا إلى أرض المحشر دون أن يحدد مسافة قصيرة أو طويلة التي استغرقت مدة من الزمن ونجده أيضا بعد الانتهاء من مشهد الجدال مع مالك وصعودهم إلى جبل عرفات كذلك يأخذ مدة من الزمن، بالإضافة لتوظيفه بكثرة لكلمة "ساعة" أحيانا يعبر بها عن طول الزمن في المواقف التي تروقه وأحيانا بمعنى الآنية (الآن)، وأثناء تنقلهما في الجنة من مكان لآخر بحثا عن الماء فإذ **ابن الأعور** يدلهم إلى سبيل الحوض فيقول "فمشينا معه مقدار أربعة فراسخ". إن الزمن بحسب قيمة الحدث طويل مقارنة مع زمن السرد الذي لا يكاد يصل خمس ثوان. وقد وظف الكاتب هذه التقنية في المواطن التي لم يكن بحاجة لذكرها، لعدم خدمتها لغرضه في إيصال بعض الأفكار، والوصول إلى غايته، فكان هذا القفز في خدمته لتسريع حركة السرد.

برع الوهراني في سرده لأحداث خيالية تداخلت مع واقعه، فتحت مجالاً واسعاً لتنوع المستويات السردية لزمن الحكاية فجمع بين الماضي والحاضر للدلالة على الحالية، حافظ على ترتيب الأحداث وفقا لترتيبها الزمني في بعض المواطن، وتلاعب بالنظام الزمني لضرورة يقتضيها السرد كالتذكير بأحداث سابقة عن طريق الاسترجاع أو استباق أحداث أخرى أو تسريع السرد أو إبطائه عن طريق الحذف أو التلخيص.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

إعتمد السارد هذه التقنيات محاولاً ضبط حركية النص بحسب الكم الزمني الذي يتطلبه السرد لخدمة هدفه في توضيح الصورة التي وصل إليها المجتمع آنذاك.

Conclusion

Wahrani was so skilled in narrating events of fantazy that were mixed with his reality, This gave chance to a veriety of narrating levels that binded the past with the present.

He kept the sequence of events according to chronological order but he manipulated with the time system in other places for necessity of narrating such as, reminding as a flash back, anticipating events, accelerating, or slowing narration. This was done by deletion or summery works.

The narrator used these techniques trying to control the database of the text. He tried to make the concept image of the society that time clearer.

قائمة المصادر والمراجع :

ـ المصادر

1/ بن محرز الوهراني، ركن الدين محمد. (1968). منامات الوهراني ومقاماته ورسائله. تح: إبراهيم شعلان ومحمد نغشن مرا: عبد العزيز الأهواني. دار الكاتب العربي. القاهرة. مصر.

2/ زيتوني، لطيف. (2002). معجم المصطلحات نقد الرواية. ط 1. دار النهار للنشر. لبنان. ـ

ـ المراجع بالعربية

1/ بويجرة، محمد بشير. (2002/2001). بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري الجزء 1. دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. الجزائر.

2/ حمداني، حميد. (2000). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. ط3. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر. المغرب.

3/ لفتة، ضياء غني. (2010). البنية السردية في شعر الصعاليك. ط1. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4/ المرزوقي، سمير. وشاكر، جميل. (1985). مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا).د ط. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

5/ مرتاض، عبد الملك. (1989). ألف ليلة وليلة- تحليل سيمائية تفكيكية لحكاية جمال بغداد. د ط. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق.

- المراجع المترجمة

1/ باشلار، غاستون. (1992). جدلية الزمن، ترجمة:خليل أحمد خليل. د ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت.

2/ جيرار، جينيت وآخرون. (1989). نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. ترجمة:ناجي مصطفى. ط 1. منشورات الحرارة الأكاديمي والجامعي. دار الخطابي للطباعة والنشر. الدار البيضاء.

3/ الشكلانيون الروس. (1998). نظرية المنهج الشكلي – نصوص الشكلانيون الروس. ترجمة ابراهيم الخطيب. ط 1. مؤسسة الأبحاث العربية والشركة المغربية للناشرين المتحدين. بيروت.

- الرسائل الجامعية

1/ سعدلي، سليم. (2012). "تشكيلات السرد الساخر ومقاصده في المنام الكبير "ركن الدين الوهراني". كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة.

List of sources and references:

_ Sources

1/ Bin Mehrez Al-Wahrani, Ruknuddin Mohammed. (1968). Wahrani Manamat and its shrines and letters. In:Ibrahim shaalan and Mohammed Ngchen Rev Abdul Aziz Ahwani. Dar of th Arab writer. Cairo. Egypt.

2/ Zitouni, Latif. (2002). Glossary of Critique of the Novel. P1. Publication Dar El Nahar. Lebanon.

_ References in Arabic

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

1/ Bouijra, Mohammed Bashie. (2001/2002). The Structure of Time in Algerian Novelist Discourse Part1. Dar Al Gharb for Publishing and Distribution. Oran. Algeria.

2/ Hamdani, Hamid. (2000). The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism. P3. Arab Cultural Center for Printing and Publishing. Morocco. West. Sunset.

3/ Lefta, dia Grani.(2010). The narrative structure in the poetry of the tramps. P1. Dar Al Hamed Publishing Distribution. Oman. Jordan.

4/ Marzouki, samir. and shaker, Djamill. (1985). Introduction to story theory Analysis and application. General Cultural Affairs. dar Baghdad.

5/ Mortad, abdul malik. (1989). alf laila wa laila A thousand and One Nights- Deconstructive Semantic Analysis of the Djamel of Baghdad. NP. Dar of Public Cultural Affairs Baghdad. Iraq.

_ **Translated references**

1/ Bachlar, Gaston. (1992). Dialectic of Time, Translation: khalil M'hamed khalil. NP. University Foundation for Studies, publishing and Distribution. Beirut.

2/ Gerard, Jeanette. and al. (1989). Narrative theory from the point of view to focus. Translation: Naji mestafa. P1. Academic and university heat publications. Dar Al khattabi Printing Publisling. al dar el beuda.

3/ The Russian, formalists. (1998). Theoretical Method theory - Texts of Russian Formalists. Translated by Ibrahim Al-Khatib. P1. The Arab research Foundation and the Moroccan United Publishers Company. Beieut.

_ **University messages**

Sadli, Salim. (2012). Formations of satirical narrative and purposes in the great dream "Rokn Eddine Ouhrani" Faculty of Arts and Humanities, University of Mouloud Mammeri Tizi Ouzou. Algeria.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مكونات النسق الاسري و علاقته بالسلوك الانحرافي
مرحلة المراهقة انموذجا

طالب الدكتوراه سلامي عبد الباقي

مخبر الدراسات الانثروبولجية و المشكلات الاجتماعية

جامعة جامعة محمد بوضياف المسيلة

abdelbaki.selami@univ-msila.dz

الدكتور دربالي علي

جامعة جامعة محمد بوضياف المسيلة

selabd1973@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/19 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

الملخص بالعربية:

الدراسة تتناول مرحلة عمرية مهمة في حياة الفرد و هي مرحلة المراهقة، حيث نتناول بعض العوامل المؤثرة على هاته الفئة ، و التي اخترنا منها النسق الأسري لإعتباره المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، حيث يتلقى الطفل معظم القيم و المعايير الاجتماعية التي تؤهله الى أ، يصبح كائنا اجتماعيا، من خلال الدراسة قمنا بتناول المكونات الرئيسية لهذا النسق و المتمثلة في المكون الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي، وبالدراسة الميدانية حاولنا تبيين مدى العلاقة القائمة بين النسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق

الكلمات المفتاحية: النسق، الأسرة، المراهقة، السلوك المنحرف

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The hostage order and his relationship with inclined behavior of adolescence

selami abdelbaki
univ mohamed boudhiaf msila
abdelbaki.selami@univ-msila.dz
Dr. Derbali ali
univ mohamed boudhiaf msila
selabd1973@gmail.com

Abstract

The study around the deported adolescent, where some influential laborers take on haath the faction, the hostage order for his chose consideration the organization first for the raising social, where the child receives most of valuable and the social criteria the criteria which married him to 'a, social beings become, through the study main taking the formed rose in consequently the order and the representing economic represented in the formed, social and cultural, and in studious field tried tbyyn upright extension the relationship between the hostage order and the inclined behavior the behavior for the adolescent

Keywords : order, family, delinquent, adolescent

مقدمة :

ان السلامة النفسية و الاجتماعية لأفراد المجتمع تعتمد بالاساس على عملية التنشئة الاجتماعية السليمة ، اين يتلقى الأفراد منذ فترة الطفولة دفعات مستمرة من التنشئة في مختلف المؤسسات المنوطة بهذه الوظيفة ، و التي تعتبر من اهمها الاسرة حيث تتم اول خطوات تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي .

ان الاسرة و من خلالها النسق الاسري ككل قد خضع لمجموعة من التغيرات نتيجة التطورات المتسارعة على المستوى العالمي من ثورة صناعية الى ثورة تكنولوجية ، كل هاته التغيرات لابد و ان يكون لها تذأثير

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

على الفرد في مراحله العمرية المختلفة ، خاصة في المرحلة الحساسة و المتمثلة في المراهقة ، هاته الاخيرة التي قد تتجه اتجاها غير طبيعي من خلال ميلها الى العدوانية او الانسحاب .

ومن خلال دراستنا نحاول تسليط الضور على المكونات الثقافية للنسق الاسري و مدى تأثيره على المراهق في اتجاهه الى سلوكات منحرفة ، فالظاهرة محل الدراسة قد فرضت نفسها خاصة في ظل العولمة و ما اصبح يحمله المراهقون من افكار و سلوكات غريبة، فالسلوك الانحرافي المكتسب هو نتيجة مجموعة من العوامل و التي ركزنا منها على المكون الثقافي للنسق الاسري

اهمية الدراسة : تتمثل اهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع في حد ذاته ، فالوضع الذي يمر به المجتمع الجزائري في الأونة الاخيرة و ما يشهده من تغييرات متسارعة يفرض علينا التركيز على فئة المراهقين لما تحتلة من نسبة عالية كمكون للمجتمع الجزائري و ما تقد يفرضه اتجاه هاته الفئة الى سلوكات منحرفة ، لذا وجب الوقوف على العوامل التي يمكن ان تقف وراء انحراف المراهق مركزين في ذلك على النسق الأسري .

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة الى الوقوف على الأوضاع الاجتماعية ، الثقافية و الاقتصادية التي يعيسها النسق الاسري لفئة المراهقين الذيت أبدوا سلوكا منحرفا ، و محاولة التعرف على الحالة النفسية و الاجتماعية للمراهق المنحرف ، الى جانب توجيه الاهتمام الى النسق الأسري أو الى المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية قصد تدارك الوضع و محاولة احتواء هاته الفئة قبل اتجاهها الى القيام بسوكات منحرفة في اطار الوقاية خير من العلاج .

مشكلة الدراسة :تتمحور مشكلة الدراسة حول سؤال رئيسي :

هل توجد علاقة بين الانسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق

و يندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية :

أ هل توجد علاقة بين المكون الاجتماعي للنسق الاسري و انحراف المراهق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ب . هل توجد علاقة بين المكون الاقتصادي للنسق الاسري و انحراف المراهق

ج . هل توجد علاقة بين المكون الثقافي للنسق الاسري و انحراف المراهق

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : توجد علاقة بين النسق الاسري و السلوك الانحرافي للمراهق

الفرضيات الجزئية :

. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المكون الاجتماعي للاسرة و السلوك الانحرافي للمراهق

. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المكون الاقتصادي للنسق الاسري و السلوك الانحرافي للمراهق

. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المكون الثقافي للنسق الاسري و ممارسة السلوك الانحرافي للمراهق

مفاهيم الدراسة :

1- الاسرة : (جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليده، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليمتثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب) (عبداللطيف،2010، ص20)

2. الانحراف : لغة : الانحراف عن الشيء يعني الميل عنه **(ابن منظور،ب ت،ص49)**

كما عرفه كوهين " السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات و النظم الاجتماعية " اي ان السلوك المنحرف هو كل ما يميل أو العدول عن الاتجاه الصحيح الذي تقره القاوعد الاجتماعية .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3. المراهقة : مصطلح وصفي للدلالة على المرحلة النمائية المتوسطة بين الطفولة والرشد، وهي تكتسب أهميتها من حيث أنها المرحلة التي يتم فيها إعداد النشء كي يصبح مواطنا يتحمل مسؤوليات الاشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل المثمر، والانتاج الذي يحافظ على بناء المجتمع، والمراهقة تخضع الى حد كبير للعوامل الثقافية السائدة في المجتمع، فهي في المجتمعات المتحررة مرحلة اكتساب الخبرات والنمو الطبيعي وهي في المجتمعات المتزامنة مرحلة توافق عسيرة. وتكمن دراسة المراهقة وقيمتها تربويا، من حيث أنها المرحلة التي تنفتح فيها القدرات والميول والاستعدادات، وصفات الشخصية، والتي يكتسب فيها الفرد العادات السلوكية ما يؤهله لان يصبح ما سيكون عليه في المستقبل (**عاطف،1977،ص94**)

4. النسق: النسق حسب **برتالافي** " مجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة ، أي المرتبطة فيما بينها بشكل يؤدي فيه تغيير الأخرى ، وبالتالي يتبدل المجموع ".(**رحمون،1986، ص479**)

و قد سماها ايضا بالنظرية العامة للأنساق و تقوم فكرته على ان الكل هو الأشياء التي تجتمع و تكون أجزاء من الكل و لا يمكن ان يكون العكس صحيحا ، و بتعبير آخر يمكن النظر الى المجتمع على اعتبار أنه نسق يتكون من أنساقه الفرعية ، و من عدد من الأجزاء المترابطة المتكاملة ، التي توجد لديها اعتماد متبادل ، و لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتي يمكن استمرار النسق (**طلعت، ب ت، ص72**).

الاطار النظري :

مفهوم الأسرة لغة : (أَسَرَ) الهمزة والسين والراء، أصلٌ واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس و الإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم (**ابي الحسين، بت، ص107**)

والأسرة تطلق ويراد بها: أهل الرجل وعشيرته، ويراد بالاسرة أيضاً: الجماعة يربطها أمر مشترك (**معجم، 1994، ص16**)، كما تعرف بأنها الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته ، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر(ابراهيم،ب ت، ص17)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مفهوم الأسرة اصطلاحا :

- الأسرة هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدراً، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر (**ابن عابدين،ص252**).

1- الأسرة الجزائرية :

عرفت الأسرة الجزائرية تحولات عديدة مثل باقي الأسر في العالم ، في مختلف المجالات الإجتماعية و الثقافية و أيضا في الجانب الإقتصادي ، و كان لها تأثير على البناء الأسري من حيث تغيير الأدوار و المكانة داخل الأسرة .

من خلال المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية بتحول من نمط الأسرة الممتد إلى نمط الأسرة النووية تميزت الأسرة الجزائرية ببعض الخصائص نذكر منها :

- يعتبر الجد و الأب المسيطر و المتحكم في كل الأمور المتعلقة بالأسرة ، و القائد في أتخاذ القرارات داخل الأسرة .
- تتميز الأسرة الجزائرية بالتعصب ، فالذكر هو المسيطر وله الأولوية في الميراث و السلطة و الجاه و الشرف ، و التحكم في تسيير وتنظيم الأسرة .
- تبقي تبعية الأبناء (الذكور) للأب في حين أن البنات يتركن المنزل عند الزواج ، وتعمل الأسر الجزائرية على المحافظة على هذا النمط رغم التطورات الحديثة .
- تعتمد الأسر الجزائرية على الأعمال الحرفية و الزراعية لتلبية احتياجاتها ومتطلبات الحياة ، بالإظافة إلى تميزها بكثرة الإنجاب (**السويدي،105،1990**)
- لكن مع التطورات الحديثة التي أحدثت تغييرات متنوعة في مختلف الميادين سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي تغير نمط الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي الذي يتميز

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بقلة أفراد العائلة في حين تبقى محافظة على العلاقات العائلية في ما بينهم ، و الإنتقال من العيش في البدو إلى المناطق الحضرية ، مما نتج عنه التخلي عن القطاع الزراعي و الحرفي و الإعتماد على مصادر أخرى لتلبية إحتياجات و متطلبات أفراد الأسرة(**السويد،23،1984**)

نماذج الأسرة :

1. الأسرة النووية : هي الاسرة التي تتكون من الزوج و الزوجة و الاولاد المنحديرين منهم ، و تتميز بكيانها المستقل و مسكنها الخاص ، و ترتبط الاسرة النووية بأسرتين للنشأة احداهما هي اسرة الزوج و الأخرى هي أسرة الزوجة (**سناء،1984، 23**) و يمر الفرد اثناء حياته بنوعين من الاسرة الأولى تسمى اسرة التوجيه و هي التي عاش بها هو و اخوته و والديه ، و الثانية تسمى اسرة الانجاب و هي الاسرة النووية التي شكلها .

2. الاسرة الممتدة (المركبة) :الاسرة المركبة هي الاسرة التي تتكون من عدد من الاسر المرتبطة ، و التي قد تتميز بوحدانية الزواج أو متعدد الزيجات ، و قد تكون الاسرة الممتدة مركبة على اساس العلاقة الزواجية أو من حيث علاقة تقوم على أساس روابط الدم بين الآباء و الأبناء أو بين الاخوة و الاخوات (**زكي،39،1987**)

وظائف الأسرة :

1 وظيفة البيولوجية : تضمن للبناء الاجتماعي تزويده بأفراد جدد تعوضا للأفراد الذين غادروه سواء بالموت أو الهجرة ، أي أنها تحافظ على النوع الانساني

2. وظيفة التربوية : بأعتبار الأسرة هي أو مؤسسة للتنشئة الاجتماعية ، فهي تحمل على عاتقها اكساب الطفل السلوكات و القيم الاجتماعية الحسنة و تعليمه العادات و التقاليد الناظمة لسلوك المجتمع ، و في هاته المؤسسة تصبغ معارف الطفل و شخصيته ، بحيث يخرج للمجتمع مؤهلا بالقدر الذي من حفظ شخصيته و ضبط سلوكاته و تصرفاته بما يساير قيم و معايير المجتمع (**صقر،ب ت،45**)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 . الوظيفة الاقتصادية : يعتبر العامل الاقتصادي من اهم عوامل قيام الاسرة فإنعدامه سيؤدي بالضرورة الى عجز تام في بقية الوظائف ، ففي السابق كانت الاسرة تعتمد على نفسها كليا فيما يخص النشاط الاقتصادي فهي تستهلك ما تنتجه و لم تكن في حاجة الى مصادر خارجية و هذا ما تعلق بالاكل أو اللباس وكل أفراد الاسرة يعملون معا في نفس النشاط لذا كانت القرابة قوية و العيش مشترك كما يوجد تحديد للادوار و السيادة المطلقة للأب ، فالتعاون الاقتصادي أدى الى تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد و تتمثل الوظيفة الاقتصادية من خلال توفير الدعم المادي بما يضمن حياة كريمة للأطفال من خلال توفير الدخل الثابت(**عاطف، 1977 ،94**)

مفهوم المراهقة " مصطلح وصفي للدلالة على المرحلة النمائية المتوسطة بين الطفولة والرشد، وهي تكتسب أهميتها من حيث أنها المرحلة التي يتم فيها إعداد النشء كي يصبح مواطنا يتحمل مسؤوليات الاشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل المثمر، والانتاج الذي يحافظ على بناء المجتمع، والمراهقة تخضع الى حد كبير للعوامل الثقافية السائدة في المجتمع، فهي في المجتمعات المتحررة مرحلة اكتساب الخبرات والنمو الطبيعي وهي في المجتمعات المتزامنة مرحلة توافق عسيرة. وتكمن دراسة المراهقة وقيمتها تربويا، من حيث أنها المرحلة التي تنفتح فيها القدرات والميول والاستعدادات، وصفات الشخصية، والتي يكتسب فيها الفرد العادات السلوكية ما يؤهله لان يصبح ما سيكون عليه في المستقبل (**مختار،1982، 158**)

و قد اعطيت عدة فئات عمرية و مراحل لفترة المراهقة فقد حددت بثلاث مراحل يمكن سردها كالآتي:

أ ـ المراهقة المبكرة : من الثالثة عشر الى السادسة عشر سنة (من 13 الى 16 سنة) اما مرحلة المراهقة المبكرة فهي مرحلة الغرابة والارتباك، لان المراهق يصدر إشكالا من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة حين تزداد طفرة النضج الجسمي، وحين لا يكون قد تهيأ له من الفرص ما يجعله يتكيف مع مقتضيات الثقافة العامة التي يعيش فيها.

ب ـ المراهقة المتأخرة : من السابعة عشر الى الواحد والعشرين سنة (من 17 الى 21) و المرحلة الثالثة هي مرحلة المراهقة المتأخرة، مرحلة اللياقة والوجاهة والتظاهر،وذلك لما يشعر به الفرد من متعة، وانه محط

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أنظار الجميع، وتتسم هذه المرحلة بمحاولة الفرد للتوافق مع الحياة وأشكالها، وأوضاعها السائدة بين الراشدين،بما فيها من اتجاهات نحو مختلف الموضوعات والأهداف والمثل ومعايير السلوك(**ميخائيل،2000، 330**)

2 أنماط المراهقة:

لقد تم التمييز بين انماط مختلفة من المراهقة يمكن عرضها وفق الآتي ذكره:

1 . **المراهقة الانسحابية (المنطوية):**

يتميز هذا النمط من الراهقة بالإنطواء و الااكتئاب و العزلة السلبية وكذا بالخجل و الشعور بالنقص ، و يلجأ المراهق الى هذا النمط من المراهقة كثورة على تربية الاسرة أو على النظم الاجتماعية لذا و كرد فعل على ما سبق يلجأ المراهق الى العزلة و الانطواء على نفسه .

2 . المراهقة العدوانية:

يتميز هذا النمط بالثورة و التمرد من طرف المراهق سواء اتجاه الاسرة أو المدرسة و فيها يقوم المراهق بالاعتداء على الاخوة و زملاء المدرسة و هذا قصد الانتقام ، و هذا لشعور المراهق بالظلم و نقص التقدير ، كما نشير هنا الى أن العنف الممارس من طرف المراهق لا يكون ضد الآخرين فقط بل يكون موجها ضد نفسه كذلك .

3 المراهقة المنحرفة:

تتسم بالانحلال الخلقي الشامل و الانهيار النفسي التام ، و الاستهتار بالقيم و المعايير و التقاليد الاجتماعية ، وتتميز كذلك بالسلوكات و التصرفات المتطرفة التي قد تصل الى حد الجريمة و من العوامل المؤدية الى هذا النمط:

. ضعف الرقابة الأسرية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

. القسوة و اللامبالات من طرف الاسرة

. مرور المراهق بخبرات شاذة و مريرة ، و ازمات عاطفية

. سوء الحالة الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة

. التدليل المفرط و عدم البالات بحاجات المراهق و رغباته (**قارة،2011، 77**)

السلوك المنحرف :

اصطلاحا :يعرفه الجوهري :" انه انتهاك القاواعد و الانظمة و القوانين الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع "(**الجوهري،1975، 13**) ، حين عرفه الآخرون بأنه كل سلوك يخالف المعايير المجمع عليها، هو مجانبة الفطرة السليمة و اتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا ، أو الخضوع و الإستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود

كما يعرف على أنه " هو الإبتعاد عن المسار المحدد أو هو إنتهاك لقواعد و معايير المجتمع، و وصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو إنتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع "(**زهير، net.rafed.www،2019،**)

مظاهر السلوك المنحرف :

1 . السرقة : تعرف بأنها الاستحواذ على أشياء الغير فصد اشباع حاجات الفرد التي لم يتمكن من اشباعها داخل الاسرة مما يضطره الى الانصياع الى رفاق السوء ، عملية اشباع الحاجات لم يتمكن الفرد من تحقيقها بطرق شرعية لذا يلجأ الى السرقة .

2 . الكذب : الكذب هي الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، وليس الإخبار مقصورًا على القول، بل قد يكون بالفعل، كالإشارة باليد، أو هز الرأس، وقد يكون بالسكوت(**ابن منظور، ب ت،704**)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3. الفشل الدراسي : تعريف الفشل لُغةً هو الخيبة، وعدم تحقيق ما كان يأمله الإنسان، وهو مأخوذ من المصدر (فَشَلَ)، الذي يعني الضعف والكسل والتراخي (**تشالز،2009، 18**) حيث يعتبر الفشل من اصعب المشاعر التي تنتاب الفرد و تقف عائقا أمام تحقيق أهدافه ، و من مظاهر السلوك المنحرف هي الفشل الدراسي

الاطار التطبيقي :

أداة الدراسة :تم تصميم استبان تتكون من 60 سؤالا موزعة على خمس محاور :

المحور الاول : يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين و شمل الاسئلة من (01 الى 06)

المحور الثاني : يتعلق بالوضع الاقتصادي لأسر المبحوثين و قد شمل الاسئلة من (09 الى 19)

المحور الثالث : يتعلق بالمكون الاجتماعي لأسر المبحوثين و قد شمل الاسئلة من (20 الى 30)

المحور الرابع : و يتعلق بالتعرف على المكون الثقافي للنسق الاسري و شمل الاسئلة من (31 الى 41)

المحور الخامس : يتعلق بالتعرف على اثر المراهقة على السولك المنحرف للمبحوثين و قد شمل الاسئلة من (42 الى 60)

الصدق و الثبات :بعد اكتمال تصميم الاستبانة تم عرضها على مجموعة من الاساتذة بجامعة زيان عاشور بالجلفة ، و هذا قصد تنقيح العبارات و اعادة تصحيحها لتصبح اكثر وضوحا ، و بافعل تم تصحيح بعض المفردات

و بحساب معامل الصدق و الثبات وجدت ألفا كرومباخ تساوي : 0.81 و هي قيمة مقبولة و تدل على صدق الاستبانة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عينة الدراسة : تظم العينة 100 فرد و هي عينة عشوائية منتظمة و هم تلاميذ بثانوية علي الياقوت بولاية الجلفة موزعة على المستويات الثلاث بمختلف الشعب و التي عددها 5 شعب ، موزعين على اعمار تتراوح بين 16 الى 19 سنة، و تم اختيار المفردات عن طريق العدد العشوائي وفق الآتي ذكره:

. ترقيم تلاميذ المؤسسة من 01 الى 876 و يتم تحدي نسبة 11.42 بالمائة نسبة للتمثيل .

. تحديد مسافة الاختيار 100/876 تساوي 8.76 اي المسافة 8

منهج الدراسة : اعتمد لهاته الدراسة المنهج الوصفي التجريبي من خلال استعمال الدراسات الرتباطية التي تهدف الى اكتشاف جحم و نوع العلاقة بين المتغيرات ، أي حد تطابق تغيات في عامل واحد مع تغيرات في عامل آخر، و من خلال هذا المنهج نحاول فهم العلاقة الارتباطية بين مجموع المكونات للنسق الاري مع السلوك المنحرف لدى المراهق .

تحليل النتائج و مقارنتها :

تعريف مجتمع البحث :

المستوى	اناث	النسبة	ذكور	النسبة
سنة اولى ثانوي	17	%37.77	20	%36.36
سنة ثانية ثانوي	10	%22.22	19	%34.54
سنة ثالثة ثانوي	18	%40.00	16	%29.09
المجموع	45	%45.00	55	%55.00

تتكون العينة من 100 تلميذ موزعين على المستويات الثلاث بمجموع 45 تلميذة بنسبة 45.00 بالمائة و 55 تلميذ بنسبة 55.00 بالمائة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحليل وتفسير الفرضية العامة :

(توجد علاقة بين النسق الاسري و السلوك الانحرافي للمراهق)

لمعرفة وجود علاقة بين متغيرات الدراسة (العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة)تم حساب معامل الارتباط بيرسن للمتغيرات الكمية للدراسة وهذا عن طريق برنامج spss فتحصلنا على مصفوفة الارتباط، ولإجراء اختبار العلاقة انطلقنا من خيارين أساسيين بكل فرضية فرعية:

-فرضية العدم(H_0) :لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مكونات النسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق

-الفرضية البديلة(H_1) :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مكونات النسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق

إحصائية بين المتغيرين ، والجدول التالي يوضح وجود ارتباط من عدمه:

جدول رقم (01): مصفوفة الارتباط

	المكون الثقافي	المكون الاجتماعي	السلوك المنحرف للمراهق
المكون الثقافي	1	0.471	_0.221
مستوى الدلالة		0.000	0.030
المكون الاجتماعي	0.741	1	-0.411
مستوى الدلالة	0.000		0.000
السلوكالمنحرف للمراهق	-0.221	-0.419	1

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستوى الدلالة	0.029	0.000	

من خلال الجدول(01) يتضح لناما يلي:

- من خلال المصفوفة يتضح لنا أن قيمة معامل الارتباط r بين المكون الثقافي للنسق الاسري والسلوك المنحرف للمراهق في التعليم الثانوي هي (0.221-) عند مستوى دلالة (0.029) وهي أقل من 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكون الثقافي السلوك المنحرف وهي علاقة عكسية لان الارتباط سالب.
- من خلال المصفوفة يتضح لنا أن قيمة معامل الارتباط r بين المكون الاجتماعي والسلوك المنحرف للمراق في مرحلة التعليم الثانوي هي (0.411-) عند مستوى دلالة (0.000) وهي أقل من 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكون الاجتماعي و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

اختبارو تحليل الفرضيات :

نسعى من خلال هذا المطلب إلى اختبار صحة الدراسة الميدانية، والتي جاءت على النحو التالي:

" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين مكونات النسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق ."ومن اجل تحقيق ذلك قمنا بتقسيمها فرضيتين فرعيتين، سنقوم باختبار لكل منها، ولقد اخترنا

لتحقيق ذلك استعمال تحليل الانحدار المتعدد الذي يعتبر الأنسب لمثل هذه الفرضيات، وذلك عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) رغبة في الوصول إلى نتائج ذات مصداقية عالية.

ولإجراء الاختبارات انطلقنا من خيارين أساسيين بكل فرضية فرعية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1- فرضية العدم (H0) : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) **بين** مكونات النسق الاسري (الثقافي،احتماعي، اقتصادي) و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

2- فرضية العدم($H1$) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)**بين**

مكونات النسق الاسري (الثقافي،احتماعي، اقتصادي) و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

-فإذا كان مستوى الدلالة الإحصائية لقيمة (H) المحسوبة اقل أو يساوي 0.05 فإننا نرفض فرضية العدم (H_0) ونقبل الفرضية البديلة (H_1) والنتيجة تكون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين .

-أما إذا كان مستوى الدلالة الإحصائية لقيمة(H) المحسوبة اكبر من 0,05 فإننا نقبل فرضية العدم (H_0)ونرفض الفرضية البديلة(H_1) أي إن النتيجة تكون عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

أولا: اختبار الفرضية الرئيسية.

تضمنت الفرضية الرئيسية للدراسة الميدانية ما يلي:

"" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) مكونات النسق الاسري (الثقافي،احتماعي، اقتصادي) و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي "، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الرئيسية قمنا بإجراء اختبار تحليل الانحدار البسيط، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (02): تحليل الانحدار البسيط لعلاقة مكونات النسق و السلوك المنحرف.

المتغيرات	β	T المحسوبة	مستوى دلالة t	وجود علاقة أو عدمها
الثابت Constant	2.756	21.482	0.000	/
المكون الاجتماعي	-0.156	-3.264	0.002	توجد علاقة
R2	0.113	دلالة مستوى f0.012		
معادلة الإنحدار	Y=2.756-0156.x			

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج برنامج spss,

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل التحديد R2=0 .103وهذا يعني أن التغير مكونات النسق الاسري يفسر التغير في السلوك المنحرف للمراهق بنسبة (11.3%) ونسبة (88.7%) تفسره متغيرات أخرى، كما نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى دلالة اختبار فيشر تساوي (0.012) وبالتالي هي أقل من (0.05) وهذا يدل على قابلية النموذج ككل وقدرتنا على استعماله في اختبار الفرضيات،وانطلاقا من النتائج الواردة في الجدول نجد مايلي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) مكونات النسق الاسري (الثقافي،احتماعي، اقتصادي) و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي ، وذلك لأن مستوى دلالة t تساوي (0.002) وهي أقل من (0.05) وبالتالي نرفض فرضية العدم (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1). من خلال ماسبق يمكن القول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) مكونات النسق الاسري (الثقافي،احتماعي، اقتصادي) و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيا: نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى.

تضمنت الفرضية الفرعية الأولى للدراسة الميدانية ما يلي:

"" **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين امكون الثقافي للنسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي** "، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الفرعية الأولى قمنا بإجراء اختبار تحليل الانحدار المتعدد، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

جدول رقم (02): تحليل الانحدار البسيط لعلاقة المكون الثقافي و السلوك المنحرف للمراهق.

المتغيرات	β	T المحسوبة	مستوى دلالة t	وجود علاقة أو عدمها
الثابت Constant	2.431	24.987	0.000	/
المكون الثقافي	0.081	-2.341	0.029	توجد علاقة
R2	0.050	دلالة مستوى 0.030 f		
معادلة الإنحدار	Y= 2.431+0.075x1			

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على نتائج برنامج spss.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل التحديد R2=0 .050 وهذا يعني أن التغير في المكون الثقافي يفسر التغير في السلوك المنحرف بنسبة (5%) ونسبة (95%) تفسره متغيرات أخرى، كما نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى دلالة اختبار فيشر تساوي (0.030) وبالتالي هي أقل من (0.05) وهذا يدل على قابلية النموذج ككل وقدرتنا على استعماله في اختبار الفرضية الفرعية الأولى، وانطلاقا من النتائج

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الواردة في الجدول نجد مايلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين المكون الثقافي السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي ، وذلك لأن مستوى دلالة t تساوي (0.030) وهي أقل من (0.05) وبالتالي نرفض فرضية العدم (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

من خلال ماسبق يمكن القول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين بين المكون الثقافي السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

ثالثا: نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية.

"" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين المكون الاقتصاديو السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي "، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الفرعية الثانية قمنا بإجراء اختبار تحليل الانحدار المتعدد، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

جدول رقم (03): تحليل الانحدار المتعدد لعلاقة المكون الاقتصادي و السلوك المنحرف

المتغيرات	β	T المحسوبة	مستوى دلالة t	وجود علاقة أو عدمها
الثابت Constant	3.014	3.014	0.000	/
المكون الاقتصادي	-0.321	-4.448	0.000	توجد علاقة
R2	0.173	دلالة مستوى f 0.000		
معادلة الإنحدار	Y= 3.014-.0321x			

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة معامل التحديد =R2 0.173 وهذا يعني أن التغير في المكونالاقتصادي يفسر التغير في السلوك المنحرف للمراهق بنسبة (17.3%) ونسبة (82.7%) تفسره متغيرات أخرى، كما نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى دلالة اختبار فيشر تساوي (0.000) وبالتالي هي أقل من (0.05) وهذا يدل على قابلية النموذج ككل وقدرتنا على استعماله في اختبار الفرضية الفرعية الثانية، وانطلاقا من النتائج الواردة في الجدول نجد مايلي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين المكون الاقتصادي للنسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي، وذلك لأن مستوى دلالة t تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) وبالتالي نرفض فرضية العدم (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

من خلال ماسبق يمكن القول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين) بين المكون الاقتصادي للنسق الاسري و السلوك المنحرف للمراهق في مرحلة التعليم الثانوي

مما سبق ذكره و من خلال معطيات الدراسة يمكن القوا أن هناك علاقة واضحة بين الرأسمال المادي و الثقافي للأسرة و العنف في الوسط المدرسي . و هذا ما اثبتته العلاقة الواضحة بين المؤشرات المعتمدة في الدراسة سواء بالنسبة للمكانة الاجتماعية من خلال الراسمال المادي و الثقافي أو مؤشرات العنف في الوسط المدرسي من خلال مقياس كوزلين .

و بالتالي فالفرضية العامة صحيحة و توجد علاقة بين المكانة الاجتماعية لأسرة تلميذ مرحلة التعليم الثانوي و العنف في الوسط المدرسي .

الخلاصة :

من خلال الدراسة و التحليل تبين أن هناك علاقة ايجابية بين النسق الاسري بمكوناته الثلاث الاقتصادي ، الاجتماعي و الثقافي، فنتيجة للمراحل العمرية يدخل الفرد في مرحلة المراهقة و هي من المراحل التي ترتفع فيها نسبة الانحراف نتيجة لتغيرات فيزيولجية و نفسية كان لعدة عوامل تأثير عليها أهمها النسق الأسري ،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

لذا وجب الاهتمام بهاته الفئة العمرية و تبيان العوامل التي قد تكون سببا في اتجاه الفرد الى سلوكات تتعارض و العقود الاجتماعية المتعارف عليها .

Conclusion:

Through the study and the analysis the analysis clarity that there his positive relationship between the hostage order in formed the the three economist, social and cultural cultural, so result for the stages age she from the stages enters the individual in stage the adolescent and she which rises in her ratio of the deviation result for changes fyzywljyt and mental mental was to laborers of impact returned on her important her the hostage order, therefore duty of the interest his liar the age faction and showing showing of the laborers which reason in direction of the individual was formed to slwkaat conflicts and the contracts the social contracts customary on her .

المراجع :

01 ابن منظر، ابو الفصل(ب ت). لسان العرب .مجلد 09 .دار صادر، بيروت.

02 إبراهيم، أنيس وآخرون.(ب ت). المعجم لوسيط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

03 الجوهري، وآخرون.(1975). دراسة في علم الاجتماع . دار المعارف. مصر.

04 ابي الحسين، احمد. (ب ت) . معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. الجزائر

05 خليل، ميخائيل.(2000).سيكولوجية الطفولة والمراهقة. ط4. دار الفكر الجامعي الإسكندرية. مصر.

06 سليم، حداد.(1986) .المعجم النقدي لعلم الاجتماع. ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

07 سعاد، إبراهيم صالح.(1984). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة.ط2. دار الفكر العربي.بيروت

08 سناء، الخولي.(1984). الاسرة و الحياة العائلية. دار النهضة العربية. بيروت.

09 شارلز، مانز. (2009). قوة الفشل . دار الفاروق للاستثمارات الثقافية. مصر..

10 زهير، الأعرجي.(2019). الإنحراف الإجتماعي و أساليب العلاج. net.rafed.www .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11 زكي، وآخرون.(1987). رعاية الاسرة و الطفولة. ط2. دار القلم للنشر و التوزيع. دبي

12 عبداللطيف، مصلح (2010).انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسر.دار الكتاب الحديث. القاهرة

13 عاطف، وصفي.(1977) . الانثربولوجيا الاجتماعية .دار المعارف للطباعة و النشر. القاهرة

14 طلعت، ابراهيم وكمال عبدالحميد.(ب ت). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع .دار غريب للنشر و التوزيع . القاهرة

15 قارة،ساسية.(2011). الاسرة و السلوك الانحرافي . جامعة قسنطينة . الجزائر.

16 محمد، السويدي.(1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

17 مختار،محي الدين.(1982). محاضرات في علم النفس الإجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

18 مصطفى، بوتنفوتشت.(1984).العائلة الجزائرية و الخصائص الحديثة. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

19 وزارة التربية والتعليم بمصر .(1994). المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية. مصر.

01 IBN, MANDOUR.(s d) . Tongue Arabic. dar sader. Beirut.

02 ibrahim, anis ,other.(sd). The intermediary dictionary. Council of the prints academic. Algeria.

03 eldjohari,other.(1975).study in sociolobgie.dar el maaref.egypt

04 abu elbbhacen, ahmed.(sd). Dictionary measures of the language.dar elfikr. Algeria.

05 khalil,mikail.(2000). The psychological childen and adolescent. dar elbfikr. Egypt

06 salim, hadad.(1986)**. The dictionary of** sociology. Council of the prints academic. Algeria.

07 Souad, Ibrahim . (1984). The mental bases for the growth from the childhood to old age.T2. dar elbfikr. bierut

08 Sanaa, alkholi. (1984). The family and live family Al-Hayat. The Arabic rise revolved. Beirut.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

09 Charles, maanz. (2009). Strength of the failure . Revolved aalfaarwq for the cultural investments. Egypt.
10 Zuhair, crippled. (2019). The social deviation and ways ways of the cure. . net.rafed.www
11 Zaki, and other. (1987). Care of the family and the childhood the childhood. T2. The pen for the spreading and the distribution revolved the distribution. Dubai
12 abdelatif, moslih. (2010) . Deviation the occurrences in the society and her relationship in the changeable middle the capture. The modern book revolved. Cairo
13 Atif, oisffi. (1977) . anthrobologie social .daar the knowledges for the printing and the spreading the spreading. Cairo
14 talaat, Ibrahim and Kamal. (s d). The contemporary theory in flag of the meeting .daar stranger for the spreading and the distribution the distribution . Cairo .
15 kara, sasya. (2011). The family and the behavior the deviant behavior . univ costontine . Algeria.
16 Mohammed, Swedi. (1990). Introduction in study the Algerian society, sociological analysis to appearances of the change in the Algerian society contemporary worry. Council of the prints academic. Algeria.
17 moktar, moheddine. (1982). Lectures in flag the social breath. Council of the prints academic. Algeria.
18 Mustafa, boutafnouchat . (1984) .family Algerian and the new characteristics. Council of the prints academic. Algeria.
19 Ministry of the education Egypt .(1994). The concise dictionary. Arabic collector of language. Egypt.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

واقع المكتبات المدرسية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية.

الدكتور: جاب الله طيب الدكتورة: بطاوي بهية الدكتورة : لعموري نصيرة

جامعة اكلي محند اولحاج المركز الجامعي احمد زبانة جامعة اكلي محند اولحاج

البويرة / الجزائر غليزان /الجزائر – البويرة/ الجزائر

tayeb_d75@yahoo.fr dalila_ff@yahoo.f r nacirall_2015@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/11/11 م تاريخ التحكيم: 2019/11/20م تاريخ القبول: 2019/11/22م

الملخص:

المكتبة المدرسية مرفق أساسي له بالغ الأهمية في التحصيل الدراسي وفي التكوين العلمي والثقافي للتلاميذ، بالإضافة إلى دورها في دعم الأنشطة التعليمية والتعلمية المختلفة، وفي إثراء المناهج الدراسية ،ولهذا تلعب المكتبة المدرسية دورا رئيسا في تحقيق أهداف التربية بشكل عام وأهداف المدرسة بشكل خاص وبالاعتماد على النصوص التشريعية الخاصة بالمكتبات المدرسية، حاولنا التعرف على مكانتها،لأن مكانة المطالعة في المدرسة الجزائرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكانة التي تليها هذه الأخيرة للمكتبة المدرسية، باعتبارها من أهم مظاهر التقدم التي تتميز بها المدرسة الحديثة، ومن أهم الهياكل التربوية التي تشارك مع المدرسة مشاركة فعالة في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، والتي من أهمها إكساب التلاميذ عادة المطالعة وتنميتها.

الكلمات المفتاحية: المكتبة، المكتبة المدرسية، المطالعة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The reality of school libraries in Algeria through legislative texts

Dr: **Battaoui bahia**
University Center Ahmed Zebana - Relizane / Algeria
dalila_ff@yahoo.fr

Dr:**Lamouri nacira**
University of Akli Mohand Oulhaj - Bouira / Algeria
nacirall_2015@yahoo.fr

Dr: **djaballah tayeb**
University of Akli Mohand Oulhaj - Bouira
tayeb_d75@yahoo.fr

Abstract

The school library is an essential facility in the educational attainment and in the scientific and cultural training of students, in addition to its role in supporting various educational activities and enriching the curriculum. The legislative status of school libraries, we tried to identify its position, because the status of reading in the Algerian school is closely linked to the status of the latter to the school library, as one of the most important aspects of progress characterized by the school Modern, and one of the most important educational structures that participate with the school to participate effectively in achieving its educational and educational goals, and the most important of which is to give students the habit of reading and development

Keywords: Library. School library, reading

مقدمة:

لا يختلف اثنان على أهمية المكتبة المدرسية في حسن سير عملية التربية التي تقوم بها المدرسة للناشئة، وأن دور المكتبة هو دور الموجه والقائد لعملية التربية بكاملها، ولاسيما في سن تكوين شخصية التلاميذ وثقافتهم،كما أن لها دور جد عظيم في إثارة دافعية واهتمام التلاميذ وشغفهم بالمطالعة التي تعد من الوسائل الأساسية للحصول على المعرفة المنظمة والمعمقة، لأنها تصلهم بمنابع الثقافة الأصلية، وتزودهم بكل جديد في مجال الفكر والعلوم، فهي تمكنهم من مواكبة الأحداث العالمية وتجديد معلوماتهم وتوسيع أفاقهم العلمية والثقافية، إذ يتخطوا بواسطتها حواجز الزمان والمكان.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

من هنا يتبين لنا أهمية ممارسة المطالعة لأنها تعكس النظرة الحديثة للتعليم، التي ترتكز على المشاركة الفعالة والنشاط الإيجابي للمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وتخلق لديه الدافعية إلى البحث والإطلاع. ولقد شغلت المطالعة اهتمام المعنيين في وزارة التربية الجزائرية، وتجلى ذلك في المناشير والمذكرات البيداغوجية الصادرة عنها، والموجهة لمديري التربية بالولايات، حيث تضمنت التأكيد على بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية وذلك من خلال تفعيل دور المكتبة المدرسية في العملية التربوية.

ولكن الواقع يعكس غير ذلك فما نشهده اليوم هو عزوف التلاميذ عن المطالعة، وواقع مكتباتنا المدرسية اليوم مزري لا من حيث توفرها على مصادر المعلومات أومن حيث محاولتها جذب التلاميذ إليها واستغلالها من طرفهم .فبحثنا هذا جاء ليسلط الضوء على واقع المكتبات المدرسية وهذا من خلال تحليل النصوص التشريعية في ظل إصلاحات المنظومة التربوية .

وتم تقسيم الورقة البحثية إلى المحوريين التاليين:

المحور الأول: أهداف المكتبة المدرسية

المحور الثاني: واقع المطالعة والمكتبات المدرسية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية

1 أهداف المكتبة المدرسية

المكتبة المدرسية كما هو واضح من تسميتها ترتبط هذه الفئة من المكتبات المدرسية بمراحلها الأساسية الثلاث، الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ومكتبة المدرسة الإبتدائية ربما كانت أول ما يصادفه القارئ من موارد المطالعة، ثم تحاول المكتبات المدرسية في المراحل التعليمية المتتابعة مسايرة النمو العقلي للتلاميذ وتطور اهتماماتهم القرائية وذلك من حيث المستوى القرائي للمقتنيات وطبيعة الخدمات. فهي مكان مساند للعملية التعليمية من خلال المواد التي تدرس مما يؤدي إلى توسيع مدارك أفكار التلاميذ وتنمية ميولهم القرائية والقدرة على التفكير والإبداع المستمر ومن أهدافها:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1.1 تدعيم المناهج الدراسية

يعد وجود المكتبة المدرسية من أهم مظاهر النهضة التربوية وتطوير العملية التعليمية التي تتميز بها المدارس الحديثة، فالمكتبة المدرسية تهدف إلى مساندة العملية التربوية وتدعيمها وتحسينها وذلك من خلال توفير الكتب والمواد المكتبية الأخرى التي تدعم وتسند المناهج الدراسية، حيث المنهج الدراسي ليس كافيا ولا يزود التلاميذ إلا بالحد الأدنى من المعلومات. وهنا يبرز دور المكتبة في تكملة المعلومات التي تسد نقص المنهج، والتي توسع من مدارك التلميذ، وتعمل على تشكيل وصياغة شخصيته وتمده بالمهارات التي تساعده في البحث والتعلم الذاتي.

ومن المبادئ الأساسية لاستخدام المكتبة في دعم المناهج الدراسية التخطيط السليم للمواد الدراسية وتقسيمها إلى وحدات وربط المواد الدراسية ببعضها البعض ويشترك في هذا التخطيط المعلم والمكتبي وعموما فإن هناك بعض العوامل التي تضمن نجاح المكتبة في خدمة المنهج الدراسي منها: (محمد فتحي عبد الهادي، 1997، ص10)

أ- التخطيط المحكم للبرنامج : إذ من المهم مثلا أن تكون الوحدات الدراسية التي يختارها الأستاذ ليبحثها التلاميذ واسعة، يوزع التلاميذ إلى مجموعات تتولى كل مجموعة بحث جانب من جوانب الموضوع ومن هنا تأتي ضرورة الإعداد المسبق قبل الذهاب إلى المكتبة.

ب- أن تتوافر في المكتبة المواد أو المصادر التعليمية الكافية التي تتيح للتلاميذ الموجودين في المكتبة أن يعملوا ويبحثوا في نفس الوقت.

ج- أن يستطيع التلميذ استخدام المكتبة ومصادرها بطريقة فعالة بناءا على تلقينهم لبرنامج في كيفية استخدام المكتبة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويتحدد دور الأستاذ في خدمة المناهج الدراسية في الأتي : (محمد فتحي عبد الهادي،1997،ص10)

أ- المساعدة في اختيار المصادر المتعلقة بموضوعات الدراسة المقررة، وفحص مجموعات المكتبة للتعرف ما يصلح لتدريس الوحدات الدراسية.

ب-إعداد جدول زمني بموضوعات الدراسة، وتحديد حصص في تواريخ محددة ليتردد التلاميذ فيها على المكتبة وإبلاغ المكتبي بها.

ج- إرشاد التلاميذ أثناء استخدامهم لمصادر المكتبة.

أما دور المكتبي في خدمة المناهج الدراسية يتحدد في النقاط التالية:(محمد فتحي عبد الهادي،1997، ص11)

أ- دراسة المناهج الدراسية وتحليلها إلى وحدات، وخطوات تنفيذها بالتعاون مع أساتذة المدرسة.

ب- إعلام الأساتذة بمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة.

ج – تنسيق الاستفادة من مصادر المعلومات بالمكتبة، والإسهام في اختيار المصادر التعليمية التي تخدم المناهج الدراسية، على أن يراعى في الاختيار احتواء المصادر على مختلف أشكال أوعية المعلومات وينظمها ويعدها للتداول ويضع البيليوغرافيا المناسبة لاحتياجات المناهج.

ويرى بعض الباحثين أهمية التعاون بين أمين المكتبة والمدرسين، ولا بد من كسر الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية وتوفير مصادر المعلومات للمدرسين والتلاميذ، وضرورة وجود علاقة وثيقة بين المكتبة المدرسية والمناهج الدراسية.

وفي دراسة ميدانية لاستخدام المكتبة المدرسية بالمدارس المتوسطة بالكويت وأثرها في العملية التربوية ثبت منها (أحمد العلي وسناء المندي وأخرون،1996، ص ص 42،45)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

عدم تنوع مصادر المعلومات التي تخدم المادة الدراسية مثل المواد السمعية والبصرية وغيرها.

- عدم توافر المراجع المتخصصة في مجال المواد الدراسية وعدم تعاون أمين المكتبة مع الأستاذ.
- عدم الإستفادة من حصة المكتبة بالشكل المطلوب في تنمية المهارات المكتيبة.

وجود مشكلة تتعلق بتوافر الخدمات المرجعية ومشكلة الخطة الدراسية والمنهج الدراسي وأساليب التقويم

ويرى **فهيم مصطفى** أنه يتطلب أن يكون للمكتبة المدرسية دور على جانب من الأهمية عند بناء المنهج المدرسي، فإختيار المادة العلمية الملائمة يتطلب تنوعا وتعددا في مجموعات المكتبة، ومن ثم كان دور المكتبة هو دور الإمداد والمساعدة للقائمين على وضع المنهج أو تنفيذه، وفي تدريس وحدة من الوحدات في الفصل يمكن أن تتوقف علاقة كل من المدرس والتلميذ بالمكتبة، فالمكتبة يمكن أن تكون عاملا فعالا في اختيار محتوى المنهج وفي تنفيذه، وليس ذلك بإيجاد العديد من الكتب الدراسية المتنوعة بل وكذلك بإيجاد الكتب التي لها علاقة وثيقة بالدراسات النفسية والتربوية التي تعرف المدرس بطبيعة هؤلاء الذين يتعامل معهم، ثم الكتب التي تنمي في المدارس المعلومات التي لها صلة بمحتوى هذا المنهج والتي تجعله دائما على صلة بالتغيرات الحادثة في هذه المادة، بل وفي عالم الحياة بصفة عامة(فهيم مصطفى، 1988، ص 48)

وهنا يتأكد لنا أن المكتبة المدرسية عنصر أساسي في المجتمع المدرسي وهي دعامة لا بد منها للمنهج المدرسي، وعن طريقها يمكن أن نتحرر من قيود القسم والحصة وقيود المنهج التقليدي، فهي تتيح للتلميذ فرصة تتبع موضوعات الدراسة في أكثر من مصدر واحد، مما يوسع مداركه ويكسبه القدرة على تحصل المعلومات بنفسه فضلا عن تنمية قدرته على التحصيل والمقارنة والربط.

2.1تنمية عادة المطالعة

تبدأ العلاقة بين التلميذ والمكتبة من اللحظة التي يرى فيها مكتبة، وتكون البداية عادة في البيت وتبنى أساسا على مدى اهتمام الأب والأم بالكتب والدوريات، وتشجيع التلميذ على إقتناء الكتب وشرائها والمحافظة عليها بعد الإنتهاء من قراءتها، والعمل على تبادل الكتب بين الأصدقاء وإهدائها في المناسبات والأعياد. وتأتي المكتبة المدرسية بعد مكتبة البيت بالأهمية، إذ لا تقتصر على خدمة المناهج المقررة بل تتعداه

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إلى إشباع رغبات التلاميذ وفضولهم لمعرفة ما يريدونه من معلومات إضافية لدروسهم أو لقراءة حرة للتسلية والمتعة، فهي مكان إلتقاء التلاميذ بأشكال مختلفة من المواد المطبوعة مثل : الكتب والمجلات والقواميس والقصص حيث أنها تهدف إلى إخراج المطالعة من حدود القسم والحصة الدراسية وإعطائها شكلا جديدا وحيويا وذلك بإعتبارها وسيلة للحصول على المعلومات من مصادر متعددة. حيث أنها لا ترتبط بحدود القسم فقط فهي وسيلة للتعليم والتثقيف وأحسن وسيلة لشغل أوقات الفراغ. ولذلك من الطبيعي أن يناط بالمكتبة تنمية عادة المطالعة لأن جو المكتبة يختلف عن جو القسم إذ يتسم بحرية الحركة ويضيف د. **سعدان الهجرسي** أنه " إذا كانت المدرسة تعلم التلاميذ كيف يطالعون فإن المكتبة تعلمهم كيف يحبون المطالعة ويقبلون عليها ويستخدمونها في كل حاجاتهم التربوية والشخصية والعملية "(محمد فتحي عبد الهادي، 1997، ص12) فمراحل الدراسة وبالأخص المرحلة المتوسطة تتحمل أكبر المسؤوليات في إعداد التلميذ وتنشئة تنشئة اجتماعية وتحقيق نموه بشكل متوازن مع الجوانب الجسدية والنفسية والأخلاقية والعلمية وتزوده بالقدر اللازم من المعارف والاتجاهات التي تمكنه من شق طريقه في ميادين الحياة العلمية، وإعداده لمتابعة دراسته الثانوية والجامعية، وتعد المكتبة المدرسية في هذه المراحل عاملا فعالا في ترجمة هذه الأهداف والمبادئ إلى حقائق لأنها المكان الذي تتكون فيه عادة المطالعة وحب البحث. وينمو فيه الميل إلى القراءة الجادة الواعية والرغبة في الرجوع إلى المراجع إلى المراجع والمصادر والإطلاع على الجديد في ميادين المعرفة.

ومما لا شك فيه أن التلاميذ يقبلون على المطالعة عندما تتوافر لهم المصادر فضلا عن تسيير الخدمات المكتبية التي تتيح لهم مطالعة عدد مناسب من المواد وما يؤكد هذا الرأي نجاح مهرجان القراءة للجميع الذي بدأ في مصر عام 1990(حسن محمد عبد الشافي،2001، ص ص 30،31). وشاركت فيه جماعات مختلفة من الأفراد والهيئات وتم التنسيق بين المكتبات التي تم فتحها وفق نظام معين في الحضر والريف، وتيسير حصول التلاميذ على مختلف الكتب التي تتوافق مع ميولهم وقدراتهم، وكان لهذا أثر كبير على انتشار المطالعة وتملك الكتب ضمن مشروع (مكتبة الأسرة) الذي أتاح للكثير من التلاميذ الحصول على الكتب بأسعار منخفضة تسلم مع قدراتهم المالية والمادية. وترى **مي مكي شبر** " أن التلاميذ الذين يكثرون من المطالعة ويعرفون كيفية إستعمال المكتبة استعمالا سليما ويحسنون اختيار كتب المطالعة، سوف يكونون في مقدمة الناجحين في صفوفهم الدراسية،وتكون نسبة النجاح عالية مقارنة بالذين لا يطالعون كثيرا ولا يجيدون

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

استخدام المكتبة كذلك يكون بمقدورهم التعبير عن أفكارهم نتيجة للحصيلة اللغوية التي زودتهم بها الكتب " (منى مكي شبر 1995، ص13) فالمكتبة المدرسية هي مركز للإشعاع الثقافي في المدرسة فهي لها أكبر الأثر في تشجيع التلاميذ على المطالعة، فالنظام التعليمي أصبح لا يقف عند حد التعليم وتلقين قدر معين من المعلومات وإنما امتد ليسهل تعليم التلاميذ البحث والإطلاع، وإضافة معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية وليس الاعتماد على المنهج وحده، بل يترددون على المكتبة من حين إلى أخر للانتفاع بها والاستفادة من محتوياتها فتنمو عادة المطالعة وتتأصل في نفوسهم وتستمر معهم من بعد انتهاء دراستهم. لأن حب المطالعة لا يمكن أن ينمو عن طريق الكتاب المدرسي وحده، بل لابد من مكتبة ترعاه ، وتوجهه وتقويه لتكوين مجتمع قارئ في المستقبل.

3.1 الخدمات البيبلوغرافية

وهي الخدمات الضرورية التي يجب أن تقوم بها المكتبات المدرسية في إطار توجيه وإرشاد التلاميذ إلى المواد المكتبية التي يمكن أن تفيدهم في الحصول على المعلومات في المجالات التالية (حسن عبابدة ،2002، ص ص 58 ، 59)

- موضوع معين
- مواد جديدة أضيفت إلى المكتبة
- مواضيع وأحداث الساعة
- المناسبات الدينية .

وهذه الخدمة عبارة عن إصدار قوائم تعطي معلومات عن المكتبة وترتب وفقا لصلة معية بين المواد كأن تكون هذه الصلة :

- موضوعية ، بحيث تجمع المواد التي تعالج موضوعا ما.
- زمنية، تعالج موضوعا تاريخيا، حسب تاريخ وقوع الأحداث.
- شكليا، حسب شكل المواد المختارة، كقوائم الكتب، مقالات، الدوريات ...إلخ .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تعتبر القوائم البيبلوغرافية من الوسائل الأساسية التي تخدم العملية التعليمية ويمكن الاستفادة منها في التدريس وتوجيه التلاميذ إلى القراءات الخارجية.

4.1 تكوين التلاميذ على البحث الوثائقي

تهدف المكتبة المدرسية إلى اكتساب التلاميذ مهارة جمع المعلومات من مصادر متعددة واختيار منها ما يلبي احتياجاتهم المعلوماتية لإعداد بحوثهم، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية معالجة موضوع معين، والبحث عن الوثائق التي تدور حوله، وكيفية استقاء المعلومات من تلك الوثائق، وتوظيفها في إعداد بحث أو تقرير معين، كما تعمل المكتبة المدرسية على مساعدة التلاميذ على معرفة المصادر المعلوماتية الأخرى عدا الكتاب المدرسي، وتدريبهم على استخدام المكتبة وفهارسها، وتعريفهم بطريقة التصنيف والإعارة، مما يسهل عليها الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها دون الاتكال على أساتذتهم أو على المكتبي.

5.1 خلق عادات اجتماعية لدى التلاميذ

المكتبة المدرسية تسهم في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وتكوين الاتجاهات والعادات الطيبة لديهم، ويكون ذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التي تجري في المكتبة ومن هذه العادات : التعاون، احترام الملكية العامة احترام النظام والقانون، مراعاة شعور الآخرين . (المكتبة المدرسية، 1997 ، ص10)

إن تردد التلاميذ على المكتبة المدرسية ينمي عادات حسنة ومفيدة، تصبح جزءا من سلوكهم وتصرفاتهم داخل المدرسة وخارجها وتعدهم ليكونوا مواطنين صالحين في المستقبل لأن المكتبة المدرسية هي الخلية النشطة في المجتمع المدرسي، تهدف إلى غرس القيم الروحية والوطنية والاجتماعية الأصيلة وتنميتها في سلوكات التلاميذ، مثل استغلال الوقت والاستفادة منه، احترام شعور الآخرين عن طريق الالتزام الهدوء داخل المكتبة، الاعتماد على أنفسهم في اختيار مصادر المعلومات التي تناسب حاجاتهم ومستوياتهم وحب النظافة والتعاون والعمل الجماعي وذلك من خلال اشتراكهم بجماعة أصدقاء المكتبة ونادي القراءة ولكي تحقق المكتبات أهدافها فإنه لا بد من توافر ما يلي : (محمد فتحي عبد الهادي واخرون، دون سنة، ص19)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- مكان مريح يشجع على القراءة والإستفادة.
- مكتبي مؤهل ومدرب على العمل مع التلاميذ.
- مجموعة من الكتب وغيرها من المواد أحسن اختيارها ورعي فيها التوازن بين الموضوعات.
- تنظيم الكتب وغيرها من المواد بطريقة تتيح استخدامها بسهولة ويسر.
- تقديم الخدمات والأنشطة الملائمة.

بالإضافة إلى الأهداف السابقة فإن المكتبات المدرسية تهدف إلى تهيئة المهارة وروح البحث لدى التلاميذ، ومساعدتهم في غرس مجموعة من الرغبات المفيدة، وتوفير الجمال الفني وتذوقه وتشجيع الثقافة الدائمة والتعلم المستمر. كما يصعب على المكتبة المدرسية أن تحقق هذه الأهداف ما لم تتعاون أطراف مختلفة فيما بينها وهذه الأطراف هي المؤسسة المسؤولة على التربية والتعلم كوزارة أو مديرية التربية ، مدير المدارس، أمناء المكتبات المدرسية بالإضافة إلى التلاميذ وأولياء الأمور كما يجب أن لا تغفل الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الأخرى وخاصة المكتبات العامة عندما يكون هنا نوع من التعاون والتنسيق فيما بينهما.

2 .واقع المطالعة والمكتبات المدرسية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية

بالاعتماد على النصوص التشريعية الخاصة بالمكتبات المدرسية، حاولنا التعرف على مكانتها،لأن مكانة المطالعة في المدرسة الجزائرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكانة التي تليها هذه الأخيرة للمكتبة المدرسية، باعتبارها من أهم مظاهر التقدم التي تتميز بها المدرسة الحديثة، ومن أهم الهياكل التربوية التي تشارك مع المدرسة مشاركة فعالة في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، والتي من أهمها إكساب التلاميذ عادة المطالعة وتنميتها (المكتبة المدرسية ، 1997 ،ص45)

فمن خلال الاطلاع على المنشور رقم 200/م ن/ ا ث/ن ث ر/90 الصادر في 1990/20/20 وكان موضوعه حول **إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية** حيث نص على ما يلي:

''تستهدف المنظومة التربوية خلق الحاجة عند التلميذ للقراءة والمطالعة والاستجابة إلى رغبته في الإطلاع واكتشاف ما يجهله وتثقيف نفسه بنفسه..... .ولتجسيد ذلك ميدانيا، يشرفني أن أطلب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

منكم العمل على إنشاء مكتبة بكل مؤسسة تعليمية بولايتكم وتنظيم أيام دراسية لتحسيس كل الإطارات بأهمية المكتبة المدرسية وفي هذا المجال نشير إلى ضرورة استعمال المنح التي تخصصها الوزارة سنويا للولاية وجزءا من الاعتمادات التي تتحصل عليها المؤسسات التعليمية في إطار نفقات التمدرس لتأسيس المكتبة وتدعيمها بكتب جديدة .كما يمكنكم تنظيم حملات بكل المؤسسات تستهدف إسهام التلاميذ في تدعيم المكتبة المدرسية عن طريق التبرع وإهداء كتب ومراجع ووثائق أطلعوا عليها إلى مكتبة مؤسستهم ".كما بدا الاهتمام بالكتب والمطالعة من خلال مذكرة وزير التربية الوطنية رقم 255وت/ م ت وجاء فيها أن **" الكتاب أنيس مخلص "** والمطالعة وسيلته الأكيدة في فهم مختلف المواضيع التي تعترض الفرد في مجالات شتى. وحتى نرقى بالكتاب إلى المنزلة التي يستحقها وتجعل منه وسيلة في متناول كل تلميذ الذي يفسح المجال أمامه للمطالعة والقراءة فقررت الوزارة جعل السنة 1993 / 1994 سنة للمطالعة وحفظ الشعر. لذا يجب إعطاء الأولوية في إطار النشاطات المكملة إلى دعم المكتبات المدرسية وتأسيسها بالمؤسسات التي توجد بها، والعمل على خلق مجموعة من الأنشطة لتحويلها من الوضعية التي هي عليها اليوم إلى مركز إشعاع أدبي وفكري وثقافي، ووسيلة تربوية مؤثرة في المجتمع المدرسي تخلق فيه غريزة حب الاطلاع والتطلع والاستطلاع، لذا يجب عليكم تسطير برنامج متنوع الأنشطة يمكنه أن يتضمن :

- القيام بحملة خلال الفصل الأول لحث التلاميذ على إهداء كتاب أو كتب سبق لهم أن قرؤوها إلى مكتبة المدرسة قصد إثرائها.
- تنظيم اشتراك التلاميذ في مكتبة المؤسسة.
- تحفيز التلاميذ على إعارة الكتب وتنظيم حصص للمطالعة وتمرينهم على تقنيات تلخيص الكتب وتقديمها في شكل تراكيب أدبية أو مسرحية ... إلخ.
- تشجيع التلاميذ على القيام ببحوث تدفعهم إلى استعمال الكتب واستغلال مضمونها في نشاطاتهم اليومية.
- فتح مسابقات أدبية وشعرية ونثرية بين التلاميذ وبين الأقسام وبين المؤسسات بالولاية.
- إصدار المجلة الحائطية والمجلة المدرسية.
- تنظيم مهرجانات ولقاءات ومحاضرات تحت إشراف أساتذة ومعلمي المؤسسة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- تكريم المتفوقين في هذه النشاطات خلال المناسبات المدرسية والوطنية.

ويظل التعتيم يخيم على من يشرف على هذا النوع من المكتبات والنشاطات التي تقوم بها، ولازالت مهمة تنظيم المكتبات توكل إلى غير أهلها، والمسئول عن هذه العمليات هم إطارات المؤسسات التعليمية وعمالها دون الإشارة إلى المكتبي.

أما المنشور الوزاري رقم 153 الصادر في 11 جوان 1995 وكان موضوعه: **توسيع مجال المطالعة** وينص على **ضرورة إيلاء العناية الكاملة لهذا الجانب من النشاط وتشجيع التلاميذ على الإقبال عليه سواء داخل المؤسسات التعليمية أو بمنازلهم حتى ترسخ لديهم مبادئ البحث والإطلاع** إلا انه جاء في بقية المنشور **"وايمانا منا في سد الفراغ الثقافي الذي يمس على الخصوص عالم الطفل وحتى نزود فئة من التلاميذ بمعارف مختلفة ،نطلب منكم إشعار مسؤولي المؤسسات التعليمية بإمكانية الاتصال بجمعية الجاحظية للاشتراك في المجلة التي تصدرها دوريا"**

بينما المنشور 1 المؤرخ في 3 مارس 1996 جاء تحت عنوان **تدعيم المكتبات المدرسية** واستهلت مقدمته ب" **لقد أصبح من أساسيات التكوين وتوسيع المعارف ، تأسيس المكتبات التي أضحت جزءا لا يتجزأ من المدرسة وعملا تربويا لا يمكن الاستغناء عنه فالوسيلة التي تمكن التلميذ من تعميق قدراته الفكرية وإثرائها تكمن في المطالعة التي تساعده على مباشرة مجمل المواضيع التي يتعرض لها بكل طلاقة ورغبة.** " وتم التركيز على إنشاء هذه المكتبات على جميع المستويات الدراسية وجاء في نفس المنشور **"والمطلوب من كل مدير مؤسسة تعليمية إنشاء مكتبات بكل قسم، تتضمن كتبا تثقيفية متنوعة تناسب مستوى التلاميذ، تتلاءم و البرنامج المسطر بالنسبة للسنوات الست الأولى وأخرى على مستوى كل ابتدائية وإكمالية وثانوية ومتقنة مع تطوير النشاط الأدبي انطلاقا من المكتبة"** إلا أن هذا التشجيع لم ترفقه ميزانية لتكوين المكتبات وتجهيزها بالأدوات والوسائل اللازمة. وتواصل الوزارة سياسية تدعيم المكتبة عن طريق:**"تنظيم حملة إهداء كتاب من كل تلميذ للمكتبة وهذا خلال شهر مارس و افريل 1996مع**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دعوة أولياء التلاميذ إلى المساهمة في دعم المكتبات المدرسية وإثرائها" كما جاء في المنشور نفسه"**إسهام المربين والتلاميذ بالمؤسسة في تاطير الأنشطة المكتبية** "دون الإشارة إلى مختصين في إدارة هذه المكتبات

وتأكيدا على دور المطالعة وأهميتها بالنسبة للتلاميذ فقد صدر عن وزارة التربية الوطنية المنشور رقم 131/ و ت / أ خ و المؤرخ في 26 أوت 1998 الذي تناول موضوع تعميم المطالعة وتحبيبها إلى التلاميذ، وضرورة توفير الشروط المؤدية لتطوير المحيط التربوي والثقافي في المدرسة ، لذلك تقرر أن تكون سنة 1998 سنة المطالعة في كافة المؤسسات التعليمية، وإثراء المكتبات المدرسية وتدعيمها لتكون قاعدة للتثقيف والإطلاع وغرس عادة المطالعة، وقد كان الدخول المدرسي لسنة 1998 تحت شعار **" المطالعة مفتاح المعرفة "** ولقد تضمن هذا المنشور نداء لكل المربيين لتسخير كل الوسائل المتوفرة لدعم المكتبات المدرسية بالمؤسسات التعليمية، وتحويلها إلى مراكز إشعاع ثقافي وأدبي وفني، حيث يتوجب عليهم إنجاز ما يلي :

- تنشيط التجمعات التكوينية الخاصة بالمكتبات المدرسية من قبل الذين سبقت لهم المشاركة في الملتقيات الجهوية.

تحفيز التلاميذ على الإشتراك في المكتبات المدرسية والتزود منها بإستمرار

في حين المنشور 2007/198 والذي كان موضوعه: **المكتبات المدرسية في مؤسسات التعليم الابتدائي** حيث جاء فيه "**غير أن الواقع الميداني في المؤسسات التعليمية وبخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، يظهر تغييبا واضحا للمكتبة المدرسية وتهميشا كبيرا لدورها في العملية التعليمية، وقد انعكس ذلك على نفور التلاميذ من نشاط المطالعة والإقبال على المكتبة المدرسية بصفة عامة بالرغم من أن الإصلاح التربوي يهدف إلى ترقية المطالعة والوصول بالمتعلم إلى أن يكون قارئا واعيا مطلعا على ثقافته ومتفتحا على الثقافات الأخرى** "وجاء في نفس المنشور "**وسعيا إلى تفعيل دور المكتبة المدرسية في العملية التربوية، بات من الضروري الوقوف على الوضعية الحالية للمكتبات المدرسية على مستوى المؤسسات التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، من خلال رصد كل المعطيات الشاملة بشأنها** "وعليه بعد أكثر من17 سنة من المنشور51 الصادر بتاريخ 1990/02/20 والذي كان حول المكتبة المدرسية نجد انه بالرغم من عدة مناشير كانت في نفس الموضوع إلا أن تعليمات تلك المناشير لم تطبق وبقيت حبر على ورق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أما المنشور رقم 2007/2020 والذي جاء تحت عنوان: **بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية** وجاء فيه "**سعيا إلى تحقيق ما تصبو إليه المناهج التعليمية ،يشرفني أن أوافيكم بهذا المنشور الذي يتضمن ترتيبات تنظيمية وتوجيهات تربوية من شانها بعث نشاط المطالعة لدى تلاميذ مختلف مراحل التعليم مع تخصيص جناح في المؤسسات التعليمية للمكتبة المدرسية في حالة عدم توفرها على هذا المرفق مع إثراء المكتبة المدرسية بكتب جديدة من ميزانية المؤسسة ومن مساهمات التلاميذ و أوليائهم أو من مجالس منتخبة**"

كما راسلت وزارة التربية الوطنية المديريات الموزعة على التراب الوطني، تتعلق بإلزامية المطالعة باعتبارها نشاطا بيداغوجيا ضمن مادتي اللغة العربية واللغة الفرنسية في الطور الثانوي وكان موضوعها :**ترقية المطالعة وتحبيبها للتلاميذ** وحددت الوصاية ثانويتين نموذجيتين عبر كل مديرية تربية لترقية المطالعة، على أن يتم تعميم العملية على جميع الثانويات تدريجيا.

وطالبت الوزارة الوصية المسؤولين المعنيين من خلال التعليمة رقم 310/ 003 المؤرخة من جويلية 2013 بضرورة الالتزام بجملة من الإجراءات لترقية المطالعة وتحبيبها لدى التلاميذ وإرساء تقاليد المطالعة في مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ميدانيا، لا سيما الشق المتعلق بترقية المطالعة الترفيهية. وطالبت الوصاية بضرورة حث التلاميذ على جعل الكتاب فعلا خير جليس، وتتضمن نموذج بطاقة مطالعة العربية والفرنسية ومخطط بقوائم لعناوين كتب مقترحة والثانويات النموذجية المعينة من قبل الوصاية. وحسب نص المنشور الوزاري، فإنه يتم تخصيص لهذا النشاط في كل درس فترة زمنية من 5إلى 10دقائق، يطرح الأستاذ من خلالها أسئلة إيقاظ سريعة قصد متابعة ما تمت مطالعته خارج الحصة وتحفيز التلاميذ، وتم إطلاق على هذا النشاط التحفيزي الوجيز تسمية **دقيقة المطالعة** أو **لحظة المطالعة**، ولا ينجر عنه حجم زمني إضافي للتدريس. وتم تحديد عدد كتب المطالعة من طرف كل تلميذ بأربعة كتب سنويا على الأقل، من بينها كتابان باللغة العربية وكتابان باللغة الأجنبية(الفرنسية أو الإنجليزية)، ويتم اختيار عناوين كتب المطالعة عن طريق مجالس التعليم سنويا، بقوائم كتب مرجعية تتكون من عشرين عنوانا على الأقل تختار على أساس رصيد الكتب المتوفرة في مكتبة الثانوية أو ما هو موضوع للإعارة في المكتبات العمومية أو التي بإمكان التلميذ اقتناؤها من دور الكتب، حيث يتبنى الأستاذ مسؤولية توجيه التلاميذ نحو المطالعات ذات الطابع الأدبي، مع إعطاء

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأولوية في اختيار كتب المطالعة للقصص التي ترجمت إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية ويمكنهم الاعتماد على القوائم المرفقة لعناوين كتب أعدت على أساس سبر آراء الأساتذة والمفتشين من كل الولايات، والتي يسعى الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية إلي توفيرها للمكتبات المدرسية.وتتدخل إدارة الثانوية عند الحاجة بتنظيم مساعدة التلاميذ المحتاجين على التكفل بشراء كتب المطالعة، ويمكن للأستاذ تنظيم عمليات تبادل الكتب بين التلاميذ، كما يمكن للثانويات الموصولة بشبكة الأنترنت الانتفاع ببعض المواقع التي تقترح مطالعة بعض الكتب مباشرة على الخط مع إمكانية تحميلها.وفي السياق ذاته، أشار المنشور الوزاري إلى أن التلميذ مجبر بتحضير ملخص لكل كتاب يقرأه، مستعينا في ذلك بالبطاقة الوصفية لتقنيات التلخيص وبطاقة المطالعة النموذجية، ويعرض التلميذ في القسم خلاصة الكتاب ويجيب على أسئلة زملائه ويدافع عما فهمه من الكتاب باستعمال تقنيات المناظرة، ويقوم الأستاذ بدوره بتثمين مجهود المطالعة من خلال تقديم (**علامات استحسان**)، حيث تمنح علامة تسجل في كشف النقاط وتضاف منها ما فاق 10من 20إلى مجموع النقاط المحصل عليها لحساب المعدل الفصلي العام.ويتم حفظ بطاقات المطالعة من طرف التلاميذ في مصنفة الإنجاز، وتكون مجسدة في وثيقة مكتوبة تتضمن ملخصا للكتاب أو عرضا أو تصميما أو تقديرا استخلاصيا عاما له، ويتم (إنشاء نادي المطالعة)بالثانوية، حيث يكون لكل تلميذ الحق في الانضمام إليه، وينظم النادي على أساس أن يحمل كل مشترك فيه بطاقة خاصة، وأن يكون مستعدا لتلخيص كتاب معين لزملائه، وعلى الأعضاء المشتركين أن ينتخبوا من بينهم رئيسا للنادي وأمينا للصندوق، وينشط نادي المطالعة في إطار الجمعية الثقافية للمؤسسة، ويكون الاشتراك رسما ضئيلا يدفعه العضو، ومن حصيلة الرسم يشتري التلاميذ الكتب، ويتم كل هذا تحت إشراف المساعد الوثائقي أو أمين المكتبة، ويعمل نادي المطالعة وفق نظام داخلي يصوغه ويوافق عليه أعضاؤه، وجدول توقيت أثناء الساعات أو الأمسيات الفارغة.وجاء في فحوى المرسوم أن إثراء المكتبة سنويا يكون من خلال صرف المخصصات المالية المرصدة في ميزانيتها لشراء مؤلفات التراث الأدبي والفطري والثقافي الوطني والعالمي .وينبغي إشراك أولياء التلاميذ من خلال إشعارهم بمختلف مكونات هذا الجهاز، وإعلامهم دوريا بأداء أبنائهم في مجال المطالعة، من خلال استظهار مصنفة الإنجاز واستعمال دفتر المراسلة والكشوف الفصلية وحضور نشاطات نادي المطالعة إذا أمكن .وتدخل كل الإجراءات الواردة في هذا الجهاز حيز التنفيذ والمتابعة والتجربة والتقويم، ابتداء من الدخول المدرسي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2013-2014، في ثانويتين نموذجيتين بكل ولاية من اختيار مديرية التربية، وينطلق العمل بهذه الإجراءات في باقي المؤسسات إراديا وتدريجيا، أي وفق خطة يتم إدراجها ضمن مشاريع بيداغوجية للمطالعة، مخصصة لغرض متابعة التجربة وتقييمها وتطويرها، وتسعى إلى تثمين كل المساعي الرامية إلى اتخاذ المبادرات التي من شأنها المساعدة على جعل المطالعة نشاطا مستديما، وتعمل هذه اللجنة تحت إشراف مدير التربية وتعقد لقاءات شهرية تدرس فيها تقارير الثانويات المختارة لتجربة العملية ومتابعة آثارها، وتُعِدّ اللجنة البيداغوجية حصيلة هذه التقارير بالمساعدة التقنية للمصلحة المكلفة بالتنظيم التربوي، وتوفي بها مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي عن طريق البريد العادي، قبل نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 2013 ومن بين الكتب باللغة العربية التي أدرجتها وزارة التربية (ريح الجنوب) لمؤلفه عبد الرحمان بن هدوقة، (البخلاء) للجاحظ، (الأيام)لطه حسين، (حياتي)لأحمد أمين، (الربوة المنسية) و(العفيون والعصا) لمولود معمري، (كليلة ودمنة)لإبن المقفع، (عطيل مسرحية مترجمة) لوليام شكسبير ترجمة خليل مطران، notre) dame de paris)لفيكتور هيقو وLe fils du pauvre لمولود فرعون.

والخلاصة أنه من خلال المناشير التي تشير بشكل أو بآخر إلى أهمية المطالعة ودور المكتبة المدرسية في تنشيط المطالعة في الوسط المدرسي يمكن استخلاص ما يلي :

غياب القوانين والنصوص التشريعية التي تلزم مديري المؤسسات التربوية بإنشاء مكتبة مدرسية، وتخصيص ميزانية ومكان خاص بها، أي عدم وجود هيئة متخصصة تشرف على إنشاء المكتبات المدرسية بالمؤسسات التربوية وتسييرها، وإثرائها بأحدث مصادر المعلومات المناسبة لمستويات التلاميذ ومتابعة نشاطاتها. حيث لا تعتبر المكتبة نشاطا ثقافيا أساسيا، بل تعتبر نشاط ثقافيا مكملا كما جاء في المنشور 255/ 25-10-93 وليس كيانا قائما بذاته، يمثل القلب النابض للمدرسة.وبالنسبة لعملية تزويد المكتبة المدرسية بالمواد القرائية التي تعتبر من أهم عناصر نجاح المكتبة في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، فإنها لم تحظ بالعناية الكافية، فحسب ما ورد في المنشور السابق تعتمد المؤسسات التعليمية على مصادر متعددة لتزويد مكتباتها بالمواد القرائية دون الإشارة إلى تخصيص جزء خاص بالمكتبة من ميزانية المدرسة، ومن بين هذه المصادر تنظيم حملات لإهداء كتاب من كل طفل للمكتبة، ودعوة أولياء الأطفال إلى المساهمة في دعم المكتبة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وإثرائها، وهذا يدل على أن تزويد المكتبات المدرسية يتم بطريقة عشوائية غير علمية، بالإضافة إلى عدم تخصيص ميزانية لهذا الغرض، وعدم وجود سياسة واضحة لاقتناء المواد القرائية لتنمية رصيد المكتبة المدرسية لأن هذه الأخيرة ليست مجموعات متفرقة ومتناثرة للمصادر والمواضيع وإنما هي مجموعات متكاملة من مصادر المعلومات المختارة بعناية وحسب مقاييس علمية، حتى تكون مناسبة لمستويات وميول الأطفال (المكتبة المدرسية ، 1997 ،ص49)

بينما ترى وهيبة قرارمي أن طريقة تنمية رصيد المكتبة والتي مصدرها الأولي الكتاب المهدي. لم تتعرض المناشير في أي حال من الأحوال إلى ضرورة خضوع هذه الوثائق إلى الفرز والتمحيص الأولي لتكوين رصيد يتلاءم وأهداف المكتبة والرسالة المنوطة بها. وهذا أمر هام يجب أخذه بعين الاعتبار لتفادي تكوين أرصدة وثائقية لا تتماشى والأهداف التربوية المسطرة.وتأطير المكتبات المدرسية يقع بالدرجة الأولى على موظفين مؤقتين، والإداريين وليس المتخصصين، فهناك غياب شبه تام للمتخصصين المكتبيين حيث أنه لم ترد الإشارة على الإطلاق إلى الاستعانة بذوي المهنة والاختصاص، الذين يكونون في المعاهد الجامعية في هذا الاختصاص باعتبارهم شريحة فنية متخصصة بالرغم من أن بإمكانهم تقديم الكثير للمؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها في مجال المكتبات المدرسية. ولم يأتي ذلك إلا في سنة 1998 التي تم فيها إدماج المساعدين الوثائقيين للمكتبات ضمن المناصب المالية للخريطة التربوية، و لكن بالنسبة للتعليم الثانوي والتقني فقط، أما التعليم الأساسي بأطواره الثلاث لا يعنيه هذا الإدماج، وحتى هذه المناصب لم تفتح بجميع المؤسسات ويبقى العجز يسجل نسبة كبيرة في مؤسساتنا التعليمية فيما يخص المكتبيين.

إضافة إلى غياب عنصر التربية المكتبة المقررة، سواء للتلاميذ في مختلف المراحل الدراسية، أو للأساتذة في مرحلة التكوين والإعداد، مما يترتب عليه الاستغناء على المكتبة المدرسية في العملية التعليمية.

وافتقار هذه النصوص التشريعية إلى الشمولية والاكتمال وعدم مواكبتها للتطورات التي حققها العالم في الانجازات العلمية، إذ يبقى الكتاب في مختلف النصوص التشريعية هو المادة الأولى والوحيدة لتكوين المكتبات ولا تجدر الإشارة في هذه النصوص إلى المصادر الأخرى للمعلومات التي ظهرت حديثا وطورت الخدمات المكتبية، وتؤكد على ضرورة تبنيها من أجل خدمة أفضل. (وهيبة قرارمي،2001،ص ص139،140)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وجاءت بعض المناشير مركزة فقط على العناية بنشاط المطالعة في الثانويات دون غيرها من المؤسسات التعليمية وهذا ما جاء به المنشور 2013/ 003/31

ويمكن القول ودون مبالغة وبعد اطلاعنا على بعض المتوسطات في مدينة البليدة، بأنه لا توجد متوسطة جعلت من المكتبة جزءا أساسيا من العملية التربوية، أو حاولت دمج المكتبة في نشاطاتها التعليمية دمجا عضويا، باستثناء متوسطة بن بولعيد. لذلك كله بقية المكتبة تقف على هامش الصف وتعمل لحاجات آنية لدى بعض الأساتذة وبعض التلاميذ المجتهدين ليس إلا.

هذه الصورة الواقعية للمكتبة المدرسية بوجهها التقليدي عجزت معظم مدارسنا –كما نرى –عن تحقيقها، في حين أن عددا محدودا منها استوفت الشروط والمعايير اللازمة والمعروفة.

خاتمة

إن الاهتمام بالمكتبة المدرسية ودورها الرئيسي في العملية التربوية والثقافية مازال ثانويا بالرغم من وجودها، ويعود السبب إلى جهل بعض المسؤولين لأهمية خدمات المعلومات سواء من حيث أنها وسيلة للتعليم، أو مادة له أو أداة لدعم المكتبة المدرسية، وهذا يتطلب توعية الإدارة المدرسية وتأهيل الأساتذة وتشجيع التلاميذ لهذا الغرض. كما أن هناك نقص كبير في عدد المكتبات المدرسية ونوعيتها وإهمال خطير لأهميتها التربوية، وإلى تحول العدد القليل الموجود في هذه المكتبات في بعض المدارس إلى مخازن للكتب لا يستفيد منها إلا عدد قليل من التلاميذ.

وبالتالي نستنتج أن المكتبة المدرسية التي تعتبر المكان الذي يمارس فيه التلاميذ المطالعة بكل حرية ومتعة، ما زالت لم تعمم على جميع المؤسسات التربوية كما أن المكتبات الموجودة منها لا تتوفر على المقومات الأساسية للمكتبة المدرسية الحقيقية (موقع، التجهيزات، مواد قرائية)، لذلك فإنها لا تستطيع أن تلعب دورا فعالا في غرس حب المطالعة في أوساط التلاميذ ما دامت تعتبر كمرفق ثانوي في المدرسة الجزائرية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion :

Attention to the school library and its main role in the educational and cultural process is still secondary despite its existence, and the reason is due to the ignorance of some officials of the importance of information services, whether in terms of a means of education, or a material or a tool to support the school library, and This requires sensitizing school administration, qualifying teachers and encouraging students to do so

There is also a significant shortage in the number and quality of school libraries and serious neglect of their educational importance, and the small number in these libraries in some schools turned into book stores that benefit only a few students Thus

we conclude that the school library, which is the place where pupils practice reading freely and pleasantly, is still not circulated to all educational institutions and that the existing libraries do not have the basic components of the real school library (site, equipment, reading materials), so it does not You can play an active role in instilling the love of reading among students as long as it is considered a secondary facility in the Algerian school

قائمة المراجع:

1.عبابدة حسن (2002). **تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال**، عمان.

2. عبد الهادي، محمد فتحي (1997)، المجلة العربية للمعلومات، مج 18، م1، تونس: قسم المكتبات.

3.عبد الشافي، حسن محمد (2001). **المكتبة المدرسية ورسالتها**، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.

4. عبد الهادي محمد فتحي وآخرون(دون سنة). **مكتبات الأطفال** ، القاهرة: دار غريب.

5.قرارمي وهيبة (2001). **المكتبات المدرسية أهميتها وواقعها في المنظومة التربوية الجزائرية**، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم المكتبات والتوثيق.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

6. مصطفى فهيم(1988).« دور المكتبة المدرسية في تطوير المنهج المدرسي»، **مجلة التربية**، العدد 88.

7.مكي شبر منى(1995). **أثر المكتبة على ميول الطفل القرائية**، ، المجلد16،العدد،1 تونس:مؤسسة المنهمل التربوية .

8.المكتبة المدرسية(1997). من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية.

9.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، مديرية النشاط الاجتماعي والثقافي، المديرية الفرعية للنشاط الثقافي ، الرقم 200/ م ن ا ث /ن ث ر/ 90الموضوع : **إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية** .

10.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية،المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية ،الرقم 153-0.1.7-1995، **الموضوع توسيع مجال المطالعة**

11 .الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، مديرية الأنشطة الرياضية والنشاط الاجتماعي ، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية ،3مارس 1996، الموضوع : **دعم المكتبات المدرسية**

12 .الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، الرقم 198-2007.الموضوع : **المكتبات المدرسية في مؤسسات التعليم الابتدائي**

13 .الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي الرقم 2020- 2007.الموضوع : **بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية**

14 .الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي 310 -003-13 ، الموضوع : **ترقية المطالعة وتحبيبها للتلاميذ**

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

References:

1. Ababda, Hassan (2002). **Encouraging the reading habit of children**, Amman.

2.Abdelhadi, Mohamed Fathi (1997), Arab Journal of Information, vol. 18, vol. 1, Tunisia: Department of Libraries.

3.Abdel Shafi, Hassan Mohamed (2001). **School Library and Mission**, Cairo: The Egyptian-Lebanese House.

4.Abdel Hadi Mohamed Fathi and others (under one year). **Children's Libraries**, Cairo: Dar Gharib.

5.Karami, Wahiba (2001). **School Libraries: Importance and Reality in the Algerian** Educational System, University of Algiers: Faculty of Social Sciences, Department of Library Science and Documentation.

6.Mustafa, Fahim (1988), "**The Role of the School Library in Developing the Curriculum**", Journal of Education, No. 88.

7.Maki Shubr, Mouna (1995). **The Effect of the Library on the Child's Reading Attitudes**, Vol. 16, No. 1, Tunisia: Al-Manhal Educational Foundation.

8.School Library (1997). One of the issues of education, the National Center for Educational Documents.

9.People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Directorate of Social and Cultural Activity, Sub-Directorate of Cultural Activity, No. 200 / CP / 90/90 Subject**: Establishment and strengthening of school libraries**

10.People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Sub-Directorate for Cultural Activities, No. 153-0.1.7-1995, **Expanding Reading**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

11.People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Directorate of Sports and Social Activities, Sub-Directorate for Cultural Activities, 3 March 1996, Topic: **Support for School Libraries**

12.People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Directorate of Basic Education, No. 198-2007 Subject: **School libraries in primary education institutions**

13.The People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Directorate of Basic Education No. 2020- 2007. Topic: **The revival of reading activity in educational institutions**

14.People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education, Directorate of General and Technological Secondary Education 310 -003-13, Topic: **Promotion and granularity of reading for pupils**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الصعوبات التي يواجهها الطالب في إعداد مذكرة التخرج.

د.يخلف رفيقة.
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-الجزائر.
monar44@ hotmail.fr.

تاريخ الإيداع: 2019/11/16 م تاريخ التحكيم: 2019/11/22م تاريخ القبول: 2019/11/23م

الملخص:

يعتبر البحث العلمي احد ركائز جودة التعليم الجامعي، لأنه يعتبر حصيلة معرفية و تكوينية و نظرية أو ميدانية التي اكتسبها الطالب خلال مرحلة التكوين، و البحوث و الرسائل الجامعية تعتبر احد مقومات كفاءة الطالب في تكوينه النظري، لكن يبقى الطالب و رغم التزامه بقواعد البحثية و المنهجية في إعداد مذكرة التخرج ،إلا أنه لا يزال يواجه بعض الصعوبات في انجاز مذكرة التخرج،و تتمثل هذه الصعوبات سواء في الجانب الميداني او الجانب النظري او فكرة الموضوع او معاينة البحث، او على المستوى المنهجي او المقاربة النظرية او الانطلاقة الابستمولوجية لمنهجية البحث العلمي او على المستوى الشخصي اي الظروف الاجتماعية و الاقتصادية الخاصة ببيئة الطالب، لذا نحاول من خلال هذه الدراسة إبراز اهم الصعوبات التي يواجهها الباحث او الطالب الجامعي في إعداده لمذكرة التخرج.

-الكلمات المفتاحية: الصعوبات، الطالب الجامعي، البحوث الجامعية.البحث العلمي.

Abstract:

Scientific research is one of the pillars of the quality of university education, because it is the outcome of knowledge and formative and theoretical or field acquired by the student during the training phase, and research and university thesis is one of the elements of the competence of the student in his theoretical composition, but the student remains despite the commitment to the rules of research and methodology In preparation The graduation memorandum, however, still faces some difficulties in the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

completion of the graduation memorandum, and these difficulties are either in the field or theoretical side or the idea of the topic or preview the research, or at the methodological level Or the theoretical approach or epistemological breakthrough of the methodology of scientific research or on a personal level, ie the social and economic conditions of the student's environment Therefore, we try through this study to highlight the most important difficulties faced by the researcher or university student in preparing for the graduation note. .
-key words:
Difficulties, university student, university research.

تمهيد:

ان التزام الطالب الجامعي باتجاهات العلمية و بقواعد البحث العلمي وغير من الميزات التي تؤهله لكي يمارس تقنيات البحث في إعداد مذكرة تخرجه ولكن عند انتقاء بعض الرسائل الجامعية وإجراء مقابلات مع بعض الطلبة الجامعيين المتخرجين، وإنه على الرغم من توفرهم على جميع المعارف وتقنيات البحث العلمي و النظريات الخاصة بالتخصص، والتزامهم بالمنهجية المطلوبة إلا أنه يواجهه بعض الصعوبات في إعداد مذكرة التخرج ،و التي تعيق بذلك مصداقية النتائج وكفاءة **البحث الجامعي وعليه طرحنا التساؤل التالي: ماهي الصعوبات التي تواجه الطلبة في إعداد مذكرة التخرج؟**

وعليه كانت **التساؤلات الفرعية التالية:**

- في ما تتمثل الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي في الجانب الميداني للدراسة؟
- في ما تتمثل الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي في الجانب النظري للدراسة؟
- في ما تتمثل الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي على المستوى الشخصي عند تحضيره لمذكرة التخرج؟

-أهداف الدراسة:

-معرفة اهم الصعوبات البحثية التي يواجهها الطالب الجامفي في إعداد مذكرة التخرج.

-الوقوف في طبيعة الظاهرة وتحليلها من أجل الوصول إلى القوانين المتحكمة في ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

1-تحديد مفاهيم الدراسة:

-مفهوم البحث العلمي: البحث العلمي هو طلب المعرفة وتقصيها، كما يعد البحث العلمي وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما و الوصول إلى الكشف الآليات التي تتحكم فيها بالإضافة حصر العوامل التي تكون وراء حدوثها بصفة مباشرة أو غير مباشرة..(**ا.د.جمال – معتوق،2009،ص10** .)

-مفهوم البحوث الجامعية: الرسائل الجامعية أوالأطروحات أو التقارير العلمية الأكاديمية، وتعني بها تلك الأعمال البحثية التي ينجزها الطالب الجامعي وجوبا في نطاق وفق محدد، حول موضوع يختاره في اختصاصه يستكمل ويتوج بها دراسته للمقاييس (المواد) التطبيقية و النظرية في مرحلة اللسانس أو الماجستير أو الدكتوراه، ويكون البحث أو الموضوع الرسالة قيد التحضير مسجل إداريا وعلميا تحت إشراف أستاذ مؤهل بحيث ينال به الطالب عند انجازه للموضوع بنجاح الشهادة المعنية بالدرجة التي تحددها لجنة المناقشة. (**فرحاتي العربي بلقاسم، 2012،ص23-22**

3-أهمية البحث العلمي:

ليس البحث العلمي مجرد قراءة كتاب أو تحرير مؤلف في موضوع من الموضوعات ، أو نقل المعلومات من أحد المؤلفات أو المراجع ، ثم عرضها و الإشارة إلى مصدر الذي تقل منه ، إذ أن هذا العمل لا يزيد في شيء عن مجرد نقل هذه المعلومات، كما لا يعني البحث أيضا جمع الوقائع و رصد الملاحظات بشكل عشوائي ثم تسجيلها و إنما البحث هو نشاط علمي منظم و طريقة في التفكير و أسلوب للنظر للواقع يسعى إلى كشف الحقائق اعتمادا على المناهج الموضوعية محققة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية.(**د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2008، ص 21**)، و البحث العلمي انه أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات و الحقائق و العلاقات الجديدة و التأكد من صحتها مستقبلا بالإضافة إلى تطوير و تعديل المعلومات القائمة و إلى الوصول إلى

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الكلية أو العمومية أي التعمق في المعرفة العلمية و الكشف عن الحقيقة و البحث عنها، و كذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، و ذلك من خلال الاستقصاء الدقيق و التتبع المنظم الدقيق و الموضوعي لموضوع هذه المشكلة و من خلال تحليل الظواهر و الحقائق و المفاهيم. (د.جابر جاد نصار ، 2002،ص14/13)

-مستويات الأبحاث في مراحل الدراسات العليا و ما بعدها:

إن أبحاث الطلاب تنقسم إلى قسمين:

-الأبحاث الدراسية: وهي الأبحاث التي يكلف بها طلاب المرحلة الجامعية الأولى.

-الأبحاث الدراسات العليا: وهي الأبحاث التي يقوم بها طلاب الدبلومات أو الذين يعدون رسائل الماجستير و الدكتوراه.(**محمد عوض العايدي،2005،ص27** .)

-البحوث القصيرة: وهي لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ،وذلك لتعويد الطلاب على دخول المكتبة، وتنمية مهاراتهم في استخدامها و التعرف على فهارسها ومصادر المعلومات الموجودة بها فضلا عن جمع المعلومات وتنظيمها بطريقة منهجية وتوثيقها وتدريبهم على حسن التعبير وصياغة أفكارهم بطريقة سليمة. (**محمد عوض العايدي،2005،ص25**)

-رسالة الماجستير : يكون مجال الطالب قد أصبح أكثر تحديدا وأصبح من المحتم عليه أن يختار نقطة معينة ليتباحث فيها وتكون رسالة الماجستير عبارة عن دراسة مبتكرة لموضوع ما يتم من خلالها معالجة هذه الدراسة من زوايا مبتكرة .

-رسالة الدكتوراه: يكون الباحث قد امتلك موهبة جيدة للبحث على كافة مستوياته ،ويجب أن تكون رسالته إضافة حقيقية للعلم وتختلف عن البحث للحصول على درجة الماجستير، وطالب يظهر ملكة جيدة في معالجة القضايا التي نظرا عليه أثناء البحث.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-أبحاث ما بعد الدكتوراه: إجراء بحث علمي محدد، وذو هدف واضح ثم كتابته في مقال علمي ينشر في إحدى المجالات العلمية أو مؤتمر علمي ،وقد يكون كتابة مقال علمي بنشر من رسائل طلابه وقد تكون كتاب او جزء منه.

(**دليل أخلاقيات البحث العلمي،** الموقع الالكتروني: www.du.edu.eg/upfiles (cemter/sci/1409491774.

-منهجية الدراسة الميدانية:

-المنهج المتبع: انطلاقا من دراسة صعوبات التي تلقاها الباحث في إعداد مذكرة التخرج اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره أكثر ملائمة لموضوع الدراسة ،وذلك بغرض تفسير الظاهرة ودراستها وجمع المعلومات بنوعيها الكمي والوصفي من أجل تحليلها وتفسيرها ولاستخلاص النتائج.

-الأدوات المستخدمة: اعتمدنا في دراستنا على تقنية الاستمارة وهي من الأدوات الهامة الشائعة الاستعمال في الدراسات الميدانية وتعرف الاستمارة" الاستمارة هي أداة منهجية تسمح لنا بجمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته، كما أنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموزعة حسب المحاور الخاصة بالفروض و الأهداف المسطرة من طرف الباحث والمبحوث يكتفي بالرد المباشر على الأسئلة المكتوبة و المتضمنة في ثنايا الاستمارة دون زيادة أو نقصان.(**جمال معتوق،2009،ص214**)

فأسئلة استمارة الدراسة كانت موجهة إلى الطلبة الجامعيين بمختلف تخصصاتهم، والذين أنجزوا مذكراتهم على مستوى اللسانس أو الماستر أو الدكتوراه، وتناولت الاستمارة ثلاث نقاط:

- صعوبات النظرية التي تواجه الطالب في إعداد مذكرة التخرج.
- صعوبات ميدانية التي تواجه الطالب في إعداد مذكرة التخرج.
- صعوبات شخصية التي تواجه الطالب في إعداد مذكرة التخرج.

-اختيار العينة:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

العينة هي تلك مجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها الاختيار أو التحقق على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول أن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين .(**نقلا عن سعيد سبعون،،2012 ،ص135** .)

ونوع العينة المستخدمة في الدراسة هي العينة القصدية مع الطلبة الجامعين في إعداد التخرج و بلغ عددهم 50 طالب ،وهذا تبعا للمعايير التالية: الطلبة الجامعيين ، مختلف التخصصات.

- الطلبة الذين ناقشوا مذكراتهم سواء على مستوى ليسانس أو ماستر أو دكتوراه.

جدول 01:خصائص عينة البحث حسب الجنس:

	ك	%
إناث	20	%40
ذكور	30	%60
مجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ أن أغلبية أعضاء العينة ذكور بنسبة 60% أما إناث نسبة 40%ومنه نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة ذكور.

جدول 02خصائص عينة البحث حسب المستوى:

	ك	%
ليسانس	25	%50
ماستر	17	%34

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

دكتوراه	08	%16
مجموع	50	%100

أما الجدول رقم 2 نلاحظ أن أغلبية أعضاء العينة ذوي مستوى لسانس بنسبة 50%يقابلها ماستر بنسبة 34%تليها دكتوراه بنسبة 16% ومنه نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة ذوي مستوى الليسانس.

جدول 03خصائص عينة البحث حسب التخصص:

	ك	**%**
علوم اجتماعية	20	%40
علوم إنسانية	05	%10
علوم اقتصادية	05	%10
علوم طبية	03	%6
لغة عربية	05	%10
صيدلة	03	%06
بيولوجيا	03	%06
شبه طبي	06	%12
مجموع	50	%100

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أما الجدول رقم 03 نجد أن أغلبية أعضاء العينة قسم العلوم الاجتماعية بنسبة 40%تليها شبه طبي بنسبة 12%تليها تخصص علوم إنسانية و العلوم الاقتصادية و لغة العربية بنسبة10تليها تخصص الصيدلة و البيولوجيا و علوم الطبية سجلوا نفس النسبة 6% ومنه نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة قسم العلوم الاجتماعية.

جدول 04توزيع عينة البحث حسب التخصص ومستوى مذكرة التخرج:

	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
علوم اجتماعية	6	%24	9	52.94	5	62.5 %	20	40 %
علوم إنسانية	3	%12	2	%11.76	0	%0	05	10 %
علوم اقتصادية	2	%8	3	%17.64	0	%0	05	10 %
علوم طبية	0	%0	0	%0	3	37.5 %	03	%6
لغة عربية	5	%20	0	%0	/	/	05	10 %
صيدلة	3	%12	0	%0	/	/	03	%6
بيولوجيا	0	%0	3	%17.24	/	/	03	%6

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

شبه طبي	6	%24	0	%0	/	/	06	12 %
مجموع	25	%100	17	%100	08	100 %	50	100 %

من خلال الجدول رقم 4 الذي وضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص ومستوى التخرج، حيث نلاحظ أن اغلب أعضاء العينة قسم العلوم الاجتماعية مستوى تخرج دكتوراه بمعدل 62.80% تليها تخصص علوم اجتماعية تخصص ماستر بنسبة 52.94% علوم طبية تخصص دكتوراه بنسبة 37.80% تليها تخصص علوم اجتماعية وتخصص شبه طبي بنسبة 24% تخصص ليسانس بنسبة 20%تليها تخصص لغة عربية مستوى لسانس بنسبة 20%تليها علوم اقتصادية وبيولوجيا مستوى ماستر بنسبة 17.64%تليها صيدلة مستوى ليسانس بمعدل 12% وأخيرا علوم إنسانية مستوى ماستر بنسبة 11.76%ومنه نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة علوم اجتماعية تخصص دكتوراه.

-تحليل البيانات الخاصة بالمحور الأول:

جدول 05جدول يوضح صعوبات النظرية التي تواجه الطالب عند إعداد مذكرة التخرج:

	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
أغلبية المصادر و الوثائق محررة باللغة الأجنبية	1	%4	1	%5.88	2	%25	4	%8

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قلة المراجع	10	%4	11	64.70%	0	%0	21	%42
صعوبات في المكتبة	3	12%	1	%5.88	0	%0	4	%8
كثرة المعلومات وصعوبة تحديد المفاهيم	0	%0	0	0%	0	%0	0	0%
تعدد المراجع وصعوبة الاختيار	1	%4	0	0%	2	25%	3	%6
صعوبة ضبط المفاهيم والإشكالية	2	%8	1	5.88%	2	%25	5	%10
عدم توفر معلومات المتعلقة بموضوع الدراسة	1	%4	0	%0	1	12.5 %	2	%4

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تأخر في بداية البحث	2	8%	1	5.88%	1	12.5%	4	%8
صعوبة في التأطير	5	20%	2	%11.76	0	%0	7	%14
مجموع	25	%100	17	%100	08	100 %	50	100 %

من بين مجموع أعضاء العينة نجد أغلبية أعضاء العينة تتلقى صعوبات النظرية من قلة المراجع بنسبة 42% فبالنسبة لمستوى اللسانس أغلبهم صعوبات النظام تتمثل فصعوبة التأطير بنسبة 20% أما المستوى ماستر فأغلبية صعوباتهم النظرية تتمثل في قلة المراجع بنسبة 64.70% أما مستوى الدكتوراه أغلبهم صعوباتهم تتمثل في أغلبية المصادر و الوثائق المحررة باللغة الأجنبية وتعدد المراجع وصعوبة اختيار وصعوبة ضبط المفاهيم وإشكالية الموضوع بنسبة 25% ،ومنه نجد أن قلة المراجع والبيبلوغرافيا حول موضوع الدراسة يعتبر من أهم صعوبات الطالب الجامعي خاصة الإطار النظري.

فاطلاع الباحث على الكتب العلمية يزوده بالعديد من الخبرات المتنوعة الغنية ويعمل على تهيئته من الناحية الذهنية، كما يساعده أيضا في وضع إطار نظري وافي لمشكلة بحثه بما يمكنه من فهمها بصورة وافية ودقيقة فاستعراض الدراسات السابقة تساعد الباحث على تحديد مشكلة بحثه و الاستفادة من نتائج تلك الدراسات ،و التعرف على الطرق والأساليب المستخدمة، إضافة إلى العينات الخاصة بالدراسة، وهذا يؤدي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إلى ضبط جميع العوامل التي من الممكن أن تؤثر في النتائج. (**د.احمد عارف العساف،ا.د.محمود الوادي، 2015، ص173/174**)

جدول 06جدول يوضح صعوبات الميدانية التي تواجه الطالب عند إعداد مذكرة التخرج:

	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
ضيق الوقت وعدم توفيق بين العمل والدراسة الميدانية	1	%4	/	/	2	25 %	3	%6
صعوبة دخول إلى مكان الدراسة	4	16%	5	%29.41	/	/	9	18%
صعوبة في أخذ المعلومات صحيحة من الميدان	3	%12	/	/	/	/	3	%6
صعوبة في توزيع الاستمارة	5	%20	/	/	1	1% 2.5	6	12%
صعوبة ضبط مجتمع البحث وعينة البحث	2	%8	4	23.52%	3	37. %5	9	%18

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

صعوبة استعمال اللغة الأجنبية في المعاملة	2	%8	/	/	/	/	2	%4
عدم توفر معلومات ودقة معلومات ميدانية	3	%12	8	47.05%	2	2% 5	13	%26
نقص البحث الميداني	5	%20	/	/	/	/	5	%10
مجموع	25	**%100**	17	**%100**	08	100 **%**	50	100 **%**

من خلال الجدول نستنتج أن أغلبية أعضاء الهيئة مستوى ماستر له صعوبات تمثل في عدم توفر معلومات ودقة المعلومات الميدانية بنسبة 47.05% تليها مستوى دكتوراه لديهم صعوبات في صعوبة ضبط مجتمع البحث وعينة البحث بنسبة 37.5% ثم مستوى ماستر لديهم صعوبات في صعوبة دخول الميدان الدراسة بنسبة 29.41% ثم مستوى دكتوراه لديهم صعوبات في ضيق الوقت وعدم توقيف بين عمل و الدراسة الميدانية وصعوبة أخرى تمثل عدم توفر المعلومات ودقة المعلومات ميدانية لنسبة 25% ثم مستوى ماستر لديهم صعوبة ضبط مجتمع البحث وعينة البحث بنسبة 23.52% ثم لدنا مستوى ليسانس لديهم صعوبة في توزيع الاستمارة بنفس بنسبة 20 مع صعوبة نقص التاطير الميداني سجلت نفس النسبة تليها مستوى ليسانس لديهم صعوبة دخول إلى ميدان الدراسة بنسبة 16%وثم تليها مستوى لسانس لديهم صعوبتين تتمثل في صعوبة في أخذ المعلومات صحيحة من الميدان وعدم توفر معلومات ميدانية بنسبة 12% وأخيرا نسجل مسح مستوى ليسانس صعوبتين تمثل في صعوبة ضبط مجتمع البحث وعينة وصعوبة استعمال اللغة الأجنبية بنسبة 8.%

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول 07جدول يوضح صعوبات الشخصية التي تواجه الطالب عند إعداد مذكرة التخرج:

	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
القلق وإرهاق في الدراسة	5	%20	/	/	3	37.5 %	8	%16
عدم وجود إمكانيات مادية	3	12%	1	%5.88	/	/	4	%8
صعوبة كتابة مذكرة وطباعتها	/	/	1	%5.88	/	/	1	2%
صعوبة في تحليل وتفسير معطيات ميدانية	3	12%	3	17.64	/	/	6	12%
عدم القدرة على توظيف الأفكار في التحليل	/	/	5	/	3	37.5 %	8	%16
مشاكل شخصية وانعدام تحضير	4	%16	1	%5.88	2	%25	7	%14
صعوبة مع لقاء أستاذ المشرف	2	%8	3	17.64 %	/	/	5	%1
مشكلة الشريك في البحث .	/	/	2	11.7% 6	/	/	2	4%
صعوبات في ترجمة	2	%8	1	%5.88	/	/	3	%6
عدم العمل بالحلول و مقترحات متوصل إليها	2	%8	/	/	/	/	2	%4
انتقادات تعجيزية من طرف بعض الأشخاص	4	%16	/	/	/	/	4	%8

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجموع	25	100 %	17	%100	08	100 %	50	100 %

من خلال الجدول نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة مستوى دكتوراه لديهم صعوبات تمثل في القلق والإرهاق في الدراسة وعدم القدرة على توظيف الأفكار في تحليل بنسبة 37.5%عند نفس المستوى هناك مشاكل شخصية وانعدام الشخص بنسبة 25% تليها مستوى لسانس لديهم صعوبات القلق و الإرهاق بنسبة 20%تليها مع مستوى ماستر لديهم صعوبة في صعوبة في تحليل وتغير المعطيات الميدانية وصعوبة مع لقاء الأستاذ المشرف بنسبة 17.64%تليها مستوى لسانس لديهم مشاكل شخصية وانعدام التحضير بنسبة 16% تليها مستوى لسانس لديهم صعوبتين تمثل في عدم وجود إمكانيات مادية وصعوبة في تحليل وتغيير مصطلحات ميدانية بنسبة 12% ثم مستوى ماستر لديهم صعوبات في مشكلة شريكة البحث بنسبة %.11.76

جدول 08جدول يوضح مستويات إعداد المذكرة مع أكثر صعوبات:

	الليسانس		الماستر		دكتوراه		المجموع
صعوبات ميدانية	10	%.40	8	%.47.05	2	%.25	%.40/20
صعوبات نظرية	10	%.40	4	%.23.53	1	%.12.5	%.30/15
صعوبات شخصية	05	%.20	5	%.29.42	5	%.62.5	%.30/15
مجموع	25	100	17	100	8	100	100/50

من خلال الجدول نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أعضاء العينة لديهم صعوبات ميدانية بنسبة 40.%، ومن خلال المقارنة بين مستويات المذكرة نجد أن مستوى الليسانس لديهم صعوبات نظرية و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ميدانية بنسبة 40.%، أما المستوى الماستر نجد أن أغلبيتهم لديهم صعوبات نظرية بنسبية 47.05 .%، أما المستوى الدكتوراه نجد أغلبيتهم لديهم صعوبات شخصية بنسبية 62.5 .%

جدول 09جدول يوضح ضبط الأفكار في التحليل:

	الليسانس		الماستر		دكتوراه		المجموع
جمع المعطيات	15	%.60	3	%.17.64	1	%.12.5	%.38/19
توظيف الأفكار	4	%.16	4	%.23.52	2	%.25	%.20/10
تحليل و تفسير	3	%.12	5	%.29.41	2	%.25	%.20/10
استخراج النتائج	3	%.12	5	%.29.41	3	%.37.5	%.22/11
مجموع	25	100	17	100	8	100	100/50

من خلال الجدول نجد أن أغلبية أعضاء العينة لديهم مشكلة في جمع المعلومات بنسبة 38%، و من خلال المقارنة بين مستويات مذكرة التخرج نجد أن الليسانس أغلبيتهم لديهم صعوبة في جمع المعلومات بنسبة 60.%، أما بالنسبة لمستوى الماستر نجد أن أغلبيتهم لديهم صعوبة في تحليل و تفسير المعطيات و التوصل إلى النتائج بنسبة 29.41 .%، أما بالنسبة لمستوى الدكتوراه نجد أن أغلبيتهم لديهم صعوبة في استخراج النتائج بنسبة 37.5 .%

-نتائج الدراسة:من خلال تحليل نتائج الدراسة نستنتج مايلي:

-أغلبية أعضاء العينة تخصص العلوم الاجتماعية.

-أغلبية أعضاء العينة جنس ذكور.

-أغلبية أعضاء العينة مستوى الليسانس.

-أغلبية أعضاء العينة لمستوى لسانس تخصص العلوم الاجتماعية و تخصص شبه طبي.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-أغلبية أعضاء العينة لمستوى الماستر تخصص العلوم الاجتماعية.

-أغلبية أعضاء العينة لمستوى الدكتوراه تخصص العلوم الاجتماعية.

- أغلبية أعضاء العينة من **الصعوبات النظرية** التي يواجهها الطلبة في إعدادهم لمذكرة التخرج تتمثل بالنسبة لمستوى الليسانس تتمثل في صعوبة التاطير، أما بالنسبة لمستوى الماستر تتمثل في قلة المراجع، أما بالنسبة لمستوى الدكتوراه تتمثل في أغلبية المصادر محررة باللغة الأجنبية و تعدد المراجع و صعوبة الاختيار وصعوبة ضبط المفاهيم.

-أغلبية أعضاء العينة من **الصعوبات الميدانية** التي يواجهها الطلبة في إعدادهم لمذكرة التخرج تتمثل بالنسبة لمستوى الليسانس تتمثل في صعوبة توزيع الاستمارة و نقص البحث الميداني، أما بالنسبة لمستوى الماستر تتمثل في عدم توفر معلومات و دقة معلومات ميدانية، أما بالنسبة لمستوى الدكتوراه تتمثل في صعوبة ضبط مجتمع البحث و عينة البحث.

-أغلبية أعضاء العينة من **الصعوبات الشخصية** التي يواجهها الطلبة في إعدادهم لمذكرة التخرج تتمثل بالنسبة لمستوى الليسانس تتمثل في القلق و الإرهاق في الدراسة، أما بالنسبة لمستوى الماستر تتمثل في صعوبة لقاء مع المشرف، وصعوبة تحليل و تفسير المعطيات الميدانية، أما بالنسبة لمستور الدكتوراه تتمثل في القلق و الإرهاق في الدراسة، و عدم القدرة على توظيف الأفكار في التحليل.

-أغلبية مستوى ليسانس لديهم صعوبات نظرية و ميدانية، أما بنسبة لمستوى الماستر أغلبيتهم لديهم صعوبات ميدانية ، أما بالنسبة لمستوى الدكتوراه أغلبيتهم لديهم صعوبات شخصية.

و في الأخير **نستنتج أن الطالب أو الباحث** لكي يصل إلى جودة البحث العلمي، و يبتعد عن الصعوبات التي تواجهه يجب عليه أن:

-أن يكون متمكن من قواعد البحث العلمي و منهجيته و أسسه معرفة و تطبيقا.

-الصدق في جمع المعلومات و النظرة الموضوعية و التحليلية في دراسة الظواهر الاجتماعية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-أن يكون لدى الطالب أو الباحث الفكر الابستمولوجي في منهجية البحث العلمي.

-استعمال عدة تقنيات في جمع المعلومات و خاصة التقنيات الكيفية التي تعطي أكثر دقة في صحة المعطيات المجمعة.

-الاطلاع ثم الاطلاع على جميع الكتب المنهجية العربية و الأجنبية لكي يكون لدى الطالب أو الباحث الرصيد المعرفي الكافي في معالجة الظاهرة بكيفيات متعددة.

-يجب على الطالب أن لا يركز على نقل المعلومات دون فحصها مباشرة و إنما يجب أن تكون له رؤية تفسيرية تحليلية من الجانب النظري و كيفية توظيفه في الجانب الميداني.

-الاحتكاك بالخبراء و المختصين بالمنهجية البحث العلمي لتوسيع أكثر في هذا المجال.

result

Finally, we conclude that the student or researcher in order to reach the quality of scientific research, and away from the difficulties faced by him must:

-Be able to the rules of scientific research and methodology and founded knowledge and application.

-Honesty in the collection of information and objective and analytical view in the study of social phenomena.

-The student or researcher should have epistemological thought in the methodology of scientific research.

-The use of several techniques in the collection of information, especially qualitative techniques that give more accurate in the validity of the data collected.

-Access to all Arab and foreign methodological books so that the student or researcher has sufficient knowledge balance in dealing with the phenomenon in various ways.

-The student should not focus on the transfer of information without examining it directly, but must have an analytical explanatory vision from the theoretical side and how to use it in the field.

-Friction with experts and methodologists to expand scientific research in this field.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

-قائمة المراجع:

- جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي**،ط1،بن مرابط، الجزائر، 2009.

- جابر جاد نصار،**أصول و فنون البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.

- حسين عبد الحميد احمد رشوان، **العلم البحث العلمي**،دراسة في مناهج العلوم،ط8،المكتب الجامعي الحديث ، 2008، مصر.

- فرحاتي العربي، بلقاسم، **البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات**، دار أسامة للنشر و التوزيع،ط1،عمان، الأردن،2012 .

- محمد عوض العايدي، **إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث**، شمس المعارف، مركز الكتاب للنشر،ط1،القاهرة، مصر،2005.

-List of references:

-Jamal Maatouk, Methodology of Social Sciences and Social Research, 1st floor, Ben Mrabet, Algeria, 2009.

-Jaber Gad Nassar, Origins and Arts of Scientific Research, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, 2002.

-Hussein Abdel Hamid Ahmed Rashwan, science scientific research, a study in the curricula of science, I 8, modern university office, 2008, Egypt.

-Farhati Arabi, Belkacem, University research between editing, design and techniques, Dar Osama for publication and distribution, 1st floor, Amman, Jordan, 2012.

-Mohamed Awad Al-Aydi, Preparation and writing of researches and theses with a study on research methods, Shams al-Maarif, Center for Publishing, Book 1, Cairo, Egypt, 2005.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مكانة ومفهوم الله في الفكر الفلسفي العربي والغربي

الدكتورة بلعز كريمة

أستاذة محاضرة "أ"

بجامعة د/مولاي طاهر سعيدةالجزائر

karimabelazze@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/11/20 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

الملخص بالعربية:

إن العلاقة بين الله و الإنسان في كل الاتجاهات الفكرية إنما تجمع على أنها علاقة العبد بربه الذي خلقه فهي بمثابة الصلة اللامتناهية بين الخالق و المخلوق بعد إن كانت العلاقة بين الله و الإنسان في الجاهلية تتسم بالتعدد للآلهة أو بالاختلاف. فكانت ثمة كائنات أخرى تخشى و تعبد و تقدس كالجن أو الشياطين , و الملائكة و لكنها اندثرت في النظام الجديد للتصور الإسلامي للعالم , و إن الله الذي يؤمن به الإنسان سيظل من الناحية الموضوعية اله القرآن نفسه :ومن هنا يمكن أن نطرح الاشكالية:

ماهو مفهوم الله والانسان في الفكر الغربي والفكر العربي؟ هل نالت ماهية الله والانسان حظا من الدراسة وفق نفس البراديغم؟ام ان هذه الدراسات اختلفت باختلاف المذاهب والملل؟

الكلمات المفتاحية: الله، الانسان،فلسفة الدين،القداسة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The status and concept of God in Arab and Western philosophical thoughtan .

Belazze karima Lecturer A
University of Moulay Taher Saida, Algeria
karimabelazze@yahoo.fr

Abstract :

The relationship between God and man in all ideological directions is merged as the relationship of the slave to his Lord who created it is the infinite link between the creator and the creature after the relationship between God and man in ignorance is characterized by multiple gods or differences. There were other beings who fear, worship and sanctify like jinn or demons, and angels, but they disappeared in the new system of Islamic perception of the world, and that God, which is believed by man will remain objectively God, the Koran itself 12

Keywords: God, man, philosophy of religion, holiness.

مقدمة

إن الله كلمة تشكل المركز الأعلى في النظام القرآني التي لا تفوقها كلمة أخرى في المكانة و الأهمية. و الرؤية القرآنية للعالم ذات مركزية إلهية بشكل جوهري، و طبيعي تماما أن يهيمن مفهوم الله في نظام كهذا على كل شيء من الأعلى، و يمارس تأثيرا عميقا في البنية الدلالية لكل الكلمات المفتاحية. و أيا ما كان وجه الفكر القرآني الذي يرغب المرء في دراسته، فإن من الضروري أن يكون لديه منذ لحظة الشروع فكرة واضحة عن كيفية إن بناء هدا المفهوم دلاليا. إن اسم الله كان معروف في الجاهلية و الإسلام ، أي بمعنى أخرإن النص القران عندما استعمل هده الكلمة لم يأت باسم جديد للإله غريب و غير مألوف لأسماع العرب. لذا فإن اسم الله كان معروفا لدى كل من العرب الوثنيين و المسلمين) تشيهيكو إزوتسو، 207،ص58) بالذات ، و خاصة حقيقة انه أثار الكثير من المناقشات الساخنة حول مفهوم الإله ، توحي على نحو حاسم بأن هناك أرضية فهم مشتركة بين الطرفين ، و إلا ما كان يمكن أن يحدث جدال مطلقا. و المعنى الأساسي لمفهوم الله علينا أن نلاحظ أن الكثير من المفكرين الغربيين قاموا بعقد مقارنة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

صائبة لهده الكلمة، من الناحية الشكلية، مع الكلمة الإغريقية (ho-theos) التي تعني ببساطة "آل-إله" و لقد كان هدا الاسم معروفا لدى كل القبائل العربية. أي أن قبيلة كانت تقصد آلهتها المحلية الخاصة بها. و علينا أن نتذكر وجود اليهود و النصارى الدين كان للعرب فرص للتواصل الثقافي معهم. و كان من الطبيعي أن يستعملوا كلمة "الله" نفسها للإشارة إلى اله كتابهم المقدس الخاص. و قد كان هناك طائفة من منكري الخلق و البعث و الإعادة و منكري الرسل، و قد سموا فيما بعد بالدهرية، دلك أن القران صنفهم بأصحاب الدهر عندما ذكرهم بقوله (و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بدلك من علم إن هم إلا يظنون) (سورة الجاثية الآية 24) و قد وردت عن العرب إشارات مختلفة و متفرقة تبين بعض عقائدهم الدينية التي تتفق و مبادئ الإسلام إلا أن الواضح أن أهل مكة على وجه عام لم يكونوا يخافون الله.

و كانوا يظنون الله بعيدا عنهم بعدا عظيما، في حين أن محمد صلى الله عليه و سلم كان يقول إن الله قريب جدا في كل لحظة بل هو(اقرب على الناس من حبل الوريد)(سورق الآية 16) و لم يتردد أهل مكة في العصيان و عبادة آلهة اقل شانا و لعل المسالة الأساسية الواضحة التي حسم فيها النبي صلى الله عليه و سلم مشكلة الألوهية و اختلاف العرب حولها، هو تأكيده في الركن الأول من أركان الإسلام على التوحيد، و على نفي الشرك و دلك في شهادة أن لا إله إلا الله ، و كان قسم من العرب في الجاهلية يؤمن بالله و اليوم الأخر . (خواجة، 1983، صفحة 14) والاشكاليات التي تفرض نفسها في هذه الورقة كيف كان مفهوم الله والانسان عند الجاهلية؟ ماهو التغيير الذي جاءت به العقيدة الاسلامية في مفهوم الله والانسان؟ ماهي مكانة الله في الفكر العربي والغربي؟

معنى الله و الإنسان في الجاهلية

إن العرب –كما هو معلوم- قبل الإسلام– اشتهروا بسوء السمعة الناتجة عن السمات الشخصية لكن هده الصفات، و بعيدا عن أن تعد عيوبا أخلاقية ، كانت تمثل في نظرهم أمثال الأعلى للفضائل الإنسانية، فضائل الرجل الأكثر نبلا، و الجدير فعلا باسم "الرجل" لان هده السمات كانت كلها تقوم على معنى العرض هدا المعنى الذي كان متجذرا في عقليتهم، و كان في الحقيقة، المبدأ الأعلى الضابط لسلوكهم. هكذا كانت صفة الجاهلية البارزة تعرف (توشيهيكرليزوتسو ص 312) بأشكال متنوعة مثل "الانف"

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

"الاباء"الحمية" وهي كلمة تردفي القرآن بهذا المعنى على وجه الدقة، أي بتركيب خاص هو " حمية الجاهلية " و قد كانت كل هذه الكلمات تستعمل وقتها لتعني الميزة النبيلة للرجل الذي يرفض بكبرياء , أن يقبل أي شيء مهما كان يمكن أن يحط من أنفته و لطبيعته الصارية المتقدة في النكوص , و التراجع مع الازدراء عن أي شيء يمكن أن يجعله يشعر بالضعة و الخضوع ولو بأدنى شكل إن هذه الروح المقاومة لفكرة الخضوع و الاستسلام كانت المنبع الحقيقي لكل القيم الإنسانية الجاهلية (توشيهيكرليزوتسو ص 312) و لكن بما أن الاعتقاد الديني متأصل في طبائع الإنسان منذ عصور التاريخ إذ أنه من المرجح أن الشعور الديني شعور فطري في الإنسان (ابرهيم محمد تركي ، 2002،ص25) لذلك يعد الدين كحقيقة يدركها الإنسان البدائي و المتحضر على السواء , و باعتباره جوهرا ذاتيا كامنا في حياة الإنسان مهما بلغت درجة بدائيته أو تحضره خاصية أساسية من خواص الجنس البشري بل إن هنالك من يعتبر أن الإنسان حيوان ديني باعتبار أن الدين هو البعد الجواني للإنسان و قد نجد مجتمعات لا حظ لها من علم أو فن أو فلسفة , و لكننا لا نعرف أبدا مجتمعا بلا دين.

و مهما يقال عن الشعوب القديمة على أن هناك قبائل لم تعرف الاله قد يكون ممكنا من الناحية النظرية و لكن لا يستند في الآونة الحاضرة على برهان و دليل كاف من البراهين التي يحق لنا المطالبة بها في مثل هذه الأحوال الاستثنائية , و بالتالي فان العامل الأكثر أهمية في ذلك الميل الفطري الكامن في الإنسان الخاص بالسببية و الاعتقاد بانتهاء الأسباب إلى سبب أخير حيث أن فكرة العلة التي يحملها كل إنسان في نفسه كافية لتكوين العقيدة التي تقرر إن ثمة إلها أو آلهة صانعة أو خالقة للكون (النشار، 1948،ص184) فعرب الجاهلية عرفوا فيما بعد إلاها وعبدوه بشكل من الأشكال إلا أنهم أشركوا به واتخذوا لهم آلهة بجانبه عرفت في ما بعد بالأصنام وخير دليل عندنا على معرفة العرب في الجاهلية لله هو ما ذكره القرآن الكريم عن أوصافهم لله, فقد كانوا يقولون إن الله هو الخالق الرازقالقرآن (سورة الرعد الآية 17 وسورة العنكبوت الآية 63,61(

فقاموا هذه الأصنام و أتحدث كل قبيلة صنما لها أطلقت عليه اسما و راحت تعبده و تحج إليه و تنحر له. و بما بلغت النظر أنهم لم ينظروا إلى أصنامهم هذه نظرة تقديس على الدوام. و لعل في رواية صنمي "اسافة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و نائلة " ما يعبر عن انحطاط القيمة الأخلاقية لهذه الأصنام المعينة إذا ما قيست بتنزية الاله المفارق, فقد ذكر إن هذين الصنمين " اسافة و نائلة " هما اسافة بن عمر ونائلة بنت سهل تعشقا ففجرا في الكعبة فمسخا حجرين (خواجه، 1983، ص14) إلى جانب ما يدعى بالآلهة ثمة في الجاهلية أيضا أنواع قليلة أخرى من الكائنات فوق الطبيعة التي كانت تعبد و تخشى و تبجل , بدرجات متفاوتة بحسب الأماكن و القبائل , و هي الملائكة و الشياطين و الجن . و هذه كلها اتخذت مكانتها و اندمجت في النظام الجديد للتصور الإسلامي للعالم مع بعض التعديل الأساسي الذي يأخذ بالاعتبار منزلتها الموقرة ووظيفتها في الهيكل التنظيمي العام. و كانت عبادة الملائكة منتشرة بين العرب في الجاهلية. و القرآن نفسه يخبرنا أن هناك الكثير ممن يؤمنون بهم ويزعمون أنهم بنات الله .وكلمة ملاك أو "ملك" كانت شائعة حتى بين البدو والأقحاح . و ليس فقط بين سكان المدن الذين يمكن أن يكونوا قد تأثروا بسهولة بالديانات اليهودية و الفارسية في ما يخص هذا الموضوع أن الملاك في تصور العرب كائن روحي غير منظور بين الاله و بين الجني الخارق , يستحق التبجيل و حتى العبادة , و لكن ليس له مكانة محددة في النظام التراتبي للكائنات فوق الطبيعية. (توسيهيكو المرجع السابق ايزوتسو ص 40) و كان الملاك يبجل في بعض الأحيان بوصفة وسيطا أو شفيعا بين الإله الأعظم و بين البشر , و لكنه غالبا ما كان بذاته موضوعا للتقديس و العبادة. إلا أن الإسلام أتى بتغيير جوهري لهذا التصور ذي التأثير بالغ العمق على رؤية العرب للعالم. فمع تأسيس نظام المركزية اللاهية الجديد تماما أصبح للملائكة موقع محدد في تراتيبة ملائكية ضمن التراتيب الكونية للوجود.

و لكن إن الله في تصور العرب الجاهليين كان خالق العالم و منزل المطر أي مانح الحياة لكل الموجودات على الأرض.. و كان الانتقاد الجدي, الوحيد الذي وجهه القرآن إليهم بهذا الصدد هو فشل الوثنين في التوصل إلى النتيجة المنطقية الوحيدة من الاعتراف يكون الله خالق السماء و الأرض: إن عليهم إن يعبدوه وحده و لا احد سواه. و القرآن يعبر عن هذه الفكرة " بل أكثرهم لا يعقلون "(سورة العنكبوت الآية 63) أي لا يعرفون كيف يتوصلون إلى النتيجة الصحيحة عقليا. و ثمة – آيات كثيرة في القرآن تخبرنا عن العرب الوثنين كانوا إذا وجدوا أنفسهم في مواجهة الموت و لا أمل لهم في الخلاص , و لا سيما البحر , دعوا الله لنجدتهم جاعلين دينهم خالصا له قال تعالى (و إذا غشيتهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين) (سورة لقمان الآية 32.) معنى هذا إن العرب الوثنيين اعتادوا في حالة الطوارئ أن يبشعروا جديّا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بان حياتهم في خطر مميت على الرجوع عفويا إلى" توحيد مؤقت" و من دون أي تفكير بالمضامين, العميقة لفعل كهذا. فهم بمجرد وصولهم إلى البر و شعورهم بالأمان التام ينسون كل شيء مما حدث و يبدؤون مرة أخرى بنسبة الشركاء إلى الله أي يرتدون إلى شراكهم الاصلى .

و إذا ما أردنا أن تتطرق إلى المصير الإنساني عند القدماء أي عرب الجاهلية نجد أن هؤلاء لم يكونوا مهتمين كثيرا يقضيه أصل وجودهم. إن انتباههم كان يتجه غالبا نحو نهاية الحياة أي الموت بدلا من توجيهه إلى بداية الحياة.

و كل من يقرا الأدب الجاهلي سيدرك عاجلا أم أجلا إن الموت كان الموضوع الوحيد الذي تسبب في إثارة شيء ما يشبه التأمل الفلسفي في الذهن الجاهلي.

و بديهي إن العقلانية الجاهلية لم تكن تميل بطبيعتها إلى التفكير الفلسفي لكن باستطاعتها إن تتحول إلى عقلانية فلسفية عندما تفكر بحتمية الموت. وانطلاقا من هنا فان الموضوع المفضل عند شعراء هذا العصر مشكلة الخلود. فالإنسان الجاهلي كلما كف عن شؤون حياته اليومية البطولية من سلب و نهب كلما وجد الوقت للعودة إلى ذاته و تأمل حياته تلك كانت مشكلة المصير الإنساني بالنسبة إلى العرب الجاهلية (توشيهيكو ايزوتسو ، ص 198) إن علاقة الإنسان بالله في هذه المرحلة هي أن الإنسان حالما يخلقه الله يقطع روابطه مع خالقه , و منذ تلك اللحظة فصاعدا يصبح وجوده على الأرضقبضة سيد أخر , أكثر قوة تبقى مستمرة معه حتى موته ألا و هو الدهر , و هكذا فان مفهوم الإنسان عند الجاهلية يحمل مركزا عميقا مظلما و غامضا يفرض سطوته الغاشمة على سيرورة الحياة لكل إنسان فرد من المهد إلى قبره.

مكانة الله و الإنسان في الفكر الإسلامي:

إن المفهوم اللاهي الجديد الذي جاءت به الدعوة الإسلامية و القائم في أساسه على التوحيد و التنزيه و البعث يتوضح و يثبت في أدهان العباد مع حركته الجدلية مع المفاهيم البنية الجاهلية للذات اللاهية . و قد زد القرآن الكريم على المشركين يجادلهم بقوله "إن اللذين آمنوا و اللذين هادوا و الصابين و النصارى و المجوس الدين أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيامة " (سورة الحج آية 17) و كذلك فقد رد على الدهر

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

بين الدين ينكرون الخلق اللاهي و قالوا:"إن هي إلا حياتنا الدنيا , نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر , و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون " (سورة الجثية الآية 24) و الكون في العقيدة الإسلامية مخلوق من لا شيء و الله هو الخالق لكل شيء في هذا العالم.

و على هذا يكون العالم حدثا و هذا يستلزم إن المادة و الحركة و الزمان و المكان حادثة أزلية, وبما أن الله هو خالق الكون و ما فيه و بما أن يوم الدين أو يوم القيامة لابد أن يأتي يوما ما. فان الكون مقبل على الفناء , أما صفات الله المتصلة بخلقه كما وردت في القرآن فهي آيات تؤكد انه لا موجود في العالم إلا الله و ما خلق , فالله هو الخالق.

و من خلال صفاته يتبين لنا إن الله هو الخالق و المدبر, و الحاكم...(احمد خواجة المرجع السابق ص 18) و الإنسان في القرآن و العقيدة الإسلامية إنما هو ذلك الكائن الضعيف الجاهل و الذي لا يملك من نفسه شيئا قال تعالى :" إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا , و إذا مسه الخير منوعا " (سورة المعارج الآيات 19-21)

أما من حيث خلق الله للإنسان فقد ورد في القرآن ناشأتان له , أحداهما الصلصال و الطين و النشأة الأخرى :النطفة . إلا أن الإنسان في كلا الحالتين هو أكمل المخلوقات و أحسنها و أشرفها قال تعالى : " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين " (سورة التين الآيات 4-5) و هكذا فان العلاقة بين الله و الإنسان في العقيدة الإسلامية تقوم في جوهرها على الاتصال بين الله بحاله العالمين و الإنسان كمكلف خلقه الله ليعبده.و الإنسان في الإسلام هو الكائن الوحيد الذي وهب النطق و هو أفضل المخلوقات جميعا.

إن العلاقة بين الله و الإنسان في كل الاتجاهات الفكرية إنما تجمع على أنها علاقة العبد بربه الذي خلقه فهي بمثابة الصلة اللامتناهية بين الخالق و المخلوق بعد إن كانت العلاقة بين الله و الإنسان في الجاهلية تتسم بالتعدد للآلهة أو بالاختلاف. فكانت ثمة كائنات أخرى تخشى و تعبد و تقدس كالجن أو الشياطين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

, و الملائكة و لكنها اندثرت في النظام الجديد للتصور الإسلامي للعالم , و إن الله الذي يؤمن به الإنسان سيظل من الناحية الموضوعية اله القرآن نفسه

و الإنسان في همه أن يفوز بالآخرة و خسارة الدنيا لا تنطبق عليها معنى الخسارة بينما خسارة الآخرة هي الخسارة ألحقه.

و الإنسان يتطلع دائما إلى السماء حيث وجود الله الدائم . وفي الإسلام هو الرقيب و الحسيب و الإنسان هو المكلف

الله و الإنسان في فلسفة الفارابي :يعد الفارابي أول مفكر مسلم فكان فيلسوفا بكل ما للكلمة من معنى، صحيح أن الكندي هو أول فلاسفة العرب أو أول فلاسفة الإسلام ، و هو الذي شق الطريق إلا أنه ترك الموضوعات التي عالجها مفككة، و لم يترك مذهبا فلسفيا متكاملا، ولم ينشئ مدرسته. أماالفارابي فقد ترك مذهبا فلسفيا متكاملا

:الله في فلسفة الفارابي أبو نصر

الواجب الوجود وممكن الوجود*

قبل البحث في طبيعة الله و صفاته يلجأ الفارابي إلى قسمة الموجودات إلى قسمين : "أحدهما إدا أعتبردانته لم يجب وجوده و يسمى ممكن الوجود" و الثاني "إدا اعتبر ذاته وجب وجوده و يسمى واجب الوجود"

الله هو الموجد الأول*

الله في نظر الفارابي هو الموجد الأول و هو السبب الأول لوجود سائر الموجودات كلها، ووجوده أفضل الوجود ، و أقدم الوجود، و لا يمكن أن يكون وجود أفضل و لا أقدم من وجوده و لا يمكن أن يكون استفاد وجوده عن شيء أخر غيره أقدم منه، لدلك هو مباين لكل شيء مباينة تامة (أحمد خواجه ، ص229)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

:الله واجب بذاته*

الله واجب بذاته و دلك بأنه لا يمكن أن يكون له وجود بالقوة و لا على نحو من الأنحاء،و لا إمكان أن يوجد و لا بوجه ما من الوجوه، فلهدا هو أزلي ، دائم الوجود بجوهره، و ذاته، و الواجب الوجود بذاته هو الذي تقضي طبيعة بوجوده من "غير أن يكون به حاجة في أن يكون أزليا إلى شيء أخر بحد بقاءه، بجوهره كاف في بقائه و دوام وجوده."

طبيعة الله:

إن وجود الله هو و الوجود التام هو وجود بغير علة لأن الأول فيه نقص أصلا و لا يوجه من الوجوه. و وجود الله بسيط غير مركب. و هدا الوجود لا يمكن أ ن يكون لشيء أخر لأنه تام، و الشيء التام الموجود هو: "ما لا يمكن أن يوجد خارجا من نوع وجوده. كما أن التام في العظم هو ما لا يوجد عظم خارجا منه، و التام في الجمال هو الذي لا يوجد جمال من نوع جماله خارجا منه ، و كذلك التام في الجوهر هو ما لا يوجد سيء من نوع جوهره خارجا منه.

أخلاق الإنسان في فلسفة الفارابي:

يرى الفارابي في كتاب "رسالة في التنبيه على سبيل السعادة أن الأخلاق هدفها السعادة و أن الأخلاق تكتسب بالممارسة. و العمل الصالح الذي يقوم به الإنسان عند الفارابي هو العمل المتوسط، الإفراط المضر بالنفس و الجسد معا. و الإنسان حسب الفارابي يسعى وراء العفة لكن اللذات منها ما هي جسدية تأتي عن طريق الحواس و منها ما هي فكرية مثل لذة المعرفة ، الأولى سهلة قريبة المنال و لكنها سريعة الزوال أما الثانية فبعيدة المنال لكنها طويلة الأمد و هي التي يجب على الإنسان أن يسعى ورائها.

و يرى الفارابي أن السعادة لا يمكن أن تكون إلا اجتماعية، دلك أن الإنسان لا يستطيع أن يبلغ جميع الكماليات وحده و بانفراده دون معاونة ناس كثيرين له. و نستخلص من هدا أن أراء الفارابي و نظرته إلى

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الله تعالى فهي مزيج من الأرسطاطالستية و التعاليم الإسلامية و التأملات الأفلاطونية فالله لا يمكن الوصول إليه إلا بالتجارب الصوفية.

وحدانية الله

إن الله عند الفارابي لا يمكن أن يكون له ضد و دلك يتبين إدا عرف معنى الضد، فإن الضد مباين للشيء. أي لا يوجد في الوجود ضد الله لأن الضدين هما في رتبة واحدة من الوجود و هكذا فإن الله عند الفارابي غير منقسم إلى أشياء بها بجوهره. و الواحد في نظر الفارابي لا ينقسم و هو أحق من كل واحد و معناه وهو ذات واحدة وجوهر واحد،يعلم كل شيئ في العالم ،كلياته وجزئياته. والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تؤكد شمول علم الله الجزئيات و كليات العالم ومن الآيات"

(إن ربك ليعلم ما تكن صدورهم و ما يعلنون) سورة النحل الآية 74)

و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها)(سورة سبأ الآية 3)

.و هكذا فإن الفارابي يرى أن علم الله لا يمكن أن يشمل كل شيء في العالم لأن دلك يمس بوحدة ذات الله ووحدة جوهره و تنزيهه عن كل نقص و فضيلة.

الله و الإنسان في الفلسفة الغربية الحديثة:

طرح الفلاسفة المحدثون مسألة الله (كجير)، و اتجهوا في مختلف مشاربهم و مذاهبهم إلى اعتبار الله (كشيء موجود غير متناه) – بأن أمنوا بوجوده. أما من حيث ماهيته فاعتبروها مستعصية على الفهم و الإدراك الإنساني إن الفلسفات القديمة ناقشت و برهنت على وجود الله كمبدأ وجود، كخالق منشئ. صنع العالم من اللاشيء ، و انتزعه من العدم متصف بجميع أنواع المحامد السامية و عنايته تشمل كل شيء و هو يحكم الكون على أكمل وجه.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أما وضع الإنسان في الفلسفة الغربية الحديثة، فإن العقل البشري (الإنساني) قاصر بالتالي عن إثبات وجود الله، و بالتالي هو قاصر عن كشف صفاته و محامده، فهده الصفات لا يحيط بها محيط من جهة و من جهة أخرى توقع المؤمن في حرج عقلي يؤدي به أحيانا إلى الكفر و الإلحاد "و مهما حاول الإنسان أن يكشف عن صفات الله ، فسيظل غير محيط بها" و سيبقى يتلمس جوانب دون أخرى بعيد عن إدراك قدرته.

إن "القديس أنسلم" –و هو من العصور الوسطى– قال بأن فكرة الله موجودة في العقول و لكن وجوده الموضوعي هو الذي كان و لا يزال موضوع خلاف. فالملحدون لا يجحدون تصورهم للإلوهية ، و إنما هم ينكرون وجود الإله كوجود، و ليس كتصور عقلي لذا فهم يعرفون الإله على أنه كمدرك لا يتصور العقل أعظم منه.

و يرد عليهم المؤمنون بأن مجرد تصور الإله على أنه أعظم المدركات يقتضي وجوده الحقيقي و هكذا فإن القديس "أنسلم" انتزع من تعريف الملحدين، برهانا على وجود الله، أما ديكارت فهو الأخر أخد بدلك و كتب في تأملاته "إن اعتيادي في سائر الأشياء أن أميز بين الوجود و الماهية و قد يفسر لي الميل الى الاعتقاد بأن الوجود يمكن أن ينفصل عن ماهية الله... و إنني حينما أفكر في الأمر لمزيد من العناية أرى بجلاء أن الوجود لا يمكن أن ينفصل عن ماهية الله... (ديكارت ، 64)

وضع قاعدة معروفة و هي (أنا أفكر إذن أنا موجود) و اتخذها مبدأ أقام عليه فلسفته برمتها فمن وجود نفسه إلى وجود الله أثبت وجود العالم الخارجي. و اعتبر ديكارت أن وجود الله يظهر نتيجة استعراض الانسان لأفكاره التي تنبثق منها فكرة الكائن اللانهائي أي أن دهن الانسان فيه صورة عن كائن لا محدود يستحيل أن يكون قد انبعثت من نفس هدا الفرد لأنها أكبر منه و أوسع و بالتالي فهي نقيضية للفرد المحدود و النهائي لدلك فإن فكرة الله يجب أن نسلم بها أي بوجود إله جامع لكل صفات الكمال هو الذي خلق في الإنسان هده الفكرة و الله تعالى إدن موجود و ليس في حدوده شك.

(أما مان دييبران) الفيلسوف الروحي يعتقد أن الانتقال من النفس الى الله بموجب مبدأ العلية يثير مسألة ممتنعة الحل هي "ما علاقة العلية بين الخالق و المخلوق"

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يقول ديكارت "اننا نلاحظ كيف يختلف الناس في أفكارهم و أرائهم و كيف تخدعنا الحواس في كثير من الأحيان فيبعث الشيء الواحد شتى العبر في الظروف المختلفة مما يتعذر معه معرفة الخطأ و الصحيح منها فإدا (كان العقل البشري يحكم تكوينه معرض للخطأ... فلابد من الشك في أحكام العقل و في أثار الحسية جميعا، لا نستثني من هده أو تلك شيئا حتى ما يبدو إلينا بديهيا لا يحتمل الريب. لدلك وظف ديكارت الشك في كل شيء قال " نعم إني مهما ألححت في الشك فلن أشك في أنني أشك و لما كان الشك ضربا من ضروب التفكير إدن فلست أستطيع الشك في أنني أفكر . و بديهي أنني لو لم أكن موجودا لما شككت أو فكرت فما دمت أفكر فأنا موجودا و هكذا فإننا نلاحظ من خلال هدا النص أن ديكارت يقول (مان ديبيران) "فلا يبقى إلا الرجوع إلى النفس و حينئذ نرى النفس "تحس الله و اللانهائية"

في إشراقات العبقرية الفجائية و في البروق اللامعة ...

و إدا ما رجعنا إلى ديكارت فإننا نجد أن هناك لا تشابه إلى حد ما في إدراك الله، ففكرة وجود الله إنما هي فطرية في الإنسان عندما قال " إن هده الفكرة ولدت و وحدت معي مند خلقت كما ولدت الفكرة التي لدي عن نفسي."

إن الفلسفات الغربية نظرت كلها إلى علاقة الإنسان بالله تروى مختلفة حتى قال بأشكال عن هدا الاختلاف بأن الكتب المقدسة لم تصف الإله وصفا دقيقا، يكفي إنها صرحت أن الإله كنز مختف عن العقول كما هو مختف عن الأبصار.

الخاتمة

إن تصور "الله" ربا عند الشعوب قبل الإسلام لم يكن الرب عندهم الوحيد المطلق، فقد كان إلى جانبه العديد من الأرباب و الربات.

فقد اعترف به الإسلام للمرة الأولى بصورة مطلقة فهو الرب الوحيد المطلق للعالم كله و قد تضمن دلك أن كل ما عداه، و ليس الكائنات البشرية فحسب، بل الأنبياء و الملائكة أيضا، لا ينبغي لها أبدا أن تعد

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

"أربابا" بأي معنى مثلما ورد دلك في قوله تعالى " ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون" (مسلمون آل عمران الآية 80) ،لهدا فإن ألوهية الله (كرب) مطلق لكل شيء ادخل تغييرا جذريا على العلاقة بين الله و الإنسان. فأصبحت العلاقة تتخذ شكل الخضوع، و "التذلل" و" التواضع التام" من دون أي تحفظ. أي معنى هدا إن العبد يجب أن يتصرف كعبد و من هنا كان التطور الدلالي المهم الذي تبينه كلمة "عبادة" التي تعني في معناها الحر في الأصلي "الخضوع له مثل عبد"

أي الخضوع لله و الذي صار يعني أخيرا عبادة و التعبد (بالمعنى الديني) إن هدا الترابط بين المفاهيم يظهر بشكل واضح جدا في قوله تعالى " رب السماوات و الأرض و ما بينهما فاعبده و اصطبر لعبادته" سورة (مريم الآية 65) ،إن الوظيفة الأساسية للعبد بهذا تتمثل في خدمة الله بأمانة و إخلاص و من بين المصطلحات التي نجدها تصب في معنى الخضوع نجد أيضا "التضرع"، "الطاعة"، "القنوت"، و "الخشوع".

إن الإسلام، نفسه يعني ثقافة دينية تدعو إلى السلام و السماحة، أي قد نشتق منها استسلام و الخضوع للإرادة الإلهية ،و بهذا كانت نقطة تحول بالمعنى الديني قد بدأت عندما دخل الإسلام جعلت من المجتمع المعتنق لهدا الدين يخلق رابطة قوية جديدة جعلت منه يبني فلسفته الخاصة للتعبد و الخضوع للآخر "الله" خضوعا مطلقا يتسم بالخشية و الركوع .

Conclusion

The conception of "God" as a lord among peoples before Islam was not their only absolute God, it was with him many gods and goddesses.

Islam has recognized him for the first time in absolute terms. He is the only absolute Lord of the whole world. The Almighty says, "It is not commanding you to take the angels and the prophets as gods, to command you to disbelieve after you are Muslims" (Muslims of Al-Imran verse 80). The relationship took the form of submission, "humiliation" and "complete humility" without any reservation. The meaning of this is that the slave must act as a slave and hence

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

the important semantic development shown by the word "worship" which in its free meaning in the original means "submission to him like a slave"

Submission to God, which has finally meant worship and worship (in the religious sense), this interdependence of concepts is very clear in the verse "Lord of the heavens and the earth and what is between them, worship Him and worship Him" (Sura Maryam verse 65). The servant is to serve God faithfully and faithfully. Among the terms we find in the meaning of submission we also find "supplication", "obedience", "qunoot", and "reverence."

Islam itself means a religious culture that calls for peace and tolerance, from which we may derive surrender and subordination to divine will. This was a turning point in the religious sense that began when Islam entered into a society that converted to this religion creates a new strong bond that made it build its own philosophy To worship and to submit to the other "God" submission is absolute fear and bowing.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أحمد خواجة،. (1983). الله والانسان في الفكر العربي والاسلامي، ، . ، بيروت: منشورات عويدات ط1،

احمد خواجه. (1983). الله و الانسان في الفكر العربي و الاسلامي. بيروت ط1 ، منشورات عويدات.

برهيم محمد تركي ،ص25. (2002). نظريات نشأة الكون في الفكرالاسلامي. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ط 1.

كوإزوتسو،، و ترجمة هلال محمد الجهاد;. (2007،). لله والإنسان في القرآن. المنظمة العربية للترجمة،.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تشيهيكوإزوتسو،، و ترجمة هلال محمد الجهاد، . (2007). الله والإنسان في القرآن. المنظمة العربية للترجمة ،ط1

ديكارت. (بلا تاريخ). تأملات

.على سامي النشار. (1948). نشاة الدين . القاهرة

List of sources and references:

The Holy Quran

Ahmed Khawaja ,. (1983). God and man in Arab and Islamic thought,. ،Be Ali Sami Al Nashar. (1948). The emergence of religion. Cairoirut: Oweidat Publications I 1,

Barhim Mohammed Turki, p. 25. (2002). Theories of the origin of the universe in Islamic thought. Alexandria: Dar Al Wafaa for printing and publishing.

Chihikozotsu, and Hilal Mohammed Jihad translation ,. (2007). Allah and man in Quran. Arab Organization for Translation, i 1

Descartes. (No date). Reflections

Kozuzu, and Hilal Mohammed Jihad translation ;. (2007,). To Allah and man in the Qur'an. Arab Organization for Translation

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

فلسفة السلطان قابوس في ترسيخ ثقافة التحديث والتعايش السلمي في سلطنة عُمان

الاستاذ المساعد الدكتور علي حمزة عباس عثمان الصوفي

تدريسي في قسم التاريخ بكلية التربية الاساسية في جامعة الموصل جمهورية العراق

Alsofy7@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/13 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

ملخص البحث :

ارتبطت النهضة العُمانية الحديثة ارتباطا وثيقا بشخص وقيادة ورؤية وفلسفة السلطان قابوس، فقد توفرت لديه المعرفة العميقة، بتاريخ الشعب العُماني ودوره الحضاري المؤثر والمتواصل على الصعيد الإنساني، ودرايته وإحاطته بمتطلباته الضرورية وتحقيق مستقبل أفضل للشعب العُماني، مؤمنا بالإمكانيات التي يختزنها المواطن العُماني والأرض العُمانية التي تتوق إلى التحديث والانفتاح والتغيير والتعايش السلمي والنهضة الشاملة، وبرؤية وطنية ثاقبة واضحة الأهداف والأولويات، صقلتها الدراسة العسكرية والمعرفة الأكاديمية، الممتدة جذورها في أعماق التاريخ العُماني العريق، وعززها التصور المستقبلي لعُمان المزدهرة والمتطورة ،مع نجاح عملية الإصلاح والتحديث والتعايش السلمي تحول السلطان قابوس إلى رمز لنهضة عُمان الحديثة ،وشارك فيها شخصيات عُمانية آمنت بسلامة نهجه وعقلانية الحلول المقترحة لسلامة البلاد ، لذا نظر إليه الجميع بصفته الرائد الحقيقي لحركة التحديث و الإصلاح والتغيير والتعايش السلمي ، التي حظيت بثقة كل العُمانيين والأوساط المحلية والخليجية والعربية والدولية وكذلك منظمات المجتمع الدولي .

الكلمات المفتاحية : فلسفة السلطان ، ثقافة التحديث ، التعايش السلمي ، سلطنة عُمان

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The philosophy of Sultan Qaboos in establishing a culture of modernization and peaceful coexistence in the Sultanante of Oman

Assistant Professor Dr . Ali Hamza Abbas Othman Al-Sofy

teacher in history department from Basic Education college / Mosul University / Iraq

Alsofy7@yahoo.com

Abstract:

Modern Omani Renaissance has been closely linked to the person and leadership the vision and philosophy of Sultan Qaboos has provided him with a deep knowledge of the history of the Omani people and its influential and continuous civilization role on the human level , his knowledge and knowledge of the necessary requirements and the achievement of a better future for the Omani people , with a national vision tied Sultan Qaboos has become a symbol of the modern Omani renaissance, with the participation of Omani participation in the name of his approach and the rationality of the proposed solutions . For the safety of the country , so everyone saw him as the real sluggish movement of modernization, reform ,change and peaceful coexistence , which won the trust of all Omanis and local circles , Gulf , Arab and international organizations as well as the international community.

Keywords: Sultan's philosophy, culture of modernization, peaceful coexistence, Sultanate of Oman

المقدمة :

شهد الثالث والعشرون من تموز/يوليو عام1970م، اعتلاء السلطان قابوس بن سعيد العرش خلفا لوالده أثر انقلاب عسكري مدبر وبمساعدة بريطانية، ومنذ ذلك التاريخ ورث السلطان قابوس أعباء بلاد مترامية الأطراف تعاني قدرا من التخلف والافتقار إلى أبسط الخدمات محاولا تحديثها وإقامة أسس الحياة العصرية فيها ، وعد الباحثون هذا التاريخ حدا فاصلا ومنشودا في تاريخ السلطنة الحديث وبداية لانطلاق النهضة العُمانية الحديثة و المعاصرة .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ارتبطت النهضة العُمانية الحديثة ارتباطا وثيقا بشخص وقيادة ورؤية وفلسفة السلطان قابوس، فقد توفرت لديه المعرفة العميقة، بتاريخ الشعب العُماني ودوره الحضاري المؤثر والمتواصل على الصعيد الإنساني، ودرايته وإحاطته بمتطلباته الضرورية وتحقيق مستقبل أفضل للشعب العُماني، مؤمنا بالإمكانيات التي يختزنها المواطن العُماني والأرض العُمانية التي تتوق إلى التحديث والانفتاح والتغيير والتعايش السلمي والنهضة الشاملة، وبرؤية وطنية ثاقبة واضحة الأهداف والأولويات، صقلتها الدراسة العسكرية والمعرفة الأكاديمية، الممتدة جذورها في أعماق التاريخ العُماني العريق، وعززها التصور المستقبلي لعُمان المزدهرة والمتطورة .

لم تتعجل السلطنة في نهضتها الحديثة، ولم تتبنَّ الأنماط الغريبة عن تقاليدها وتراثها، بل انطلقت من واقعها التاريخي ومتطلبات حاضرها ومستقبلها، أي أن التجربة عُمانية خالصة، ورغم العقبات والتحديات التي واجهت السلطنة منذ عام 1970، فقد واصل السلطان قابوس خططه التحديثية من اجل استجماع طاقات السلطنة بشريا وماديا من أجل بناء دولة عصرية ، تتبنى ثقافة الاعتدال والتعايش السلمي والنهضة الحديثة .

مع نجاح عملية الإصلاح والتحديث والتعايش السلمي تحول السلطان قابوس إلى رمز لنهضة عُمان الحديثة ،وشارك فيها شخصيات عُمانية آمنت بسلامة نهجه وعقلانية الحلول المقترحة لسلامة البلاد ، لذا نظر إليه الجميع بصفته الرائد الحقيقي لحركة التحديث و الإصلاح والتغيير والتعايش السلمي ، التي حظيت بثقة كل العُمانيين والأوساط المحلية والخليجية والعربية والدولية وكذلك منظمات المجتمع الدولي .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

_ سلطنة عُمان قبل عام 1970 :

على الرغم من العزلة التي أحاطت عُمان[1] (القاسمي ،1999،ص36-37) ،إلا إن موقعها الجغرافي والاستراتيجي فرض في الواقع الاهتمام الإقليمي والدولي بها خاصة في مراحل ازدهارها وقوتها(وزارة الإعلام والثقافة، 1979) و (العزيزي ،2007) ،وذلك نظراً لما اضطلعت به من دور وإسهام مؤثر وملموس في التطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي سواء بعد ظهور الإسلام أو بمرحلة الاستكشافات الجغرافية أو في القرون الثلاثة الأخيرة من الألفية الثانية (الموافي ،2002، ص23).

لم يكن مصادفة أن تكون سلطنة عُمان موضع اهتمام مختلف القوى الدولية في مراحلها التاريخية،وقد سعى حكام عُمان إلى الاستفادة من ذلك بشكل أو بأخر بقدر إدراكهم للمتغيرات المحيطة بهم وقدرتهم على الاستفادة منها أو توظيفها ، وقد أدرك السلطان (قابوس)[2](بليخانوف ، 2004،ص13) و(مجلة الوطن العربي ،1989، ص26)جوهر هذه الخبرة التاريخية وحرص على الاستفادة منها ومن دروسها،وهو ما ظهر بوضوح منذ تسنمه سدة الحكم في 23تموز /يوليو 1970م (الموافي ، 2002،ص23) .حمل العام 1970م بشائر الأمل والانفراج للسلطنة ، بولادة نهضة شمولية حديثة قادها السلطان قابوس سلطان بن سعيد ، فلم تكن لدى المجتمع العُماني طاقات بشرية وموارد اقتصادية كافية لبناء نهضة حديثة تخرج عُمان وشعبها من مرحلة العزلة و الانزواء والانغلاق الطويلة[3] (المشهداني ، 1986) و (عباس ،1988) ، لكن السلطان قابوس راهن وبفضل رؤيته وفلسفته وسياسته المتنورة على المضي في بناء دولة عصرية وحديثة ، انتقلت فيها السلطنة بمرحلة انتقالية هي الأكثر أهمية في تاريخها المعاصر ، فتطور المجتمع العُماني تدريجياً وبخطى ثابتة من البداوة المرتحلة إلى التحضر الريفي ، ومن الركود والعزلة إلى التوسع والانفتاح الاقتصادي والاجتماعي،ومن التقاليد والأعراف إلى دولة القانون والمؤسسات العصرية(ضاهر ، 2008،ص17-18).

ليس من المبالغة على أي نحو القول بأن النقطة الجوهرية التي تعكس عبقرية القيادة العُمانية تتمثل في قدرتها على أن تكون نقطة الالتقاء الأولى والأكبر والأقوى للعمل معها والى جانبها من جانب الجميع في عُمان باستثناءات محدودة وفي كل المراحل . ومن ثم امتلكت ليس فقط قدرة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكاريزما[4](Townsed,1977,P.119)القيادة ولكن أيضا قدرة أن تجعل من نفسها رمزاً يمثل كل العُمانيين بآمالهم وتطلعاتهم وثقتهم في المستقبل (الموافي ،2002،ص112) .كان السلطان قابوس مولعا بدراسة كتب التاريخ بشكل عام ، وبقراءة تاريخ عُمان بشكل خاص ، وتظهر مقولات التحديث التي أطلقها السلطان قابوس بعد توليه الحكم انه كان على معرفة دقيقة بخصائص التاريخ العُماني الذي شكل مصدر أساسيا وبالغ الأهمية في صياغة مقولاته وخطبه التحديثية (ظاهر ، 2008، 105).

_ سلطنة عُمان بعد عام 1970 :

عندما تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم في عام 1970م ،كانت لديه رؤية وفلسفة واضحة ومحدده الملامح ليس فقط لواقع المجتمع العُماني،ولكن أيضا لمجمل الظروف المحيطة به إقليميا ودولياً ولسبل النهوض به ومواجهة التحديات العديدة داخل الوطن وخارجه . وعلى امتداد الخطط الخمسية الأربع للتنمية(1976-1995م)تحققت نقلة نوعية ضخمة على المستوى الوطني،في كل الميادين وفي مختلف مناطق وولايات السلطنة وعلى نحو أكملت معه البلاد المرحلة الأولى للتنمية والتعايش السلمي والنهضة الحديثة بعد أن تهيأ لها جيل كامل واع وقادر على العمل والعطاء والنهوض بمتطلبات البناء والتنمية والتعايش في المرحلة الجديدة ، وما كان يمكن أن يتحقق سوى بفضل توجيهات وفلسفة السلطان قابوس التي تمكنت ليس فقط من تفجير الطاقات الوطنية وحشدها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح،ولكن أيضا من الأخذ بالمفهوم الحضاري للتنمية الوطنية والتعايش السلمي والذي يرتكز على الفرد العُماني (زهران وآخرون ، 2003،ص46-47) .

نظراً للدور الأساسي الذي لعبه السلطان قابوس في أطلاق النهضة العُمانية وتطويرها وحمايتها ووضع خطط الإصلاح والتغير موضع التنفيذ العملي ،ارتبطت تجربة التحديث العُمانية بشخصه فقط ،ولا تشير الدراسات العلمية التي تناولت تجربة التحديث العُمانية بالتحليل والنقد إلى قادة عُمانيين كان لهم دور معين في توليد تلك التجربة أو إثراء مقولاتها التحديثية(ظاهر ،2008،ص 121) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مع انطلاق النهضة العُمانية الحديثة ، حدد السلطان قابوس جوانب هامة في دور القيادة ليس فقط في تحقيق التوازن في حركة المجتمع ، وفي هذا المجال قال السلطان قابوس : ((إن دور القيادة في توجيه دفة التغير ينطوي على أهمية كبرى تتجلى في وظيفتين رئيسيتين : أولاهما لدور القيادة .. إلا وهي المحافظة على الاستمرارية والتواصل مع التقاليد . وهذا يعني ضمان انسجام الأفكار الجديدة مع التقاليد القائمة .. وضمان فهم الناس لعملية التغير الجارية وإدراكهم للمردود الايجابي لها عليهم حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا فيها ... القيادة إنما تقتضي التحكم في المزج بين العصرنه والموروث من التقاليد بحيث تعم منافع التجديد الجميع دور فقدان الاستمرارية والهوية الاجتماعية .. هذا هو مفهوم القيادة التي توجه عملية التغير في عُمان والذي تتفاعل من خلاله مع عملية التحول العالمي)) (الموافي ، 2002،ص 113).

ماذا يدور في عقل السلطان قابوس ؟ صانع القرار للنهضة العُمانية الحديثة ،فهو عاشق لعُمان ،ليس لديه وقت للابتسامة فالتطور ساحة حرب ،والنهوض بالدولة معركة شائكة ضد هوى النفس ، فيعز على الابتسامة أن تبقى على المحيا لثوان معدودة فيتذكر صاحبها انه في ساحة الوغى ،وان حلم قابوس وهو يتأمل منذ خمسة عقود ، أن المنصف المشاهد العقلاني والواقعي لا يتردد في الاعتراف بان ما قام به السلطان قابوس معجزة بكل المقاييس . (www.avb.s-oman.net)

يشكل الإنسان محور عملية التنمية والنهضة،وتضمن جميع الدساتير والأديان حقوقه في ممارسة حياته وإدارة شؤونه بحرية تامة بعيداً عن القهر والإذلال في إطار المساواة والعدالة التامة بين المواطنين ، وفي المقابل على الإنسان . المواطن احترام حقوق المواطنة للآخرين دون التدخل في شؤونهم وإعاقة أعمالهم ، وممارسة ثقافة الحوار واحترام القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة لتنظيم إدارة شؤونها ، وعليه إن يمارس حقه الديمقراطي وهذا يستوجب إقامة نظام عادل . إذن الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعايش السلمي والتنمية البشرية ذات علاقة وثيقة ومترابطة في إي نهضة حديثة(الحسيني، 2008، ص27 -28) .

وفي زمن قياسي سابقت فيه الزمن ، استطاعت سلطنة عُمان بقيادة السلطان قابوس أن تصل إلى مصاف بعض الدول المتطورة ، لقد شملت النهضة التنموية الحديثة مختلف الميادين والجوانب والقطاعات ، وهكذا كان 23تموز/ يوليو1970م يوماً مجيداً في تاريخ سلطنة عُمان وكما قال السلطان قابوس: ((عُمان اليوم غيرها

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بالأمس فقد تبدل فيها وجهها الشاحب ونفضت غبار العزلة والجمود وانطلقت تفتح أبوابها ونوافذها لنور جديد)) (القاسمي ، 1999، ص 11).

_ الرؤية والفلسفة في خطابات وكلمات السلطان قابوس بن سعيد :

من استعراض وتحليل خطابات وكلمات السلطان قابوس في مراحل مسيرة النهضة العُمانية الحديثة ، تتوضح مفردات الرؤية والفلسفة والتعايش والشمولية والاتزان والعقلانية فيها،فضلاً عن دقة خصائص وسمات ومعايير الظاهرة الكلامية في خطابات السلطان قابوس .

فلنتأمل أولا طبيعة الإشارة في اعتماد خطاب السلطان قابوس على القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف ثم المثل الشعبي ، كما يظهر وضوح الاختيار المدروس في مواقع الاستشهاد بهذا أو ذاك ، وان الإشارة اجتماعية وليست فردية . وتميزت خطابات السلطان قابوس بالثنائية فيتم التميز بين البنية والحادثة ، والتزامن والتعاقب (العنابي ، 2005، ص227) .

أشار السلطان قابوس إلى خبرته الذاتية في صناعة القرار والخطاب في حديث إلى مجلة (ميدل ايست بوليسي) في نيسان/ ابريل 1995 قائلاً : "هناك بالطبع الكثير من المؤتمرات التي تؤثر على الشباب وهو يتقدم نحو مرحلة النضج .. فبالنسبة لحالتي كان إصرار والدي على دراسة ديني وتاريخ وثقافة بلدي لها عظيم الأثر في توسيع قدراتي ووعي بمسؤولياتي تجاه شعبي والإنسانية عموماً .. وكذلك استفدت من التعليم الغربي وخضعت لنظام حياة الجندية وهو ما يمكن القول بأنه خلق لدي توازنا.. وأخيرا كانت لدي الفرصة للاستفادة من قراءة الأفكار السياسية والفلسفية للعديد من مفكري العالم المشهورين وفي بعض الحالات وجدت إنني على اختلاف مع تلك الأفكار التي كانوا يعبرون عنها" (الموافي ، 2002 ، ص 103-104) .

تبنى السلطان قابوس مقولات نظرية مستوحاة من تاريخ عُمان التقليدي ، مع الاستفادة القصوى من تجارب التحديث الناجحة في العالم لتحصين النهضة العُمانية .كما قدم نظام القيم الايجابية الموروثة للمجتمع القبلي دور مهماً في الانتقال التدريجي من العزلة إلى الحداثة المعاصرة دون الشعور بالاستلاب تجاه الثقافات العصرية الواقدة . فانطلق السلطان قابوس في بناء الدولة العصرية في عُمان على أساس اختبار التفاعل الايجابي

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

بين الدولة والمجتمع ، وبين الحاكم وشعبه . وتحدث باستمرار عن أهمية مشاركة العُمانيين كمواطنين في جميع القضايا ، وكانت فكرة المواطنة آنذاك تشير إلى فهم سياسي متقدم جداً لم يألفه المجتمع العُماني من قبل ولا أي مجتمع أخر في منطقة الخليج العربي بأسرها. (ضاهر ، 2008، ص 19-20) .

في البيان التاريخي الأول للسلطان قابوس يوم تسلمه زمام الحكم في 23 تموز 1970م ، توجه إلى الشعب العُماني بقوله : (شعبي ..واني أعدكم ا ناول ما افرضه على نفسي أن ابدأ بأسرع ما يمكن أن اجعل الحكومة عصرية ..أيها الشعب.سأعمل بأسرع مايمكن لجعلكم سعداء لمستقبل أفضل وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب ... أصدقائي ...أني أستحدثكم الاستمرار في معيشتكم المعتادة ..شعبي ..أني وحكومتي الجديدة نهدف لانجاز هدفنا العام .. شعبي وأخوتي..كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله غدا سيشرق الفجر على مسقط وعُمان وعلى أهلها) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 10) .

عند وصوله إلى مسقط بعد توليه مقاليد الحكم 27 تموز1970م،خاطب السلطان قابوس العُمانيين بقوله: (نأمل أن يقوم كل فرد منكم بواجبه لمساعدتنا على بناء المستقبل المزدهر السعيد المنشود،لأنه كما تعلمون ،بدون التعاون بين الحكومة والشعب لن نستطيع أن نبني بلادنا بالسرعة الضرورية للخروج بها من التخلف الذي عانت منه هذه المدة الطويلة (ضاهر ، 2008، ص 90).

كانت النهضة الحديثة حقيقة جديدة بالنسبة للمواطنين العُمانيين الذين لم يعتادوا على أن تقوم الدولة بأي مشروعات في مناطقهم أو من اجل تسهيل حياتهم،فلم تكن الحكومة قبل عام1970م مشغولة بالقيام بإصلاحات أو أنشاء مشروعات خدمية ، وبعد تولي السلطان قابوس تنوعت المشاريع التي تم أقامتها في الصحة والتعليم والطرق مثيرة لاهتمام العُمانيين ومن خلالها شعروا باهتمام القيادة الجديدة بهم،ويلاحظ عودة أكثر من(50)ألف عُماني إلى السلطنة بعد عام1970م (الموافي ، 2002 ، ص 165) .

فيما شكل خطابه التاريخي في 9 آب 1970م برنامج عمل متكاملاً للشروع في بناء دولة حديثة ، فيذكر أهمية التعليم والتربية والتدريب قائلاً :(...وحيث إن بلادنا قد حرمت لفترة طويلة جداً من التعليم الذي هو أساس الكفاءة الإدارية والفنية ، يتوجب علينا في المدى القريب الاستمرار في سد النقص في الإدارة بموظفين أجانب ،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الذين يجب أن تتوفر فيهم الكفاءة والإخلاص ، ذلك لتدريب وإعداد شعبنا لمسؤولياته في المستقبل.ومن هنا تنشأ الحقيقة،بأن تعليم شعبنا وتدريبه يجب أن يبدأ بأسرع وقت ممكن ،لكي يصبح في الإمكان ،في المدى الأبعد، حكم البلاد بالعُمانيين للعُمانيين) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 12) .

لابد من الإشارة إلى أن السلطان قابوس واجه معركة متعددة الجوانب في بداية توليه الحكم ، كان النجاح فيها بمثابة تأكيد على مهارة القيادة وفعالية خياراتها وأساليبها خاصة ،لذلك اتبع عدة مسارات لتحقيق ودعم الوحدة الوطنية في عُمان ومنها :

(1) أنها خطر الانقسام واستعادة الوحدة السياسية والإقليمية لعُمان .
(2) تحقيق وحدة المجتمع وتحويل عُمان إلى وطن لكل العُمانيين .
(3) أنشاء وتطوير وتوسيع أجهزة الدولة لتتمكن من القيام بجهود التنمية الوطنية الشاملة .
(4) توسيع نطاق المشاركة الشعبية في أدارة البلاد وصنع القرار والتأكيد على دور المواطنين .
(5) توظيف السياسة الخارجية وعلاقات عُمان الإقليمية و الدولية لخدمة أهداف التنمية والاستقرار (الموافي ،2002، ص160).

يطلق السلطان قابوس في العام الثاني من حكمه 1972م،زفرة ألم شديدة وموجعة وهو يقول بأنه يرى المشهد الأكبر تأثيراً في النهضة العُمانية،فكان همه الأول واهتمامه الأكبر في التعليم .. والتعليم ..والتعليم ولو في ظل شجرة وفقاً للتعبير الذي استخدمه السلطان قابوس نفسه في خطابه.وحتى يقطع الطريق على إي مناقشات وجدال وحيرة عن متطلبات الدولة الناشئة في المجال التعليمي يصرح منطلقاً من أكثر الأفكار إيمانا والتصاقاً بالعلم وأسباب التقدم بأنه يغض النظر عن المتطلبات، فالمهم هو التعليم ، لو جاء محلل سياسي وتربوي ومؤرخ ودارس للعلوم الإنسانية وعالم بثقافات الشعوب وتطويرها وشروط النهضة (www.avb.s-oman.net) .

يمكن اعتبار قصور الخبرة الفنية المتاحة أمرا مرتبطاً بالتخلف العلمي والتكلنوجي والثقافي في سلطنة عُمان بشكل عام حتى علم1973م،ولذلك فأننا نرى من خلال وجود(60,000)عامل وفني أجنبي في عُمان،فيما عدا العاملين في الجيش والشرطة رقماً يحتاج للكثير من إعادة النظر.ولاشك أن نشر التعليم والتدريب التقني

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والمهني والتدريب والسيطرة على أعمال الإدارة العليا والمتوسطة والدنيا لمن الأمور الملحة التي ينبغي نشرها والاهتمام بها لسد النقص في متطلبات المرحلة الراهنة واللاحقة من عمليات التقدم والإنماء على مختلف الأصعدة للتنمية الشاملة في البلاد (العنسي ، 1994، ص 17) .

لذلك رأى السلطان قابوس في التعليم والتحديث ليس فقط بوابة أساسية للانتقال بالشعب العُماني إلى مرحلة أعلى من التقدم ،ولكنه وجد فيه أيضا أداة أساسية لتكوين كوادر وطنية قادرة على النهوض بمتطلبات التنمية في مختلف المجالات ،ووسيلة ضرورية للاستفادة بالثروة البشرية العُمانية (الموافي ، 2002 ، ص 198) .

من الملاحظ في الأداء الإداري لسلطنة عُمان ظاهرة المرجعية المستمرة لما تم انجازه على طريق مصلحة عُمان وشعبها ، فلا بد من وقفة كما يقول السلطان قابوس عام 1970 نحاسب فيها النفوس ،ونراجع فيها الأمور لنرى مدى المسافة المقطوعة بالمقارنة مع أمال المستقبل الذي نطمح الوصول عبره إلى غاياتنا،يجب استمرار الترابط الوثيق بين الحكومة والمواطنين ،وهذه تبنيها القيادة العليا للبلاد منذ البداية وأكد عليها السلطان قابوس (العنابي ، 2005 ، ص 87) .

وفي حديثه لصحيفة السياسة اللبنانية الأسبوعية في 26كانون الثاني 1974م ، وضح السلطان قابوس رأيه في التعليم والتقدم قائلاً : ((بدون ثقافة ، وبالتالي بدون وعي وطني لا نستطيع أن نحقق شيئاً .. البعض يقول بأن الوعي خطر على نظام الحكم .. إنني وبكل صراحة أعارض هؤلاء ..إنني أؤمن بأن الوعي يولد المسؤولية التي تعني في النهاية الالتزام بالوطن وبأرضه وبنظامه ..إن حكم العائلات بدون تأييد شعبي ولى زمنه ..الحكم يجب أن يكون متمتعاً بثقة الجميع ..شخصياً لست متخوفاً من الحضارة والتقدم ..علينا أن نتطور وعلينا أن نتقدم ...)) (الموافي ، 2002، ص 198).

أكد السلطان قابوس في خطابه إلى الشعب في26تموز/يوليو1975م،على مسألة التربية والتعليم قائلاً : ((نحب ميدان التعليم في السلطنة ككل فتحت 65مدرسة جديدة وزاد عدد الفصول 485 فصلاً يقابلها زيادة في عدد المدرسين بلغت 920معلماً وإداريا ومعنى هذا إن لدينا ألان 176 مدرسة يدرس فيها قرابة 50 ألف

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

طالب وطالبة ... ولكن لكي يمكن الحصول على خبرات عُمانية فأننا نوفد أبناءنا للدراسة في الخارج ... إننا نهدف إلى نشر التعليم في جميع أنحاء السلطنة ، لكي ينال كل نصيبه في التعليم وفق قدراته ،كما نعمل على وضع خطة للقضاء على الأمية ونوكز بصورة خاصة على التعليم المهني والتعليم العالي حتى نلبي حاجة البلاد من القوى البشرية العُمانية المدربة ...)) (وزارة الإعلام ، 2005، ص 63) .

مع وضع نهاية لحركة التمرد في ظفار (الرجب ، 2008) و (العُمري ، 2004) في 11 كانون الأول 1975م ،انطلقت مسيرة التنمية الوطنية بخطى أسرع لبناء واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي جديد، حيث تحقق للسلطنة الأمن والاستقرار والترابط والتكافل الوطني في وحدة راسخة ومتماسكة على نحو لم يشهده التاريخ العُماني من قبل في عمق الحفاظ على الإنسان العُماني والعمل من اجل عزته وكرامته ورفاهيته ووضعه موضع الشريك الكامل للحكومة في جهودها لبناء الدول العصرية (زهران وآخرون ،2003، ص 46-47) .

اكد السلطان قابوس على التعايش السلمي في خطابه25تشرين الثاني1976 بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة لمؤتمر وزراء خارجية دول الخليج على :(ان سلطنة عمان ليست ضد اي دولة كانت بصرف النظر عن النظام السياسي القائم فيها مادام هذا النظام يتلائم ورغبة الشعب في كل دولة ،بل تؤمن بالتعايش السلمي مع كل الدول بشرط عدم تدخلها في شؤوننا الداخلية) (وزارة الإعلام ، 2005، ص 84-85) .

كان لدى السلطان قابوس رؤية شمولية واضحة حول المبادئ العامة التي تساعد على أنجاح حركة التحديث وإبرازها : إيجاد حلول دائمة للنزاعات الداخلية ، وإخماد حركات العنف أو التمرد المعادية للسلطة المركزية ، وعدم الانخراط في التحالفات الإقليمية والدولية، وتنفيذ خطط خمسية مدروسة لتنشيط التنمية في جميع الحالات.وانطلاقاً من تلك الرؤية الشمولية لتحديث السلطنة استجاب الشعب العُماني لخطب السلطان التي جذبت جميع شرائح المجتمع العُماني (ضاهر ، 2008، ص 109) .

بعد القضاء على حركة ظفار وتوحيد التراب العُماني ،شهدت السلطنة الانطلاقة الحقيقية لحركة البناء والتنمية والنهضة الحديثة ، بعد أن ترسخت مساعي الوحدة الوطنية في الخمس سنوات الأولى للنهضة(1970. 1975م) (زهران وآخرون ، 2003 ، ص 57 ، 58) ،وكان السلطان قابوس قد أصدر مرسوماً سلطانياً

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يقضي باعتماد خطة التنمية الخمسية الأولى للسنوات (1976. 1980م) (صحيفة عُمان ، 1976، العدد 235) ، والتي كانت تعبيراً وتجسيداً لرؤية وفلسفة السلطان قابوس في التحديث والبناء والنهضة العُمانية ،حيث شهدت هذه الخطة تحقيق معدلات نمو عالية سواء في قطاع النفط أو القطاعات غير النفطية ، كما شهدت أيضا أعطاء دفعة قوية لعملية استكمال البنية الأساسية للنهضة العُمانية الحديثة (القاسمي ، د. ت ، ص 133).

لابد من الإشارة إلى أن السلطان قابوس في السنوات الخمس الأولى من حكمه،كان يقوم بزيارات ميدانية ،أو جولات متفرقة في عدد من المناطق ، سواء لتفقد وحدات عسكرية وتسليم الرايات لها ،أو لزيارة مشروع تنموي يجري الأعداد له،أو الالتقاء بمواطنين وافتتاح مشروع في هذه المنطقة أو تلك ،أو حتى التجول في بعض الأسواق أو للحديث مع بعض المواطنين أو الشباب خاصة في صلالة،وقد استمرت هذه الزيارات والجولات المحددة وغير المعلن عنها في العادة حتى ألان (الموافي ، 2002 ، ص 208) .

كما حدد السلطان قابوس بعض سمات الإدارة المطلوبة لحماية النهضة العُمانية ، في خطابه الموجه إلى كبار رجال الدولة بتاريخ 15 أيار1978م قائلاً :(أن السياسة التي اخترناها وآمنا بها هي دائماً وأبدا التقريب والتفهم بين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرؤوس . وذلك ترسيخاً للوحدة الوطنية وإشاعة لروح التعاون بين الجميع ، أكان ذلك بين من يشغلون المناصب العالية في الحكومة وبين معاونيهم والعاملين معهم أو مع بقية المواطنين هناك أمر هام يجب على جميع المسؤولين في حكومتنا أن يجعلوه نصب أعينهم ، إلا وهو أنهم جميعاً خدم لشعب هذا الوطن العزيز ...إن العدل أبو الوظيفة وحارسها ، فتمسكوا به وعاملوا الجميع بمقتضاه . واني لرقيب على أن يفي كل منكم بهذه الأسس والمعاني ...) (ضاهر ، 2008، ص 145 – 146) .

استعرض السلطان قابوس مسيرة وانجازات النهضة العُمانية بمناسبة العيد الوطني العاشر للسلطنة في 18تشرين الثاني 1980م قائلاً:(...واليوم باستطاعة كل عُماني أن يرفع رأسه عالياً دلالة على فخره واعتزازه بانجازاتنا التي حققناها أن الخدمات الطبية الحديثة أصبحت متوفرة لكل مواطن ، ولدينا ألان أكثر من مائة ألف طالب وطالبة يتلقون التعليم في مدارسنا ، كما أن وسائل العلم والتكلنوجيا الحديثة قد سخرت لحاجاتنا ...) (وزارة الإعلام ، 2005، ص 111) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مع نهاية سنوات الخطة الخمسية الثانية (1981. 1985) ،اتسعت الخريطة التعليمية لتطول كل مكان على ارض عُمان ، وقد حققت أهدافها من حيث التطوير والتجويد والارتقاء بالنوع والكم المخطط والمبرمج ، والتي كان من ابرز ملامحها تحقيق الكفاية الذاتية تجاه المناهج المستوحاة من البيئة العُمانية العريقة (وزارة الإعلام ، 1989، ص 134).

وفي اكثر من مناسبة كان السلطان قابوس يؤكد في خطاباته على قضية التعايش السلمي والسلام العالمي حيث قال :(اننا نعتبر انفسنا اعضاء في العالم الثالث، ونحن نفخر ونعتز بانتماءنا العربي ،وليس لدينا رغبة في توريط انفسنا في صراعات الدول العظمى ..كل ما نريده فقط هو ان نترك وكل بلدان المنطقة في سلام ،وان نلعب دورنا في خدمة قضية السلم العالمي.وهنا لابد ان نؤكد للجميع ان رغبتنا بالسلام لا تنبثق من شعور بالضعف..) (وزارة الإعلام ، 2005، ص 114).

اعتمدت سلطنة عُمان في سبعينيات القرن العشرين على مناهج علوم التربية والتعليم للدول العربية والشقيقة ، لكنها شهدت منذ منتصف السبعينيات حركة أصلاح تربوي شامل ، انطلاقاً من الاقتناع بالدور الهام للتربية في تحقيق النهضة العلمية في عُمان ، إذ بدأت الجهات الفنية في السلطنة بوضع أهداف للتربية العلمية مشتقة من الفلسفة والأهداف التربوية العامة فيها وبالاعتماد على خطابات السلطان قابوس وتوجيهاته (القادري ، 2002، ص 369).

كان السلطان قابوس على يقين من أن أية محاولة للانفتاح وإطلاق الحريات دون تعليم أبناء الشعب أنما تتحول إلى مغامرة خطيرة ،فهم لا يستطيعون أن يشاركوا بوعي وأدراك في البناء المدني إلا ببلوغ مستوى معين من الاطلاع والمعلومات والتعايش والتحديث ، أما الجانب الأهم من هذه العملية هو التخلص من الرواسب العقائدية التي فرضت على الناس قسراً في المنطقة الجنوبية (ظفار) (بليخانوف ، 2004، ص 299) .

وصفت تاونسد السنوات الخمس الأولى من النهضة العُمانية الحديثة بما يلي :"أن حكومة السلطنة بقيادة السلطان قابوس حاولت جاهدة أن تضع تصوراً عصرياً إمام شعبها وأمام العالم والعملية التي أخذت في العديد من المجتمعات الغربية مائة عام واستغرقت في مجتمعات أخرى نامية جيلين أو ثلاثة أجيال استغرقت في عُمان

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

خمس سنوات ..خلال خمس سنوات هزت عُمان معظم مخلفات القرون الوسطى وبدأت في تطوير بعض الأجهزة الحكومية التي تتطلبها الدولة الحديثة ..الناس بدأوا يشعرون إن شيئاً يحدث أمام أعينهم وأن أيام الموات في عهد السلطان سعيد انتهت" ، ولذلك كان السلطان قابوس يوفق ما بين السياسة الداخلية والخارجية للسلطنة من خلال احاديثه وخطاباته قائلا: (.. وليعلم الجميع ان ليس لدينا مخطاطات او نوايا عدوانية ضد احد كما اننا لا نرفض صداقة احد، بل نؤمن ايمانا راسخا بان مستقبل هذا العالم يكمن في التعايش السلمي والتعاون البناء بين البشرية جمعاء..واننا لن نتوقف عن العمل لتحقيق هذه الغايات النبيلة ..) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 126) و (Townsed , 1977 , P.167-169) .

يؤكد السلطان قابوس على الجانب الفلسفي والتربوي والتعايش السلمي في خطاباته النهضوية قائلاً في أحداها : (إن حياة الشعوب لا تحتسب بالسنين ، وإنما تحصى بالانجازات التي حققتها على طريق التطور الحضاري ،والنمو الشامل في المجالات المختلفة ،ومدى تأثيرها في قضايا العمل ،وتأثيرها بتفاعلاته المتجددة) (العنابي ، 2005، ص 299) .

وكما هو معروف إن من الحقائق الأساسية والمسلم بها لتطوير الشعوب يعتمد على الإنسان أكثر مما يعتمد على العناصر المادية ،وبالتالي أن معيار نهضة أي شعب من الشعوب ليس في الكم الهائل من الثروات،أنما في مدى وعي وصلاحية القوى البشرية لمجالات استخدام هذه الثروات، ومن المسلم به أن النهوض لن يكون بغير تأهيل القوى البشرية وتدريبها فنياً ومهنياً وأعداد الكوادر الوطنية القادرة على تلبية احتياجات التنمية (وزارة الإعلام ، 1989 ، ص 135).

على الرغم من أهمية التربية والتعليم في النهضة العُمانية الحديثة ، ألا أن قصور واضحاً كان في التعليم العالي ،فلم تكن هناك جامعة في السلطنة حتى عام 1986م ،ويوضح وزير التربية والتعليم العُماني عبد الله الغزالي أسباب ذلك في لقاء صحفي مع صحيفة السياسة الكويتية قائلاً : (الجامعة هي نهاية المطاف لاستكمال الدائرة التعليمية لكننا في عُمان نريدها أن تكون بشكل علمي وليس بقرار سياسي.لابد أولاً أن نعد الكوادر العُمانية التي تدير الجامعة والتي تدرس بالجامعة وحتى ألان لا يوجد الخيرات ولا الكوادر العُمانية .. ولابد قبل ان تكون لدينا جامعة ان تحدد فلسفة الجامعة) (وثائق الخليج والجزيرة العربية ، 1979 ، ص 883-884) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

لابد من الإشارة إلى أن سلطنة عُمان تعتبر من أكثر الدول قياساً لدول الخليج العربي طموحاً بالإغداق السخي على قطاع التعليم،فقد ازدادت ميزانية التربية للعام الدراسي1980/1979م من(39) إلى(73)مليون ريال عُماني في العام الدراسي1981/1980م، أي بزيادة مقدارها(87%)، ثم ازدادت في العام الدراسي1982/1981م إلى(97) مليون ريال عُماني ،أي بزيادة مقدارها (33%) (رضا ، 1989 ، ص 117) .

انطلاقاً من الرؤية الشاملة للسلطان قابوس للتعليم ودوره الاجتماعي سواء في الحاضر أو للأعداد للمستقبل ، أكد على أن (تحديات المستقبل كثيرة وكبيرة ، والفكر المستنير والثقافة الواعية والمهارات التقنية هي الأدوات الفاعلة التي يمكن بها مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها ، لهذا فأنه لابد لنظام التعليم من أن يعمل جاهداً في سبيل توفير هذه الأدوات في الوقت المناسب) (زهران وآخرون ، 2003، ص 347).

كما خاطب السلطان قابوس الشباب ودورهم بالبناء والنهضة ،وذلك بمناسبة العيد الوطني الثالث عشر للسلطنة في 18تشرين الثاني 1983م قائلاً:(يسرنا نهنئ جموع المواطنين بمناسبة سعيدة لها شرفها وتقديرها في قلوبنا جميعاً وهي ذكر عيدنا الوطني ، الذي خصصنا عامه هذا باسم الشبيبة العُمانية ،حرصاً منا على تنشئة شبابنا العُماني وإعطائه القوة المعنوية ليشعر بما نوليه من رعاية واهتمام ،وليقوم الشعب العُماني بأجمعه بإعطاء الشباب ما يصلحه من اهتمام وتعليم وتثقيف وتشجيع وإعداد للمستقبل ...) (وزارة الإعلام ، 2005، ص 135) .

وتمتد رؤية السلطان قابوس إلى حقيقة أن الشباب الناضج المسؤول لا ينبت من فراغ ،وإنما بأعداد الطفل أعدادا نفسياً سليماً .. فيقول : (وحتى تمتد المسيرة ،وتتواصل يجب أن يربى الأطفال منذ الصغر على أن من واجبهم خدمة وطنهم لقاء ما قدم لهم من خدمات). أن هذه الرؤية الثاقبة لدور الشباب وضعت في اعتبارها ثلاثة عناصر أساسية .. الشباب . المجتمع . الزمن ،وتربط بينهم وحدة لا تنفصم (مركز زايد ، 2001، ص 44 -45) .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مع استتباب الأمن والرخاء في كافة ربوع السلطنة منذ أواخرعام1975م والبدء في أول مراحل التخطيط الإنمائي بالخطط الخمسية للتنمية الشاملة الأولى من (1975. 1980م) والثانية (1981. 1985م) ، تزايد أعداد الخريجين والخريجات من كل مراحل التعليم الأساسي ، وبدء تخرج أول دفعات طلبة التعليم العالي من الجنسين المبعوثين للدراسة في الخارج في العديد من بلدان العالم (العنسي ، 1994 ، ص 136) .

إزاء ذلك ولمواكبة متطلبات البناء والنهضة ، تحتم إنشاء جامعة في سلطنة عُمان ، وتوضحت الملامح التعليمية بشكل بارز في الخطة الخمسية الثالثة (1986. 1990) ، بافتتاح جامعة السلطان قابوس في 9تشرين الثاني 1986[5] (القاسمي ، د . ت ، ص 290) ،وألقى السلطان قابوس خطاباً بهذه المناسبة قائلاً : (أن افتتاح الجامعة اليوم يأتي بحمد الله ثمرة طيبة لجهود حثيثة بذلت على مدى سنوات عديدة اقتناعاً منا بأهمية الدور الذي تضطلع به كدعامة قوية للنهضة التعليمية في بلادنا . ولقد انتهجنا في إنشائها سياستنا الواقعية في التخطيط والتطبيق ولم نقلد تجربة بذاتها وإنما اخذ بايجابيات النظم الأكاديمية المعاصرة ضمن نظام يلائم واقعنا العُماني ويعبر عن الشخصية الحضارية لشعبنا ...) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 161) .

أن المزايا الشخصية لها دوراً كبيراً في أداء وقدرة القائد السياسي في اتخاذ القرار المطلوب وتوقيته ، ووصف السلطان قابوس نفسه بالواقعية فهو يقول : (نحن أناس واقعيون ما عندنا لف ولا دوران) وذلك في حديث له مع رئيس تحرير جريدة الخليج الإماراتية في 11 كانون الثاني 1986م . بينما كانت سمة الوضوح وتطابق الخطاب مع السلوك والفعل والقرار،وليل أخر على توافقية عقلانية للسلطان قابوس ،فهي جاءت ثمرة لصفائه النفسي وتكوينه الفكري،وهناك صفات واضحة أخرى مثل التخطيط والدراسة العميقة تجول في تفكير وفلسفة الخطاب للسلطان قابوس ،إذ يقول : (وتأثر أسلوبنا الواقعي في التفكير والتطبيق ، بعد أن أثبتت مسيرتنا صحته وجدواه ، نحن لا نخطو خطوة ألا بعد دراسة عميقة تامة ،وحين نريد العمل فأننا نراقب ونرى النتائج) (العنابي ، 2005 ، ص 315-316) .

في سنوات الخطة الخمسية الثالثة(1986 .1990)،وضعت الحكومة العُمانية أهدافا محددة تلائم احتياجات المجتمع العُماني ، وكذلك استهدفت السياسة التعليمية في السلطنة تنوع التعليم والارتقاء بنوعيته لمواجهة حركة التنمية السريعة في مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية وتزويدها بالكوادر المؤهلة عبر تدعيم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأنشطة التقنية بتوفير ما يلزم من معدات ومعلمين متخصصين وربطها بالواقع العماني والنهضة الحديثة (وزارة الإعلام ، 1989 ، ص 135) و(العنسي ، 1994 ، 255).

مع هذا الاهتمام المتواصل من الحكومة العُمانية بالتربية والتعليم،إلا أن بصمات ورعاية السلطان قابوس تبقى واضحة ومميزة ، فقد أمر بعدم المساس بمخصصات برنامج تطوير التربية والتعليم . عندما انهارت أسعار النفط العالمية عام 1986 م . ودعت الحاجة إلى تخفيض حجم الأنفاق الحكومي لبقية القطاعات الأخرى في السلطنة(مجلة المركزي ، 1993 ، ص 22).

بينما كان السلطان قابوس يسعى منذ انطلاق النهضة العُمانية الحديثة إلى مجالات أنجاح سياسة (التعمين)،والتي تعني أحلال العُمانيين العمالة الوطنية محل الغير عُمانيين . الوافدة . في كافة مجالات ومفاصل السلطنة ، وكانت من ابرز هموم السلطان قابوس وذلك ليقينه بأن الشعوب ورفعة شانها لا تكتمل إلا بأيدي أبنائها في كافة مفاصل البناء والتنمية والنهضة الحديثة (وزارة الإعلام ، 1989 ، ص 138) . ففي خطابه أمام المجلس الاستشاري للدولة في9 كانون الثاني 1988 قال: (أننا نولي اهتماماً خاصاً لوضع أسس جديدة تنظم تشغيل القوى الوطنية في القاعات الأهلية والحكومية ، بكل ما يتطلبه ذلك من أحلالها تدريجياً محل العمالة الوافدة ، وتطوير سياسات التعليم والتدريب والخدمة الحديثة فضلاً عن ضوابط تقصير الاستعانة بالعمالة الأجنبية في حدود المتطلبات الضرورية منها وفي حالة عدم توافرها حالياً) (وزارة الإعلام ، 2005، ص178) .

كانت هناك عدة أسباب وعوامل مختلفة الاتجاهات والتغيرات أدت نتائجها الموضوعية الموجبة لضرورة انتهاج فلسفة وسياسات وطنية باتجاه صالح تطبيق متدرج يقوم على وقائع سليمة لأسس وبرامج (التعمين)أو (الاحتلال) أو (التوظيف) للوظائف والمهن والأعمال المتاحة في القطاعين العام والخاص في السلطنة ليشغرها مواطنون عُمانيون مهنيون ومهتمون وراغبون بذلك (العنسي ، 1994 ، ص 137) .

يؤكد السلطان قابوس على مراحل التعليم والتدريب وربطها باحتياجات البلاد ،فيقول في خطابه بمناسبة العيد الوطني الثامن عشر في18 تشرين الثاني1988م:(لقد أولت مسيرتنا عناية كبيرة لانجاز البنية الأساسية في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجالي التعليم والتدريب ، وأكملنا بذلك مراحل مهمة حرصاً منا على أعداد أبنائنا للمشاركة في بناء وتنمية البلاد .. وبكل ما يعنيه ذلك من تكيف وتنوع في برامج التعليم والتدريب وفقاً لمتطلبات العمل في سائر قطاعات الدول من المهنيين والفنيين وغيرهم من العمالة المدربة والكفاءات المؤهلة في مختلف التخصصات) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 182 – 183) .

لم تكن مسألة المناداة بأهمية سياسة وبرامج (التعمين)سهلة التنفيذ وفورية التطبيق ،كما أنها تكن قضية عاطفية للتعمين ، ودون الأخذ المسبق بايجابيات الجوانب المتصلة بها بصورة جيدة ،فالبدايات كانت صعبة مع بدايات النهضة في عام 1970م ، وفي الفترة 1984 . 1986 م وضعت لجنة فنية منبثقة عن مجلس التربية والتعليم والتدريب المهني خطة طويلة الأجل لبرنامج التعليم والتدريب من اجل تطبيق البرامج المستقبلية (للتعمين)في السلطنة ،إلى نهاية القرن العشرين (العنسي ، 1994 ، ص 137 – 138) .

أكد السلطان قابوس على (التعمين) ،في افتتاح الفترة الخامسة للمجلس الاستشاري للدولة 23كانون الثاني1990م قال:(نؤكد أن الأمر فيما يتعلق بالتعمين مازال يتطلب جهوداً مستمرة من جميع أجهزة الدولة،وكافة القطاعات الأهلية ،ومن المواطنين بصفة أساسية للارتفاع بنسبة التعمين في جميع مجالات العمل إلى اقصر حد ممكن) (ضاهر، 2008 ، ص 151).

هذه السياسات التي تلخصها عناوين مثل الاعتماد على الذات وتنويع مصادر الدخل وتشجيع الحرفيين تصب في هدف ومعنى أسمى هو (التعمين) فإذا كانت مرحلة البناء الأولى تطلبت وجود الخبرات العربية والأجنبية ،فأنه بعد مرور عشرين عاماً من العمل والبناء والمشاركة والانجاز يكون الوقت قد حان ليضطلع العُمانيون بالمسؤولية كاملة (وزارة الإعلام ، 1989 ، ص 138) .

أشاد السلطان قابوس بالمسيرة التعليمية والتربوية وتدرجها المتسارع ،وذلك في خطاب له بمناسبة تخرج الدفعة الثانية من طلبة وطالبات جامعة السلطان قابوس في 30تشرين الأول 1991م قائلاً : (... أن مسيرة العلم ماضية عاماً بعد عام يضئ دربها همة صادقة وعزيمة واثقة تسمو بعُمان الغالية إلى ذرا رفيعة من المعرفة الحقة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القادرة على بناء حضارة أصيلة تأخذ بثمرات التقدم العلمي وتحافظ على موروثها من القيم النبيلة والتقاليد التاريخية العريقة ...) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 226).

كما أعلن السلطان قابوس،السلطنة تولي التعليم والتربية جل اهتمامها وتسعى لتطويره وتحسينه ورفع مستواه وتحديث المعارف وتعميقها وإثرائها وتكييفها مع عالم دائم التغيير،وتكوين أجيال متعلمة تشارك في عملية التنمية وتتعامل مع المستجدات المحلية والعالمية بكل كفاءة وتقدير (مجلة الحوادث ، 2005 ، العدد 2559) ، ويمكن أدراك مدى هذا الاهتمام من الأرقام التالية في سلطنة عُمان : وجود (450) مركز لمصادر التعليم و(660) مختبراً للعلوم و(434) للحاسوب ، في بلد لم يصل عدد سكانه بعد إلى مليوني نسمة . في تسعينيات القرن العشرين (مجلة الشاهد ، 2008 ، العدد 271)و (العنسي ، 1994 ، ص 262).

تضمنت الخطة الخمسية الرابعة(1991. 1995م) للتنمية تنفيذ الخطط الإقليمية للتعمير في كل مناطق السلطنة ، وتحقيقاً للتنمية المتوازنة وتقليل التفاوت بين المناطق وذلك تطبيقاً لتوجيهات السلطان قابوس (القاسمي ، د . ت ،ص 165-166) ، والذي شدد أيضا على بناء نهضة سليمة وقادرة على الاستمرارية وذلك في خطاب ألقاه في 2 حزيران 1995م قائلاً : (... أن التنمية ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي من أجل الإنسان الذي هو أداتها وصانعها ، ومن ثم ينبغي إلا تتوقف عند مفهوم تحقيق ثروة مادية وبناء اقتصاد متنوع بل عليها أن تتعدى ذلك إلى تكوين المواطن الشامل ، وذلك من خلال تطوير قدراته الفنية والمهنية وحفز طاقاته الإبداعية والعلمية وصقل مهاراته المتنوعة وتوجيه كل ذلك نحو خدمة المواطن وسعادة المواطنين) (ضاهر ، 2008 ، ص 159 – 160) .

يؤكد السلطان قابوس كثيراً على منجزات النهضة العُمانية الحديثة ، ففي خطابه بمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين (اليوبيل الفضي) في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر1995 م قائلاً : (في هذا اليوم المجيد الذي نحتفل فيه بالعيد الفضي لنهضة عُمان الحديثة التي بزغ فجرها المشرق بالأمل منذ ربع قرن من الزمان ... لقد تحققت على ارض هذا الوطن الغالي خلال الحقبة الماضية ، بعونه تعالى وتوفيقه، منجزات عديدة في كل ميدان من ميادين الحياة المختلفة،نقلت المجتمع العُماني من طور إلى طور...في المرحلة الماضية من عمر النهضة العُمانية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحديثة خضنا تجربة رائدة في مضمار التنمية الشاملة ، وقد أثرت هذه التجربة خبراتنا...) (وزارة الإعلام ، 2005 ، ص 186 – 187).

كما انفردت سلطنة عُمان، بنموذج خاص من الفلسفة الإدارية ونمط الحكم عبر أسلوب متميز من اللقاءات والجولات الميدانية للسلطان قابوس.فقد اختار السلطان مدن عُمان وقراها وصحاريها ووديانها وجبالها وسهولها مقراً متنقلاً لـ (برلمان عُمان المفتوح)،الذي يعد سُبلة عُمانية في الهواء الطلق ومهرجان ينعقد من اجل عُمان،ومناسبة وطنية ولقاء سنوي شعبي متجدد ومتصل بين القائد وشعبه دون رسميات ودون بروتوكول محدد مسبق . وتجلت عبر الزيارات(السيوح) السنوية للسلطان وأركان السلطنة إلى المناطق العُمانية للاستماع إلى شكاوي المواطنين مباشرة ،وإلزام الوزراء بتوجيهات السلطان تحت طائلة المحاسبة والعزل [6] (القاسمي ، د. ت ، ص 8) و (ضاهر ، 2008 ، 170) .

اتفقت معظم المصادر على تحديد بدايات النهضة العُمانية الحديثة مع تولي السلطان قابوس الحكم في 23تموز /يوليو 1970م ، فيما اختلفت بعض المصادر على تحديد نهاية النهضة العُمانية الحديثة . فقد حُددت النهضة العُمانية الحديثة في أحدى المصادر بالفترة (1970 . 1990م)،والتي شهدت سلسلة نجاحات متصلة من الخطط الخمسية وإرساء قواعد البنية الأساسية للمجتمع العُماني المعاصر.وشكلت الأصالة والتقدم الهاجس الأساسي في فكر السلطان قابوس،فهو يرى فيهما خطين يسيران معاً،فلا حياد عن الأول ولا تقصير في الثاني وعلى هذين الخطين سار قطار التنمية العُمانية الحديثة (وزارة الإعلام ، 1989 ، ص 11-12).

فيما حدد مصدر أخر النهضة العُمانية الحديثة بالفترة(1970. 1995م)،وسميت أيضا بالمرحلة الأولى للتنمية الوطنية ، وخلالها استطاعت سلطنة عُمان بقيادة السلطان قابوس أن تحقق قفزة نوعية وكمية في مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات (زهران وآخرون ، 2003 ، ص 297) .

بينما حدد مصدر أخر النهضة العُمانية الحديثة بالفترة (1970 . 2000م) ، واعتمدت فيها على دراسة أرائه والتعرف على أفكاره ورؤيته السياسية ومن خلال تصريحاته ومقابلاته الصحفية وخطبه على امتداد السنوات الثلاثين عاماً الأولى من حكمه ، إلى جانب المواقف العملية والسياسات التي تم أتباعها خلال تلك الفترة،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومنذ عام 1970 م وحتى عام 2000 م اعتبرت فترة النشوء والتبلور والتكامل للدولة العُمانية الحديثة التي نشأت ونمت من خلال أسلوب متدرج يتلاءم مع حركة المجتمع العُماني وظروفه وينتقل بها عبر مراحل متتالية تكاملت إلى حد كبير مع عام 2000 م ، فبحلول عام 2000 م تبلورت وتكاملت التجربة التنموية العُمانية في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفي أطرها التنظيمية والمؤسسية ، كما تحددت خطوط حركة المجتمع وضوابطها القانونية في كل المجالات تقريباً (الموافي ، 2002، ص 77) .

ففي احتفالات العيد الوطني التاسع والعشرين في 18 تشرين الثاني / نوفمبر 1999م ، يخاطب السلطان قابوس شعبه من مدينة عبري قائلاً: (تحققت في المرحلة الماضية أمال كثيرة تجسدت في منجزات عديدة نقلت المجتمع العُماني إلى القرن العشرين وهيأته لمواجهة تحديات القرن القادم .. و نحن واثقون تمام الثقة من أن هذا المجتمع الفتي الناهض المؤمن بربه قادراً أفرادا وجماعات بالعزم والمثابرة والجد والعلم والعمل وبعونه تعالى وتوفيقه على مواكبة التطورات السريعة المتلاحقة التي يشهدها العالم في شتى مجالات الحياة (وزارة الإعلام ، 2005، ص 321) .

عمقت الرؤية الفلسفية والأفكار الشاملة للسلطان قابوس ،على جعل التعليم غاية ينبغي الوصول إليها وتوفيرها لكل أبناء عُمان من جانب ،وأداة ووسيلة لصقل القدرات والإمكانات وتحقيق التنمية البشرية التي لأغنى عنها لدخول الألفية الثالثة (زهران وآخرون ، 2003، ص 297) .

في ضوء ذلك شكلت فترة العقود الثلاثة الماضية (1970 . 2000م) ،حلقة الوصل أو المرحلة الانتقالية من العصور الوسطى أو مرحلة التخلف والتدهور إلى العصر الحديث تمهيداً للدخول إلى القرن الحادي والعشرين (الموافي ، 2002 ، ص 77) .

أن تاريخ النهضة العُمانية الحديثة طوال ثلاثين عاماً يسوق ألف دليل ودليل على الاتساق والوفاق والتناغم .فكثير ما يبدأ السلطان قابوس خطبه بتعابير (شعبنا العزيز) و(شعبي العزيز). وهي ليست مفردات رسمية تقال ، وإنما هي انعكاس لشعور عميق واعتقاد راسخ ، فالسلطان يمثل ارفع نموذج للترابط الإنساني العميق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المتبادل في المجتمع العُماني ، وهو ترابط أشبه بالعلاقة في العائلة الكبيرة المتحابة المتوائمة (بليخانوف ، 2004 ، ص 209 – 210) .

أن تجربة التحديث في سلطنة عُمان تكاد تكون فريدة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ليس لأنها بنيت من فوق وبإرادة سلطانية ،بل لان الشعب العُماني احتضنها بقوة ،للدفاع عنها بعد أن تأكد من صدقية مقولاتها النظرية،وصوابية الخطط الخمسية للتنمية البشرية والاقتصادية في سلطنة عُمان. ومع ذلك ، تثير النهضة العُمانية لدى الباحثين تساؤلات كثيرة حول قدرتها على الاستمرارية أو تحويلها إلى نموذج يحتذى لبعض الدول العربية والإسلامية (ضاهر ، 2008 ،ص 328-329) .

أن من أهم جوانب التميز للقيادة العُمانية أنها بقدر إدراكها لضرورة التغيير ومتطلبات التحول الاجتماعي والسياسي في عُمان في أوائل السبعينات ، فإنها امتلكت كذلك رؤية واضحة ومحددة لتحقيق ذلك من ناحية ،كما امتلكت أمكانية الإدارة الناجحة لعملية البناء الوطني والتنمية الاجتماعية بما في ذلك تحقيق أقصى درجة من الاندماج والتفاعل بين القيادة والمواطنين من ناحية ثانية . وهو ما تحقق خلال ثلاثة عقود ما يعتبره الكثيرون بحق معجزة ، ولكنه كان في الواقع ثورة ضخمة ومتواصلة كانت بمثابة جسر العبور لعُمان دولة ومجتمعاً من القرون الوسطى إلى بدايات القرن الحادي والعشرين(الموافي ، 2002 ، ص 477) .

الخاتمة

تعد الفترة (1970-1995) من أهم المراحل والتحولات الايجابية في التاريخ العُماني الحديث والمعاصر، حينما تولى السلطان قابوس بن سعيد مقاليد السلطة في 23 تموز/ يوليو 1970 مطلقا العنان لطفرة نهضوية تنموية شاملة، أحدثت نقلة نوعية في البنى التحتية لسلطنة عُمان، أدت إلى إرساء وتثبيت دعائم الدولة العُمانية الحديثة، تلائم وتواكب التحولات العامة التي شهدها العالم في القرن الواحد والعشرين.

وقد أشار السلطان قابوس إلى تلك الفترة في إحدى خطاباته الموجهة إلى الشعب العُماني قائلا: ((لقد شهدت المرحلة الماضية، من خلال تطبيق خطط وبرامج متنوعة، تحقيق أهداف النهضة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المباركة التي وضعناها نصب أعيننا، منذ اليوم الأول لانبثاق فجرها، والتي تدور حول أربعة محاور أساسية هي: تطوير الموارد البشرية، تطوير الموارد الطبيعية، إنشاء البنية التحتية، إقامة دولة المؤسسات)).

وقد وصف البعض أن ما تحقق انجازه من النهضة العُمانية الحديثة، هو بكل المقاييس يعد إعجازا يقف وراءه حزم قائد وتجارب شعب لم يعرف الكلل أو الملل، المفعم بالتحدي والإصرار والرغبة في إحداث التغييرات والإصلاحات، وتضافرت معها مصداقية السلطان قابوس في ترجمة الأقوال إلى أفعال على ارض الواقع، فان عهد السلطان قابوس إبان السنوات (1970-1995) شكل المرحلة الأولى للنهضة العُمانية الحديثة وهي بمثابة مرحلة التوطين والإرساء لأسس تشييد الدولة العصرية الفتية، في حين انطلقت المرحلة الثانية للنهضة العُمانية الحديثة في تسعينيات القرن العشرين التي لا تزال مستمرة لحد الآن.

ولا بد من الإشارة إلى أن النهضة العُمانية الحديثة، قد حققت وبشهادة العديد من الباحثين والتقارير والمؤسسات والإحصاءات ما تصبو إليه السلطنة والسلطان قابوس، في بناء وتطوير البنى التحتية وتواصل مراحلها في كافة المجالات والمستويات، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الأكاديمية بمقولة (تحديث بدون ثورة)، ومما يدلل على نجاح وتميز التجربة العُمانية وديمومتها النهضوية، ذلك أن السلطنة والسلطان قابوس والعُمانيين ينعمون بالاستقرار السياسي والأمن والسلام والتعايش السلمي والرفاه الاجتماعي والتقدم الاقتصادي والازدهار والرقي الثقافي.

توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية :

1- ارتباط النهضة العُمانية الحديثة والتعايش السلمي بشخصية وفلسفة وخطابات السلطان قابوس بعد عام 1970 .

2- انتقال سلطنة عُمان من عهد العزلة والأنطواء والإنزواء قبل عام 1970 الى عهد الانفتاح والنهضة والتحديث والتعايش بعد عام 1970 .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3- إرساء وترسيخ ثقافة التحديث ومبدأ التعايش السلمي في السلطنة وفق رؤية وفلسفة السلطان قابوس والشعب العُماني .

4- تميز وتفرد السلطنة في عهد السلطان قابوس بالنهضة الحديثة والمعاصرة فضلاً عن إرساء مبادئ التعايش السلمي بشكل واضح وشامل قياساً لبعض الدول الخليجية والعربية والإسلامية .

Concluding Seection

The period (1970-1995) is one of the most important phases and transformations in Oman's modern and contemporary history, when Sultan Qaboos bin Said came to power on July 23, 1970, unleashing a comprehensive developmental boom that brought about a qualitative leap in the infrastructure of the Sultanate of Oman. Establishing and consolidating the foundations of the modern Omani state, in keeping with the general transformations witnessed by the world in the 21st century

Sultan Qaboos referred to this period in one of his speeches addressed to the Omani people, saying: `` Through the implementation of various plans and programs, the past stage witnessed the realization of the goals of the renaissance that we have set in mind since the first day of its dawn, which revolves around four axes. Fundamental: human resource development, natural resource development, infrastructure construction, state institution building.(

Some have described that what has been achieved from the modern Omani renaissance, is by any measure a miracle behind the firmness of the leader and the experiences of a tireless people, full of challenge, determination and desire to bring about changes and reforms, and combined with the credibility of Sultan Qaboos in translating words into action on the ground In fact, the reign of Sultan Qaboos during the years (1970-1995) constituted the first stage of the modern Omani renaissance, which is the stage of resettlement and laying the foundations for the construction of the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

young modern state, while the second phase of the modern Omani renaissance began in the 1990s, which continues to the present day. N.

It should be noted that the modern Omani renaissance has achieved, with the testimony of many researchers, reports, institutions and statistics, the aspirations of the Sultanate and Sultan Qaboos, in the construction and development of infrastructure and continue its stages in all fields and levels, and this is what many academic studies pointed out The Sultanate, Sultan Qaboos and Omanis enjoy political stability, security, peace, peaceful coexistence, social welfare, economic progress, prosperity and cultural advancement.

The study reached the following conclusions:

1-The connection between the modern Omani renaissance and peaceful coexistence with the personality, philosophy and speeches of Sultan Qaboos after 1970.

2-The transition of the Sultanate of Oman from the era of isolation, introversion and isolation before 1970 to the era of openness, renaissance, modernization and coexistence after 1970.

3-Establish and consolidate the culture of modernization and the principle of peaceful coexistence in the Sultanate according to the vision and philosophy of Sultan Qaboos and the Omani people.

4-The Sultanate's uniqueness in the reign of Sultan Qaboos was characterized by modern and contemporary renaissance, as well as the establishment of the principles of peaceful coexistence in a clear and comprehensive measure compared to some Gulf, Arab and Islamic countries.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحواشي :

1 – اطلقت تسميات عديدة على عُمان عبر التاريخ منها :مجان ، مزون ،عُمان ثم بلاد مسقط وعُمان ثم سلطنة مسقط وعُمان ، فيما تحددت التسمية رسمياً في 9 أب / أغسطس 1970م بـ سلطنة عُمان . ينظر : (القاسمي ، 1999، ص 36 – 37) .

2- ولد قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي آل بو سعيدي في 18 تشرين الثاني1940م، في مدينة صلالة في محافظة ظفار جنوب سلطنة عُمان ، وهو الابن البكر والسلطان الثامن في التسلسل المنحدر من الإمام احمد بن سعيد المؤسس الأول لأسرة آل بو سعيديين في عام 1944م ، وفي التسلسل الرابع عشر بين سلاطيين وأئمة عُمان منذ عام 1970م ولحد ألان . ينظر : (بليخانوف ، 2004 ، ص 14) و (مجلة الوطن العربي ، 1989 ، ص 26) .

3- بقية سلطنة مسقط وعُمان تعيش في عزلة وانغلاق وتهميش منذ عهد السلطان تيمور بن فيصل (1913-1932) واستمرت إلى عهد السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970) ، للمزيد ينظر : (المشهداني ، 1986) و (عباس ، 1988).

4- امتلك السلطان قابوس كاريزما القيادة ،فهو يمتلك شخصية قوية منظمة وله حضوره الملموس في خطاباته وأصبح تدريجيا أبا للشعب العُماني . ينظر : (Townsed, 1977 , P. 119) و (الموافي ، 2002 ، ص 112).

5- سعت الخطة الخمسية الثالثة (1986. 1990)الى تدعيم هياكل التعليم الفني والمهني ومعاهد المعلمين بما يتلائم مع احتياجات المجتمع العُماني المتطور،كما تم ترشيد الاعتماد على العمالة الأجنبية في قطاع التعليم. ينظر : (القاسمي ، د . ت ، ص 290).

6- وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى ثلاثة أشياء محددة ذات دلالة ترتبط بالكيفية التي تتم بها اللقاءات بين السلطان قابوس والمواطنين خلال الجولة ،الأول هو أن السلطان قابوس يرتدي عادة اللباس العُماني التقليدي وممسكاً ببندقية أو بعصا حسب تقاليد كل منطقة ، الثاني تتم هذه اللقاءات على ارض مفروشة بالسجاد أو بالحصير حيث يجلس الشيوخ والأعيان والمواطنون في صفوف ويجلس السلطان قابوس بينهم للاستماع دون مكبرات صوت ،الشيء الثالث يتمثل في أسلوب الحوار بين السلطان والمواطنون هو أن هذا الحوار ليس من الحوارات المصنوعة مسبقاً ،ولكن كثير ما يقوم احد الشيوخ بالهمس في أذن السلطان بما لا يسمعه احد أخر أو قد يقدم إليه ورقة فيها شكوى أو طلب .وذلك مراعاة لخصوصية المجتمع العُماني . ينظر : (الموافي ، 2002، ص 212 -213) .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المصادر :

1. إبراهيم احمد زهران وآخرون ،زعماء صنعوا التاريخ .حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم،مراجعة وتدقيق : تحسين الصلاح ومفلح الفايز ،دار يافا للنشر والتوزيع ،(عُمان،2003).

2. احمد بن عبد الله بن مسعود ألعزيزي،الإمبراطورية العُمانية ، ط 1، مركز الراية للنشر والإعلام ،(القاهرة ، 2007) .

3. حمود خضر حميد الرجب ، الحركة المسلحة في ظفار في عام 1965م حتى عام 1975م ،دراسة تاريخية في المواقف العربية والإقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة تكريت ، 2008) .

4. خالد بن محمد ألقاسمي ، عُمان .مسيرة قائد ..وإرادة الشعب ، دار الثقافة العربية ، (الشارقة ،د/ت).

5. خالد بن محمد ألقاسمي ، عُمان ومسيرة التحدي .القيادة العُمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، موسوعة التاريخ والحضارة الخليجية (3) ، المكتب الجامعي الحديث، (الازاريطة – الإسكندرية ،1999).

6. خليل إبراهيم المشهداني ،التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية (1913-1932)،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة بغداد ،1986) .

7. زهر العنابي ، السلطان قابوس في بنية العرافة العُمانية ، الرومانتيك للأبحاث والدراسات ،دار الكتاب الثقافي ، (الأردن /عمان،2005).

8. سعود بن سالم العنسي ،التنمية والموارد البشرية في عُمان ،ط 1 ،مطابع دار جريدة عُمان للصحافة والنشر، (عُمان ،1994) .

9. سليمان احمد القادري ، تطور أهداف التربية العلمية في سلطنة عُمان ،بحث منشور في الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عُمان الشقيقة قديماً وحديثاً،منشورات جامعة آل البيت ، سلسلة وحدة الدراسات العُمانية(2) ، (الأردن، 2002) .

10. سيرجي بليخانوف ، مصلح على العرش قابوس بن سعيد سلطان عُمان ، ترجمة : خيري الضامن ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ،2004) .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11. صحيفة عُمان ، العدد (235) ، في 12 آب 1976 .

12. عبد الحسين الحسيني ، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة . قراءة في تجارب الدول العربية وإسرائيل والصين وماليزيا ، ط 1 ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،(بيروت ،2008).

13. عبد الحميد الموافي،عُمان بناء الدولة الحديثة ،ط 1،مطابع الأهرام التجارية،(القاهرة ،2002).

14. مجلة الحوادث ،العدد (2559) ، (بيروت ، 18 ـ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005) .

15. مجلة الشاهد ،"سلطنة عُمان الصاعدة حثيثاً إلى يوبيلها الذهبي ـ 38 سنة نحو المستقبل" ،العدد (271)،(قبرص ،تموز/يوليو 2008م) .

16. مجلة المركزي ،مسيرة التعليم في سلطنة عُمان ،العدد (6) ،السنة (18) ،(مسقط ،كانون الأول/ ديسمبر 1993م).

17. مجلة الوطن العربي ، " السلطان قابوس بن سعيد الشخصية والموقف "، العدد(951)، باريس ، 26 ايار1989م .

18. مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، عُمان :مسار النهضة والبناء ، اصدر مركز زايد للتنسيق والمتابعة في دولة الأمارات العربية المتحدة ، (أبو ظبي ،2001).

19. مسعود ضاهر ،الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العُمانية 1970-2005م ،ط 1 ، دار الفارابي ، (بيروت،2008) .

20. محمد رشيد عباس ، التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية (1932-1970)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،(بغداد ،1988) .

21. محمد سعيد دربي العمري، ظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصر (1964. 1975) ،ط 1، رياض الريس للكتب والنشر ، (بيروت،2004) .

22. محمد جواد رضا ،سياسات التعليم في الخليج العربي ،ط 1،منتدى الفكر العربي ،(القاهرة ،1989) .

23. وثائق الخليج والجزيرة العربية 1979، حديث صحفي للسيد عبد الله الغزالي وزير التربية والتعليم في سلطنة عُمان حول عدد من المسائل التربوية،في صحيفة السياسة الكويتية،العدد(3832)،في28شباط 1979.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

24. وزارة الإعلام والثقافة ، عُمان وتاريخها البحري ، سلطنة عُمان،(مسقط ،1979) .

25. وزارة الأعلام ،خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم 1970.2005م ،مطبعة الألوان الحديثة ،(سلطنة عُمان،2005) .

26. وزارة الإعلام ، الوعد والوفاء .سلطنة عُمان في 20عاما ، رياض الريس ومشاركوه الحدود ،للكتب والنشر ، (بيروت . لندن ،1989) .

27- John Townsed ,Oman … The making of a modern state , Croom Helm . , LTD, London , 1977.

28. (شبكة الانترنيت)
http://www.ar.wikpedia.org/wiki

29. (شبكة الانترنيت) www.avb.s-oman.net
محمد عبد المجيد ، عقل قابوس ،مقالة منشورة على (شبكة الانترنيت)

http://avb.s_oman.net/showthrea.php?t=1372982

List of sources:

1-Ibrahim Ahmed Zahran and others, leaders who made history. His Majesty Sultan Qaboos bin Said, Revision and Audit: Improvement of Goodness and Mufleh Al-Fayez, Jaffa Publishing and Distribution House (Oman, 2003.(

2- - Ahmed bin Abdullah bin Masoud al-Azizi, the Omani Empire, i 1, Al-Raya Center for Publishing and Information (Cairo, 2007.(

3- Hamoud Khader Humaid Al-Rajab, Armed Movement in Dhofar in 1965 until 1975, Historical Study in Arab, Regional and International Attitudes, Unpublished Master Thesis, College of Education, (Tikrit University, 2008.(

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

4- Khalid bin Mohammed Al-Qasimi, Oman. March of the leader and the will of the people, House of Arab Culture, (Sharjah, d / T.(

5- Khalid bin Mohammed Al-Qasimi, Oman and the Challenge Process: The Omani Leadership and its Role in Building the Modern State, Encyclopedia of History and Gulf Civilization (3), Modern University Office, (Azarita - Alexandria, 1999).

6- Khalil Ibrahim Al-Mashhadani, Political Developments in Oman and its Foreign Relations (1913-1932), Unpublished Master Thesis, College of Arts, (Baghdad University, 1986).

7- Zahr Al-Annabi, Sultan Qaboos in the Structure of the Omani Divination, Romantic Research and Studies, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi (Jordan / Amman, 2005).

8- Saud bin Salim Al-Ansi, Development and Human Resources in Oman, i 1, Oman Press House for Press and Publishing, (Oman, 1994).

9- Sulaiman Ahmed Al-Qadri, The Development of the Objectives of Scientific Education in the Sultanate of Oman.

10- Sergei Plekhanov, reformer on the throne Qaboos bin Said Sultan of Oman, translation: Khairy al-Damen, National Library and Archives, Cairo (2004) .

11- Oman Newspaper, No. 235, August 12, 1976.

12- Abdul Hussein Al-Husseini, Human Development and Building a Knowledge Society. Reading in the experiences of Arab countries, Israel, China and Malaysia, i 1, Arab Science Publishers Publishers, (Beirut, 2008).

13- Abdul Hameed Al-Muwafi, Oman, Building the Modern State, 1st Floor, Al-Ahram Commercial Press, (Cairo, 2002).

14- Journal of Accidents, No. 2559, (Beirut, 18-24 November 2005).

15- Al-Shahid Magazine, “The Sultanate of Oman Rising to its Golden Jubilee - 38 Years Towards the Future”, No. 271 (Cyprus, July 2008).

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

16- Al-Markazi Magazine, The March of Education in the Sultanate of Oman, No. (6), Year (18), (Muscat, December 1993).

17- Journal of the Arab World, "Sultan Qaboos bin Said personal and attitude", No. (951), Paris, 26 May 1989.

18- Zayed Center for Coordination and Follow-up, Oman: The Renaissance and Construction Track, issued by the Zayed Center for Coordination and Follow-up in the United Arab Emirates (Abu Dhabi, 2001).

19- Massoud Daher, Continuity and Change in the Omani Modernization Experience 1970-2005, 1st floor, Dar Al-Farabi, (Beirut, 2008).

20- Mohammed Rashid Abbas, Political Developments in Oman and its Foreign Relations (1932-1970), Unpublished Master Thesis, Institute for Arab Research and Studies, Baghdad (1988).

21- Mohammed Saeed Al-Omari, Dhofar Al-Thawra in Contemporary Omani History (1964-1975), 1st edition, Riyad Al-Rayes Books and Publishing, (Beirut, 2004).

22- Mohammed Jawad Reza, Education Policies in the Arabian Gulf, 1st floor, Arab Thought Forum, (Cairo, 1989).

23- Documents of the Gulf and the Arabian Peninsula 1979, a press interview by Mr. Abdullah Al-Ghazali, Minister of Education of the Sultanate of Oman on a number of educational issues, in the Kuwaiti newspaper Al-Siyassah, No. (3832), on February 28, 1979.

24- Ministry of Information and Culture, Oman and its Maritime History, Sultanate of Oman, (Muscat, 1979).

25- Ministry of Information, Speeches and Speeches of His Majesty Sultan Qaboos Bin Said 1970-2005, Modern Colors Printing Press (Sultanate of Oman, 2005).

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

26- Ministry of Information, Promise and Fulfillment. Sultanate of Oman in 20 years, Riyad Al-Rayes and Associates Borders, for books and publishing (Beirut-London, 1989).

27- John Townsed ,Oman … The making of a modern state , Croom Helm , LTD, London , 1977.
28- http://www.ar.wikpedia.org/wiki

29- www.avb.s-oman.net

30- Mohammed Abdul Majeed, Aql Qaboos, an article published on the Internet

http://avb.s_oman.net/showthrea.php?t=1372982

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قراءة تاريخية في ثقافة التعايش السلمي لدى الأمير عبد القادر الجزائري

سليمة بودخانة أستاذة مساعدة أ

باحثة بقسم التاريخ جامعة الجزائر 2 بوزريعة، أستاذة بجامعة باجي مختار عنابة الجزائر

sboudoukhana@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/22 م تاريخ التحكيم: 2019/11/23م تاريخ القبول: 2019/11/24م

الملخص بالعربية:

مثل الأمير عبد القادر الجزائري نموذج فريد سبق عصره في ثقافة التعايش السلمي والتسامح الديني وحوار الحضارات، وصهر بين الثقافات والديانات في إسقاط تاريخي لتصور حقيقي لمفهوم التعايش السلمي بين الشعوب والأمم.

وبالتالي نحاول التركيز في هذه الدراسة على فكر ونظرة الأمير عبد القادر الجزائري لثقافة التعايش السلمي وطرق وميكانيزمات تجسيدها على أرض الواقع في ظل ظروف الحرب والإحتلال في القرن التاسع عشر والتحليل التاريخي للأبعاد الفكرية والإنسانية لفهم ثقافة التعايش وقبول الآخر في ظل الإختلاف الثقافي والفكري والديني والعرقي.

وهذا يسمح لنا بإسقاطات وإستنتاجات حول ثقافة التعايش السلمي للشعوب العربية وتحليل واقعها وإستنتاج أسباب تراجعها وعرض سبل تحفيزها وإحياءها.

الهدف:

الهدف من هذه الدراسة هو إبراز مكانة الامير عبد القادر الجزائري كرائد لثقافة التعايش السلمي بين الشعوب رغم الإختلافات الدينية والعرقية، والتركيز على مفهوم التعايش السلمي وإستنباطه من مختلف القيم السياسية والدينية والإجتماعية للأمير عبد القادر الجزائري من خلال شخصه ودولته.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاشكالية:

ترتكز إشكالية الدراسة حول دور الأمير عبد القادر الجزائري في نشر ثقافة التعايش السلمي ورصد مظاهرها من خلال شخصه ودولته ومؤسساته التي جسدت فكر الأمير عبد القادر وعكسته، وذلك بتقديم دراسة تحليلية في قراءات عن ثقافة التعايش السلمي لدى الأمير عبد القادر.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر الجزائري، ثقافة التعايش السلمي، التسامح الديني، الجيش، الأجانب، المراسلات، الزيارات، فتنة 1860.

A historical reading in the culture of peaceful coexistence of Prince Abdelkader Jazairy

Salima Boudekhana Assistant Professor A
Researcher, Department of History, University of Algiers 2 Bouzareah, Professor at the University of Baji Mokhtar Annaba, Algeria
sboudoukhana@gmail.com

Abstract :

Prince Abdelkader al-Jazairi represented a unique model of his time in the culture of peaceful coexistence, religious tolerance and dialogue of civilizations.

Thus, we try to focus in this study on the thought and view of Prince Abdelkader Algerian culture of peaceful coexistence and ways and mechanisms of its embodiment on the ground under the conditions of war and occupation in the nineteenth century and historical analysis of the intellectual and human dimensions to understand the culture of coexistence and acceptance of the other in the light of cultural, intellectual, religious and ethnic difference.

This allows us to make projections and conclusions about the culture of peaceful coexistence of the Arab peoples, analyze their reality, deduce the reasons for their decline and offer ways to stimulate and revive them.

Objective:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The aim of this study is to highlight the status of Prince Abdelkader as a pioneer of a culture of peaceful coexistence among peoples despite religious and ethnic differences, and to focus on the concept of peaceful coexistence and its extrapolation from various political, religious and social values of Prince Abdelkader through his person and his country.

Problematic:
The problem of the study is based on the role of Prince Abdelkader Al-Jazairi in spreading the culture of peaceful coexistence and monitoring its manifestations through his person, his country and its institutions that embodied the thought and reversal of Prince Abdelkader by presenting an analytical study in readings about the culture of peaceful coexistence of Prince Abdelkader

Keywords:
Prince Abdelkader Jazairi, culture of peaceful coexistence, religious tolerance, army, foreigners, correspondence, visits, Cuteness
of 1860.

المقدمة:

نقدم في هذه الورقة العلمية قراءة تاريخية عن ثقافة التعايش السلمي لدى الأمير عبد القادر الجزائري الذي يعتبر أبرز الشخصيات العالمية التي جسدت ثقافة التعايش السلمي والتسامح الديني منذ القرن التاسع عشر، وهذه الشخصية أولى بالدراسة لإستنباط المعالم والثوابت التي مثلت قاعدة فكرية للأمير عبد القادر الجزائري وطبقها بتميز وتفرد في تلك الفترة التي تميزت بكثرة الصراعات مع توسع المد الإستعماري بقيادة الإمبراطوريات الإستعمارية الحديثة فرنسا وبريطانيا.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويعتبر الأمير عبد القادر الجزائري نموذج فريد سبق عصره في ثقافة التعايش السلمي والتسامح الديني وحوار الحضارات، وصهر بين الثقافات والديانات في إسقاط تاريخي لتصور حقيقي لمفهوم التعايش السلمي بين الشعوب والأمم.

نركز في هذه الدراسة على فكر الأمير عبد القادر الذي تجسد في ثقافة التعايش السلمي ووسائل وميكانيزمات تجسيده على أرض الواقع في ظل ظروف الحرب والإحتلال في القرن التاسع عشر، مع التركيز على التحليل التاريخي للأبعاد الفكرية والإنسانية للأمير عبد القادر الجزائري قصد فهم ثقافة التعايش وقبول الآخر في ظل الإختلاف الثقافي والفكري والديني والعرقي.

أولا: الأمير عبد القادر والإدارة الإستعمارية.

1. ساسة إدارة الإحتلال الفرنسي تجاه القادة المحليين.

طبقت الإدارة الفرنسية أثناء فترة الإحتلال سياسة التضييق على القادة المحليين، وسادت نظرة عامة تجاه القائد العربي تداولها على وجه الخصوص القادة العسكريين الفرنسيين وبالتالي كانت هذه النظرة مُؤسسة ومشرعة لفكرة نفي وإبعاد القادة.

ومن الوثائق المصدرية التي تبرز هذه الفكرة آثرنا تقديم نموذج المراسلات العسكرية للضباط التي تُظهر جليا في محتواها فكرة النفي والإبعاد التي طبقت ضد القادة الجزائريين، ومن بينها مراسلات "الماريشال بوسكي" (Bosquet) أهم القادة العسكريين الفرنسيين خدم في الغرب الجزائري، ففي مراسلة لأمه يوم 05 ماي 1845 من الشلف عبّر فيها بوضوح عن فكرة الفرنسيين تُجاه القادة العرب وطريقة التعامل معهم، إذ يقول: "...إنَّ المجتمع العربي متماسك ببنيته المزدوجة الدينية والأرستقراطية، وبدون قادة من عائلات كبيرة فإنَّ هذا المجتمع سيصبح كالحائط دون إسمنت" (Le maréchal Bosquet, 1894, P.125).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

من خلال ما تقدم تتجلى فكرة "بوسكي" التي تؤكد على تماسك المجتمع العربي بعاملين إثنين إذا غاب أحدهما تفتتت بنيته وأصبح ضعيفا وبالتالي يسهل السيطرة عليه والتحكم فيه وبما أنَّ فرنسا لم يكن بإمكانها القضاء على عامل الدين لأنَّه روحي وقار في تكوين الشخصية وجزء ثابت في إعتقادها، فإنَّها إتجهت للعامل الثاني بإعتباره بشري محض ومادي وتتحكم فيه بإبعاد الرؤساء والقادة الكبار للمجتمع وهذه الحقيقة تنطبق على "الأمير عبد القادر" القائد العسكري والروحي.

وبالتالي قدم لنا هذا القائد العسكري "بوسكي" صورة عن نظرة وتصور وسياسة الإدارة الفرنسية تجاه الأهالي والدليل مراسلة "الماريشال بيجو" له من "الجزائر العاصمة" بتاريخ 11 أفريل 1845 جاء فيها إعترافه له بإستيعاب وفهم المجتمع وصحة أفكاره ومدحه على حنكته السياسية وإدراكه للواقع، إذ جاء فيها:"...عزيزي القائد "بوسكي" لقد إطلعتُ بالتدقيق على تقاريرك الإحصائية والسياسية وأرى أنَّك تعمقت في المجتمع العربي، لقد عاينت الجرح جيداً وطبقت العلاج، وهو إيقاف المشوشين المتعصبين ومبعوثي الأمير عبد القادر، تقبل تحياتي وشكري على الكفاءة والذكاء الذي إستعملته في عملك"(Le 1894, P.124 maréchal Bosquet,).

من هذه الآراء يمكننا إدراك السياسة القمعية التي طبقتها فرنسا على القادة وسواءاً رُحل القائد بنفيه خارج البلاد أو حُوَّل إلى مكانٍ آخر داخل البلاد فإنَّ الهدف يبقي واحد وهو عزله عن القاعدة التي يرتكز عليها وهي المجتمع لتتفكك بناه ويتفتت ويسهل على الإدارة الفرنسية إخضاعه وقمعه وإبادته لإيجاد مكان للمستوطنين.

2 . تعريف بالأمير عبد القادر الجزائري.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

هو "عبد القادر بن محي الدين بن سيدي قادة بن مختار"، والده "محي الدين" وكان مرابطا مشهورا بالمنطقة وذا تأثير على القبائل، وأمه "لالا زهرة بنت سيدي عمر بن دوبا" وهي الزوجة الثالثة "لمحي الدين"(M.Daumas, F.fabar, 1847, P.150).

ولد الأمير عبد القادر الجزائري قرب "زاوية القيطنة" وهي بمنطقة "وادي الحمام" وكان ذلك سنة 1807

(هاينريش فون مالتسان، 1979، ص. 73)، وتوفي لأمير عبد القادر الجزائري سنة 1883 وتميز بوقار شخصيته وعمق تدينه (Bodichon,1847, P. 23) ، وفي سنة 1828 أدى مناسك الحج مع والده.

إتجهت القافلة إلى تونس براً ثم الإسكندرية بحراَ أين تعرف على مفهوم الدولة من خلال نموذج "محمد علي" ثم وصلوا مكة وأدوا مناسك الحج، وبعدها إتجهوا إلى بغداد لزيارة ضريح "سيدي عبد القادر الجيلالي" (M.Daumas, F.fabar, 1847, P.125)، وقيل أنَّ هذا الأخير ظهر للأمير الشاب في صورة زنجي يحمل بيده قفة مملوءة بالبرتقال وسأله الأمير عبد القادر الجزائري: " لمن هذا البرتقال ؟" فأجابه : " إنَّه لعبد القادر بن محي الدين سلطان الغرب " ويقال تكرر ظهوره ثلاث مرات وكان يطرح عليه نفس السؤال ويرد بنفس الإجابة وشهد على وقوع هذه الحادثة والد الأمير وعدد من العرب المرافقين لهم في رحلة الحج (هاينريش فون مالتسان، 1979، ص. 72)، وهنا تدخل الأسطورة في شرعية الحكم أي توفر الوازع الديني والشرعية الدينية للسلطة، وبالتالي فهذه الرواية المتداولة بين قبائل الأمير تُأسس لشرعية حكم الأمير عليها.

بعد دخول الإحتلال الفرنسي للبلاد، إتجه عدد من رؤساء القبائل المجاورة لمنطقة معسكر إلى منزل والد الأمير عبد القادر الجزائري الذي كان يبلغ السبعين من عمره لتوليته قائدا ولرفع راية الجهاد، لكنه رفض نظراً لكبرِ سنه وكلَّف إبنه الثالث "عبد القادر" بهذه المسؤولية (الكولونيل إسكوت، 1981، ص. 109) وكان ذلك سنة 1832(هاينريش فون مالتسان، 1979، ص. 72).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 . مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري للإحتلال الفرنسي.

أول خطوة قام بها الأمير بعد رفعه راية الجهاد سنة1832،كانت جمع وطلب الفرسان من القبائل المتحالفة (الكولونيل إسكوت، 1981، ص. 109)، والتي شكلت نواة قوته وهي قبائل "الحشم البرجية" و"الغرابة"، وبدأ مقاومته وسيطر مدينة معسكر (هاينريش فون مالتسان، 1979، ص.ص73 -74) وكانت الإنطلاقة وبداية تكوين الدولة، وبعد معاهدة التافنة في 30 ماي 1837 أصبح الأمير معترفاً به وبسيادته على العرب وتلقب بلقب السلطان وإعترفت فرنسا بسلطته على جميع الأراضي التي تمتد من وجدة إلى وادي خضرة (بودواو).

وتُعد هذه المعاهدة إنتصاراً كبيراً للأمير وإعترافاً معلناً بدولته التي بدأ في إقامة دعائمها على أسس النظم المتطورة فقسمها إلى عدَّة ولايات وعيَّن عليها خلفاء.

ثانيا: ثقافة التعايش السلمي في دولة الأمير عبد القادر الجزائري.

1 .مظاهر التعايش السلمي في جيش الأمير عبد القادر.

من مظاهر التعايش السلمي التي إستنبطناها لدى دولة الأمير عبد القادر الجزائري كانت في تنظيم الجيش في حد ذاته، إذ أدخل الأمير العنصر الأجنبي في جيشه سواء في فرق الجيش أو في التصنيع الحربي بالمصانع من عمال ومهندسين.

فشملت كل وحدة من المشاة النظاميين لخلفائه ما بين 1200 إلى 1300 جندي مضافاً إليها كتيبة من الأجانب وتتكون من الهاربين من الجيش الفرنسي ومعظمهم من الإسبان ويبلغ عدد بعضها 200 جندي وضابط إلى جانب فرق المشاة الخاصة بكل خليفة، وقوة من الخيالة، تضم من 400 إلى 500 فارس.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولتقوية جيشه إستحدث الأمير الأسلحة وأنشأ مصنع في "تكدمت" ينتج مدافع تزن قذائفها أربعة أرطال تحت إدارة خبير إسباني يدعى "دون خوسي" ومصنع آخر للبنادق معدل إنتاجه 8 بنادق يوميًا في المرحلة الأولى، كما عزز هذه الصناعة بإستخدام خبير معادن فرنسي إسمه "دي كاس" لإستكشاف الموارد الطبيعية وأقام هذا الخبير مصنعاً في "مليانة" يُنتج نحو 40 رطلاً من المعادن في عدة مناطق ك "نهر مينة" و"جبال مليانة" (الكولونيل إسكوت، 1981، ص. ص.111- 113، 117، 9، 85، 10).

وبالتالي نلمس مظهر من مظاهر التعايش السلمي الذي طبقه الأمير عبد القادر بإستحداث فرق جيش نظامية للأجانب وبالتالي فتح الباب للأجانب من مختلف الجنسيات ودمجهم في جيشه وهذا دليل كبير على قيم التسامح والتعايش التي أرسى الأمير قواعدها في جيش تكون في طابع تقليدي مبني على العصبية القبلية لكن الأمير تخطى هذه القاعدة وأنشأ جيشا منفتحا وخلق جو للتعايش السلمي بين جنوده بين العربي والأجنبي والمسلم وغير المسلم أي بمعنى أدق الدين الإسلامي والمسيحية رغم واقع الحرب التي كانت تجمع الطرفين.

وكذلك نلمس مظهر آخر من مظاهر التعايش السلمي للأمير عبد القادر الذي إستحدث مصنع للأسلحة والذخيرة وإعتمد في ذلك على خبراء ومهندسين أجانب فرنسيين وإسبان لتقوية الصناعة الحربية والجيش، وبالتالي أدمج الأجانب وإعتمد عليهم بشكل أساسي في بعض المهام التصنيعية وهذا دليل آخر عن إنفتاحه وتعايشه مع الأجانب الذين تمثل دولهم عدوه العسكري والسياسي.

2 .مظاهر التعايش السلمي في العلاقات الخارجية مع دول الجوار.

منذ 1845 كان الأمير عبد القادر الجزائري لاجيء ما بين الجنوب الجزائري والتراب المغربي بسبب حربه مع فرنسا (Ernest Mercier, 1883,P.24)، إلى أنْ إتفق سلطان المغرب "مولاي عبد الرحمن" مع الفرنسيين على القضاء على الأمير وكانت مؤامرة للإطاحة به، وبدئها بحملة تازة ثم تحريض القبائل المغربية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ضده وعدم فتح أراضيها له إذ بوصوله سنة 1847 إلى "عين زهرة" رفض سُكانها إستقباله، فإتجه إلى "سبرة" في "المولوية" ولما رجع إلى الريف هاجمه "مولاي هاشم" حفيد "مولاي عبد الرحمن"، وبعد مُناورات أرسل ملك المغرب ولديه "مولاي محمد" و"مولاي سليمان" لمحاصرته وإرجاعه وراء الحدود أين كان الجيش الفرنسي المتكوَّن من ألف جندي في إنتظاره وذلك يوم 21 ديسمبر 1847، فوقع الأمير في الأسر وتسلمه "للكولونيل de Montauban" الذي أرسله إلى "الجنرال دي لاموريسيار" رفقة الصبايحية ثم سلم "الدوق دومال d'Aumale" (Pellissier de Reynaud, 1854,P.P. 297, 299, 301-302) بعد أنْ وضع الأمير شروطاً لـ "لاموريسيار" وجوهرها السماح له بالذهاب إلى الإسكندرية أو عكة، وبعد ذلك بيومين إثنين رحل رفقة عائلته إلى وهران للإبحار منها إلى طولون وكان ذلك يوم 25 ديسمبر1847.

ورحل الأمير عبد القادر مع عائلته [كان مع الأمير عبد القادر الجزائري زوجاته الثلاث، "لا لا خيرة بنت علي بوطالب" قريبته، "عائشة" و"مباركة"، و أولاده الذكور الثلاث: "محمد"، "محي الدين" "عبد الله" وإبنته "يمينة "، وأمه "لالا زهرة "وتبلغ من العمر 75 عام، إضافة على مرابط كبير السن كان صديق والده، (Paul Azan, 1925, P.245)] مرفوقا بمجموعة من الجزائريين وخدمه المقدر عددهم بـ 45 فرد وأرسلوا إلى سجن "مالبوسكي Malbousquet"، في حين أرسل الأمير وعائلته إلى حصن "لمالق Lamalgue le fort".

وفي هذه الوضعية غير الطبيعية خلق الأمير جو من التعايش مع القبائل المغربية التي كان ينتقل إلى أراضيها ويهاجر إليها مؤقتا في ظروف الحرب حيث كانت تنتقل معه قبائل الغرابة والحشم وعموم القبائل الموالية، وهنا نرى كيف أن الأمير خلق من الهجرة المؤقتة للقبائل الحدودية مجالا للتعايش مع نظيراتها المغربية وما كان من تعاملات متعددة إجتماعية وإنسانية كالمصاهرات والتكافل الإجتماعي وإقتصادية من حيث المعاملات المالية والمبادلات التجارية بين القبائل الجزائرية والمغربية وأيضا العلاقة السياسية التي توطدت بفضل الإحتكاك بين الطرفين والتعامل المتواصل على مدار السنة خاصة مع تقارب المجال الجغرافي والثقافي بين

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قبائل الأمير المرافقة وبين القبائل الحدودية المغربية، وهذا ما خلق إرث حضاري جمع الطرفين بغض النظر على مصير العلاقة السياسية والإقتصادية التي فككها الإحتلال الفرنسي منذ 1847.

ثالثا: مظاهر التعايش السلمي للأمير عبد القادر في الإقامة الجبرية بفرنسا.

بعد سقوط دولة الأمير عبد القادر الجزائري، كان من المفترض أن تتعامل معه الإدارة الفرنسية بالند، لكنها لم تحترم المواثيق الدولية في ذلك وبدأت في التماطل معه حول نفيه إلى المشرق وحاولت الإدارة تحويل وجهته، وفيما بعد تحوّل القرار لمجلس النواب وفي جلسته المنعقدة يوم 17 جانفي 1847 عبّر أعضاءه عن إحترامهم لرغبة الأمير عبد القادر في الذهاب إلى المشرق لكن الأمير ظل ينتظر عدة سنوات (Pellissier de Reynaud, 1854, P.P.236-242) ، وتعطل رحيله بعد سقوط حكومة "لويس فيليب" في فيفري 1848 وندد الأمير بموقف الإدارة الفرنسية التي لم تف بوعدها له كما إتُفق عليه سنة 1847 وإزداد الأمر تعقيداً حين تم نفي إخوته الثلاث: "سي سعيد" "سي مصطفى" و"سي الحسين" فإتهم الأمير فرنسا بخداعهم ونفيهم من البلاد، ثم نقل الأمير وعائلته تحت إشراف ضباط عسكريين في 23 أفريل 1848 إلى مقاطعة "أورليان" بمدينة "بو" ليسجن في "قصر بو" الذي كان محاطا بقضبان حديدية وتحت حراسة مشددة، كما أنَّ الحكومة المؤقتة قلّلت عدد خدمه لتسهيل حراسته وتم إرسال البقية إلى سجن "جزيرة سانت مرغريت" ليرحل مع 77 شخص فقط يوم 23 أفريل 1848.

ثم حول مرة أخرى يوم 02 نوفمبر 1848 إلى "قصر Amboise" أين شددت عليه الحراسة ومُنع من إرسال وإستقبال الرسائل والزوار إلاَّ الحاملين لرخصة من وزير الحربية.

بعد أن أصبح "لويس نابليون بونابرت" رئيسا للجمهورية في 10 ديسمبر 1848 عقد مجلس يوم 14 جانفي 1849 خصيصا لمناقشة قضية إطلاق سراح الأمير عبد القادر الجزائري ووجهة ترحيله، فرُحل إلى المشرق (Paul Gaffarel ,1883,P.P.252-255).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

رغم ما عناه الأمير من خذلان السلطات الفرنسية في الوفاء بوعدها بترحيله للمشرق وظل تحت الإقامة الجبرية في تحويل من مدينة لأخرى متحملا المشاق، إلا أنه أبدى روحا للتسامح والتعايش ويظهر ذلك من خلال مجموعة المراسلات التي كان يرسلها للشخصيات من رجال ونساء وكان ذلك قمة في التعايش والتسامح الديني التي أسس لقيمها وتفرد بها في عصره.

والملاحظ أسلوب الأمير في الحوار الدائم مع السلطات الفرنسية وذلك من خلال مراسلاته المتعددة، فبعد نفيه وترحيله من البلاد إلى "حصن لامالق" رفقة عائلته بدأ الأمير مراسلاته للسلطات الفرنسية مطالباً إياها بالوفاء بوعدها له وذلك بإرساله إلى المشرق.

وأول رسالة بعث بها إلى ملك فرنسا "لويس فيليب" في 1848 يناشده فيها بإرساله إلى المشرق وواصل مراسلاته طيلة فترة نفيه في فرنسا وحتى إستقراره النهائي في دمشق. وأثناء إقامته في حصن "Lamalgue" إهتم "الأمير" بتعليم أولاده وكانت حياته منظمة بدقة حسب تقارير مرافقيه إذ كان يُدرس أبناءه وينصرف للكتابة والمطالعة ويستقبل الزوار ويُلقي الدروس على مرافقيه وخدمه ويجتمع مع الطلبة ويعقد إجتماعات خاصة أو يطالع، وتميز الأمير بالحديث والنقاش مع الضباط الذين كانوا يحرسونه كـ"الكولونيل دوماس" الذي كان يُسجل كل ما يفعله طيلة اليوم ويتحادث معه ليسجل أفكاره ويسأله عن حملاته العسكرية أو يتناقش معه في مواضيع سياسية وفلسفية، كما كان للدين جزء كبير من نقاشاته، فعندما حوَّل إلى "أمبواز Amboise" إهتم بدراسة الدين والتعرف على عادات وأديان الشعوب والدول كما كان كثير المناقشة في القضايا الدينية والسياسية والتاريخية والعلمية، وإشتهر بمناقشاته سواءاً مع "دوماس" أو غيره "كالقس كوردورون Cordoran" كاهن "طولون".

وهنا نلاحظ التنظيم الكبير لحياة الأمير ورغم كثرة الإلتزامات كان يستقبل الزوار وجل من زواره كانوا من الشخصيات العامة المرموقة الفرنسية من كونطات وكونطيسات وربطته صداقات بالعديد من هن في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مثال رائع عن التسامح الديني والإنفتاح على الآخر سواء كانوا رجال أم نساء مما جعله شخصية محبوبة جدا في الأوساط الرسمية الفرنسية والطبقة البرجوازية، وتعتبر مراسلاته نموذجا مميزا في التسامح الديني والتعايش السلمي رغم وضع الإقامة الجبرية التي كان فيه إلا أنه تمكن من بناء صداقات وعلاقات إنسانية مثلت الإستثناء في شخص الأمير الذي رغم أنه كان مسجونا في أرض العدو إلا أن ذلك لم يمنعه من التواصل مع الشخصيات العامة والبلاط والوزراء ووصل قلوب الفرنسيين العوام الذين كانوا يكنون له التقدير والإحترام بإعتباره شخصية عالمية تخطت حدود المحلية للعالمية.

بعد إعتلاء "لويس نابليون بونابارت" العرش أطلق سراحه سنة 1852 بإتجاه مدينة "بورصة بالأناضول وقبل سفره قام "الأمير" بزيارة لـ "باريس" في 2 أكتوبر 1852 مرفوقاً بكل من "بواسوني" و"قارة محمد" و"سي قدور بن علال" حفيد خليفته وحضروا الأوبيرا رفقة "لويس نابليون، وفي 30 أكتوبر إتجه إلى "سان كلو Saint Claud" وأرسل رسالة مطولة لنابليون [الرسالة بتاريخ 17 أكتوبر 1852، نشرها عبد الجليل التميمي كاملة، أنظر (Abdeljelil Temimi, 1978 ,P.186-187)].

وزار أشهر معالم "باريس" منها : كنيسة مادلين "Madeleine" وتوقف أمام الكنيسة وأعطى بذلك مثالاً رائعا عن التسامح الديني وزار المتحف والمطبعة التي نالت إعجابه وقال:" أنَّها تقهر الملوك" وإستُقبِل مرة أخرى من قبل "نابليون" في "سان كلو" وعبَّر له "الأمير" في رسالة شكر ثانية، وفي خطوة مميزة طلب الأمير من رئيس بلدية "أمبواز" السماح له بالمشاركة في الإنتخاب تأييداً منه للإمبراطورية وفي 2 ديسمبر 1852، وكانت مشاركة رمزية من قبل الأمير، وحضر حفل تتويج الإمبراطور الذي شكره على مساندته له في الإنتخابات (Paul Azan, 1925, P.P. 239, 245, 256, 260, 261, 265).

وعند رحيله في ديسمبر 1852 إلى "بورصة" قضى وقته في الصلاة وتربية أولاده ولم يخرج عن المحيط العائلي وكالعادة يلتقي برجال الدين ويعقد الحلقات في المساجد والزوايا.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي سنة 1855 سافر إلى "باريس" ونزل "بمرسيليا" وواصل طريقه إلى "باريس" وإلتقى "بنابليون III" وطلب منه تصريح للرحيل من "بورصة".

وهنا تبرز مرة أخرى مظاهر التعايش لدى الأمير سواء بالنشاطات الفكرية والتعليمية أو بالزيارات التي أداها للإمبراطور وما مشاركته في الإنتخابات إلا دليل على إنفتاحه على الآخر وتعايشه معه، وعندما نستقرأ ما مر على الأمير في إقامته الجبرية وما قام به بالمقابل نستنبط أكبر مؤشر على أنه أرسى معالم وقواعد وأساسيات للتعايش السلمي بإستخدام عناصر فكرية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية وإنسانية تجعل من الذات لا ترى الإختلاف في الآخر بل تتعايش وتندمج معه وتنتج فكريا وإنسانيا بعد تحقيق السلم الداخلي والتكيف الخارجي، وأين ما يحل الأمير وكيف ما يكون يخلقُ فضاءا للتسامح والتعايش السلمي ويزرع قيم التعايش والسلم بين الشعوب المختلفة فكريا ودينيا وإثنيا.

رابعا: مظاهر التعايش السلمي للأمير عبد القادر في المنفى بالمشرق.

رحل الأمير أولا إلى "بورصة" مع 13 مرافقا فقط ظلوا معه يوم 11 ديسمبر 1852 مغادراً من قصر "أمبواز" الذي مكث فيه 4 سنوات مرفوقاً بـــ "بواسوني" والمترجم"Boulad" وإستُقبل بحرارة في ليون إذ إصطف الناس لإلقاء التحية عليه، ثم وصل مرسيليا وغادر منها يوم 21 ديسمبر 1852 على متن سفينة " Le labrador " ووصل إلى القسطنطينية يوم 7 جانفي 1858 وإستُقبل بـــ 21 طلقة وكان في إنتظاره مترجم القنصل الفرنسي والوزير الأكبر التركي "مصطفى رشيد باشا" وشيخ الإسلام وحَظي بإستقبال "السلطان عبد المجيد" يوم 12 جانفي 1853 في قصره بـ "البسفور".

وبعد قضائه عشرة أيام في القسطنطينية رحل إلى بورصة وإستقبل من حاكم المدينة وأعيانها

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وبعد زلزال 1855 إتجه الأمير إلى فرنسا ليطلب من نابليون السماح له بمغادرة بورصة إلى مكان آخر، فمنحه تصريح بالإستقرار في دمشق وعاد مباشرة ليرحل مع 110 شخص منهم 27 فقط من أفراد عائلته والبقية جزائريين.

ووصل دمشق عن طريق "بيروت" وإستُقبل بترحيب كبير خاصة من المغاربة الذين رافقوا "الخليفة بن سالم" الذي سمح له "بيجو" بالرحيل إلى المشرق مع محاربيه القدامى سنة 1857.

بعد وصول الأمير عبد القادر الجزائري إلى "دمشق" إلتف حوله جل المهاجرين الجزائريين وفي 1857 وإشترى عدة منازل في منطقة "العمارة" قرب مسجد الأمويين وأجَّر المنازل والأراضي للمهاجرين الجزائريين (Paul Azan, 1925, P.296)، كما إهتم الأمير بهم وساهم شخصيا في تعليم أبنائهم وتدريسهم (Paul Gaffarel ,1883,P. 250).

وما ميَّز مظاهر التعايش السلمي والتسامح للأمير في منفاه بالمشرق هي مساعيه في أحداث سوريا سنة 1860، أو الفتنة الدينية بين المارونيين المسيحيين والمسلمين بداية مارس 1860 فتدخل الأمير لإيقاف المجازر وجمع المهاجرين الجزائريين بسوريا والبالغ عددهم 1100 إلى 1200 لمساعدته، وتوجه الأمير إلى ممثلي المسلمين داعياً إياهم للتسامح وحين بدأ الوضع في التأجج تمكن الأمير من إنقاذ حياة العديد من القناصل كقنصل فرنسا بدمشق الذي إلتجأ إلى بيت الأمير مع قناصل آخرين كقنصل روسيا وأمريكا واليونان، وخرج "الأمير" رفقة 300 مغربي وإبنيه الهاشمي ومحمد وطلب من المسيحيين التوجه إلى بيته وأنقذ 300 شخص كانوا في قنصلية اليونان وأعضاء معهد الأخوات والأعمال الخيرية إذ أنقذ 6 آباء و11 أخت و400 طفل، كما أرسل إلى الطرقات فرق المهاجرين الجزائريين الفرقة الواحدة تضم من 100 إلى 200 رجل إستعملت العصى لتفريق الغاضبين وحماية المسيحيين، وقام الأمير بمبادرة أخيرة وهي دفع المال

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

لمن يأتيه بمسيحي ويرسلهم فيما بعد إلى القلعة وبهذا "فالأمير" أنقذ حياة 12000 مسيحي وكافأه "نابليون III" بمنحه الوسام الكبير للفرقة الشرفية وكرمته روسيا وتركيا بأوسمة شرفية.

وتواصل إنفتاحه على العالم من خلال أسفاره ومساعيه الدلائمة لإرساء قيم التعايش والسلم والتسامح بين الشعوب، ففي 1863 غادر دمشق لأداء مناسك الحج وعاد نهاية 1864 وفي سنة 1865 ذهب إلى القسطنطينية متوجهًا إلى باريس وطلب العفو لمرتكبي مجازر1860 ووصل باريس في جويلية 1864 مرفوقاً بقنصل فرنسا بدمشق والمترجم وفي بداية أوت إتجه إلى لندن وبعد 4 أيام عاد إلى "باريس" في 7 أوت 1864 (Paul Azan, 1925, P. 265).

الخاتمة.

من خلال ما تقدم من نقد وتحليل وإستنتاجات نلخصها ونقدمها عموما في نقاط توضيحية عن مظاهر التعايش السلمي لدى دولة الأمير عبد القادر الجزائري، برزت أولا في هيكلة وتنظيم الدولة من خلال الجيش، إذ نظمه بمعايير عالمية في ذلك الوقت وإستحدث الأمير تجديدات على مؤسسة الجيش من حيث إدخال العنصر الأجنبي في فرق الجيش النظامية وفي مجال التصنيع الحربي، والملاحظ أن إستقباله للأجانب من مختلف الجنسيات ودمجهم في الجيش مثل ركائز التعايش السلمي لدى الأمير الذي تخطي تقاليد الجيوش في إعتمادها على القبلية في تكوينها وبالتالي أنشأ جيشا متفتحا على الآخر وخلق جو للتعايش السلمي بين الجنود بين مختلف الإثنيات والأديان.

وبالتوازي في تعامل الأمير مع جيرانه فإنه خلق جو من التعايش مع القبائل المغربية التي يهاجر إلى أراضيها ببناء تعاملات متعددة، وتعزيز المجال الجغرافي والثقافي بين قبائل الأمير المرافقة وبين القبائل الحدودية المغربية مما خلق إرث حضاري جامع.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي منفاه في المشرق واصل الأمير مسار تثبيت التعايش السلمي رغم كونه تحت الإقامة الجبرية وأبدى روحا للتسامح والتعايش وكان ذلك من خلال مجموعة المراسلات المشهورة التي كتبها الأمير للشخصيات الفرنسية من رجال ونساء وربطته صداقات بالعديد وكان ذلك قمة في التعايش والتسامح الديني في عصره، وإستقبال الأمير للزوار من الشخصيات العامة المرموقة منها كونطيسات مثال رائع عن التسامح الديني والإنفتاح على الآخر، وتميز الأمير بنشاطاته الفكرية والتعليمية وكانت تجربة الإنتخابات التي شارك فيها فخريا مؤشر آخر على إنفتاحه على الآخر وتعايشه، وبإستقراء نشاط الأمير في إقامته الجبرية إستنبطنا أكبر مؤشر للتعايش السلمي والتسامح الديني في فكر الأمير الذي أسس له وطبقه ونشره في عصره والذي اليوم نحاول إستنساخه من الغرب والآخر في حين أن الأمير كان قد إتخذه منهجا للحياة وأرسى معالمه وقواعده وأساسياته بإستخدام عناصر فكرية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية وإنسانية تجعل من الذات لا ترى الإختلاف مع الآخر وتتسامح معه وتتقبله وتتعايش وتندمج معه وتنتج فكريا وإنسانيا في مناخ مبني على السلام الجامع بعد تحقيق السلم الداخلي والتكيف الخارجي، وبالتالي فأين ما يحل الأمير وكيف ما يكون يخلقُ فضاءا للتسامح والتعايش السلمي ويزرع قيم التعايش والسلم بين الشعوب المختلفة فكريا ودينيا وإثنيا، وبذلك نعتبر الأمير شخصية عالمية تجاوزت المحلي بفكره الإنساني العالمي.

Conclusion.

Through the critique, analysis and conclusions we summarize and present in general in explanatory points on the manifestations of peaceful coexistence of the State of Abdelkader Jazairi, first emerged in the structure and organization of the state through the army, as organized by international standards at the time and the Prince introduced innovations to the army in terms of The introduction of the foreign element in the regular army divisions and in the field of military industrialization, Peaceful among soldiers between different ethnicities and religions.

In parallel with the prince's dealings with his neighbors, he created an atmosphere of coexistence with the Moroccan tribes who migrate to their territories by building multiple transactions, and strengthening the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

geographical and cultural sphere between the accompanying prince tribes and the Moroccan border tribes, creating a comprehensive cultural heritage.
In his exile in the Levant, the Prince continued the path of consolidating peaceful coexistence despite being under house arrest and showed a spirit of tolerance and coexistence, Notable public figures such as Countesses are a fine example of religious tolerance and openness to the other, The prince was distinguished by his intellectual and educational activities and the experience of the elections in which he participated honorably was another indication of his openness and coexistence.
By extrapolating the prince's activity in his house arrest, we have devised the greatest indicator of peaceful coexistence and religious tolerance in the thought of the prince who founded him, applied him and disseminated him in his era, which today we are trying to reproduce from the West and the other while the prince had taken it as a way of life.
It established its features, rules and fundamentals by using intellectual, cultural, economic, social and humanitarian elements that make the self not see the difference with the other, tolerate it, accept it, coexist and coexist with it and produce intellectually and humanly in an atmosphere based on inclusive peace after achieving internal peace and external adjustment, Thus, where the Prince dissolves and how it creates a space for tolerance and peaceful coexistence and cultivates the values of coexistence and peace between different peoples intellectually, religiously and ethnically, and thus we consider the Prince a global figure that transcended the local with his global human thought.

قائمة المصادر والمراجع.

1 .المصادر العربية.

1 .هاينريش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا، ج2، ترجمة و تعليق د/أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1979.

2 .إسكوت (الكولونيل)، مذكرات الكلونيل إسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841 ترجمة و تعليق/ إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2 .المصادر الأجنبية.

1 .Azan, Paul., L'Emir Abd –el- Kader , Du Fanatisme Musulman Au Patriotisme Français , Paris, Libraire Hachette ,1925.
2 .Bodichon. , Etudes sur l'Algérie et l'Afrique, Paris, Typographie Plon frères, 1847.
3 .Bosquet,(Le maréchal)., Lettres du maréchal Bosquet 1830-1858, Berger-Levrault et c^{ie} éditeur, Paris, 1894.
4 .Daumas, M., fabar, F. , La Grande Kabylie, étude Historiques , L.Hachette et c^{ie} libraires de l'universite Royale de France, Paris,1847.
5 .Gaffarel, Paul ., l'Algérie, histoire , conquete et colonisation, Paris, librairie de Firmin Didot et c^{ie} , 1883.

6 .Mercier, Ernest., l'Algérie et Les Questions Algériennes, études Historique, Statistique et économique , Challamel- Ainé éditeur Paris,1883.
7 .Reynaud, (de) , Pellissier,. Annales Algériennes, T 3, Nouvelle édition, Libraire Bastide, Alger ,1854.

3.المجلات.

1.Abdeljelil Temimi, "lettres Inédites de l'Emir Abdelkader", n° 10-11, la Revue d'histoire Maghrebine ,Tunisie,Janvier 1978.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Attitudes of Sociology Students at the University Of M'sila towards the Application of Flipped Classroom Learning in Higher Education

Dr. Wahiba Zellagui. MCA
University of M'sila. Algeria
email: wahiba.zellagui@univ-msila.dz
Dr.farida nouadri.MCA
University of M'sila. Algeria
email :farida.nouadri@univ-msila.dz
Ms. Khaoula Rebahi. MAB
University of M'sila. Algeria
email: khaoula.rebahi@univ-msila.dz

Filing Date: 10/11/2019 Arbitration Date: 21/11/2019 Admission Date: 22/11/2019

Abstract

This study aims to investigate the use of modern techniques to enhance higher learning outcomes by implementing the flipped classroom strategy that has been applied to a sample of sociology students at M'sila University. Students have been provided with visual and written lessons and training to produce learning outcomes in preparation of a field video-clip products that demonstrate their ability to absorb the material in the quality of an educational format. In addition, the teacher's ability to evaluate their performance is demonstrated by the performance task for measuring students' understanding and ability to use social media such as Twitter, YouTube and Facebook in education.

Keywords: Flipped Learning, quality of education, social media, task performance

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع استخدام التقنيات الحديثة لتجويد مخرجات التعليم العالي من خلال تطبيق استراتيجية الصف المقلوب و قد تم تطبيقها على عينة من طلبة علم الاجتماع بجامعة المسيلة وفق مستويات متعددة منها طلبة الجذع المشترك و طلبة الليسانس و طلبة الماستر من خلال تزويد الطلبة وفق خطوات التعلم المقلوب بمحاضرات مرئية و دروس كتابية و تدريب الطلبة على تقديم مخرجات تعليمية في اطار اعداد روبورتجات مصورة ميدانية تظهر مدى قدرتهم على استيعاب المادة العلمية و اخراجها في قالب ذو جودة تعليمية.

و تظهر من جهة أخرى مدى قدرة الأستاذ على تقويم الأداء من خلال المهمة الأدائية لقياس درجة فهم الطالب و قدرته على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل: التويتر و اليوتيوب و الفيس بوك في التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب. جودة التعليم .وسائل التواصل الاجتماعي. المهمة الأدائية

Introduction

The widespread and development of modern technologies in recent years has led to radical changes and advancements in areas of communication technologies which expanded in scope to reach the educational fields. Modern information technology has contributed to the development of modern education; it has led to the emergence of innovative educational methods based on digital technology tools. Learning is one of the evolving forms of the modern educational system, based on the skilled recruitment of digital technology by teaching staff to develop teaching methods, motivation and student promotion, which has become the necessity of the times and corresponds to the requirements and needs of students in our digital age.

The current study aims to highlight the most important points of the learning strategy that is being developed by trying to identify the concepts of learning that is upside down, the benefits of classroom-style learning, the role of the teacher in this learning style, the advantages and supports of learning in Algeria, and then to present the most important obstacles to

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

learning in order to conclude briefly some of his answers and approaches, and to propose some important recommendations for adopting this strategy in the educational field in Algeria. All of this is done by conducting a field study that teaches students of sociology and in courses or subjects in which they applied the learning developed by the teacher of the subject. The subjects in which this has been relied upon ;;;social theories;;; Governance and ethics of the teaching profession,,,, Personal and Professional Project::: The students' level is the third year of Bachelor's degree as well as first year students who are attracted to the participant;;;; The Knowledge Society for First Master Students is organizing and working.

The concept of upside-down or flipped learning:

Figure 1: Illustrates the meaning of the opposite word of learning (GC/MS)

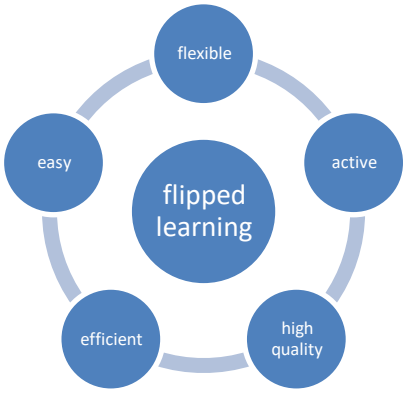

It may be called closed classes, in which the lecture and homework in all its forms are reflected, and is a form of instruction that includes technology to benefit from self-learning and time-use in the classroom to perform activities and duties, and this learning relies on other concepts and methods such as active learning and student engagement. (Ibtisam Saud Al Kahili. 2018.)

It is defined as a modern, dynamic and interactive constructional teaching strategy in which traditional learning and e-learning are combined with appropriate technology available online, video, discs, presentations, audio records, and electronic forums, and are made available to students for

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

their learning at home and before attending the lecture in class. (Yahiya Mohamadin Hassab Sido. 2018, p. 10)

It is also known as an educational model that aims to use modern technologies and the Internet in a way that allows the teacher to prepare the lesson through videos, audio files or other media so that students at home or elsewhere using their computers, smartphones or tablets before they attend the lesson, while the lecture time is devoted to discussions, projects and exercises, and the video is a key element in this type of education, in which the teacher makes a video clip of 5 to 10 minutes shared by students' Web sites (Najib or by the students' social networks).

The concept of an upside down learning strategy:

Flipped learning is a learning strategy aimed at employing technological developments in the educational process, and re-switching roles between what happens in the classroom and what happens before it enters the subject by preparing and sending the lesson topic to learners, before being explained by the teacher, and available over time and leading activities and assignments in the classroom, thereby enhancing their understanding of the material. (Leena Suleiman Mahmoud Bisharat.2017, p.9)

In addition, the students will be able to access these classes outside the classroom to allow for other activities within the classroom, such as problem solving, discussions, and solving assignments, as learning to solve teaching through online technology, where the classroom is directly taught In this context, technology may take many forms, including video presentations, improved eBooks, audio lectures, and interaction with other students through electronic forums, although video is common in this field and the teacher is the one who produces lectures and makes them available to students on the Internet at home and before attending class(Johnson et al.2014.11)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Introduction to the flipped learning approach:

The traditional pattern of teaching was to have students read a section of a textbook after the school day to be discussed the next day in the classroom. The student is then given a homework assignment to demonstrate mastery of the topic. In a flipped learning system, the student first examines the topic on his own, usually using video lessons prepared by the teacher or shared by another teacher, such as videos available by the Khan Academy. In the class, the student then attempts to apply knowledge through problem-solving and application work. The role of the teacher is then to guide the student when he or she has difficulty rather than teaching the lesson. This allows time within the class that can be used for additional learning activities, including the use of differentiated instruction and project-based instruction.

The first work in this area is by Eric Mazur at Harvard, who invented the peer education model in the 1990s. Professor Mazur found that computer-assisted education provided training rather than lectures, and as a result my associate teachers and I could address many common misconceptions that could persist in other models without revealing them. We think we are just beginning a process and the computer will soon become an integral part of education," he said. Computers will not replace teachers, but they will certainly provide them with an important vital tool to improve quality

Maureen Lage, Glenn Platt, and Michael Treglia, published the research paper: A Gateway to Creating an Inclusive Learning Environment in 2000. They discussed reverse education (called "upside down" or "reverse classroom") in introductory courses at the University of Miami. The authors emphasized how reverse education allowed us to have a variety of learning styles, although there was no reference to "reverse education" and "differentiated learning".

In 2000, J. Wesley Baker presented the paper "The classroom flip: Using web course management tools to become the guide by the side" at the 11th International Conference on Teaching and University Education. The words "Be a guide by the side", rather than "the sage on the stage", have been cited several times - the motto of the movement of the flipped

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

classroom system. In this respect, Baker offers the classroom system core model in which teachers use web tools and web course management software to deliver online learning while the student evaluates his "homework". In the classroom, teachers have time to go deeper with effective learning activities and collaborative efforts with other students. Https://ar.wikipedia.org/wiki/). He points out that the emergence of the upside-down class strategy is due to two major global movements: (Yehia Mohamadain Hassab Seydou, op. cit. p.8)

- ✓ Technological development worldwide in terms of inventions, tools and technological devices that have made it possible to transfer and spread knowledge worldwide at the lowest cost and fastest time.
- ✓ The development of technological tools is the development of methods and strategies for the transfer of knowledge and the attempt to activate it and benefit from it

1. **Advantages of upside-down learning**: (Mazur; Brown & Jacobsen, 2015, 5-6). (Robert.2004)

- Ensure a good use of lecture time, allowing more time for inquiry-based activities.
- Learning is student-centered and allows the lesson to be repeated more than once based on students' individual differences.
- Interactive and collaborative activities in the classroom that focus on innovative skills and inquiry.
- The teacher makes more use of the classroom for guidance, motivation, and assistance and builds stronger relationships with the learner.
- The student searches for his/her sources of information, which promotes critical thinking, self-learning, and autonomy, improves communication skills and collaboration among students
- Give the student an incentive to prepare before the lecture by performing short tests, writing short online assignments, or doing tasks for grades.
- Provide a mechanism for assessing student understanding; student tests and assignments are a sign of weakness and strength in their content understanding, helping the teacher focus on it.
- Provide the student with complete freedom to choose the time and speed they are learning with.
- Providing immediate feedback to a student from teachers at the time of the lecture, and helping struggling students.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- Motivate social and educational communication among students when working in small collaborative groups.
- To help bridge the knowledge gap caused by the student's absence from the classroom.

Challenges for the flipped classroom: (Waleed Jamil, 2014)

Although learning is an educational approach, there are some challenges you face, including:

-Recording lectures requires a lot of effort and awareness on the part of the Foundation or the Moderator.

- There are key elements in the upside-down learning model, including elements that relate to their performance outside the classroom boundaries and the elements that lead within the classroom, that must be complementary to ensure that students understand and do.
- Providing a learning-style model can mean additional work, requiring new skills in teacher performance.

I. **The advantages of flipped Classroom Learning:**

Flipping a classroom means rethinking how to do teaching in a way that the teacher has done for many years and also doing additional work. So, what are the most important benefits of this type of learning?

1-Flipped Learning makes students more engaged in class: this learning model deals with how students learn better and everyone knows how it is difficult to keep students focused and attentive to the lecture for a long time, even if the topic is important to them, as discussions and practical training tend to take into account students' interests, so while the teacher works with students directly in discovering concepts and learning them in class, he has to provide immediate feedback that helps them to develop their learning.

This is a complex factor in teaching and the question is how the teacher meets the needs of (30) students or more to maintain their levels and this becomes the teacher who observes it at night. The upside down class gives the teacher the opportunity to work directly with students, and consequently help them when having difficulty understanding a term, and increasing interaction with students in class, helping the teacher gain a clear idea of students learning styles and adapting their teaching to them.

The students work in their own way: A student listening to a lecture must be taking notes but may miss things while writing, and this may be an

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

improvement for a student who may not hold all the lecture ideas, if he sees a video at home instead, he can stop the lecture to write what he wants, so he can reverse and repeat the particular scene he did not understand the first time, and if he feels he can use the second scene to understand it. He has the choice (Abbas al-Sabti, p. 5)

III. Teacher's role in flipped learning:

The role of the teacher through flipped learning has changed according to five key areas that we illustrate through the following figure:

Figure 02: Illustrates the teacher's role in upside down learning

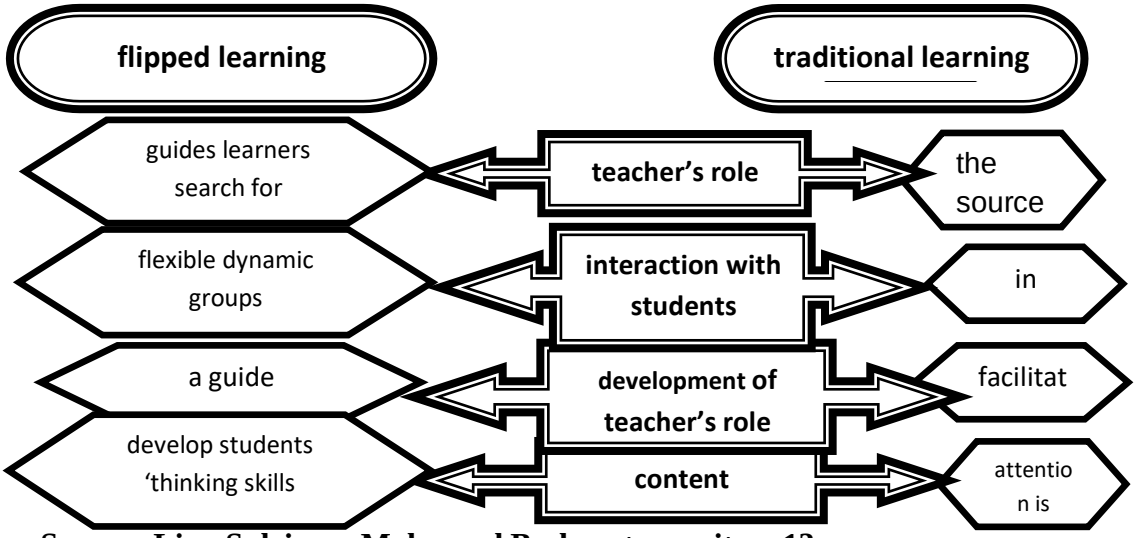

Source: Lina Suleiman Mahmoud Besharat, op. cit., p.13

The traditional model of education is based on lectures or presentations during which the teacher explains a particular topic, followed by assignments to be done at home. the one looking for and providing information is not the learner, but the teacher. Now, thanks to information and communication technology, access to knowledge is for all. the student needs information, not the teacher; hence, the upside down classroom focuses on the learner as an effective element, together with his partners, and using available intellectual tools and resources for building skills and competences. (Ahmad Ouzi, www.new-educ.com))

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Flipped learning Fundamentals:

learning is based on four basic principles: (Awda Bint Saleh Ibrahim Al Duribi.2016)
p 278)

5_1_ The flexible learning environment in its systems and the multitude of choices in teaching and assessment methods.

5_2_ it makes the learner an effective focus in the learning process.

5_3_ Content designed in the light of the mechanism for applying upside down learning, which requires a redesign and organization of the content by the teacher to ensure that the application is successful for flipped learning. it is supported by student-centered strategies, and active learning strategies.

5_4_ The qualified teacher should acquire the required competencies for the application of flipped learning.

The goal of upside down learning:

6_1_ to create a strong relationship between the teacher and the learner.

6_2_ to enhance the effectiveness of cooperative learning among students .

6_3_ Boost students' enthusiasm and motivation toward the learning process.

6_4_ A learner, through a flipped classroom, can repeat a lesson more than once based on individual student' differences, which helps increase understanding and thus increase achievement.

6_5_ gives the teacher more time in class to receive inquiries and answer students' questions.

6_6_ Save a lot of time and effort

How to achieve flipped learning

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

7_1_ The first step must be to select the technology we will use:

You should choose something easy to use. Videos are not a goal in themselves, but to teach the content inside, so you should not spend much time setting up and editing. Simple technology gets done in less time as you can record yourself on a regular camera or even a mobile camera and then upload the content to YouTube or your channel. It is obvious that the student has the potential that is impossible to have through a traditional teacher explanation. One of the points that the student is facing while following the video explanation is that he or she cannot ask questions as the material is explained through the video. here comes the importance of taking notes to discuss with the teacher during the class.(Hocsktader.b.2013)

7-2_ Select the video server you will use to publish the videos to your students:

It is best to use YouTube because it is the easiest server to handle, and any other server can be chosen, but there are key things to consider:

_ What server would be easier for my students to access at home?

_ Does your chosen server allow students to watch my videos on multiple devices, such as smartphones and iPads?

_ Do I want my videos to be public or private?

The main reason for choosing YouTube is that it is available everywhere and on every device. There will be no excuse for students not to watch the teacher's videos, and they cannot complain about technological difficulties if YouTube is used to post the video and they can't claim they did not have time because they can watch teacher’s videos on their mobile phones even while they are in buses. It can also include laboratory experiments, research assignments, or a hands-on activity of problem solving, or even choosing a formative one.(Bergmann & Sams,2012.2)

7_3_ Set up your video

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

When it is time to create your own videos, select some of these restrictions that will not only help you with the video setup but will help students watch the video, such as that the maximum video duration is not more than 5 minutes, and no more than 3 videos are allocated to watch per night, that way the student is not exhausted, and can watch the videos in the morning before school in case you forget to view the video or don't have the Internet at home.

If you are wondering how the amount of material content can be appropriate between the time allocated to presenting material to videos so that these videos do not exceed 15 minutes a day, keep in mind that students' disorders cannot also be dealt with in the classroom during traditional instruction such as dealing with behaviour issues, and during video recording add your own, be yourself and be fun and this is the best way to keep students' attention

7-4- Continuing the setup

Making videos on dates that fit your lifestyle, keeping in mind that you are doing important work and that you will reuse them in the future, and that students are responsible for watching and understanding videos, they have more autonomy in education, which is important in today's ever-changing world.

The teacher should be present and following the questions and observations students write when they follow the videos and if there are those who did not follow the videos before class, the teacher should do a work through which the gap would have made these students watch the video at the beginning of class (TechSmith,2013.11)

Experience a stress-free teaching method:

Once the teacher's video is completed, he can start thinking about the satisfaction he has received, and at any time the student was absent from the lecture, he still has the possibility to watch lectures on the Internet, especially those students with special education (**home education) or administrators who learn remotely.(http://www.teachervicion.com).**

Learning Implementation Phases (Ibtisam al-Kahili, 2015, p.16)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

In the following words: The stages of implementing the opposite learning strategy can be summarized in the six stages:
Give it a nice time to make it.
Write (T) for true and (f) for false:
Make the design: The instructional or interactive video design includes material with sound and pictures for more than ten minutes.
Give guidance: Direct students to watch videos from the Internet or home-made CDs at any time

Advantages of upside-down learning:

For learning about the upside down classroom strategy, various learning features are identified by some researchers at the following points:
- Gives the teacher more time to help students and receive their inquiries.
- It builds stronger relationships between the student and the teacher.
- Students are able to repeat the lesson more than once based on their individual differences.
- Easily create an active learning environment.
- Gives more options in teaching with technology innovations such as video, video conferencing, social media, Twitter, Watts Up and Facebook.
- It doubles learning time by combining two periods with two places for learning before or during class.
- Combines two forms of learning with both synchronous and asynchronous combination.
-Deepens the concept of meaningful learning and constructivist learning.
- It saves learning time doing activities in class, explaining the concept in the video before class.
- It develops self-confidence and transforms the class passions of students' engagement with practical activities.
- To limit the teacher's role in class to monitoring and guidance, helping him/her monitor, guide and evaluate the achievement of objectives.
- Ensure a good utilization of the class time.
- The student becomes a researcher for the sources of his or her information.
-promotes critical thinking, self-learning, building experiences, communication skills, and collaboration among students.

V. The pillars of flipped learning:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- To implement effectively and efficiently the closed learning style strategy, emphasis should be placed on the availability of four basic elements: (Alaa eddine Saad Metwalli.2015)
- Provide a flexible learning environment: Having enough flexibility makes it easier to understand such dynamism and teacher's task that may need to constantly reconfigure the learning environment to suit the educational situation as well as students' levels and needs, and the teacher must accept the fact that the class has a lot of movement and sometimes noise, which is not uncommon in the traditional classroom
- A change in the concept of learning: By moving from a central philosophy of learning in which the teacher is the source of knowledge; learning has become learner-centred instead of teacher-centred. the learner continuously shapes knowledge effectively and positively, and the teacher intervenes to help the student move from one cognitive level to another.

  • Accurate thinking about the division and analysis of content: This depends on decisions made by the teacher based on the nature of the material and students, and what content will be provided through direct instruction.

* The availability of competent and trained teachers: The need for competent and trained teachers is a necessity in flipped learning as it has many right decisions to make, such as moving between direct and indirect instruction through its use of technology.

Here, it may be noted that several considerations or precautions are taken in the use of the flipped classroom method:

- Students who discover that this methodology requires them to do more in their learning

-students' parents often wish to learn their children in the same way they have learned.

- The school administration, which usually prefers, does not create any problems that hinder the educational measures that they are accustomed to in the institution. In order to avoid any possible misunderstanding, the future use of this pedagogical model is required at the outset to explain to all the educational stakeholders in his institution the virtues, advantages and objective reasons for the use of this method. It then takes it to start using it,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

initially choosing a classroom to relax and apply, beginning with an easy-to-learn lesson and gradually rolling out as much as it can be as successful in the application

The Stages of the flipped classroom:

The stages of implementation of the learning strategy, which is reflected in the following points, or the so-called six-point meetings can be summarized: Aouda Bint Saleh Ibrahim Al Darribi. Previous Reference p. 260)

- Identify the topic or lesson to be overridden provided that it is suitable for the heart.
- Analyze content to important values, knowledge, skills, and understandings that you need to know.
- Design an educational or interactive video so that the material contains sound and picture and does not exceed 10 minutes.
- Guide students to watch video from the Internet or CD at home at any time.
- Apply concepts students have learned from video in class through active learning activities and projects.
- Assess classroom student learning with appropriate assessment tools.

Figure 3: Shows the phases of an upside down learning implementation

The positive and negative aspects of the upside-down line: In the above-mentioned, we can draw some of the pros and cons of adopting the upside-down (reflected) learning strategy:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

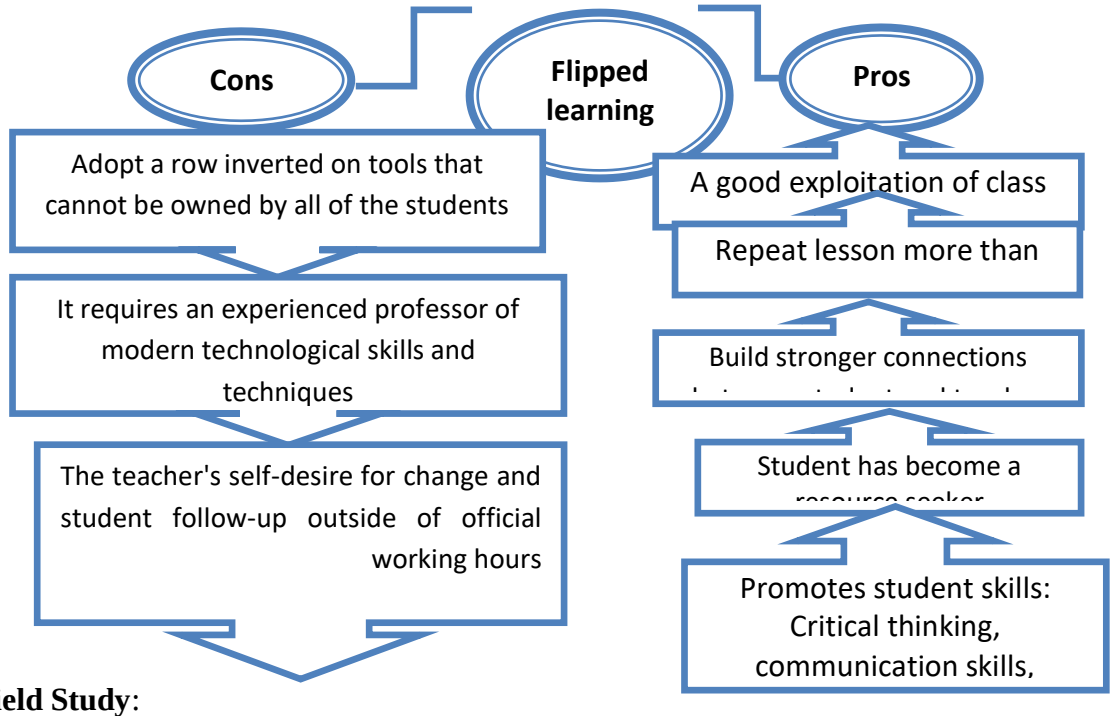

Field Study:

1- The approach followed: The descriptive approach has been adopted and is appropriate for this type of study

2- Field study: The field study was applied by the professor of standards by relying on activating all student groups using learning by means of the opposite grade and following the scientific steps in this field since the beginning of the current year 2018 2019 and during the first six months, starting from October. This coincided with the students' participation in organizing and preparing a scientific seminar organized by the school's standards professor, which was held in order to support the possibility of applying the learning style in the university, and was the date of the scientific seminar on November 27, 2018 (https://www.univ-msila.dz/ar/?p=9623) and the idea of upside-down learning was explained. (Zellagui Wahiba .2019)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Study Sample: A regular random sample of all the groups taught has been relied upon in the following academic subjects:

Anthropology: 43 students; Personal and Professional Project: 90 students; Knowledge Society: 70 students; Social Theories: 60 students. The total number of students was 263, of whom, 53 students were selected according to the sample. Students were supported by topics, videos, and visual lectures that serve the flipped classroom mode of learning. The results are exhibited in the table below:

Table 1: The attitudes of the students of sociology at the University of Mohamed Boudiaf toward the flipped classroom teaching method

Number	EXPRESSION	Strongly agree		Agree		Agree to some extent		Disagree		Strongly disagree		Mean	Percentage
		repeat	percentage	repeat	percentage	repeat	percentage	repeat	percentage	repeat	percentage		
1	Flipped classroom learning helps to form relationships among group members.	30	81	15	28.30	8	15	0	0	0	0	4.42	88.30
2	The flipped classroom method helps exchange information and ideas among group members	39	73.58	12	22.64	2	3.77	0	0	0	0	4.70	93.96
3	The flipped classroom method helps to learn from each other	29	54.71	15	28.30	9	16.98	0	0	0	0	4.38	87.55
4	Flipped classroom learning provides opportunities for dialogue with the	33	62.26	19	35.84	1	1.88	0	0	0	0	4.60	92.08

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

	surroundings for both students and teachers												
5	The flipped classroom method increases the effectiveness of learning to focus on learning activities	25	47.17	20	37.74	8	15.09	0	0	0	0	4.32	86.42
6	The lecture became more interesting and understood using the flipped classroom approach	30	56.60	17	32.08	6	11.32	0	0	0	0	4.45	89.06
7	Flipped learning helps overcome the problem of learners individual differences	17	32.08	20	37.74	16	30.19	0	0	0	0	4.02	80.38
8	The flipped classroom approach improves students' research skills and helps them achieve a high degree of understanding rather than relying on what innovation offers in the classroom only	40	75.47	7	13.21	6	11.32	0	0	0	0	4.64	92.83
9	The flipped classroom approach helps keep the learning effect by enriching students' work and discussing it with other students	45	84.91	3	5.66	5	9.43	0	0	0	0	4.75	95.06
10	Learning in a flipped classroom helps and promotes critical thinking and creativity	42	79.25	8	15.09	3	5.66	0	0	0	0	4.74	94.72

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11	The flipped classroom increases motivation for learning and obtaining the best knowledge and skills	39	73.58	6	11.32	8	15.09	0	0	0	0	4.58	91.70
12	I prefer flipped classrooms to other courses and traditional lectures	47	88.68	3	5.66	3	5.66	0	0	0	0	4.83	96.60

Table 1 shows that the participants' responses to their directions to the upside-down classroom instruction is as follows:

- In the first instance, the phrase "the best method of segregation in other courses and traditional lectures" was calculated at an arithmetic average of 4.83.
- While followed in second place by the phrase "the upside-down separation method helps to keep the learning effect by enriching the student's work and discussing it with his colleagues" with a arithmetic mean of 4.75.
-In the third place is the phrase "helps and promotes learning in a disordered way by critical thinking and creativity" with a arithmetic mean of 4.74.
- Fourth rank is "A disorganized way of communicating information and ideas among the group members." With a arithmetic average of 4.70.
-Category 5 is back to the phrase "The disordered separation method helps the student's research process and achieves a high degree of understanding rather than relying on what innovation offers in the classroom only" with an arithmetic mean of 4.64.
- 6th place is the phrase "upside down classroom learning provides opportunities for dialog with the ocean, both students and teachers", with an average of 4.60.
- The seventh rank is the words "inverted separation that increases the motivation of learning and the acquisition of the best knowledge and skills", with an average of 4.58 arithmetic.
- 8th rank The phrase "The lecture is more interesting and interesting, using the inverted separation method" has an average of 4.45 arithmetic.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 9th rank is the phrase "learning in a disordered way helps to form relationships among group members." where their mean was 4.42.
-10th, the phrase "the way in which we separate upside down helps to learn from each other" and its arithmetic mean is 4.38.

- While ranked 11th the phrase "the disordered classroom method increases the effectiveness of learning to concentrate on learning activities." with an arithmetic mean of 4.32.
- Last and foremost, the term "layoffs" help to overcome the problem of individual learner differences, with an arithmetic mean of 4.02

Conclusion:

Through the results, which showed how the students of sociology at M'sila University responded to the strategy of the flipped class, students were invited to present their graduates and to develop their intellectual and analytical skills and to increase their creativity.

- The lack of equipment and software necessary for the registration and preparation of the lesson for teachers: The University of M'sila has provided the necessary resources for this: Http://virtuelcamus.univ-msila.dz/facshs/?p=11085, which is to offer the University teachers all the possibilities for recording visual lectures.

-Some teachers were unable to employ technology skillfully to develop teaching, motivation and communication methods with students.

- Some teachers stick to the traditional way and do not want to change.

- Access to the Internet is not available for all students.

- Students do not always listen to the lesson before coming to class.

In this regard, the students' ability to overcome existing forms should be noted, relying on simple means such as using the phone to photograph, record and execute outputs such as preparing a video clip that will make students feel creative and even provide what educational institutions do not provide for them with the means and purpose of reaching outputs in which

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

they view their collective work and imagine them as a work that will remain for future generations.

In addition to the fact that it is not possible to use the Internet as a means of communication, it is not possible to use the Internet as a means of communication, to impose its existence and to enjoy its scientific and collective character

It is also based on knowledge, strategies, and contextual experiences and should be designed in an innovative scientific way that helps students understand and understand the various keys of science in a distinctive and interactive way that is integrated and open to the environment. The best learning styles are those that are blended with fun, where educational videos help to make classroom experiences more interesting and lively with few lectures and many educational projects.

References

1-Bergman, J &Sams ,A 2012 flip your classroom :reach every student in every class every day Washington ,dcm ISTE.
2- Bint Saleh Ibrahim Al-Daribi ,Awhood: "Trends and perceptions of university students on the application of inverted classes in higher education", Arab Research Magazine in the fields of quality education, p3, July 2016, p. 257.
3- Hassab Seydou ,Yahya Mohammadin, Abd Al Kareem Abd Allah Hassan Kabir: The effect of using the learning strategy turned on the academic achievement of students of the faculties of education, the international magazine of human and social sciences, www.iajhss.com, p2, 2018, p.10
4- Hassab Seydou Yahya Mohammadin, Abd al-Karim Abdullah Hassan Kabir, op. cit., p. 8.
5-Hockstader .b 2013 .Flipped learning :personalize teaching and improve student learning .pearsc retrieved 10 september.2013.
6- Jamil ,Waleed (2014): "Who are the presenters of flipped learning: Can students learn for themselves?"

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

7- Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele (2015):" Learning Designs Using Flipped Classroom Instruction", Canadian Journal of Learning and Technology, v41 n2, p1-26.
8- Ozzy, Ahmad: The reverse or inverted classroom, www.newEduc.com (See Terms of Use for details.)
9- Roberts, Tim.S. (2004). Online Collaborative Learning: Theory and Practice. Hershey, PA : Information Science Publishing, Idea Group Inc (IGI),
10- Saad Metwalli, Aladdin, Mohamed Wahid Suliman: "The Upcoming Chapter (Concept - Its Characteristics - The Strategy for Implementing it)", Electronic Education Journal, p.8, 2015.Https://www.univ-msila.dz/ar/?p=962313-14
11- Sabti ,Abbas: Education Upgraded Where and When? Www.gotimeshare.org
12- Saud Al Kahili, Ibtisam: Reverse Learning, www.biology-specil-needs.blogspot.com.http://training.elc.edu.sa17/11/2018
13- Saud Al Kahili, Ibtisam, The Effectiveness of Flipped Clasrooms in Learning, The Library of Dar-time, Medina, 2015, p. 16
14- Suleiman Mahmoud Bisharat Lina: The Impact of the Learning Strategy on Achievement and the Concept of Mathematical Self at the Tenth Basement students in the Governorate of Arija, Magistere published, Al-Najah National University in Nablus, Faculty of Graduate Studies, specializing in courses and teaching methods, Palestine, 2017, p. 9.
15-Techsmith.2013.teachers use technology to flip their classrooms. Retrieved 22 August,2013.fr.http//www.techsmith.com.
16-Zellagui, wahiba- The relevance and importance of modern techniques and learning through closed classes and their impact on the quality of education. Published by the laboratory for anthropological studies and social problems. I1. February 2019 - Naseri Press. Algeria
17- Zouhi ,Najeeb: What is upside-down (flipped) learning www.new-Educ.com, 17/11/2018.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The degradation of pastures in North Africa - Algeria steepe-

Hadjadj Nadjat , Hadeid Mohamed ,Kious Chehrezed

[1] PhD student At the department of geography and Territorial Development at the university of Mohammed Ben Ahmed Oran 2, laboratory of geographical space and Territorial Development , assistant teacher At the department of human science at university of ibn Kheldoun Tiaret

hadjadjnadjet@yahoo.fr

[2]professor At the department of geography and Territorial Development at the university of Mohammed Ben Ahmed Oran

[3] Assistant teacher At the department of human science at university of ibn Kheldoun Tiaret

Filing Date: 25/10/2019 Arbitration Date: 02/11/2019 Admission Date: 05/11/2019

Abstract:

The steppe pastures in Algeria suffer from the degradation of their lands, due to the weakness of their ecosystem as they are known as semi-dry climate, high thermal range, low-level structural soil, very smooth and medium fertility. The region is also plagued by prolonged periods of drought affecting both natural and agricultural plants. The human factor is one of the factors contributing to the deterioration of the steppe lands, where the rapid increase in demographic growth and the stability of Bedouins and nomads has resulted in great pressure on the natural resources exploited by the inhabitants of the region in a random and irrational way. The excessive and illegal use of steppe areas, uncontrolled plowing and depletion of degraded pastures as well as the creeping of sand at the expense of producing lands, are all images of the deterioration of the steppe regions in Algeria.

In this article, we will attempt to address the reasons for the deterioration of the steppe regions in Algeria and identify the most important measures taken to renew and revive them.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

Keywords: **steppe, pasture, degradation, pastoralism, steppe development**

تدهور المراعي في شمال إفريقيا – السهوب الجزائرية –

حجاج نجاة[1] ، حدايد محمد[2] ، كيوس شهرزاد [3]

1 طالبة دكتوراه بقسم الجغرافيا و التهيئة القطرية – جامعة محمد بن أحمد وهران 2 –، مخبر المجال الجغرافي و التهيئة القطرية ، أستاذة مساعدة– أ – بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، كلية ابن خلدون – تيارت –

hadjadjnadjet@yahoo.fr

2 أستاذ تعليم عالي أ بقسم الجغرافيا و التهيئة القطرية بجامعة محمد بن أحمد وهران 2

3 أستاذة مساعدة– أ – بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، كلية ابن خلدون – تيارت –

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة حالة المراعي السهبية في الجزائر و معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى تدهورها ، و البحث عن أساليب جديدة للحد من هذه الظاهرة ، حيث أن تدهور المراعي السهبية أحدث خللا ايكولوجيا و أدى إلى عدم استقرار في البيئة السهبية ،مما أثر على الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للمنطقة ،و لهذا أصبح من الضروري الإسراع في تجديد المراعي السهبية ، من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التي تلائم الوسط السهبي.

الكلمات المفتاحية : السهوب الجزائرية،المراعي،التدهور،التجديد ، استراتيجيات التنمية

Introduction :

Spatial space of the steppe lands extends over an area of 20 million hectares, which occupies about 8.4% of the total area of Algeria, where it forms a triangle with its base in the West and its summit in the Shatt al-Hudna along a distance of 700 km, located between the Tell Atlas in the north and the South Atlas in the south, and distributed through 19 wilayas (provinces), including 8 pastoral wilayas and 11 pastoral and farming wilayas.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The deterioration of the pasturelands in Algeria has caused an ecological imbalance and instability in the sedimentary environment, which has harmed the social and economic aspects. Thus, it has become necessary to intervene to renew and re-establish this pasture, through a combination of strategies and techniques that adapt the steppe medium.

Determination of the area of study:

The wilaya of Tiaret falls under the category of the pastoral agricultural plains, occupying an area of 20,673 km².

It is bordered to the north by the wilayas of Tissemsilt and Relizane, from the south by the wilayas of Laghouat and El Bayadh, from the west by the wilayas of Mascara and Saida and from the east by the wilaya of Djelfa

Degradation of vegetation:

The density and quality of vegetation play a large role in protecting the land from deterioration and erosion, depending on a range of natural and human conditions, including soil quality, rainfall, temperature, population, etc. More the vegetative cover more the soil hardness and increased resistance to erosion.

Table (01) State of pasture lands in the wilaya of Tiaret

State of the Pastures	Wilaya (Province) of Tiaret			
	Area		Load class	Area
Very good	17248	1.38	$1 < x \leq 2$	7434
Good	679	0.55	$2 < x \leq 4$	30009
Medium	89839	7.19	$4 < x \leq 6$	372136
Deteriorated	4133	0.33	$6 < x \leq 8$	48276
Very Deteriorated	869835	69.57	$x \leq 8$	520286
Unclassified	268510	21.48		7434

Source : BNEDER 2011

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Table (1) shows that most of the pastures in the province of Tiaret are in a very deteriorated state or in a very advanced state of deterioration, and that the areas where pastures are in good condition do not exceed 2% of the total pastoral area in the province; this is reflecting the true picture of the ecosystem in the steppes. There are a number of factors that control the status and extent of deterioration, which are as follows:

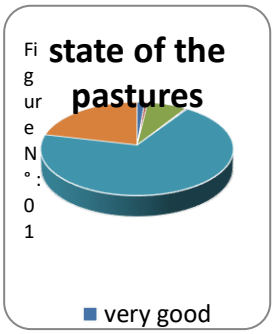

Figure N°: 01

Impact of Climate on the steppes environment: the relevant climatic elements in the Algerian steppe regions are negative factors rather than positive. They have worked on the deterioration of the lands surface by activating stripping and erosion, increasing desertification in these areas.

1.1 Annual Rainfall Distribution:

The average annual rainfall calculated between 1990-2015 is estimated at 254.7 mm; it was recorded 349 mm in 2006 and 147 mm in 2000, having increased up to 300 mm.

During the period from 1990 to 2015, from the rainfall data recorded at the station of Ksar Chellala in the province of Tiaret, the irregularity of rainfall from one year to another was observed.

Table 02: Quarterly Distribution of Rain, 1990-2015.

Months	Sep	Oct	Nov	Dec	Jan	Fev	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Total
Ksar Chellala Station	37.5	38.9	23.3	25.7	18.0	19.7	21.3	13.8	32	9.5	9.8	9.2	270.2

Source : ONM - Ksar Chellala Station

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

1.2 ***Seasonal Distribution of Rain:***

The distribution of precipitation throughout the year is known to be of changing and varied rainfall. The lowest quantities were recorded in the three months of summer, ranging from 14 to 18 mm. In the rest of the year, small amounts of monthly rainfall were recorded, between 27-45 mm.

The seasonal distribution of rainfall during the period 1990-2015 :

In autumn, rainfall amounts to 105 mm to 30.6 mm of annual precipitation, which is sufficient for plowing.

In winter, rainfall is 99 mm or 28.7%. In spring, 94 mm or 27.3%, were recorded.

October is the most rainy month as recorded in Ksar Chellala Station as 98 mm were recorded, distributed over 60 days; July was the driest month with 9.5 mm.The maximum absolute monthly precipitation during the period (1990-2015) was 107 mm in October and the total quantity of annual precipitation was 2545.7 mm, about 88% during the month of September.

1.3. Temperature changes:

Temperature is an environmental factor affecting agricultural crops and from data of the table for the monthly distribution of temperature and Figure

Table (03): Temperature distribution for the period 1990 - 2015 at Ksar Chellala Station:

Months	Jan	Fev	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Dec
Highest T (°C)	16.7	14.5	19.1	22.2	27.2	34	38.1	36.6	30	15.1	16.9	12.3
Lowest T (°C)	2.2	3.5	6.6	9.1	13.2	18.4	21.6	21.3	16.8	13.2	6.7	3.8

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Average T (°C)	7.7	9	12.8	15.6	20.2	26.2	29.8	28.9	23.4	19.1	11.8	8.05

We observe from these data that the temperature at Ksar Chellala station is highest in July with an average of 29.8 ° C and a maximum temperature of 38.1 ° C, while January is the coldest month with an average of 7.7 ° C and a minimum temperature of 2.2 ° C.

The cold period extends from October to April with an average temperature of 19.1 ° C to 15.6 ° C respectively, while the warm period extends from May to September with an average temperature of 20.2 ° C and 23.4 ° C respectively;

Subsequently, it can be said that the area is characterized by practically two season: a cold rainy one and a dry hot season.

1.4 Annual Range of Temperature:

The Annual Range of Temperature is expressed as the difference between the mean temperatures of the warmest and coldest months of the year; in the study area the annual temperature range reached 22.1 ° C, a high temperature range that affects the soil surface and thus making it vulnerable to desertification and drought.

1-5 Relationship between rainfall and temperature:

To illustrate this relationship, we use the Gaussen Index, which distinguishes between the wet and dry month; Gaussen defines the dry month as the month in which the amount of rain is equal or less twice the temperature ($P < 2T$) . The wet month is the month in which the amount of rain is twice the temperature ($P= 2T$)

P : Monthly rainfall.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

T : Monthly average temperature.

Table (04): Monthly averages of Temperature and Precipitation in Ksar Chellala station (2015-1990)

Months	Jan	Fev	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Dec
Rainfall average (mm)	18.0	19.7	21.3	13.8	32.0	8.5	5.8	9.2	37.5	38.9	23.3	25.7
Temperature average (°C)	7.9	9	12.8	15.6	20.2	26.2	29.8	28.9	23.4	19.1	11.8	8.05

The curve above shows that the dry period extends from March to October in Ksar Chellala station.

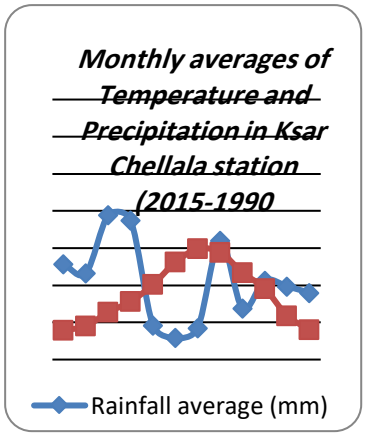

Population increase

Since independence, the Algerian steppe has seen a rise in the rate of urbanization due to urbanism, demographic growth and rural exodus towards urban centers. This has affected rural communities, becoming more repulsive areas for the population rather than attracting them. The province of Tiaret was characterized by an increase in population size and variation from one phase to another. In

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2008, its population reached 846,532 inhabitants, with a growth rate of 1.6 compared to the years 1998 and 1987 with a population of 725,854 and 568,735 respectively.

Table (05) Evolution of population size in the studied area

	1987	1998	2008	87-98 - Population growth rate (%)	98-2008 Population growth rate (%)
Tiaret	568,735	725,854	846,532	2.2	1.6

Source: O.N.S (National Office for Statistics) 1987/1998-2008

The population growth in the studied area contributes to the deterioration of land and the increase in demand for food, which is accompanied by an increase in agricultural and animal production, causes the imbalance in the nature equilibrium in this environment.

Distribution of labour in the economic sectors :

The objective of the study of distribution of labor is to know the development or decline of the work force in each sector and thus determine the main nature of each region (agricultural,

industrial, administrative, et

Table (06): Distribution of labour by sector in 2008

	Population	**%**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Agriculture	94,907	50,82
Industry	4,796	2,57
Trade	14,462	7,75
Other activities	72,574	38,86

.Source : National Office for Statistics 2008

Table (06) shows that the number of workers in the agriculture sector in the province of Tiaret is higher than the number of workers in other sectors. It is estimated to be 49,907 workers, but this number is low compared to the nature of the region (pastoral steppe). The industrial sector has the lowest number with 4,796 workers,

Plowing the pasture lands:

Tillage and vegetation removal practices result in soil erosion by water flow and wind speed, thus changing the physical and chemical properties of the land which becomes of low production or totally unproductive.

Soil erosion is affected by water or wind, particularly if subjected to earthwork and transport operations, as earthwork breaks up the surface layer resulting in granules that are easily moved and transported to other places.

4.1 ***Soil erosion with water:***

The rapid flow of large surface water on the area works on the erosion of the soil, changing its physical and chemical properties; this is reflected negatively on agricultural land and pastures.

1- ***Calculation of surface water flow***

The calculation of the surface running water flow depends on the annual average of rainfall.

For the calculation of the surface running water flow, we rely on the average annual rainfall.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

1. Sogreah equation :

Le = 720 (Pa – Po) / 1000)1.85

Le = 720 (254,7 – 150) / 1000) 1,85

Where :

Le : running water plate (mm)

Pa: Average annual rainfall

Po: Running water flow limit, replaced with a value of 150 mm because Pa < 300 mm

By applying the equation we find : Le = 11.07

Equation A/V BH

Le = P (1 – 10 – 172 ; K = a – 0,01 log (S)

Where :

Le : running water plate (mm)

P: Average annual rainfall

S : Surface of the area (km^2)

2-Calculation of quality solid load :

Solid load is calculated in order to determine the extent of soil loss in the area and the degree of degradation of the medium, and its impact on agricultural productivity.

2-1 ***Sogreah equation***

$A = 350 (R)^{0.15}$

$A = 501.98$ tons/km^2/year

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Texiron equation

$A = 92 (R)^{0.21}$

$A = 151.49$ tons/km^2/year

Where :

A : Quality degradation (tons / km 2 / year)

R : Running water plate (mm)

Pa: Average annual rainfall

S : Surface of the area (km^2)

The results of the value of the quality load according to previous equations are close; due to the use of the running water factor.

4.2 Erosion due to wind[1] : The study area is exposed to wind erosion, which is due to its simple morphology and low vegetation cover.

This process also occurs with the help of a combination of factors as follows

Ee = F (C.I.K.L.V)

Where Ee = average annual loss of soil (ton / ha)

And climate as follows: C = (100 / 9.2) (V3 / Pe) 2

Soil erosion depends on the intensity and frequency of wind, rainfall and evaporation which affects the surface of the area. The soil is less prone to wind erosion when it is wet. When soil moisture falls below the permanent wilt point, the effect of wind on granules starts, and the state of the soil increases the wind's to extract granules and move them away.

Soil erosion ability I = 10 (4.036916-0.038S-0.0046N)

The soil erosion ability in the wind is easily related to the ease of removal of single or collected granules from the soil, and the size of the smaller grains,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

which are easily moved by wind. The size of the granules affects the ease of transport in sandy lands. Granules larger than 1 mm are more susceptible to erosion, while those of less than 1 mm are more cohesive and therefore more resistant to wind erosion. This makes the soil in the southwestern and eastern regions more prone to wind erosion than other regions.

Surface topography

$R = 4H^2 / D$

The simpler and even the surface, the more likely it is subject to erosion by wind

$L = D-10H$

There is a relationship between soil erosion by wind and vegetation in the region, as the process of erosion of soil by wind increases when the surface is lacking plants or of low density of vegetation.

Due to the low density of vegetation in the study area, its lands are always vulnerable to wind erosion.

Increase in the number of livestock:

The province of Tiaret marked a significant development in the number of livestock, where the total number was 1,343,609 in the beginning of 2008, increasing to 1,713,707 in 2010; it can be observed from table (07) that sheep farming ***represents the largest proportion of the total livestock.***

Table (07): Development of livestock breeding in the province of Tiaret

	2008	***2009***
Sheep	1190000	1521107
Cows	37652	42400
Goat	115957	150200

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Total	1343609	1713707

Source : Directorate of Agriculture of the province of Tiaret

The increase in the number of cattle has a significant impact on land degradation in the studied area and is due to the " reduction of the load capacity of the steppe land for the number of sheep" (Le Hoerou H.N1985)

"If the livestock exceeds the capacity of the pastures, not giving the plants the opportunity to restore their normal life cycle, the surface of the soil is stripped and becomes vulnerable to erosion; the big number of animals causes also the soil to crush especially when raining, and eventually leads to soil degradation and damage

Degradation of irrigated Lands:

The study area relies on the irrigation process in agricultural activity, but this is not done on a studied and correct basis, which contributes to the rise of groundwater to the surface; and with high temperature the water evaporates, increasing the concentration of salts in the soil, leading to its destruction and reduction of productivity; it becomes finally subject to more deterioration.

Table (08): The agricultural area of the province of Tiaret (ha).

	Irrigated area 2004-2005	***Irrigated area 2010-2011***	***Irrigated area 2012-2014***
Province of Tiaret	20,924	26,384	30,500

Source : Directorate of Agriculture of the province of Tiaret

ISSN (ISSN–L):2617–9857 – ISBN :978–9957–67–204–1

Nature reserves, the most effective natural regeneration technique for the pastures:

The nature reserves are considered to be the most effective biological regeneration method to restore the province to its natural state. This technology has reached a number of municipalities in the province of Tiaret according to the 2 Tables (). The total area of the reserves reached 275,232 hectares in 2011 and 230,462 hectares in 2016 in an extended period of 3-5 years; this technology does not require large expenses and can be easily applied to an area of not more than 2,500 hectares that the occupants can follow up and preserve.

The inhabitants of the region can also be involved in the process of restoring the ecological balance of the steppe pasturTable (10) Outcome of Environmental Reserves in 2016

Province	Municipality	Perimeter	Total achievement in the process (hectares)
Tiaret	Chehima	Si Ziane	13000
		Boucet Hafsa 1	30000
	Rasfa	Alfa safra	8670
	Ain Dheb	Meksem helais	40000
	Neima	Mekimene	35000
	Sidi Abderrahmane	Ketifa	24000
		Morra	6000
		Saous	10000

ISSN (ISSN–L):2617–9857 – ISBN :978–9957–67–204–1

	Madna	Chebka	1334
		Dhaya Abid	5600
		Kanatis	6200
	Z. Abdelkader	Ghamada	4100
		Mahaka	5400
		Bouchouat	11240
	Feidja	Sebiate	15195
		Zarech	1060
		Djebil- Oued Sakna	13663
Total			230, 462

Conclusion :

The pastures occupy an area of 981,734 hectares of the steppe area in the province of Tiaret. It is subject to poor exploitation and utilization, which has resulted in a decrease in production capacity and depletion of its soil. Based on this dire situation, the competent authorities have tried to find a strategy to adapt the sedimentary environment and eliminate the phenomenon of deterioration.

The nature reserves are the best technique through which the productive life of pastures can be restored. This is done by growing a variety of drought-resistant fodder plants such as poppy and wormwood.

On the areas of low natural renewal, a pastoral planting project was applied and included a group of perimeters. The objective of all this work is to improve the productivity and yield of grasslands in the province.

ISSN (ISSN–L):2617–9857 – ISBN :978–9957–67–204–1

References:

Aidoud, **A**,1994," grazing and desertification of the steppes in Algeria, the case of the Alfa steppe "

Hadeid, M.,*(2006)* . « The spatial and social mutations of a steppe-like space, the case of the South-Oran High Plains ", thesis of state, Univ. of Oran, p. 245.

Otmane, **T**., (2003), "The accession to agricultural land ownership by the development of the steppe environment, the case of the province of Tiaret", Master Thesis, Univ. of Oran, p88.

Le Houerou, N .H ,1975," problems and potentialities of North African lands " Options méditerranéennes N°25.

Zanoun Rafik (2010), "Agricultural Reclamation in the Upper Western Plains of Algeria - Study of the Steppe Region of the Bayadh and Naama provinces", Master thesis, Institute of Geography and Urbanization, University of Oran, p.56

Salem Al Lozi (2006), "A Study on Pastoral Plants in the Arab World", p.98

Daraji Dabash (2006), "The Physical Community in the Dry Areas in the face of Desertification, towards a New Strategy in the struggle; Case Study of the Vittam and Madokal Regions", Master thesis, Institute of Earth Sciences, Haj Lakhdar University of Batna

Kasdi Lakhdar, "Urban Development", "Renewal of the Degraded Grasslands in the province of Djelfa," Case of the Municipality of "Ain-Afqah", Thesis of State Engineer in Urban Planning, University of Oran, p. 67.

The General Governorate for the development of steppe regions

Directorate of Agriculture of the province of Tiaret

National Office of Statistics Directorate of Meteorology of Ksar Chellal